

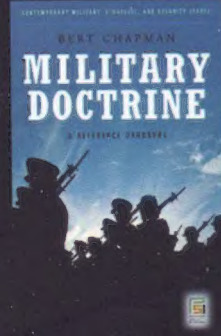
العقيدة العسكرية

"دليل مرجعي"

تأليف: بيرت تشايمان
ترجمة: طلعت الشايب

2503





يعد هذا الكتاب دليلاً مرجعياً مفيداً للضباط على جميع المستويات، وللمؤرخين، وعلماء السياسة، وصانعي القرار في مجال الأمن القومي، وللباحثين المهتمين بالشأن العسكري، ولكل من يريد تنمية فهمه ووعيه بأهمية العقيدة العسكرية لدى جيوش العالم على المستويين المحلي والدولي.

يبدأ الكتاب بوصف المعالم الرئيسية في تاريخ العقيدة العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية في عدد كبير من دول العالم، ثم يتناول التطورات المحتملة في عقيدة كل منها؛ بناءً على التغيرات السياسية والاقتصادية والتكنولوجية المستمرة، كما يقدم للقارئ المهتم قوائم وفهارس مفصلة بالمصادر التي يمكن الرجوع إليها (عن طريق الإنترنت)، للحصول على المزيد من المعلومات عن سياسات الدول والمنظمات الدولية، وأفكار القادة العسكريين والباحثين الأكاديميين عن العقيدة العسكرية والأدبيات والوثائق الرسمية الخاصة بها.

العقيدة العسكرية

دليل مرجعي

المركز القومي للترجمة
تأسس في أكتوبر ٢٠٠٦ تحت إشراف: جابر عصفور

مدير المركز: أنور مغيث

- العدد: 2503
- العقيدة العسكرية: دليل مرجعي
- بيرت تشايمان
- طلعت الشايب
- اللغة: الإنجليزية
- الطبعة الأولى 2015

هذه ترجمة كتاب:

Translated from the English language edition of:

Military Doctrine: A Reference Book

By: Albert T. Chapman, III

Copyright © 2009 by Albert T. Chapman, III

Originally published by Praeger an imprint of ABC-CLIO, LLC., Santa
Barbra, CA, USA.

Arabic Translation © 2015, National Center for Translation

Translated into and published in the Arabic language by arrangement with
ABC-CLIO, LLC.

All Rights Reserved. No Part of this book may be reproduced or transmitted
in any form or by any means electronic or mechanical including
photocopying, reprinting, or on any information storage or retrieval system,
without permission in writing from ABC-CLIO, LLC

حقوق الترجمة والنشر بالعربية محفوظة للمركز القومي للترجمة

شارع الجبلية بالأوبرا - الجزيرة - القاهرة. ت: ٢٧٣٥٤٥٢٤ فاكس: ٢٧٣٥٤٥٥٤

El Gabalaya St. Opera House, El Gezira, Cairo.

E-mail: nctegypt@nctegypt.org

Tel: 27354524

Fax: 27354554

العقيدة العسكرية

دليل مرجعي

تأليف: بيرت تشايمان
ترجمة: طلعت الشايب



2015

دار الكتب المصرية
فهرسة أثناء النشر إعداد إدارة الشؤون الفنية



تشايمان، بيرت.

العقيدة العسكرية: دليل مرجعي/ تأليف بيرت تشايمان؛

ترجمة طلعت الشايب؛ ط ١ - القاهرة: وزارة الثقافة،

المركز القومي للترجمة، ٢٠١٤

عدد الصفحات: ٢٨٤ صفحة.

المقاس: ١٧ x ٢٤ سم.

تدمك ٩٧٨٩٧٧٩٢٠٠٠٤٠

١- العسكرية

٢- الحياة العسكرية

أ - الشايب، طلعت (مترجم)

ب - العنوان

٢٥٥,١

رقم الإيداع
٢٠١٤ / ٢٥٢٠٥

مطابع الأهرام التجارية - قليوب - مصر

تهدف إصدارات المركز القومي للترجمة إلى تقديم الاتجاهات والمذاهب الفكرية المختلفة للقارئ العربي، وتعريفه بها. والأفكار التي تتضمنها هي اجتهادات أصحابها في ثقافتهم، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المركز.

المحتويات

7 الإهداء
9 شكر وعرفان
11 مقدمة
	- الفصل الأول : العقيدة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية تاريخ انتقائي لمرحلة
17 ما بعد الحرب العالمية الثانية
65 الفصل الثاني: مصادر العقيدة العسكرية لحكومة الولايات المتحدة
111 الفصل الثالث: مصادر العقيدة العسكرية للحكومات الأجنبية
	- الفصل الرابع: العقيدة العسكرية للأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد
173 الأوربي
197 الفصل الخامس: دراسات ورسائل علمية
217 الفصل السادس: فهارس ومجلات علمية
	- الفصل السابع: الأدبيات الرمادية: رسائل وأطروحات علمية وتقارير فنية ومؤسسات
235 بحثية وأعمال مؤتمرات
265 قاموس المترجم

إلى والديّ،
ألبرت وميلدرد تشايمان،
وأخي برنت تشايمان،
عرفاناً بحبهم وتوجيههم وتشجيعهم ودعمهم.

شكر وعرفان

كثيرون، الذين أسهموا في هذا الكتاب. في مكتبات جامعة «بيرديو - Purdue» سعدت بالعمل مع أمناء مكتبات يشجعون التفوق العلمى. زميلى الجامعى «جان پيير هيروبل - Jean Pierre Herubel» قدم إلى مساعدات وإرشادات مفيدة، وأثرت معرفته الموسوعية بعالم النشر العلمى الفصل الخاص بالأدبيات الرمادية. إدارة المكتبات فى «بيرديو»، مكنتنى من الوصول إلى مصادر غير متوافرة فى المجموعات أو المقتنيات الرقمية الخاصة. المعلومات الغزيرة المتاحة على الإنترنت عن العقيدة العسكرية والوثائق الخاصة بالأمن القومى للولايات المتحدة وغيرها من الدول، أفادتنى كثيرًا وجعلت العمل أكثر سهولة.

المساعدات القيمة التى قدمها إلى «لورى بريانت - Lori Bryant» من إدارة الوثائق الحكومية، والطلاب الباحثين مثل «ميجان كوشران - Megan Cochran» هذه المساعدات وفرت لى الوقت لكتابة هذا العمل.

أفدت كثيرًا من إرشادات «ستيف كاتالانو - Steve Catalano» و «تيم فيرنش - Tim Furnish» و «آدم كان - Adam Kane» و «هيو رولاند ستينز - Heather Ruland» و «ستينز - Staines» ومهنتهم العالية وخبراتهم الواسعة بعالم النشر.

لقد أسعدتنى زوجتى «بيكى - Becky» بدعمها لى وغمرتنى بحبها فى كل الظروف، كما أود أن أعبر عن تقديرى لوالدى ولأخى لمساعدتهم وتشجيعهم لى.

مقدمة

من المأثورات الكلاسيكية الشهيرة فى التاريخ العسكرى إعلان نابليون بونابرت أن «الجيش تمشى على بطونها»^(١)، على الرغم من أن هذا القول قد يبدو صحيحاً من الناحية الغذائية أو اللوجستية، فإن القوات المسلحة تحتاج إلى ما هو أكثر من القوات المادى لكى تبدأ وتواصل عملياتها. هذه القوات لابد لها من قوام فكرى أكثر أهمية، لكى تستطيع أن تبدأ عملياتها الهجومية وأن تعززها وتنهيها. هذا الأساس الفكرى الذى يخاطب العقل، وليس الوجدان أو الجسد، هو ما يسمى بـ «العقيدة العسكرية – Doctrine Military».

يمكن تعريف العقيدة العسكرية بطرق مختلفة فى دول مختلفة، وهذا حادث بالفعل. التعريفات المختلفة للمصطلح، تتأثر بالعوامل الأمنية التى تواجه تلك البلاد، إلى جانب التوجهات والتطورات التكنولوجية القائمة والمستجدة، وعناصر السياسات الداخلية فى أفرع وتخصصات القوات المسلحة، مثل المنافسة والصراعات المحتملة بين صناعات السياسة من العسكريين والمدنيين حول أولويات الأمن القومى والميزانية المالية، التى قد تضطر القوات المسلحة إلى تخفيض حجم أهدافها العسكرية.

أحد تقديرات العقيدة العسكرية يصفها بتركيز القدرات العسكرية الاستراتيجية على تحديد الأهداف الاستراتيجية والنتائج النهائية المطلوب الوصول إليها، مع وضع تفاصيل العمل العسكرى المطلوب، وتخصيص الموارد، والالتزام فى ذلك بتوجيهات القادة السياسيين.^(٢) وهناك تقدير آخر يعود إلى تسعينيات القرن الماضى يؤكد أن العقيدة العسكرية لابد لها من أن تركز على ثلاثة أمور مختلفة، كلها مهمة:

- ضمان الأمن على حساب الدول الأخرى وتخفيض الأمن الكلى.
- ضمان الأمن القومى بمعادلة الخطر وموازنة الأمن الكلى.
- ضمان الأمن القومى بزيادة شعور الدول الأخرى بالأمن وبالتالي إضعاف مصادر الخطر^(٣)

وهناك تقدير بريطانى حديث، يقدم التعريف التالى للعقيدة العسكرية، يحيط بمحتواها متعدد الجوانب بإيجاز محكم ووضوح شديد:

تمتلك القوات المسلحة، من بين أمور أخرى، القدرة على استخدام القتال. وظيفتها الاستخدام المنظم للعنف، ودراسة القتال تضم عدداً كبيراً من المجالات المعرفية العقلية، من العلوم الدقيقة (الفيزياء مثلاً)، إلى الفنون الحرة، (مثل التاريخ). القتال نفسه يصنع الدمار

ويستغله، وكما حذر "كلاوزفيتز - Clausewitz"، فإن بدء القتال يفتح الباب أمام نتائج غير مؤكدة، مهما كانت جودة التخطيط. العقيدة تقدم البنية الفكرية لمن يقومون بالقتال وللقادة العسكريين على كل المستويات ولجماعاتهم ومرءوسيهم لكي يفكروا بتعقل، في استخدام القوة العسكرية مسترشدين بحسن التفكير.^(١)

هذا التقييم (للعقيدة العسكرية) يمضى ليؤكد أن كتابتها مجرد عملية تبسيط، وأنها أحد منتوجات النشاط الذهني لبيان كيفية استخدام القوة العسكرية، ويؤكد كذلك أن الأفرع المختلفة للقوات لن يكون بينها إجماع على ما يجب أن تكون عليه العقيدة المتوقعة، كما أن بعض من يقومون بكتابتها في تلك الأفرع يعتقدون أنها ينبغي لها أن تقدم حلولاً وليس خيارات. أحد الجوانب الإضافية من عقيدة كذلك، هو أنها تقدم لنا إطار عمل، متماسكاً ومتسقاً، من المفاهيم والأفكار والمبادئ التي يمكن تطبيقها عند التخطيط للعمليات وإدارتها، وأن الهدف من روافد العقيدة تلك، هو المساعدة في وضع وتنفيذ خطط العمليات.^(٢)

يسعى العسكريون للتوصل إلى وسائل عقلانية وعلمية لصياغة وتبرير وتوثيق سياساتهم العسكرية من أجل تحقيق أهداف يرون أنها في صالح أمنهم القومي، وهناك كم كبير من الأدبيات التي توثق مبررات هذه العقائد العسكرية القومية، وهي موجودة في بلاد مثل ألمانيا، التي يمكن اعتبارها منشأ العقيدة العسكرية القومية.^(٣)

كانت بريطانيا العظمى هي منافس ألمانيا في صياغة عقيدة متمسقة تنتظم عدة أفرع من القوات المسلحة^(٤) كما قدم الاتحاد السوفيتي السابق والاتحاد الغيرالي الروسي الحالي، كذلك، إسهامات مهمة في هذا المجال، إلى جانب الأدبيات الكثيرة التي تحلل وجهات النظر الروسية^(٥)

الولايات المتحدة الأمريكية هي أكبر منتج لوثائق العقيدة العسكرية، وهي تخضع باستمرار لعمليات تدقيق وتنقيح واسعة^(٦) كذلك حفزت الثروة الاقتصادية الصينية المتنامية، على استثمار مصادر إضافية في النواحي العسكرية؛ وهناك تقييمات متنوعة حول ما إذا كانت العسكرية الصينية - أو ستكون - خطراً على الولايات المتحدة، كما يوجد كم كبير من الأدبيات العلمية التي تتناول العقيدة العسكرية الصينية التاريخية والمعاصرة، وما قد تعنيه بالنسبة إلى العمل العسكري الصيني في المستقبل.^(٧)

كذلك، هناك دول أخرى من بينها أستراليا^(٨)، وكندا^(٩)، والهند^(١٠)، وإسرائيل^(١١)، وجنوب إفريقيا^(١٢)، قامت بصياغة وتنقيح عقيدة عسكرية لقواتها المسلحة، ترفد سياساتها لإدارة

العمليات، وسوف نتناول كل تلك الأدبيات على الصفحات التالية. «العقيدة العسكرية: دليل مرجعى» - الكتاب الذى بين يديك - يعتبر نظرة عامة ومقدمة ضرورية للدور الذى لعبته - ولا تزال تلعبه - العقيدة العسكرية القومية، كما أنه يسعى إلى تقديم رؤية تفصيلية للأدبيات الوثائقية والعلمية فى الولايات المتحدة وغيرها من الدول.

يبدأ الكتاب بوصف معالم رئيسية فى تاريخ العقيدة العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية، وذلك فى الولايات المتحدة وغيرها من الدول، ثم يتناول التطورات المحتملة فى عقيدة كل منها.

ثم نعرض فى الفصول التالية للمطبوعات والإصدارات الخاصة بالعقيدة العسكرية التى تنتجها الولايات المتحدة وغيرها من الدول، وكيفية الوصول إلى تلك المادة على الإنترنت. كما تدرس الفصول تلك المطبوعات والإصدارات لمعرفة المزيد عن سياسات تلك الدول الخاصة بالعقيدة، إضافة إلى الأدبيات العلمية والأدبيات الرمادية، مثل رسائل وأطروحات الدكتوراه والماجستير التى تتناول العقيدة العسكرية بالدرس والتحليل.

إن دراسة العقيدة العسكرية أمر بالغ الأهمية للاطلاع على أساليب وأسباب قيام الدول بعمليات عسكرية سواء فى الماضى أو الحاضر، وما يمكن أن تكون عليه فى المستقبل، كما سيجد قارئ الكتاب أن الوثائق التى تصف العقيدة العسكرية تغطى كل جوانب العمليات العسكرية البرية والجوية والبحرية، إلى جانب عمليات الاستخبارات وحفظ السلام وحرب المعلومات والفضاء. هذه الأدبيات لن تصف بالضرورة، أو فى جميع الأحوال، كيفية قيام القوات المسلحة للدول المختلفة بإدارة عملياتها القتالية، أو كيف يمكن أن تكون مضطرة، نتيجة لظروف القتال والمتغيرات السياسية والدبلوماسية المحلية والعالمية، إلى إجراء تغييرات على العقيدة أو أساليب القتال.

وعلى الرغم من ذلك، فإن هذه الأدبيات التى نعرض لها فى هذا الكتاب سوف تعكس الأسس الثقافية والفكرية والسياسية التى تكون دائماً وراء اتخاذ القرار بالقيام بعمليات ضد دول أخرى أو ضد منظمات إرهابية.

وبناء عليه، فهو دليل مرجعى مفيد للضباط والمؤرخين وعلماء السياسة ودارسى التاريخ العسكرى وصانعى القرار فى مجال الأمن القومى، ولكل من يريد تنمية فهمه ووعيه بأهمية أدبيات العقيدة ودورها، فى الماضى والحاضر والمستقبل، فى صنع السياسة العسكرية على المستويين المحلى والدولى.

الهوامش

- (1) Richard Glover, "War and Civilian Historians," Journal of the History of Ideas 18. 91 : (1957).
- (2) G. L. Garnett, "The Evolution of the Canadian Approach to Joint and Combined Operations at the Strategic and Operational Level», Canadian Military Journal ,3 no.6 : (2003 – 2000) 4 .
- (3) Stanislaw Koziej, «Pan-European Security System: Future Military Doctrine?», Military Review 72, no. 12 (1992): 48-49.
- (4) Michael Codner, «Purple Prose and Purple Passion: The Joint Defence Centre,» RUSI Journal 144 (1999) : 37.

(٥) المصدر السابق.

(٦) كعينة تمثيلية لهذه الأدبيات انظر :

- * Gordon A Craig, The Politics of the Prussian Army, 1640 - 1945 (Oxford: Clarendon Press, 1955).
- * Jehuda Lothar Wallach, "The Dogma of the Battle of Annihilation: The Theories of Clausewitz and Schlieffen and Their Impact on the German Conduct of Two World Wars (Westport, CT: Greenwood Press, 1986).
- * James S. Corum, «Roots of Blitzkrieg: Hans von Seeckt and German Military Reform (Lawrence :University Press of Kansas, 1992).
- (7) Barry Posen, "The Sources of Military Doctrine: France, Britain, and Germany between the World Wars (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1984. M.A. Ramsay, «Command and Cohesion: the Citizen Soldier and Minor Tactics in the British Army, 1870 – 1970 – 1918 (Westport, CT: Praeger, 2002).

(٨) انظر :

- * Habeck, "Storm of Steel , Bruce W. Menning, " Bayonets before Bullets: The Imperial Russian Army, 1861 – 1914) Bloomington: Indiana University Press, 1992).
- * James Sterrett, "Soviet Airforce Theory, 1918 – 1945 (London: Routledge, 2007).

(٩) انظر ، على سبيل المثال :

- * Colin S. Gray, " Weapons Don't Make War: Policy, Strategy, and Military Technology" (Lawrence: University Press of Kansas, 1993).
- * Rudolph M. Janiczek, A Concept at the Crossroads: Rethinking the Center of Gravity" (Carlisle Barracks, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2007).

(١٠) انظر :

- * Karl W. Eikenberry, "Does China Threaten Asia-Pacific Regional Stability?", *Parameters* 25 (1995) : 82 – 103.
- * John Hill, "China's Military Modernization Takes Shape", *Jane's Intelligence Review* 16, no. 2 (2004), 46 – 50.
- (١١) من النماذج التمثيلية الدالة على ثراء الأدبيات الخاصة بالعقيدة العسكرية الأسترالية :
- * Mark Christopher John Welburn, «The Development of Australian Army Doctrine,)Canberra: Strategic and Defence Studies Centre, Research School of Pacific and Asian Studies, Australian National University, 1994);
- * C. J. Shine, "Restructuring the Australian Army: The Seeds of Future Crisis?", *Australian Defence Force Journal* 131(1998) : 5 – 17 ;
- * Alan Ryan, "The Challenge of New Times:, Developing Doctrine for an Uncertain Future", *Australian Defence Force Journal* 142 (2000) : 49 – 54.
- (١٢) انظر الأعمال التالية:
- * J. W. Hammond, "First Things First: Improving Canadian Leadership Doctrine (Toronto: Canadian Forces Command Staff College, 1996);
- * R. K. Taylor, "2020 Vision: Canadian Forces Operational-Level Doctrine», *Canadian Military Journal* 2, no. 3 (2001): 35 – 42 ;
- * G. L. Garnett, "Evolution of the Canadian Approach "6 .
- (13) * P. K. Chakravorty, "Artillery Revolution: An Indian Perspective", *Military Technology* 28, no. 7 (2004): 81- 83 .
- * Harsh P. Vant, "India's Nuclear Doctrine and Command Structure: Implications for Civil – Military Relations in India", *Armed Forces and Society* 33 (2007) : 238 – 264.
- (14) * Frank K. Sobchak, «Ah Harey'—Follow Me—Origins of the Israeli Junior Leadership Doctrine», *Military Intelligence* 19, no. 4 (1993): 20 - 23 .
- * Gabriel Ben-Dor, Ami Pedahzur and Badi Hasisi,» *Israel's National Security Doctrine under Strain: The Crisis of the Reserve Army», Armed Forces & Society* 28 (2002) : 233 – 255 .
- (15) * Dean Fourie, "South Africa's Developing Security and Defence Policies,» *RUSI Journal* 135, no. 2 (1990): 25 – 30 .
- * Chris Bennett, "No Room for Nice to Haves", *U.S. Naval Institute Proceedings*, 126, no. 3 (2000) : 44 – 47 .
- * M. Hough and L. Du Pessis, eds., *Selected Military Issues with Specific Reference to the Republic of South Africa* (Pretoria: Institute for Strategic Studies, University of Pretoria, 2001); and "South Africa's New Defence Strategy", *Military Technology* 30 (2006) : 284 – 286

الفصل الأول

العقيدة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية: تاريخ انتقائي لمرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية

شهدت العقود الستة التالية للحرب العالمية الثانية تطورات وتغيرات هائلة في العقيدة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية؛ وقد أثرت - ولا تزال - تلك التطورات والتغيرات في هذه العقيدة، حيث يسعى صناع السياسة من العسكريين والمدنيين إلى تطبيقها بما يمكن القوات المسلحة من تحقيق أهدافها القومية المنشودة.

تشمل العقيدة العسكرية للولايات المتحدة العمليات العسكرية التقليدية والعمليات المحتملة، بما في ذلك استخدام الأسلحة النووية وغيرها من أسحلة الدمار الشامل، وأساليب القتال غير التقليدية مثل مقاومة الاضطرابات وحفظ السلام والعمليات الإنسانية.

يهدف هذا الفصل من الكتاب إلى تقديم نظرة - انتقائية - عامة على التطورات الرئيسية للعقيدة العسكرية للولايات المتحدة منذ الحرب العالمية الثانية إلى الوقت الراهن، بينما لا يطمح لأن يكون مسحاً تاريخياً شاملاً للعقيدة طوال تلك الفترة الزمنية؛ مع الوضع في الاعتبار أن المؤرخين العسكريين ودارسي تطورها قد لا يتفقون على أهمية التطورات والتغيرات التي تلقى الضوء عليها في هذا الفصل. المأمول، أن نقدم هنا للقارئ المهتم بالعقيدة العسكرية الأمريكية، عينة تمثيلية ونظرة عامة على بعض المعالم الأكثر أهمية في توجهاتها وتطوراتها بعد الحرب العالمية الثانية، لعلها تستثير فضوله لمعرفة المزيد عنها، وعن غيرها لدى الدول الأخرى والمنظمات الدولية، وأن تكون دليلاً لكيفية البحث العلمي في هذا المجال، باستخدام المصادر الرئيسية والثانوية من الأدبيات الخاصة بذلك.

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء، سرعان ما بدأ تدهور العلاقات بين الولايات المتحدة وحليفها في الحرب -الاتحاد السوفيتي- لأسباب سياسية وأيديولوجية وعسكرية استراتيجية، لتبدأ مرحلة من الحرب الباردة. هذا الصراع الجديد سوف يستمر على مدى أكثر من أربعة عقود ونصف العقد، كما سيؤثر بعمق في العقيدة العسكرية واستراتيجية الأمن القومي والسياسة الخارجية للولايات المتحدة. التسليم بأن هناك خصومة طويلة المدى مع الاتحاد السوفيتي، سيؤدي إلى تنقيح وتطوير الوثيقة رقم «٦٨/ أمن قومي»، المتعلقة بأهداف الولايات المتحدة وبرامجها الخاصة بالأمن القومي، الصادرة في ١٩٥٠، بعنوان:

NSC-6: United States Objectives and programs for National Security

هذه الوثيقة، كان قد شارك في كتابتها شخصيات مثل «بول نيتز - Paul Nitze»، وكانت بمنزلة وثيقة استراتيجية مرافقة «للبرقية الطويلة - Long Telegram» لـ «جورج كينان - George Kennan» التي كانت تركز على الأمر نفسه، وبالتالي كانت NSC-68 تؤكد حاجة الولايات المتحدة إلى زيادة قوتها العسكرية لمواجهة أيديولوجية سوفيتية متعصبة تسعى إلى فرض نفسها على العالم. هذه الوثيقة تلمح لتضييف أن الولايات المتحدة ينبغي لها أن تبني مجتمعاً عالمياً وأن تسعى إلى وضع استراتيجية احتواء، بهدف منع المزيد من التوسع السوفيتي، بالتأكيد على العمل العسكري بدلا من العمل الدبلوماسي، واتباع سياسات إجبار تدريجي محسوب جيداً ضد السوفيت ووكلائهم. كانت المبادئ الرئيسية في NSC-68 تتضمن القيام بعمليات هجومية لتدمير القدرات العسكرية السوفيتية، وتجعلها باستمرار في حالة من اللاتوازن، إلى أن ينطلق عنان القوة الكاملة للولايات المتحدة وحلفائها؛ والدفاع عن نصف الكرة الغربي والمناطق الحليفة المهمة لتطوير قدراتها العسكرية، ومساعدة حلفائها لكي يتمكنوا من تنفيذ مهامهم.^(١)

العقيدة النووية

كان أحد العوامل المهمة على نحو خاص، في تطور العقيدة العسكرية بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، هو عدم رغبة الولايات المتحدة وحلفائها في حلف شمال الأطلسي (NATO)، في زيادة المصادر الضرورية لمعادلة تفوق القوة التقليدية للاتحاد السوفيتي وحلفائه في حلف وارسو (Warsaw). هذا القرار، كان يتطلب أن تعتمد الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي على ردع الأسلحة النووية الناشئة، كأفضل وسيلة للحفاظ على السلام الأوروبي.^(٢)

وبناء على ذلك، فإن أحد المصادر المهمة لاستراتيجية العقيدة العسكرية الأمريكية، كان أن يتم تطوير الوثائق الخاصة باستعداد الولايات المتحدة لكي تستخدم ترسانتها النووية لردع السوفيت؛ وفي حال فشل الردع السلمي، يمكنها هزيمتهم باستخدام تلك الأسلحة في الحرب؛ وكانت خطة العمليات الاستراتيجية المتكاملة - Strategic Integrated Operational plan (SIOP) الصادرة في ١٩٦٠، هي أهم مظاهر مثل هذا الاستعداد لاستخدام الأسلحة النووية. كانت هذه الخطة تهدف إلى تكامل ودمج إمكانيات الأسلحة النووية الثلاث، أو الثلاثي Triad المكون من الصواريخ الباليستية العابرة للقارات الموجودة على الأرض Intercontinental Ballistic Missiles (ICBM'S)، والقاذفات ذات المدى العابر للقارات، والصواريخ الباليستية التي يتم إطلاقها من الغواصات Submarine-Launched Ballistic Missiles (SLBM'S) كان إعداد SIOP يتضمن مشاركة رؤساء الأركان المشتركة Joint Chiefs of Staff (SCJ)، ووزير الدفاع والرئيس، كما احتوت على معلومات تفصيلية مصنفة جيداً، عن أهداف معادية محددة تضربها الولايات المتحدة بالأسلحة

النووية في حال الحرب ضد الاتحاد السوفيتي أو الصين أو أى دولة أخرى. كانت «POIS» برنامجاً خلافيًا، وكانت عمليات تنقيحها وتحديثها مستمرة، كما أدخلت عليها تعديلات مهمة في السنوات ١٩٦٢ و ١٩٧٦ و ١٩٨١ و ١٩٨٩. (٣)

كان أسلوب أو سياسة «الانتقام الشامل - Massive Retaliation» كذلك، أحد العناصر الرئيسية في استراتيجية العقيدة النووية الباكرة للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، وهو يتضمن أن يعلن الحلف أنه سوف يرد على أى هجوم من الكتلة السوفيتية بما لا يتناسب مع حجمه، مع التأكيد على الأسلحة النووية الاستراتيجية، اعتقاداً بأن مثل هذه السياسة يمكن أن تردع أى خصم محتمل عن القيام بأى هجوم. ومن الملامح الرئيسية الأخرى لسياسة الانتقام الشامل، أن الدولة التى تعلن مثل هذا التكتيك، لابد من أن يكون لديها القدرة على القيام بجولة ثانية من الضربات الجوية ضد من يهاجمونها. أعلن سياسة الانتقام الشامل هذه وزير الخارجية «جون فوستر دالاس - John Foster Dulles» فى ١٢ يناير ١٩٥٤، وظلت سارية خلال فترة إدارة «إيزنهاور Eisenhower -» كجزء من سياسته الجديدة، التى كانت تؤكد الردع النووى وتعطيه أولوية على استخدام القوة التقليدية كأساس لاستراتيجية الأمن القومى الأمريكى. إلا أن افتقاد سياسة الانتقام الشامل للمرونة فى الرد على الهجوم السوفيتي المحتمل جعل تأثيرها محدوداً، وعليه سوف تستبدل فى فترة إدارة «كينيدى - Kennedy». (٤)

افتقاد المرونة فى سياسة الانتقام الشامل، سوف يؤدى بصناع السياسة من المدنيين والعسكريين إلى البحث عن ردود بديلة على الهجمات العسكرية السوفيتية، وكان البديل الذى تم الاتفاق عليه هو «الرد المرن - Flexible Response»، الذى يتضمن القوة التقليدية والقوى النووية التكتيكية باعتبار ذلك هو الملاذ المحكم للاستراتيجية العسكرية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي. وبعد الإعلان عن هذا المبدأ بواسطة «روبرت مكنمارا - Robert McNamara»، وزير الدفاع فى إدارة كينيدي، كان الرد المرن يسمح باستخدام القوة التقليدية لإيقاف الهجوم السوفيتي، والتصعيد إلى الأسلحة النووية التكتيكية فى حال فشل الدفاع التقليدي، ثم التصعيد إلى القوة النووية الاستراتيجية فى حال حدوث تدهور أكبر فى الميدان، بما ينتج عنه من دمار مؤكد للجانبين.

تتضمن العناصر الأخرى للرد المرن توسيع استخدام الثالوث النووى والانتقال إلى أسلوب خوض حربين ونصف حرب: حربان تقليديتان باستخدام القوة العسكرية التقليدية، ثم حرب محدودة متحركة ضد قوات عسكرية غير نظامية مثل الجماعات المتمردة، مع تأكيد على الدمار الذى يمكن أن تحدثه ضربة ثانية، وأن يدرك السوفيت والأعداء الآخرون أن جزءاً كبيراً من قوة الولايات المتحدة النووية سوف ينجو من الهجوم الأول لينتقم بتدمير مدن العدو

وقدراته الصناعية. فيما بعد، تم تقنين الملمح المبذنى للدمار المتبادل المؤكد - Mutual Assured Destruction (MAD)، فى العقيدة العسكرية الأمريكية كجزء من أسلوب الرد المرن. مر أسلوب الرد المرن بتطورات مهمة منذ اعتماده، إلا أنه بقى مكوناً أساسياً من مكونات العقيدة العسكرية النووية للولايات المتحدة، وإلى وقتنا الحاضر.^(٥)

شهدت سبعينيات القرن العشرين تضاملاً فى الترسانة النووية الأمريكية التى كانت متفوقة فى السابق، وذلك بسبب الزيادة المضطردة فى القدرة النووية السوفيتية، الأمر الذى جعل الكثير من صناعات سياسة الأمن القومى الأمريكى يعيدون التفكير فى بعض مبادئ أسلوب الرد المرن. كان أحد صناعات تلك السياسة «جيمس شليزنجر - James Schlesinger»، الذى أصبح وزيراً للدفاع نيكسون - Nixon فى ١٩٧٣. بعد أن تحقق من أن الولايات المتحدة لم يعد لها التفوق على السوفيت، وأن السوفيت أصبحوا يملكون قوة تمكنهم من القيام بضربة ثانية لا يمكن قهرها، أدرك شليزنجر أن أعداء الولايات المتحدة لن يعتبروا أسلوب الدمار المتبادل قابلاً للتطبيق. لذلك حث الولايات المتحدة على أن يكون لديها خيارات أكثر انتقائية، احتمالات الدمار الشامل فيها أقل، مع المحافظة على القدرة على ردع رغبة العدو فى إنزال دمار شامل بالولايات المتحدة وحلفائها، وتقليل استهداف المواقع المعادية بغرض تقليل الهجمات المضادة على المدن الأمريكية.^(٦)

هذه الاستراتيجية النووية الأمريكية الجديدة، التى عرفت بمبدأ شليزنجر، تمت صياغتها فى ١٧ يناير ١٩٧٤ فى مذكرة برقم ٢٤٢/ أمن قومى - National Security Council Decision Memorandum (NSDM) 242، وتضمنت عناصرها الرئيسية أن هيئة القيادة القومية الأمريكية - National Command Authority (NCA) التى تمتلك أسلحة نووية متعددة، تمتلك البدائل وخيار التصعيد؛ كما تضمنت سياسة استهداف واضحة تركز على أعمال انتقامية انتقائية ضد القوة العسكرية المعادية أو المستهدفة؛ والامتناع عن ضرب بعض أهداف العدو لكى يكون هناك سبب عقلاى يجعله ينهى الصراع. كان مبدأ شليزنجر يسعى كذلك إلى الاحتفاظ بقوات نووية تستطيع البقاء للدفاع وفرض سيطرتها بعد هجوم نووى كبير؛ وتدمير مصادر سياسية واقتصادية وعسكرية مهمة للعدو لكى تحد من قدراته على استعادة قوته، كما تحد من الأضرار التى تلحق بالموارد السياسية والاقتصادية والعسكرية للولايات المتحدة وحلفائها. كانت تلك العقيدة تسعى كذلك إلى ضمان قيام هيئة القيادة القومية (NCA) بترشيح أساليب إدارتها للأزمات، لكى تستطيع أن تقدم للرئيس تقديراتها وتوصياتها السياسية والعسكرية فى الوقت المناسب لاتخاذ القرارات الخاصة بنشر الأسلحة النووية.^(٧)

الوثيقة المهمة بعد ذلك، والخاصة بعقيدة الأسلحة النووية الأمريكية، كانت توجيهها رئاسياً هو: Presidential Directive (PD) 59. أكد هذا التوجيه استمرار سياسة تركيز

الولايات المتحدة النووى على استهداف أغراض عسكرية معادية بدلاً من المدن، وذلك كوسيلة لزيادة الردع الأمريكى؛ كما تؤكد النقاط التى كشف النقاب عنها فى هذا التوجيه، أن القوات النووية الاستراتيجية للولايات المتحدة كان لابد من أن تكون قادرة على ردع الهجوم على الولايات المتحدة وقواتها الموجودة داخل البلاد وفيما وراء البحار، وكذلك الهجوم على الدول والقوات الحليفة؛ وأن تردع الهجوم غير النووى، بينما تستهدف المقدرات العسكرية والسياسية السوفيتية مثل المواقع القوية البديلة للصواريخ ومراكز القيادة والسيطرة. ويمضى التوجيه (PD 59) ليؤكد حرص الولايات المتحدة على المساومة بجدية لإنهاء أى حرب بأفضل شروط ممكنة، وحرمان العدو من تحقيق أهدافه العسكرية، ونشر القوة الأمريكية النووية بكفاءة لكى تعمل متسقة مع القوات التقليدية، والارتقاء بمستوى القيادة الأمريكية فى السيطرة والاتصال والاستخبارات.^(٨)

شهدت إدارة «ريجان-Regan» أول مراجعة مهمة لأسلوب الدمار المتبادل المؤكد (MAD) كمبدأ من مبادئ العقيدة النووية الأمريكية. هذه المراجعة ستؤدى فى ١٩٨٣ إلى ظهور المبادرة الدفاعية الاستراتيجية - (SDI) Strategic Defensive Initiative، التى ألزمت الولايات المتحدة بتطوير نظام دفاعى باليستى فى الفضاء لحماية الولايات المتحدة وحلفائها من هجوم الصواريخ الباليستية الأرضية العابرة للقارات - (ICBM)؛ وعلى الرغم من أن (SDI) وفكرة الصواريخ الباليستية الدفاعية تظل محل خلاف، فإنها أصبحت جزءاً مهماً من العقيدة النووية للولايات المتحدة، بتأكيدا الأهمية الحيوية لتطوير دفاعات فعالة ضد هجمات صواريخ الدمار الشامل وغيرها على الولايات المتحدة وحلفائها.^(٩)

كانت «SDI» تعنى أن الرئيس ريجان لم يكن مستريحاً لـ: «MAD» كمنطلق قابل للبقاء، ورفع الروح المعنوية لتحقيق أمن الولايات المتحدة. كان، هو وإدارته، يعتقدون أن الدخول فى منافسة اقتصادية وسياسة وعسكرية قوية مع الاتحاد السوفيتى سوف يفضح ضعف النظام السوفيتى ويسرع بانهياره. هذه المنافسة المتنامية، سوف تشهد زيادة فى الإنفاق الأمريكى على الدفاع (سواء على القدرات التقليدية أو النووية)، الأمر الذى سيجهد القدرات الاقتصادية والتكنولوجية السوفيت، ويجبرهم فى النهاية على الموافقة على خفض الأسلحة النووية، بما يؤدى فى النهاية إلى نظام سياسى أكثر انفتاحاً.^(١٠)

كان ريجان يسعى كذلك إلى زيادة الضغط على السوفيت عن طريق تقديم العون العسكرى للقوات التى تحاربهم، أو للأنظمة التى يدعمها السوفيت فى مواقع مختلفة، مثل أفغانستان وأنجولا وجرينادا ونيكاراجوا. هذه الجهود مجتمعة أصبحت تعرف بـ «مبدأ ريجان»، وسوف تنجح فى نهاية المطاف فى إجبار السوفيت على الانسحاب من أفغانستان، إضافة إلى تحقيق

بعض الإصلاحات الداخلية في الاتحاد السوفيتي تحت تحت جوربا تشوف - Gorbachev، وصولاً إلى اتفاقيات نزع السلاح النووي مثل معاهدة ١٩٨٧ الخاصة بالقوات النووية متوسطة المدى - Intermediate Nuclear Forces، مع الإبقاء على «SDI» على الرغم من محاولات السوفيت لإلغاء البرنامج، والبدء في تحويل عقيدة الولايات المتحدة النووية من «MAD» إلى وضع أكثر مرونة يتضمن دفاع الصواريخ الباليستية. هذه التطورات كلها، سوف تلعب دوراً في السقوط التالي للاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة بشروط مقبولة للولايات المتحدة وحلفائها.^(١١)

انتهاء الحرب الباردة خفف التوتر مع الاتحاد السوفيتي السابق نوعاً ما، وذلك بتقليل حجم الترسانة النووية السوفيتية، إلا أن النظام العالمي الناشئ كما أظهرته حرب الخليج الفارسي (١٩٩٠ - ١٩٩١)، شهد تأكيداً زائداً على مخاطر الانتشار النووي بواسطة دول مختلفة، مثل: الهند والعراق وكوريا الشمالية وباكستان، وانعكس ذلك على عملية اتخاذ القرار السياسي في إدارة «جورج دبليو بوش - George H.W. Bush»، كما انعكس ذلك القلق أيضاً في التوجيه الرئاسي رقم ٧٠ / أمن قومي - (NSD) ٧٠ الصادر في ١٠ يوليو ١٩٩٢. هذا التوجيه قدم سياسة منع الانتشار النووي الأمريكية بإعلان تأكيده على:

● الدعم الكلي لمنع الانتشار، بما في ذلك وضع معايير عامة للتطبيق بواسطة سلطات الترخيص والجمارك.

● جهود الولايات المتحدة في مجال منع الانتشار، مع التركيز على مناطق التوتر والقلق، مثل الشرق الأوسط والخليج الفارسي وجنوب آسيا وشبه الجزيرة الكورية، إلى جانب الاتحاد السوفيتي السابق ودول أوروبا الشرقية.

● أن تسعى سياسة منع الانتشار الأمريكية للحصول على أكبر دعم وعمل ممكن من منظمات مثل مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة، ومبادرة منع الانتشار المعززة، ومجموعة موردي الأسلحة النووية.

● أن تقوم الولايات المتحدة بدراسة جميع الدوافع والمنطلقات التي تؤدي إلى انتشار أسلحة الدمار الشامل، ووضع حزمة شاملة من الخيارات الدبلوماسية والاقتصادية والمخابراتية والعسكرية والسياسية، لدعم أهداف الولايات المتحدة من أجل منع الانتشار.^(١٢)

الشعور بوجود بيئة أمنية أكثر استقراراً بعد سقوط الاتحاد السوفيتي وانتهاء الحرب الباردة، أدى بقيادة الولايات المتحدة إلى أن يقوموا بعملية تقييم لمعرفة ما إذا كان يجب الاستمرار في التجارب النووية من أجل الحفاظ على قوة الردع الأمريكية. في ٢ أكتوبر

١٩٩٢، أعلن الرئيس بوش أن الولايات المتحدة بدأت فى تعليق التجارب النووية من جانب واحد، وقام الرئيس «بيل كلينتون - Bill Clinton» بتمديد هذا التعليق فى يوليو ١٩٩٣ ثم فى مارس ١٩٩٤؛ ثم أعلن فى ١١ أغسطس ١٩٩٥ أن الولايات المتحدة سوف تتفاوض على معاهدة حظر شامل للتجارب، وأنها سوف تواصل تعليق هذا النشاط؛ وفى ٢٤ سبتمبر ١٩٩٦ وقعت الولايات المتحدة «اتفاقية الحظر الشامل - Comprehensive Test Ban Treaty» إلا أن مجلس الشيوخ - The Senate - لم يصدق عليها.^(١٣)

سعت الولايات المتحدة إلى مواصلة الاعتماد على ردع أسلحتها النووية دون إجراء تجارب، وذلك من خلال «برنامج للإشراف على المخزون الاحتياطي - Stockpile Stewardship Program (SSP)»، الذى يعتمد على أجهزة المحاكاة والنماذج التى تعتمد على الكمبيوتر لاختبار كفاءة ودرجة صلاحية وسلامة ترسانة الردع الأمريكية. كان هذا البرنامج قائماً على مدى عقدين، وكانت كفاءته العامة محل إعادة نظر وتقييم باستمرار.^(١٤)

تعتبر الوثائق الخاصة بمراجعة الوضع النووى - Nuclear Posture «NPR» Review، مصادر مهمة لمعرفة فلسفة عقيدة الأسلحة النووية لدى الإدارة الأمريكية الحديثة. تم الإفراج عن النسخ الأحدث من هذه الوثائق فى ١٩٩٤ و ٢٠٠١، إلى جانب وثيقة أخرى ذات صلة بالموضوع صدرت فى سبتمبر ٢٠٠٨. فى بعض أجزاء منها، تعيد وثيقة ١٩٩٤ تأكيد شرعية الردع النووى الأمريكى، والإبقاء على الثالوث الحالى من القاذفات والغواصات والصواريخ الباليستية الموجودة على الأرض؛ وتمضى لتعيد تأكيد التزامات الولايات المتحدة بالاتفاقيات الدولية والثنائية لنزع السلاح، مثل معاهدة «منع الانتشار النووى - Nuclear Nonproliferation Treaty» و«البرنامج التعاونى لخفض الخطر - Cooperative Threat Reduction Program»؛ وهناك ملمح آخر فى هذه الوثيقة جدير بالملاحظة، وهو الدعوة لإنشاء قوة سيجاز تخزن فيها الرؤوس النووية المنزوعة من الصواريخ، والتى يعاد تركيبها إذا زادت العلاقات الأمريكية الروسية سوءاً.^(١٥)

أبقت وثائق «NPR 2001» التى كشف النقاب عنها فى يناير ٢٠٠٢، على التأكيد الذى اشتملت عليه وثائق ١٩٩٤ على منع الانتشار، ولكنها أسست ثالوثاً جديداً مكوناً من أنظمة هجوم نووى وغير نووى ودفاعات نشطة وسلبية تحتية دفاعية قوية قادرة على توفير إمكانيات لمواجهة الأخطار الناشئة فى الوقت المناسب، تدعمها أنظمة قيادة وسيطرة واستخبارات قوية. تضمنت كذلك هذه المراجعة أن الولايات المتحدة بتأكيداتها على القدرات الدفاعية، لن تكون معتمدة أكثر من ذلك على قواتها الهجومية لتحقيق الردع، كما كان مطلوباً إبان الحرب الباردة، وأن تلك القدرة على الردع سوف يتم تعزيزها بواسطة الوجود المكثف للإمكانيات التقليدية فى عمليات الهجوم والمعلومات.

كما تضمنت الجوانب الإضافية للوضع النووي تخفيض التسليح النووي إلى ترسانة من ١٧٠٠ - ٢٢٠٠ رأس، وإعادة توفيق وضع القوات الأمريكية الاستراتيجية من نموذج للتصدي للحرب الباردة والخطر السوفيتي إلى أسلوب يعتمد على القدرات، وهو أسلوب القدرة الدائمة على ردع القدرة الدفاعية للدول أو الجماعات الإرهابية، مع إمكانية استخدام أسلحة الدمار الشامل ومنصات أسلحة نووية ذات كفاءة وتقوية البنية التحتية الدفاعية للولايات المتحدة لكي تختصر فترة العقدين (وربما الأطول) المطلوبة حالياً لتطوير ونشر أسلحة من الجيل الجديد^(١٦)

في ٢٠٠٨، كشف النقاب عن التقرير المشترك لوزارة الدفاع والطاقة، الذي حمل عنوان «الأمن القومي والأسلحة النووية في القرن الحادي والعشرين: National Security and Nuclear Weapons in the 21st Century». نبهت هذه الوثيقة إلى التطورات التي حدثت في الترسانة النووية للصين وروسيا، وذكرت أن الروس كان لديهم بنية تحتية تعمل بكامل طاقتها وكفاءتها لتصميم وتطوير واختبار أسلحة نووية قادرة على إنتاج أعداد كبيرة من الرؤوس النووية سنوياً، كما أن هناك تركيزاً خاصاً على التسليح النووي في سياسة الأمن القومي الروسية وعقيدتهم العسكرية، إضافة إلى أن تخطيطهم العسكري كان يتضمن استخدام الصواريخ النووية التكتيكية^(١٧).

كما نبه التقرير - علاوة على ذلك - إلى التغيرات الحديثة في القدرات النووية البريطانية والفرنسية، ونص على تركيز الردع النووي الأمريكي على طمأننة أصدقاء وحلفاء الولايات المتحدة، وإثراء الدول عن المنافسة النووية معها، وردع الأعداء عن الهجوم عليها، وقهر هذه الاعتداءات عند الضرورة. كما نبه أيضاً إلى أنه كان قد تم إحلال خطة أخرى محل «SIOP» في ٢٠٠٣، توفر خيارات استهداف مرنة، وأن الولايات المتحدة كانت في طريقها لتحقيق أهداف «NPR 2000» لتخفيض رؤوسها النووية المنتشرة إلى ١٧٠٠ - ٢٢٠٠ رأس، والتي ستصبح في ٢٠١٢ مكونة من خليط من صواريخ ICBM'S وصواريخ Ohio الباليستية التي تطلق من الغواصات، وقاذفات B-2 و B-52^(١٨).

أكدت كذلك وثيقة «الأمن القومي والأسلحة النووية في القرن الحادي والعشرين» نجاح «SSP»، وأن ترسانة الأسلحة النووية الأمريكية كانت في أمان ويمكن الاعتماد عليها؛ إلا أنها أقرت في الوقت نفسه أن الاستراتيجيات الحالية ربما لا يمكن الإبقاء عليها في المستقبل، وأن مديري المختبر القومي للأسلحة النووية قد أبوا قلقهم حول ضمان الثقة في المواد المخزونة لفترة طويلة دون إجراء الاختبارات اللازمة. تم اقتراح «برنامج للإحلال الموثوق للرؤوس النووية - Reliable Replacement Warhead (RRW) Program» كوسيلة لتنشيط

الترسانة النووية الأمريكية، بإنتاج رءوس نووية جديدة لمواجهة الاحتياجات المستقبلية، ويهدف الحفاظ على كفاءة الأسلحة النووية الأمريكية. كان من شأن برنامج "RRW" كذلك أن يجعل بالإمكان تحسين المواصفات الأمنية الخاصة بالأسلحة لمنع استخدامها العرضي أو غير المسموح به، وتقليل الحاجة إلى القيام بتجارب تحت الأرض للأسلحة النووية للتأكد من صلاحيتها.^(١٩)

سوف تركز العقيدة العسكرية الأمريكية الجديدة، الخاصة بالأسلحة النووية، على منع الانتشار النووي بالنسبة إلى الدول مصدر القلق: مثل إيران وكوريا الشمالية والجماعات الإرهابية؛ ومواصلة خفض الحذر في الترسنة النووية الأمريكية؛ بينما تسمح بالرد السريع على الأخطار المحتملة، وتسعى إلى تطوير السبل التي تضمن كفاءة هذه الترسنة دون استئناف للتجارب تحت الأرض؛ وسوف تتطلب مراجعة كل تلك الأمور، مشاركة مستمرة من الأجهزة الرئيسية، ومن وزارتي الطاقة والدفاع، ومن العسكريين ولجان الكونجرس.

العقيدة الجوية

كان تاريخ العقيدة العسكرية لسلاح الجو الأمريكي عرضة لتعقيدات وانتقادات كثيرة، وذلك لإهماله نظرية القوة الجوية، وهو ما كان - كما يرى أحد النقاد - قد أضعف قدرته على كتابة عقيدة قوية بما في ذلك عقيدة العمليات، كما يرى الناقد أن سلاح الجو في حاجة إلى عملية مؤسسية لتطوير عقيدة أساسية على مستوى العمليات، لدرجة أنه بات يخشى أن يلزم نفسه بأكثر مما يستطيع أن يقدمه، وأن الذهنية المصابة بجنون العظمة جعلت السلاح يركز اهتمامه على الفوز في الصراع على الميزانية اللازمة للمعدات، بدلاً من وضع أساس نظري شامل للقوة الجوية.^(٢٠)

كان سجل المسح الشامل للقصف الاستراتيجي الأمريكي United States Strategic Bombing Survey، الصادر في عدة أجزاء، الذي يوثق نتائج القصف الجوي الأمريكي لألمانيا واليابان أثناء الحرب العالمية الثانية - كان - مثلاً جيداً على كفاءة عقيدة عسكرية ناشئة للقوات الجوية وذلك في القصف الجوي لإبان الحرب.^(٢١) عندما استقل سلاح الجو عن الجيش في ١٨ سبتمبر ١٩٤٧، ساعد القادة الأوائل للقوات الجوية مثل الجنرال «كارل سباتز Carl Spaatz» (١٨٩١ : ١٩٧٤) في وضع بنية هيكلية للسلاح، مع قيادة جوية تكتيكية، كانت لها الهيمنة على العقيدة المستقبلية للسلاح الجوي مع المؤسسة التعليمية الاحترافية للقوات الجوية وهي: الجامعة الجوية في قاعدة ماكسويل الجوية Air University at Maxwell Air Force Base, AL^(٢٢)

كانت وثيقة العقيدة الأساسية للقوات الجوية للولايات المتحدة - United States Air Force Basic Doctrine AFM 1-1 الصادرة في مارس ١٩٥٣ ، هي أول مطبوعة رسمية لسلاح الجو. في هذه الوثيقة يقدم رئيس أركان سلاح الجو الجنرال «هويت فاندنبرج - Hoyt Vandenberg» (١٨٩٩ - ١٩٥٣) التصور التالي لعقيدة القوات الجوية:

عقيدة القوات الجوية الرئيسية تنبع من الخبرة المكتسبة في الحرب، ومن تحليلات التأثير المستمر لأنظمة التسليح الحديثة في القتال، كما أن التطورات الديناميكية المستمرة في الأسلحة الحديثة، تجعل مراجعة هذه العقيدة من وقت لآخر أمراً ضرورياً.^(٣٣)

شهد عامي ١٩٥٣ و ١٩٥٤ صدور مطبوعات إضافية عن العقيدة الجوية، تغطي موضوعات مختلفة، مثل العمليات الجوية، وعمليات الدفاع الجوي، والتعاون الجوي - البرمائي، والعمليات الجوية الاستراتيجية.^(٣٤)

كذلك سوف تشهد خمسينيات القرن العشرين تطورات تكنولوجية كثيرة، ستكون تحدياً لتصورات العقيدة الجوية المقصورة على القتال الجوي. ترسانة الصواريخ النووية الباليستية السوفيتية الناشئة، وإطلاق مركبة الفضاء «سبوتنيك - Sputnik»، أجبرتا سلاح الجو الأمريكي على الاعتراف بالأهمية المتزايدة للفضاء في الأمور العسكرية، كما اضطرته إلى توسيع مفهومه وتصويراته لمسؤولياته وواجباته لتشمل العمل في الفضاء الكوني، والجمع بين النشاطين الجوي والفضائي العمليتين بمصطلح «الفضاء الجوي»، الذي سيصبح محل جدال مستمر في تأكيد عقيدة القوات الجوية.^(٣٥)

في مارس ١٩٦٣ بدأ رئيس أركان سلاح الجو «كيرتس ليماي - Curtis Lema» مشروع خطة Project Forecast لإجراء دراسة شاملة للدور الذي يمكن أن تلعبه التكنولوجيا في عمليات القوات الجوية. هذا البرنامج سوف يحدد فرص القوات الجوية المحتملة في المجالات الفنية، مثل: المواد والدفع وديناميكيات الطيران والإرشاد وتكنولوجيا الكمبيوتر، التي يمكن أن تفيد العمليات وتساعد في تطوير تكنولوجيا القوات الجوية في ثمانينيات القرن العشرين؛ وفي الوقت الذي كان فيه هذا البرنامج يمضي في طريقه، كان وزير القوات الجوية إيوجين زوكرت - Eugene Zuckert (١٩١١ - ٢٠٠٠) يسعى إلى تغيير أسلوبه المفاهيمي بالنسبة إلى العقيدة. كان زوكرت يعتقد أنه لا بد من كتابة عقيدة السلاح الجوي، حيث تكون داعمة للسياسة والاستراتيجية القومية، بدلا من أن تكون مجرد نظرية للقوة الجوية مؤسسية على مبادئ فضائية جوية متجذرة في خبرة العمليات، وتعكس قدرات القوات في السلم والحرب. جهود ليماي وزوكرت المشتركة سوف تسفر في آخر المطاف عن صدور وثيقة العقيدة

الأساسية للقوات الجوية للولايات المتحدة United States Air Force Basic Doctrine AFM 1-1 فى أغسطس ١٩٦٤، التى ترى أن العقيدة الأساسية تنشأ من خلال عمليات عسكرية مستمرة وإجراء الاختبارات والتحليلات اللازمة فى ضوء الأهداف القومية القائمة والبيانات العسكرية المتغيرة.^(٢٦) بعد ذلك ستكون كتيبات المتابعة الإرشادية لتطبيق AFM «1-1» هى أساس التورط العسكرى الجوى المتنامى فى حرب فيتنام. كان من بين هذه الكتيبات الإرشادية: «AFM 2-1» الخاص بالعمليات الجوية التكتيكية، والعمليات المضادة، والدعم عن قرب، والحرمان من المجال الجوى؛ وكذلك «AFM 2-3» الخاص بالعمليات الجوية والبرمائية المشتركة؛ و«AFM 2-4» الخاص بالجسر الجوى الهجومى. يقدم AFM «21» فكرة تقسيم الهجمات المفاجئة ويتناول عملية الحرمان من المجال الجوى، لإعطاء القائمين بتلك العمليات فكرة عن التخطيط لذلك، كما يتضمن بعض الفصول عن الدعم الجوى عن قرب، والنظام الذى تتبعه القوات العاملة على مسرح العمليات لتحقيق أهداف محددة. فى الوقت نفسه، يقول أحد نقاد هذا العمل: إنه كان يعبر عن تردد سلاح الجو فى أن يحدد - بدقة - ما يمكن أن يحققه فى الحرب، حيث إنه بحكم وضعه المؤسسى كان يخشى أن يعد بأكثر مما يمكن أن يحققه.^(٢٧)

كان لحرب فيتنام تأثير كبير فى عقيدة سلاح الطيران، فقد أظهرت بشكل واضح نتائج تركيز الولايات المتحدة على الاستراتيجية النووية على حساب الاستعدادات الكافية لحرب تقليدية، إلى جانب استخدام القوة الجوية فى عمليات مقاومة الاضطرابات. كذلك أظهرت فيتنام عواقب أن يكون لديك قوة نووية واستخدام القوة المفرطة على نحو اعتباطى وليس بناء على قرار مدروس جيداً. إلى جانب ذلك، أظهرت الحرب مشكلات إدارة حرب تقليدية حديثة ضد خصم جيد التجهيزات ولديه أسلحة متطورة، كما أبرزت مؤشراً واضحاً على دفاعات الولايات المتحدة وحلفائها فى حلف شمال الأطلسى للتعامل مع العمليات الهجومية المضادة، فى حال مواجهة القوات السوفيتية وقوات حلف وارسو فى وسط أوروبا.^(٢٨)

ظهرت الطبعة التالية من «AFM 1-1» فى ١٩٨٤. هذه الطبعة الجديدة التى عكست تأثير الاستراتيجية العسكرية السوفيتية، وتجارب حرب ١٩٧٣ بين العرب وإسرائيل، والاعتقاد المتزايد بين العسكريين بضرورة زيادة التكامل بين القوات والتعاون بين الأفرع، عرضت فى الوقت نفسه لكثير من جوانب العقيدة العسكرية، كما جاءت فى خطة سياسات الدفاع فى إدارة ريجان. هذه الوثيقة التى حملت عنوان عقيدة الفضاء الجوى الرئيسية للقوات الجوية للولايات المتحدة: Basic Aerospace Doctrine of the United States Air Force، تضمنت فصلاً كاملاً عن «استخدام قوات الفضاء الجوى» الذى يتناول الأفراد

والمعدات والبيئة باعتبارها عناصر قتالية متفاعلة، ويضع قائمة باقتصاد القوة والمناورة والتوقيت ومعدل السرعة ووحدة القيادة والبساطة والجوانب اللوجستية والتلاحم، باعتبار تلك العناصر كلها مبادئ عسكرية فارقة. هذه العقيدة الجديدة أكدت ضرورة أن تعمل قوات الفضاء الجوى مع القوات البرية والبحرية فى تنسيق تام، وضرورة أن تسهم القوات الجوية فى نجاح المهام البحرية، كما أكدت أن الكثير من العمليات الجوية يمكن أن يتم من منصات فضائية. كما تُفَصِّل الوثيقة «AFM 1-1» كذلك أهمية التزام القوة الجوية بالمبادئ التقليدية، مثل: كون التفوق اعتباراً أول فى استخدام القوات والقدرة على استغلال عناصر السرعة والمدى والمرونة على نحو أسرع من القوات البرية والبحرية، وأن عناصر السرعة والمدى والمرونة يمكن استغلالها على نحو أفضل، عندما تكون القوة الجوية تعمل بمبدأ «مركزية السيطرة ولا مركزية التنفيذ».^(٢٩)

كانت حرب الخليج الفارسي (١٩٩٠ - ١٩٩١) مثلاً ممتازاً على إظهار القوة الجوية تفوقها التكنولوجى والعملياتى على القوات العراقية، فى عمليات أسرع نسبياً وأقل تكلفة. لقد أظهرت العمليات الجوية الأمريكية فى ذلك الصراع أهمية وقمة العتاد الموجه بدقة وإتقان، والعمليات النهارية والليلية فى جميع الظروف الجوية، والموجودات الفضائية مثل الأقمار الاصطناعية التى تحدد المواقع، وأهميتها فى تدمير أو تعطيل موجودات العدو.^(٣٠) هذا الصراع أعطى فرصة لسلاح الجو لى يقوم بعمليات تقييم شاملة لعملياته، ومدى اتساق عقيدة القوة الجوية وتناسبها مع العمليات القتالية المستقبلية؛ وكانت المحصلة النهائية لتلك الجهود تقريراً عن القوة الجوية فى حرب الخليج صدر فى ١٩٩٣ فى خمسة مجلدات بعنوان: Gulf War Airpower Survey. يتناول المجلد الأول Operation Desert Storm. يقيم عملية عاصفة الصحراء - يتناول المجلد الأول خطط التحالف لتحقيق التفوق الجوى ويحلل قضايا القيادة والسيطرة اللازمة للاستخدام المؤثر للقوة الجوية. ويتناول المجلد الثانى كيفية استخدام القوة الجوية لتدمير القوات المسلحة العراقية، كما يقيم مستوى إنجاز العمليات الجوية للتحالف. أما المجلد الثالث، فيتناول الجوانب اللوجستية للعمليات الجوية، ويعرض المجلد الرابع لدور الأسلحة وأساليب القتال والتدريب فى استخدام القوة الجوية وتقاريراتها، كما يقدم ملخصاً غير سرى - للعمليات، وأخيراً يقدم المجلد الخامس خلاصة إحصائية وافية للعمليات وأحداث الصراع الرئيسية حسب تسلسلها الزمنى.^(٣١)

كانت نتيجة حرب الخليج والدور الناجح الذى قامت به الموجودات الفضائية فى عمليات القوات الجوية، كلها مقدمة لإدخال الفضاء فى عقيدة السلاح الجوى، كما جاء فى الإصدار الجديد من الوثيقة «AFM 1-1» فى ١٩٩٢. المجلد الأول من هذا الدليل الإرشادى يؤكد

اهتمام عقيدة سلاح الجو بقوة الفضاء الجوي وفن إعدادها واستخدامها في الحرب، كما يسعى المجلد الثاني إلى تقديم دعم فعلى لعقيدة السلاح الجوي الأساسية، بما فى ذلك أهمية تعليم وتجهيز وتدريب وتنظيم القوة الجوية، لكى تستطيع الاضطلاع بمسئولياتها.^(٣٢)

كما كانت هناك محاولات إضافية لدمج الفضاء فى عقيدة السلاح الجوي، من بينها دراستان بعنوان: «Spacecast 2020» و «Air Force 2025» صدرتا فى ١٩٩٤ و ٩٦/ ١٩٩٥ على التوالى. الوثيقة الأولى Spacecast ٢٠٢٠ تؤكد الأدوار الحاسمة التى يضطلع بها النقل الفضائى وصناعة مركبات الفضاء لضمان تطوير وصيانة أجهزة الليزر التى تميز قدرات المراقبة ومركبات النقل الجوي، إلى جانب أهمية دمج عقيدة الفضاء فى التعليم العسكرى الاحترافى.^(٣٣)

كما عرضت الوثيقة «Air Force 2025» لضرورة إدراج عقيدة واستراتيجية الفضاء فى العمليات الجوية المستقبلية. وتتضمن الموضوعات التى يتناولها هذا الدليل (المتعدد الأجزاء) أهمية الجسر الفضائى فى تحقيق التفوق، وأهمية التخطيط المتكامل، وتطوير وسائل تدبير احتياجات تكنولوجيا أكثر ذكاء، وأهمية دمج العمليات المعلوماتية فى عقيدة حرب الفضاء الجوي، ووسائل لدمج عمليات حرمان العدو من استخدام الفضاء بشكل مؤثر، وكيف يمكن أن تكون العوامل الجوية مهمة فى تقرير نجاح أو فشل العمليات الفضائية الجوية.^(٣٤)

عمليات حلف شمال الأطلسى العسكرية ضد صربيا فى ١٩٩٩ فى إطار عملية القوة المتحالفة - Operation Allied Force، سوف تثير هى الأخرى أسئلة مهمة عن جدوى العقيدة فى حملة عسكرية. هذه العملية نجحت فى جعل نظام الرئيس الصربى «سلوبودان ميلوسيفتش - Slobodan Milosevic» يتخلى عن محاولاته الاحتفاظ بـ «كوسوفو - Kosovo» كجزء من صربيا. إلا أنه كان هناك - وما زال - جدال حول ما إذا كانت القوة الجوية وحدها تستطيع أن تحقق الأهداف العسكرية المرجوة، أو ما إذا كان من الضرورى أن تصبحها فى ذلك قوة برية. كان قرار قادة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسى باستبعاد الغزو البرى فى عملية صربيا، سبباً فى تمكين الأعمال العدائية الصربية القذيفة من الاستمرار ضد ألبان كوسوفو أثناء الحملة الجوية؛ بل إن استخدام القوة الجوية لم يكن مؤثراً بشكل كبير فى عملية عسكرية بهذا الحجم، لأنه فشل فى تحقيق المفاجأة، كما جعل الصرب غافلين عن النوايا العسكرية لحلف شمال الأطلسى.^(٣٥)

أحدث الوثائق الخاصة بعقيدة سلاح الجو الأمريكى: U.S. Air Force Doctrine Document (AFDD) هى وثيقة العقيدة الأساسية لسلاح الجو Air Force Basic Doctrine 1 (AFDD - 1) الصادرة فى ٢٠٠٣، وهى تتناول (كما نفصلها فى الفصل

التالى) موضوعات مختلفة مثل: طبيعة عقيدة القوات الجوية، والهجوم الاستراتيجى، وتنظيم حملة قوة جوية، إضافة إلى مصطلحات أخرى مثل: الهجوم الشامل والاشتباك المحكم.^(٣٦) الوثائق الحالية الخاصة بعقيدة سلاح الجو (AFFD's) تتناول موضوعات مثل الحرب الجوية، والهجوم التكتيكي، والعمليات النووية، والسيطرة على الفضاء فى مناطق القتال، إلى غير ذلك من الموضوعات التى تتناول مهام القوة الجوية متعددة الأوجه.^(٣٧)

شهدت عقيدة سلاح الجو الأمريكى تطورات عدة فى تاريخها البالغ ستة عقود. هذه الأدبيات التى تتناول العقيدة، تشمل قيادة عمليات قوات تقليدية وقوات نووية، والأهمية المتزايدة لاستخدام الفضاء عسكرياً، وأساليب الاستخدام الأمثل للقوة الفضائية الجوية فى القيام بعمليات مكافحة الإرهاب أو ضد الدول الأخرى، كما أن هناك جدالاً متواصلاً عن الاتجاه المستقبلى لعقيدة سلاح الجو الأمريكى، وإمكانيات نجاحها وقابليتها للتطبيق. هذا الجدل يتعلّق بالدور (إن كان هناك)، الذى ينبغي لها أن تلعبه عمليات الفضاء العسكرية فى تشكيل عقيدة الولايات المتحدة، ودور سلاح الجو فى المستقبل؛ وهناك مصادر عدة متاحة (كما سيرد فى الفصول التالية من الكتاب) أمام كل من يريد الاطلاع على العقيدة العسكرية للولايات المتحدة الأمريكية أو دراستها بالتفصيل.

عقيدة الجيش

مرت عقيدة جيش الولايات المتحدة بتغيرات تطويرية وثورية فى العقود الستة منذ الحرب العالمية الثانية. كانت الموضوعات التى تتضمنها العقيدة العسكرية للجيش طوال تلك المدة تتضمن إدارة عمليات الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسى فى البيئات التقليدية والنووية، وأساليب إدارة العمليات القوة التقليدية المكونة من المشاة والمدفعية والمدركات، والتنسيق مع أفرع القوات الأمريكية وقوات الحلفاء، وإدارة عمليات حفظ السلام والعمليات الإنسانية ومكافحة الجماعات الإرهابية التى ظهرت بشكل واضح فى عالم ما بعد الحادى عشر من سبتمبر، والمتضمنات القانونية والمعيارية للسجناء والمعتقلين من جنود العدو؛ وهناك عدد كبير من المصادر التى حاولت توثيق استجابة الجيش لمثل تلك القضايا المتعلقة بالعقيدة.^(٣٨)

كانت فكرة الجيش الخماسى — Pentomic Army اقترأها مهمًا لتطوير قوة الجيش الذى يستطيع أن يحارب قوات الكتلة السوفيتية، التى كان من المتوقع مواجهتها فى الصراع الأوروبى بعد الحرب العالمية الثانية. طبق الجيش هذه البنية الهيكلية فى ١٩٥٧ ردًا على خطر الأسلحة النووية التكتيكية على تشكيل قوة ميدان القتال. تحت نظام البنية الخماسية كانت الفرقة فى الجيش تضم خمس مجموعات قتال، كل منها بقيادة كولونيل، وتتكون كل مجموعة من

خمس سرايا بنادق وسرية دعم مقاتلة وسرية قيادة، تحت قيادة كابتن. أما وحدات المدفعية في تلك البنية، فكانت منظمة في خمس بطاريات: أربع هاوتزر وواحدة هاون. كان تنظيم الجيش الخماسي يهدف إلى توسيع سياسات إدارة إيزنهاور المعروفة بـ «الهيئة الجديدة» - New Look، بتأكيد الاعتماد على الأسلحة النووية، وإبراز كفاءة المدفعية الصاروخية وغيرها، والقدرة على الحركة والاتصال بكفاءة. لم تُحسّن هذه البنية من القدرات القتالية للجيش، وإن كانت قد ساعدت على الاحتفاظ باستقرار عمليات التمويل والإمداد بالأفراد التي كانت تهدد، بضعفها المتزايد، قدرات الجيش العملياتية أثناء تلك الفترة.^(٣٩)

في ١٩٦١، ستقوم إدارة كينيدي بإحلال هيكل تنظمي جديد لتنظيم فرق الجيش حسب الهدف (ROAD) Reorganization Objective Army Division، بدلاً من الهيكل الخماسي، كجزء من تحول الولايات المتحدة إلى أسلوب الرد المرن مثلما حدث بالنسبة إلى استراتيجية الردع النووي.

تضمنت خواص ROAD القدرة على العمل في بيئات نووية وغير نووية، والقدرة على إضافة عدد من كتائب المناورة لزيادة قوة المدرعات أو المشاة بناء على ظروف المعركة. بحسب ROAD، ستصبح الفرق موحدة القياس، حيث تكون الفرقة المدرعة مكونة من ست كتائب دبابات وخمس كتائب مشاة ميكانيكية؛ والفرقة المشاة مكونة من كتيبتى دبابات وثمانى كتائب مشاة؛ والفرقة المحمولة جواً مكونة من كتيبة مدافع هجومية وثمانى كتائب مشاة محمولة جواً. وافق وزير الدفاع «روبرت مكنمارا - Robert Mc Namara» على تنظيم ROAD في ١٩٦١، ولكنه لم يطبق على الجيش الأمريكى في أوروبا إلا في ١٩٦٣، وكان تشكيلة القتالى في منتصف ١٩٦٤ على النحو التالى: ٢٢ كتيبة دبابات، ٣١ كتيبة ميكانيكية، ٣ كتائب مشاة، لا كتائب محمولة جواً، ٥٦ كتيبة مناورة.^(٤٠)

ظلت ROAD هي البنية الهيكلية لقوات الجيش في أوروبا، إلا أن حرب فيتنام كانت تتطلب أعداداً متزايدة من القوات، فتم نقل الكثير من تلك الموجودة في أوروبا إلى فيتنام، الأمر الذى أدى إلى انخفاض كفاءة القوات الأمريكية في أوروبا، وجعل علاقة الولايات المتحدة بحلفائها الأوروبيين في حلف شمال الأطلسي أكثر صعوبة.^(٤١)

سينتهى الخلاف السياسى والعسكرى حول حرب فيتنام باضطراب الولايات المتحدة للانسحاب، مما نتج عنه انتصار شيوعى فيتنامى في ١٩٧٥. حاول الجيش الأمريكى جاهداً أن ينفذ تلك الحرب بعقيدة عسكرية تقليدية بدلاً من عقيدة مواجهة العلميات الإرهابية، وكان فشله في التكيف مع متطلبات بيئة حرب لمكافحة الإرهاب، أحد الأسباب الكثيرة للهزيمة الأمريكية الصادمة. هذه الهزيمة ستكون هي الأخرى سبباً لانخراط الجيش وغيره من الأفرع

العسكرية الأمريكية فى تحليل نقدى لأسبابها، والدروس التى يمكن الخروج بها من هذا الإخفاق، والأساليب التى يمكن تطبيقها فى الصراعات العسكرية المستقبلية التى قد تواجه الولايات المتحدة.^(٤٢)

كان إنشاء قيادة للتدريب والعقيدة Training and Doctrine Command TRADOC فى ١٩٧٣،^(٤٣) إحدى نتائج دراسة وتأمل ما حدث فى حرب فيتنام بعد انتهائها.

تم إنشاء TRADOC لى تكون برامج التدريب وعقيدة الجيش فى يد سلطة مركزية تقوم بالتنسيق بينها، وكان الجنرالان «وليم دى بيوى — William Depuy» (١٩١٩-١٩٩٢) و«دون ستارى - Donn Starry» من أوائل وأبرز قادة TRADOC، الذين ساعدوا على بلورة محاولات الجيش لتطوير عقيدة ما بعد فيتنام وتحليل الدروس المستفادة من تلك الحرب.^(٤٤)

كان دى بيوى يرى أن إلغاء الخدمة العسكرية فى ١٩٧٣^(٤٥) سيجعل المجال محدوداً أمام الجيش لتجنيد أفراد، وكان يقلقه على نحو خاص مستوى كفاءة قادة الوحدات الصغيرة فى حال عدم وجود نظام للتجنيد أو الخدمة العسكرية، كما كان يرى أنه يجب أن يعاد بناء الجيش بوضع عقيدة تكتيكية وعملياتية لكل خطط الهجوم الشامل على قوات حلف وارسو فى ألمانيا، بدلاً من مواجهة الأعمال الإرهابية مثل تلك فى فيتنام. كان من رأى دى بيوى أن تضع TRADOC عقيدة أولاً، أما بنية السيطرة بما فى ذلك احتياجات التجهيز فسوف يتم تحديدها بما يتلاءم مع هذه العقيدة، كما كان مقتنعاً بأن الدبابة سوف تظل هى السلاح الأكثر حسماً فى بيئة أوروبا الوسطى القتالية، وأن قدراتها الدفاعية وكذلك الصواريخ الحديثة المضادة للدبابات، قوة دائمة للمدافعين ضد قوات الكتلة السوفيتية التى تفوقهم عدداً.^(٤٦)

دى بيوى، بعد أن عمل مع القوة الألمانية فى حلف شمال الأطلسى، كان يقلقه كذلك عدم الاتساق بين المفاهيم الألمانية والأمريكية بالنسبة إلى العمليات، وأصبح مقتنعاً بأن أساليب تنظيم التعاون بين الدبابات ووحدات المشاة المدرعة قد تكون متفوقة على أساليب الجيش الأمريكى؛ كما كان يعتقد أن المعارك الأولى فى الحرب الأوربية التالية سوف تقوم بها - من وضع الدفاع - قوات مدرعة وقوات ميكانيكية تدعمها صواريخ موجهة مضادة للدبابات، وبناء على ذلك كان يفضل المفهوم الألمانى الذى يضع أفضل القوات النشطة فى مقدمة منطقة المعركة لتسهيل قيامها بالرد على أى قوات غازية.^(٤٧)

كان قادة TRADOC كذلك متأثرين بحرب أكتوبر ١٩٧٣ بين العرب وإسرائيل، فقد أظهر ذلك الصراع أن ميادين القتال المعاصرة يمكن أن تحدث قدراً كبيراً من الدمار فى وقت

قصير؛ وأن الولايات المتحدة، بالمثل، لن يكون لديها الإطار الزمني، الذي كان متاحاً لها دائماً، لكي تعبئ قواتها قبل إرسالها للقتال. وسيكون عبئاً على الجيش أن يحشد معدات معينة سلفاً، وأن يكون لديه قوات مدربة جاهزة لإرسالها إلى بيئات الصراع. سيكون الاستثمار في التكنولوجيا مطلوباً كذلك، على ضوء ما خلفته ساحة القتال المدمرة في حرب يوم كيپور.^(٤٨)

كانت وثيقة دليل الميدان (FM) 100-5 التي أصدرتها TRADOC في ١٩٧٦ مثالاً واضحاً على الفكر العقائدي، باعتبارها وثيقة القتال الرئيسية، وكانت تؤكد أن الجيش لا بد من أن يكون مجهزاً لكسب المعركة الأولى في الحرب القادمة وجميع المعارك التالية. وتمضى الوثيقة لتؤكد أن الجيش في حاجة إلى عقيدة واضحة وصارمة كفيلة بضمان استخدام كل أنظمة التسليح بكفاءة. كان أحد الافتراضات الأساسية للعقيدة في FM 100-5 أن الحرب يمكن أن تبدأ تقليدية، ثم تتطور إلى مرحلة تقليدية - نووية، ثم تعود لتكون تقليدية؛ كما أكدت الوثيقة استخدام الأسلحة النووية ضد قوات النسخ الثاني أو القوات الاحتياطية، وأن التفوق التكتيكي يمكن أن يتحقق عن طريق تحييد عناصر مقدمة النسخ الثاني للعدو بواسطة القضاء على دعم هذا النسخ وأنظمة النيران المساندة، في نفس الوقت الذي يتم فيه تدمير الاحتياطات الإضافية وتخفيف الضغط عن قوات التحالف، حيث يمكنها احتواء القوات المشتبكة بالطرق التقليدية والسيطرة على ميدان القتال.^(٤٩)

كما كان أحد الملامح الأخرى للوثيقة (FM 100-5) تأكيدها متغيرات العمليات العسكرية الناتجة عن سرعة التحرك، وقدرات القتال الليلي، والحرب الإلكترونية، والتركيز المتزايد على حركية العمليات البرية - الجوية. كما أكدت التدريب الأفضل، وأساليب الكبح، والاستخدام الجيد للأرض، والتنسيق بين الأفرع لمواجهة القوة التدميرية المتزايدة للأسلحة.^(٥٠) وعلى الرغم من كل هذه المجالات التي كانت تؤكد، لقيت الوثيقة انتقادات واسعة في أقسام كثيرة من القيادات. وجهت قيادة الجيش ومجلة كلية الأركان العامة انتقادات كثيرة لتدابير الدفاع النشط التي جاءت فيها، بما في ذلك أنه يمكن أن يكون قادراً على هزيمة الهجوم السوفيتي الأولي، فإن القوات الأمريكية والحليفة سوف تنهزم أمام قوات المتابعة الإضافية للكتلة السوفيتية، وأن مبادئ الوثيقة كان يعوزها الإجماع التنظيمي بين وحدات الجيش.^(٥١)

بذلت جهود للتوصل إلى إجماع تنظيمي على عقيدة الجيش القتالية، تحت قيادة «دون ستاري - Doun Starry» الذي خلف «دي پيوي - De puy» كقائد لـ TRADOC في ١٩٧٧. سوف يطلق ستاري سلسلة مراجعات وتنقيحات لـ FM 100-5، سوف يتمخض بدورها عن المفهوم المبدئي: المعركة الجوية - الأرضية. كان أحد العوامل التي جعلته يتبنى هذا المفهوم، إيمانه الراسخ بخطأ المسلمة العسكرية التي تقول إن المهاجم لا بد أن يكون لديه معدل قوة بنسبة

١:٣ على الأقل مما لدى المدافع. كان ستارى يعتقد أن معارك الدبابات التاريخية قد أثبتت أنه كانت هناك تباينات فى نتائج المعارك، إلا إذا لم يكن لدى المهاجم معدل قوة بنسبة ١:٦ على الأقل، تفوقاً على المدافع.^(٥٢)

سوف تشهد أواخر سبعينيات وأوائل ثمانينيات القرن العشرين ستارى وغيره من مخططى عقائد الجيش، يتبنون خططاً للدمج والتكامل بين قوات المدرعات والمشاة الميكانيكى والمدفعية والصواريخ والطيران. كان ستارى يعتقد أن بالإمكان تقدير تغيرات ميدان القتال إحصائياً فى مجالات مثل: زمن المعركة ومعدل القوة والأسلحة والمعينة ومعدلات التقدم والروية ومعدل النيران وعدد القرارات القيادية والوقت بين طلب دعم جوى تكتيكى وتنفيذ ذلك. كان يعتقد أن المهاجم يحتاج إلى نسبة تفوق عددى أكثر من ١:٥ لكى يلحق الهزيمة بدفاعات قوية. كان هناك تأكيد واضح على المعركة الجوية البرية فى الهجوم، كما سعى إلى تقديم فكرة موسعة لميدان القتال تشمل تسلسل العملية وأرضها وحيزها الفضائى.^(٥٣)

صدرت وثيقة المعركة الجوية البرية AirLand Battle فى أغسطس ١٩٨٢ فى طبعة منقحة من FM 100-5، دمجت المفاهيم العملية الألمانية مثل - Auftrags taktik و Schwerpunkt فى طريقة عملها. Auftragstaktik أو تكتيكات أمر المهام تسمح بفرص أكبر لقادة المستويات التكتيكية باتخاذ القرار، أما Schwerpunkt فتعنى مركز الجاذبية، حيث يمكن تبديل القوات والمقدرات لإحداث اختراقات فى قوات العدو^(٥٤) هذه الوثيقة قدمت سيناريو مفصلاً لعملية هجوم النسق الثانى على قوات العدو، التى تبدأ بالاستعدادات المخبرائية الميدانية ويقوم فيها القادة، بمساعدة شبكة حديثة من أجهزة الاستشعار والاتصال، بالهجوم على أهداف مهمة لإرباك قوات العدو المتقدمة. يتم مثل هذا الهجوم عن طريق قطع خطوط تموين العدو (بما فى ذلك القوة الجوية والمدفعية والقوات الخاصة)، والأعمال الهجومية الإلكترونية والذخاع. أكدت وثيقة المعركة الجوية - البرية الأمر الحاسم، وهو ضرورة وجود خطة متكاملة موجهة ضد قوات العدد المهاجمة وقوات المتابعة الاحتياطية، مع قوة جوية مسيطرة على المراحل الباكورة من المعركة. كما تؤكد بشكل خاص أهمية تجنب القوة الرئيسية للعدو، وتحطيم إرادتها عن طريق إضعاف قدراتها القتالية، باعتبار ذلك أسرع الطرق لكسب الحرب بأقل تكلفة ممكنة.^(٥٥)

ستكون المعركة الجوية - البرية موضع اختبار فى تجربتها قبل الأخيرة فى عملية عاصفة الصحراء ضد القوات العراقية فى ١٩٩٠ - ١٩٩١. بدلاً من قتال القوات السوقيتية، حاربت قوات الولايات المتحدة والتحالف القوات العراقية، ذات التدريب والعتاد السوقيتى، بتطبيق أساليب المعركة الجوية - البرية، التى كانت تتضمن التكامل الناجح بين القوات الجوية والبرية والمبادرة والتدريب المتفوق لقوات التحالف.^(٥٦)

كذلك تبنت قوات الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي مفهوماً آخر وثيق الصلة بمبادئ المعركة الجوية - البرية، في ثمانينيات القرن العشرين، وهو هجوم القوات اللاحقة - Follow on Forces Attack. هذا التكتيك (FOFA) كان يتضمن استخدام مختلف الأسلحة التقليدية بعيدة المدى للهجوم على قوات حلف وارسو التي لم تكن قد اشتبكت مع قوات حلف شمال الأطلسي، وكان الهدف هو تعطيل وإرباك وتدمير تلك القوات اللاحقة، بما يُمكن قوات حلف شمال الأطلسي من التقدم قدر الإمكان في ميدان القتال في وسط أوروبا، مع التركيز على المنطقة المتاخمة لحدود ألمانيا الغربية المشتركة مع ألمانيا الشرقية وتشيكوسلوفاكيا؛ وكان هناك جدال حول «FOFA» في بعض دول حلف شمال الأطلسي، لأن ذلك كان يتطلب زيادة في ميزانيات الدفاع تفوق نسبة الـ ٣٪، التي حققتها في نموها الفعلي في الثمانينيات. كانت قدرة الحلف على الاستخدام الكامل لـ FOFA مقيدة كذلك، بسبب نقص مصادر الاستطلاع والمراقبة، وعدم وجود ما يكفي من الذخيرة والأسلحة التي يتم توزيع تلك الذخيرة بها، وأنظمة المراقبة القادرة على العمل بكفاءة عبر مساحات جغرافية شاسعة.^(٥٧)

انتهاء الحرب الباردة، وسقوط الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو، وانتصار الولايات المتحدة في حرب الخليج الفارسي، كل ذلك سيؤدي إلى خفض الإنفاق على الدفاع وحجم القوات والبحث عن استراتيجيات قومية جديدة. تأثر الجيش بهذه التطورات الكبيرة، ولكنه سرعان ما وجد نفسه يقوم بدور تتزايد أهميته، في عمليات لحفظ السلام في المرحلة التالية لما بعد الحرب الباردة مباشرة؛ وكان إدراك هذا الواقع المتغير سبباً في تحديث الوثيقة FM 100-5 لتصدر نسخة منقحة منها في يونيو ١٩٩٣.^(٥٨) هذا الدور القتالي المتغير للجيش حدث على نحو واضح في الصومال، حيث كانت الولايات المتحدة تريد موازنة الظروف الأمنية التي كانت الأطراف المتصارعة قد تورطت فيها في ذلك البلد الممزق، لتجد نفسها واقعة في فخ حرب أهلية أصبحت قوات الولايات المتحدة طرفاً محارباً فيها، وتعانى من كوارث، قبل أن تقرر إدارة كلينتون سحبها. كما دخلت قوات الولايات المتحدة كذلك في عمليات لحفظ السلام في البوسنة وكوسوفو، حيث كانت تحاول، بنجاح أكثر منه في الصومال، موازنة الظروف بعد اندلاع الصراعات العنيفة التي تلت تفكك يوغوسلافيا. هذه المشاركات في عمليات حفظ السلام، سواء أكانت بالتنسيق مع حلف شمال الأطلسي أو بتكليف من الأمم المتحدة، أو بالتعاون مع الدول المضيفة، هذه المشاركات ستكون عرضة لجدل واسع وخلاف كبير بين العسكريين الأمريكيين، الذين كانوا يسعون لتبني عقيدة عسكرية متماسكة قابلة للتطبيق، لتنفيذ مثل تلك العمليات التي تمت على عكس العقيدة العسكرية للجيش، والتي كانت تؤكد - كالعادة - الحرب التقليدية الناجحة.^(٥٩)

الهدوء النسبي في تطور العقيدة العسكرية للجيش الأمريكي في تسعينيات القرن العشرين، سوف تمزقه الهجمات الإرهابية لتنظيم القاعدة في الحادي عشر من سبتمبر على مدينة نيويورك وواشنطن دي سي، وماتلها من عمليات عسكرية أمريكية في أفغانستان والعراق. هذه العمليات أجبرت العسكريين الأمريكيين على إعادة اكتشاف أهمية عمليات مكافحة الاضطرابات «COIN» - Counterinsurgency - التي كان التأكيد عليها قد زال بعد مراجعة دروس فيتنام.^(١٠) الحقائق المحلية والسياسية الدولية والدبلوماسية والاقتصادية الناجمة عن هذه الصراعات، كان لها تأثيرها بالمثل على من يتصدون لكتابة عقيدة الجيش العسكرية، وهم يسعون لوضع البنية الأساسية السياسية والاجتماعية/الاقتصادية اللازمة لمساعدة الحكومات والتجمعات القبلية في تلك، الدول لإرساء الاستقرار الضروري لهزيمة القاعدة وقوات طالبان، وبناء دول قادرة على الاعتماد على نفسها ومقاومة الإرهاب الإسلامي.^(١١)

إعادة التأكيد على أهمية مكافحة الإرهاب في عقيدة الجيش، تضمنتها الوثيقة التي صدرت في يونيو ٢٠٠٥ بعنوان: «FM 1 The Army: Our Army at War: Relevant and Ready Today and Tomorrow» التي تعتبر المطبوعة الرئيسية أو حجر الأساس في استراتيجية العقيدة العسكرية للجيش. هذه الوثيقة تنص على أن الأخطار التي تهدد مصالح الولايات المتحدة قد تأتي من مصادر تقليدية مثل الدول، أو من مصادر غير تقليدية مثل الجماعات والتنظيمات الإرهابية التي قد تستخدم وسائل غير تقليدية أو أسلحة دمار شامل. تؤكد كذلك هذه الوثيقة (FM 1) وبالدليل، أن الأخطار التي ليس مصدرها دول، قد تكون شبكات فضفاضة التنظيم، أو خلايا مؤسسة على أفكار وأنشطة إجرامية وليس على بنية ترابعية؛ وأن مثل تلك الخلايا يكون وجودها المادي في حدوده الدنيا، ومن الصعب التعرف عليها، وليس لديها أي التزام أخلاقي يردعها عن القيام بأعمال تخريبية. كذلك فإن تلك الأخطار مراوغة، ومتخفية في بيئات طبيعية جغرافية وإنسانية شديدة التعقيد، مما يجعل من الصعب الحصول على المعلومات الاستخباراتية الدقيقة أو الشاملة عنها، حيث يكون الهجوم عليها دقيقاً ومؤثراً، وذلك كله يحد من مرونة قادة الجيش في تحديد مكان وزمان الاشتباك معها.^(١٢)

التأكيد المتزايد على الصراع غير المتكافئ (والذي هو نقيض الصراع التقليدي) باعتباره بؤرة اهتمام التخطيط العملي للجيش، نجده منعكساً في الجزء التالي من الوثيقة:

«بعد الحادي عشر من سبتمبر ٢٠١١، لم يعد يكفي تركيز الدفاع على أخطار الدول الأخرى والأعداء المعروفين فحسب. إن البيئة الاستراتيجية تتطلب أن يرد الجيش على الأخطار غير التقليدية وغير المتكافئة كذلك، وأهمها اتباع الأيديولوجيات المتطرفة. الحماية التي توفرها المسافة الجغرافية تتناقص، بينما تتزايد إمكانيات الهجوم على المدنيين والعسكريين والأهداف الاقتصادية؛ كما أن

خطر الهجوم بأسلحة دمار شامل أو وسائل أخرى تخلف آثاراً كارثية، يجعل القيام بعمليات ضد أولئك الأعداء أمراً ملخاً. ربما يجعل التوجه الحالي نحو التكامل الإقليمي والعالمي الحروب داخل الدولة أقل احتمالاً، إلا أن استقرار وشرعية النظام السياسي التقليدي في المناطق الحيوية بالنسبة إلى الولايات المتحدة واقعة تحت ضغط متزايدة»^(١٣).

التركيز الحالي — إن لم يكن إعطاء الأولوية — على تبنى العقيدة لمبادئ محددة في مقاومة الإرهاب، نجده في التعديل الذي طرأ في ديسمبر ٢٠٠٦ على الوثيقة FM 3-24 «Counterinsurgency» باعتبارها الدليل الإرشادي للقيام بعمليات مضادة للإرهاب. كتابة هذه الوثيقة المشتركة بين الجيش والقوات البحرية، تظهر النفوذ الكبير للجنرال «ديفيد بترايوس» — David Petraeus — وتؤكد أهمية موضوعات مثل دمج الأنشطة المدنية والعسكرية، وأهمية أعمال الاستخبارات في التخطيط والتحضير الميداني، ومصادر الحماية، وتطوير قوات الأمن التابعة للدول المضيفة، والمحافظة على سلوك أخلاقي تجاه السكان الأصليين، والتمييز بين الحرب والأعمال الشرطية، وتطوير إجراءات السجن والاعتقال، وتأكيد انضباط القوات الأمريكية، وتقديم الإغاثة الإنسانية، وإعادة الإعمار.^(١٤)

عقيدة الجيش الأمريكي، سواء حديثة النشأة والمستقبلية، سوف تركز على التعقيدات القانونية والعسكرية والمعارية المتعددة، التي يتضمنها القيام بعمليات مضادة للإرهاب في أفغانستان وكولومبيا والعراق وغيرها من مناطق الأزمات العالمية، والتي سيكون مطلوبا من الولايات المتحدة أن تستخدم فيها قواتها المسلحة. سوف تواصل عقيدة الجيش، كذلك، التركيز على القيام بعمليات عسكرية تقليدية في مناطق مثل إيران وكوريا الشمالية، وعلى الدفاع ضد غزو صيني لتايوان. عقيدة الجيش ستجعله يواصل عملياته الميدانية في بيئات نووية وغيرها من مجالات أسلحة الدمار الشامل وعمليات الفضاء وحرب المعلومات، بفرض وجود الفرص التكنولوجية الدالة، التي جعلت من هذه المجالات مواقع عملياتية عسكرية محتملة؛ وهناك الآن قاعدة معلومات زاهرة بتحليلات ووثائق عقيدة الجيش التي يتم تنقيحها باستمرار.

فيلق المارينز (مشاة البحرية)

بدأ التفكير في وضع عقيدة لفيلق المارينز الأمريكي الحديث في ١٩٤٠ بنشر وثيقة بعنوان: دليل موجز للحروب الصغيرة: Small Wars Manual. كان هذا العمل يهدف إلى تجميع وتصنيف المعلومات التي توفرت لدى الفيلق من تجربته في القيام بعمليات عسكرية مضادة للاضطرابات ضمن الحملات المبكرة في القرن العشرين، وذلك في مواقع مختلفة مثل: الصين وأمريكا اللاتينية والفلبين. يؤكد هذا الكتيب بشكل خاص الخبرة التاريخية، ويقسم عمليات

حملة مقاومة التمرد والاضطرابات إلى خمس مراحل: التدخل، والعمل الميداني، ونقل السيطرة لقوات الأمن المحلية، وإجراء الانتخابات، والانسحاب؛ وقد شهد هذا الدليل «Small Wars Manual» مداً وجزراً في استخدامه، ويبدو أنه لم يتم الرجوع إليه أثناء حرب فيتنام، إلا أن محتوياته وثيقة الصلة، على نحو الخصوص، بالحروب الدائرة في أفغانستان والعراق.^(٦٥)

أحد التحديات الثقافية المؤسسية التي واجهت الفيلق في محاولاته بلورة عقيدة خاصة بقواته، كان نابغاً من إدراكه لحقيقة معينة، وهي أن الكثير من أنشطته الوظيفية تجمع بين مهام الجيش والسلاح الجوي، وذلك باعتباره قوة عسكرية جوية - برية مشتركة تعمل من البحر. إدراك هذه الازدواجية نجده مفهوماً على نحو جيد لدى الفيلق، كما أن المارينز يعرفون أنه كانت هناك لحظات تاريخية معينة، حاول فيها الجيش والسلاح الجوي أن يقللا من شأنهم وربما إلغائهم كمؤسسة. أدى ذلك بدوره إلى جعل الفيلق يتمسك بهويته المؤسسية ومهمته الفريدة، ضد أي انتهاك فعلى أو متوقع لوضعه من الأفرع العسكرية الأخرى، كما أبدى حساسية شديدة إزاء أي تغييرات في البيئة العسكرية الاستراتيجية للولايات المتحدة، قد تجرح شعور المارينز بهويتهم ومهامهم.^(٦٦)

كانت إحدى القضايا الأولى الخاصة بالعقيدة، التي واجهت الفيلق بعد الحرب العالمية الثانية مباشرة، اعتقاد بعض القادة العسكريين بعد عملية مفترق الطرق - Operation Crossroads لتجارب القنابل الذرية في صيف ١٩٤٦، أن كثيراً من الدمار قد حدث للبيئة المحيطة، لدرجة تغيير وربما وقف استخدام أسلوب العمليات البرمائية، كما حدث في الحرب العالمية الثانية، والتي كانت من المكونات الأساسية في مهام فيلق المارينز والقوات البحرية. كلا الفرعين (المارينز والبحرية) رفضا ذلك التقييم، مؤكدين أن عمليات الهجوم البرمائية يمكن تنفيذها في بيئة نووية في حال وجود انتشار جيد للطيران البحري وللأسطول، مع استخدام أوسع لطائرات الهليكوبتر في العمليات البرمائية.^(٦٧)

قويت قدرة فيلق المارينز على الدفاع عن مطالبه المؤسسية بصور تشريع ١٩٥٢، الذي أعطاه صوتاً مساوياً في مناقشات سياسات العمليات في رئاسة الأركان المشتركة.^(٦٨) عندما صدر هذا القانون، كانت الحرب الكورية دائرة، وشهدت أول استخدام للهليكوبتر بواسطة فيلق المارينز في عمليات الإمداد بالاحتياجات ونقل الجنود لدعم العمليات البرية في عملية الطاحونة الهوائية - Operation Windmill في منطقة نهر سويانج - Soyang في ١٣ سبتمبر ١٩٥١؛ كذلك شهدت حرب كوريا صدور العديد من الوثائق الخاصة بالعقيدة، التي تناولت دمج القوات الجوية في عمليات البحرية، مثل وثيقة «General Order 85» بتاريخ ١٥ فبراير ١٩٥١ التي اعتمدت سياسة الغطاء الرأسي كوسيلة لتقديم الدعم الجوي للوحدات المقاتلة. إضافة إلى ذلك، صدرت في فبراير ١٩٥٣ نشرة خاصة بقوة الإبرار بعنوان:

Landing Force Bulletin (LFB)2 ، وهى تتناول مقتضيات السلوك العمليّاتى عند استخدام الأسلحة الذرية التكتيكية فى القتال. كما شهدت خمسينيات القرن العشرين صدور الوثيقة LFB 17 عن مفهوم العمليات البرمائية المستقبلية والوثيقة LFB 24 عن عمليات الهليكوبتر، وكلها وثائق تشرح بالتفصيل عقيدة الفيلق فى هذه المجالات أثناء العمليات.^(٧١)

تأكيد إدارة كينيدي على الرد المرن كعقيدة نووية، واهتمام الرئيس بقوات العمليات الخاصة ودعمه لها، أعطى زخمًا جديدًا لاهتمام الفيلق بالحروب المحدودة، وأوصت الرئاسة بزيادة قوته من ١٧٠٠٠٠ إلى ١٩٠٠٠٠ فرد وزيادة ميزانيته بما قيمته ٦٧ مليون دولار، لتغطية الرواتب الجديدة ونفقات عمليات التحديث السريعة.^(٧٢)

مثل كل التخصصات الأخرى، لعب الفيلق دورًا مهمًا فى حرب فيتنام بدءًا من إنزال اللواء التاسع من قوات المارينز السريعة فى دانانج - Da Nang فى ٨ مارس ١٩٦٥. كما شارك الفيلق أثناء حرب فيتنام فى برامج الأعمال المدنية مثل إعادة البناء فى الأقاليم، وكذلك فى عمليات التهذنة واستتباب الأمن. شهدت كذلك عمليات استخدام الهليكوبتر تطورًا كبيرًا أثناء القتال، مع مشاركة طائرات الإقلاع والهبوط العمودى السريع Vertical /short take - off (VSTOL) and landing التى استخدمت لزيادة القوة الضاربة للفيلق وسرعة تحركه.^(٧٣)

فى ١٩٧١، قدم القائد العام لفيلق المارينز الجنرال «ليونارد تشايمان - Leonard Chapman» (١٩١٣ - ٢٠٠٠) تقريرًا قام فيه بتشريح عملية فيتنام، ليؤكد أن الولايات المتحدة قد هُزمت وطردت، وأن أفضل شيء هو أن يتم نسيان ذلك الأمر برمته. هذا الأسلوب الذى يعتمد فقدان الذاكرة منهجًا، منع الفيلق من مناقشة عملية فيتنام بطريقة جدية حتى أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات.^(٧٤) بعد انتهاء حرب فيتنام مباشرة، سعى الفيلق لتأكيد هويته كقوة محمولة بحرا متخصصة فى العمليات البرمائية، وكذلك دوره فى حماية أوروبا من أى هجوم سوفيتى، والخطوات التى ينبغى له اتخاذها ضد أى هجوم بالأسلوب السوفيتى، قد تقوم به أى من الدول فى مناطق الأزمار مثل الشرق الأوسط.^(٧٥)

فى ١٩٧٦ تساءلت دراسة صادرة عن مؤسسة بروكنجز - Brookings Institution عن جدوى إسناد مهمة لفيلق المارينز ضمن جبهة أوروبا الوسطى على ضوء ظروفه آنذاك، مؤكدة أنه لكى يكون له دور فى الدفاع الأوروبى، سيكون من الضرورى أن يحول نفسه إلى كيان تنظيمى شبيه بالجيش الأمريكى، وأن يكون مجهزا على نحو دائم للقيام بالقتال البرى. مثل هذا التطور سوف يلغى مبرر وجود الفيلق كقوة برمائية. كما تساءلت دراسة بروكنجز عن فائدة وجدوى العمليات البرمائية فى ظل وجود الترسانة السوفيتية الناشئة التى تحتوى على أسلحة بعيدة المدى، بالغة الدقة، وذات قدرة تدميرية عالية.^(٧٦)

كان رد كبار مخططى العقيدة القتالية للفيلق، هو الحث على سرعة المكنة والتدريج فى عتاد المارينز، لكى تكون قوة قتال يمكن الاعتماد عليها إلى جانب قدراتها البرمائية، والتأكيد كذلك على دور أكبر لها على مسرح العمليات الآسيوى، وتشكيل قوة محمولة جواً^(٧٥)، وعليه، سيؤكد برنامج الفيلق فى أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، الضرورة الملحة للاهتمام بسرعة التحرك التكتيكية والاستراتيجية ووسائل تحقيق ذلك، والاستخدام المشترك للوحدات الجوية والبرية. سعت عقيدة المارينز لتأكيد التنسيق العمليتين بين الوحدات الجوية والبرية بتدعيم قوة المهام الجوية - البرية التابعة للمارينز: Marine Air- Ground Task Force (MAGTF) المكونة من وحدات حملة مارينز - Marine Expeditionary Units (MEU) والوية حملة مارينز - Marine Expeditionary Brigades (MEB) وقوات حملة مارينز - Marine Expeditionary Forces (MEF)، وهى تضم كتائب إنزال وأسراب طائرات وهليكوبتر تكتيكية ووحدات مساندة وخدمات، تساعد فى تنفيذ العمليات الجوية - البرية المشتركة بنجاح^(٧٦).

ظهرت حاجة قوات المارينز إلى سرعة الحركة والمرونة بشكل مأساوى فى ١٩٨٣، عندما قام إرهابيون إسلاميون بعمليات تفجير انتحارية فى قواعد المارينز فى بيروت، كجزء من محاولة ناجحة لطرد القوات الأمريكية وإثباتها عن مسئوليتها فى حفظ السلام فى أعقاب الحرب الأهلية اللبنانية^(٧٧).

كان مما سهل هذه المأساة أن صناعات السياسة من المدنيين والعسكريين قد وضعوا قوات لديها القدرة على التحرك السريع فى وضع ثبات خطر لا تتوفر له أى حماية، إضافة إلى فشل قادة المارينز المحليين فى توقع مثل ذلك الهجوم وعدم توفير الحماية لقواتهم، وعجز المسؤولين عن فهم وتحليل المعلومات الاستخباراتية البشرية التى كانت تشير إلى احتمال وقوع مثل تلك الهجمات. ساعدت هذه المأساة كذلك قادة الفيلق على إدراك أنهم كانوا فى حاجة إلى التركيز على التكتيكات العملية التى يمكن استخدامها ضد المارينز وغيرهم من القوات الأمريكية فى عمليات القتال المستقبلية فى الشرق الأوسط^(٧٨).

سوف تشهد ثمانينيات القرن العشرين كذلك زيادة التأكيد التقليدى للفيلق على عمليات القتال، مع تطور فنون المناورة كما تجسدها المعركة الجوية - البرية. ستصبح المناورة - على نحو متزايد - بؤرة اهتمام فى عقيدة المارينز القتالية، وسوف يتم التأكيد عليها - بشكل خاص - فى وثيقة دليل قتال قوة مشاة الأسطول - ١، (FMM-1) Fleet Marine Force Manual 1 Warfighting الصادرة فى ١٩٨٩^(٧٩)، ويؤكد الإقتباس التالى منها، أن أعمال المناورة تختلف بشكل كبير عن أعمال الاستنزاف، حيث تولى أهمية خاصة للاحتيال على مشكلة ما، والقيام بالهجوم من وضع أفضل بدلاً من مواجهتها رأسياً أو مباشرة:

تعتمد المناورة على السرعة والمفاجأة، إذ بدون كليهما لن تستطيع قواتنا التركيز على نقاط ضعف العدو. السرعة تتطلب سيطرة لا مركزية؛ وبينما يعمل الاستنزاف في المجال المادي للحرب، فإن نتائج المناورة مادية ومعنوية في الوقت نفسه. هدف المناورة ليس تدمير العدو مادياً، بقدر ما هو إرباك تلاحم صفوفه وتنظيمه وسيطرته وتوازنه النفسي. المناورة الناجحة تعتمد على تحديد واستغلال نقاط ضعف العدو، وليس على حساب القوة المتفوقة فحسب. ولتحقيق الانتصار عن طريق المناورة لا يمكن الإستعاضة بالعدد عن المهارة؛ وعليه فإن المناورة تعول كثيراً على حسن تقدير الموقف. احتمالات الانتصار عن طريق المناورة – على خلاف الاستنزاف – لا تكون، في غالب الأحوال، متكافئة مع الجهد المبذول، ولكن – ولنفس الأسباب تماماً – المناورة التي لا يتم تنفيذها بكفاءة، تحمل في نايها فرصة أكبر للفشل الكارثي، بينما الاستنزاف أقل خطورة بحكم تكوينه^(٨٠)

بعد ذلك، ستشهد تسعينيات القرن العشرين مشاركات ناجحة لقوات المارينز في عملية عاصفة الصحراء – Operation Desert Storm، ومحاولات لتطوير قدراتها البرمائية، في الوقت الذي كانت تسعى فيه الولايات المتحدة لتطوير وتبنى استراتيجيات ناجحة بعد الحرب الباردة، في بيئة أمنية عالمية تعاني من الإرهاب ومن العمليات العسكرية غير التقليدية في مواقع مختلفة، مثل البلقان ورواندا والشرق الأوسط.^(٨١)

أعطت العمليات العسكرية الأمريكية في أفغانستان والعراق أدواراً مهمة للمارينز على مسارح الحروب تلك، وبعثت من جديد تأكيد القوات التقليدية على خوض حروب صغيرة في ظل عقيدة مكافحة الإرهاب؛ وكان ذلك يتطلب من الفيلق وغيره من أفرع القوات المسلحة، إدراك أن الحملات المضادة للإرهاب تحتاج إلى درجة عالية من الحساسية الثقافية، والاعتراف بتداخل العلاقة بين الأهداف السياسية والعسكرية، بما في ذلك بناء وتقوية الجيوش الوطنية وقوات الشرطة المحلية، وأهمية المحافظة على دعم السكان المحليين في تلك الدول.^(٨٢)

إضافة إلى عمليات أفغانستان والعراق، يواصل الفيلق تأكيد على أهمية قدراته القتالية. وثيقة «استراتيجية فيلق المارينز – ٢١: Marine Corps Strategy 21 الصادرة عام ٢٠٠٠، تؤكد أن أعمال المناورة في العمليات – Expeditionary Maneuver Warfare (EMW) هي ذروة مبادئ عمليات الفيلق، وهي تضم المفاهيم العملياتية الصادرة من قبل مثل: المناورة العملياتية من البحر والسفن – Operational Maneuver from the Sea and ship، إلى المناورة الموضوعية – Objective Maneuver. تتضمن مراحل EMW:

- التمكين المشترك: القدرة على استخدام قوة المارينز للعمل كعنصر قيادي في حملة مشتركة لتنفيذ مهمة معينة.

- خفة الحركة الاستراتيجية: القدرة على الانتقال بسرعة من حالة الاستعداد لما قبل الأزمة، إلى القدرة الكاملة على القتال، عند الانتشار فى مسرح عمليات بعيد.
- الانتشار العمليائى: القدرة على إظهار قوة مؤثرة والمحافظة عليها عبر أعماق فضاء العمليات.
- المرونة التكتيكية: القدرة على تنفيذ سلسلة من المهام المختلفة فى طبيعتها فى نفس الوقت، دعما لوحداث مشاركة، فى نطاق الصراع بكامله.^(٨٢)

وتؤكد وثيقة التخطيط الاستراتيجية لفيلق المارينز الصادرة فى ٢٠٠٨، أن الفيلق سوف يسعى إلى تحقيق أهدافه المبدئية ومتطلبات مهامه، وذلك عن طريق زيادة عدد أفراد من ١٧٥٠٠٠ إلى ٢٠٢٠٠٠ وذلك بين السنوات المالية ٢٠٠٨ : ٢٠١١، وأن جهود تحديث قوته سوف تركز على الحصول على معدات الوقاية الشخصية اللازمة للحماية من أجهزة التفجير البدائية التى تتضمنها محاولات التخلص من المواد المتفجرة فى ميادين القتال، وكذلك أخطار التعرض لأسلحة الدمار الشامل.^(٨٤) سوف تواصل عقيدة قوات المارينز تطورها مع المتطلبات المتغيرة، فى تنفيذ عمليات مقاومة الإرهاب، ضد أعداء لديهم خفة حركة وسرعة تكيف، فى الوقت الذى تسعى فيه إلى تحديث قدرات الفيلق للقيام بعمليات برمائية وساحلية ناجحة، سواء ضد دول أو تنظيمات أو جماعات إجرامية.

القوات البحرية:

دخلت القوات البحرية الأمريكية مرحلة ما بعد الحرب العالمية الثانية منتصرة، إذ كانت قد نجحت فى إلحاق الهزيمة بالقوات الألمانية واليابانية، وأكدت البيئة الأمنية العالمية الناشئة، أهمية تطوير وتبنى رادع نووى لتكبير وعرقلة قوات الكتلة السوفيتية التى كانت متفوقة من ناحية الكم على قوات الولايات المتحدة وحلفائها. قرار مجلس الأمن القومى الصادر فى ١٩٤٧ قضى بإنشاء قوة جوية منفصلة، ولكنه أبقى على الطيران البحرى كأسطول مهام مستقلة، وسمح بتطوير الطيران البحرى رغم المعارضة الشديدة من سلاح الجو.^(٨٥)

كانت أول وثيقة عن استراتيجية البحرية بعد الحرب، الصادرة فى ٥ نوفمبر ١٩٤٥، اقترأها من نائب الأدميرال هارى هيل — Harry Hill (١٨٩٠ - ١٩٧١) وكانت مع القيام باحتواء عسكري كامل للاتحاد السوفيتى. هذا رأى كان قد تم تركيته رسميًا من قبل رؤساء الأركان المشتركة — Joint Chiefs of Staff فى ٢٧ يوليو ١٩٤٦، كما أن دراسات كلية الحرب البحرية — Naval War College، التى ظهرت فى ذلك الوقت، كانت تشير إلى شمال الأطلنطى وشرق المتوسط باعتبارها مناطق، فى حاجة إلى وجود بحرى أمريكى كبير؛

وفى آخر الأمر تم دمج اقتراح هيل فى أوائل ١٩٤٧، ضمن استراتيجية بحرية، ثم فى إعلان الرئيس هارى ترومان — Harry Truman فى مارس من العام نفسه، عن احتواء الاتحاد السوفيتى، باعتبار ذلك استراتيجية للأمن القومى الأمريكى.^(٨٦)

كانت وثيقة عقيدة البحرية الصادرة فى ١٩٤٧ بواسطة تشيستر ديلونيمتر - Chester w.Nimitz (١٨٨٥ - ١٩٦٦) بعنوان «مبادئ وتطبيقات الحرب البحرية: أساطيل الولايات المتحدة - ١ - Principles and Applications of Naval Warfare: United States Fleets USF-1، كانت من أوائل الوثائق بعد الحرب، وهى التى فصلت المبادئ العامة للقوات البحرية فى إدارة حروبها المستقبلية، كما تضمنت فصلاً عن التعاون مع القوات البحرية الحليفة^(٨٧)؛ وكذلك كان الدليل البحرى للتخطيط العملي - Naval Manual of Operational Planning الصادر فى ١٩٤٨، وثيقة تكميلية أعدها رئيس العمليات البحرية ليكون أساساً لقر كبير من التخطيط الحديث لعقيدة القوات البحرية.^(٨٨)

ستشهد هذه الفترة صراع القوات البحرية لكى تبقى على إيمانها بأهمية دورها فى القيام بعمليات قتالية سطحية وبرمائية، وأن يكون لها برنامج طيران بحرى لدعم قوة النيران فى ميادين القتال المستقبلية. كان هناك شعور فى بعض الدوائر العسكرية البارزة فى ذلك الوقت بأن القصف الجوى الاستراتيجى والعمليات البرية الواسعة هى التوجهات العملياتية السائدة؛ وقد ظهرت هذه النزعة بشكل واضح عندما قال الجنرال عمر برادلى - Omar Bradley (١٨٩٣ - ١٩٨١) رئيس هيئة الأركان المشتركة أمام لجنة من الكونجرس فى ١٩ أكتوبر ١٩٤٩، إنه لم تعد هناك حاجة إلى حملات سريعة على جزر مثل تلك التى فى المحيط الهادئ، وإن العمليات البرمائية مثل تلك التى حدثت فى نورماندى وصقلية أثناء الحرب العالمية الثانية لن تحدث مرة أخرى.^(٨٩)

سوف تمضى القوات البحرية وقتاً طويلاً فى صراع مع سلاح الطيران والجيش فى الفترة التالية للحرب مباشرة، لكى تظل محتفظة بمقدرتها الجوية، وكان ذلك يعتبر ضرورياً إن كان لها أن تستخدم حملات الطائرات والطائرات التى تنطلق من عليها لتنفيذ ضربات تقليدية ونووية ضد أهداف فى الاتحاد السوفيتى والصين. نجحت القوات البحرية فى استدامة برنامجها الجوى بفضل حشد لها للدعم فى الكونجرس أثناء جلسات الاستماع فى أكتوبر ١٩٤٩، وتواتر خلافاتها مع الأفرع الأخرى مؤقتاً بسبب نشوب حرب كوريا فى ١٩٥٠.^(٩٠)

سيشهد هذا الصراع قيام البحرية بدور مهم، على نحو خاص، فى الغزو البرمائى الناجح لـ إنكون - Inchon فى سبتمبر ١٩٥٠، الذى ساعد فى تحويل دفة الحرب لصالح الحلفاء، إلى أن كان التدخل الصينى فى وقت متأخر من ذلك العام.^(٩١) أثناء ذلك الصراع لعبت البحرية

كذلك دورًا حاسمًا في إمداد قوات الولايات المتحدة والحلفاء وتوجيه ضربات قوية للأهداف المعادية.^(٩٢)

في خمسينيات القرن العشرين سوف تبدأ القوات البحرية الأمريكية تحولها من أسطول يعمل بالبخار إلى أسطول يعمل بالطاقة النووية، تحت قيادة الأدميرال هايمان ريكوفر - Hyman Rickover (١٩٠٠ - ١٩٨٦) المثير للجدل والسخط دائمًا. كان ريكوفر صاحب نفوذ مؤثر في تطوير ترسانة الغواصات النووية، التي ستمضى قدمًا في إدخال صواريخ بولاريس - Polaris وترباد - Triad كمكونات مهمة في الردع النووي الأمريكي والصراع مع قوة بحرية سوفيتية حديثة النشأة.^(٩٣)

سوف يشهد هذا العقد كذلك، القوات البحرية تتحدى احتكار القيادة الجوية الاستراتيجية للقصف الاستراتيجي، ومن ١٩٥٥ إلى ١٩٥٧ سوف تتعاون مع الجيش في القيام بأبحاث للتوصل إلى إنتاج صواريخ تعمل بالوقود السائل، يمكن إطلاقها من السفن. هذه الأبحاث سوف تنتج في النهاية أول صاروخ بولاريس يطلق من ساحل فلوريدا في ١٩٦٠ بواسطة الغواصة «يو.إس.إس جورج واشنطن» - U.S.S. George Washington.^(٩٤)

كان العام ١٩٥٨ على نحو خاص، عامًا مزدحمًا بالنسبة إلى القوات البحرية، ففي ذلك الوقت تم نشر قوات المارينز في لبنان لحماية حكومتها من غزو سورى محتمل، كما تم استخدام القوة البحرية عندما قدم الأسطول السابع مساعدات للقوات التايوانية التي كانت تتعرض لقصف صيني على جزر كويموى - Quemoy وماتسو - Matsu. كان أبرز حدث عملياتي في ذلك العام هو قانون إعادة تنظيم الدفاع - Defense Reorganization Act، الذي ألغى السيطرة العملياتية لرئيس العمليات البحرية (CNO) Chief of Naval Operations على الأساطيل، رغم أنه أبقى على سيطرته على التخطيط ووضع عناصر العمليات.^(٩٥)

شهدت السنوات الأولى من عقد الستينيات، قيام القوات البحرية بدور رئيسي أثناء أزمة الصواريخ الكوبية - Cuban Missile Crisis في ١٩٦٢، عندما فرضت عزلة إجبارية على السفن السوفيتية التي كانت تحاول إعادة الإمداد بالصواريخ النووية الموجودة في كوبا.^(٩٦) في السنوات الباقية من العقد، شاركت القوات البحرية في حرب فيتنام بتقديم الدعم اللوجستي للقوات الأمريكية، والمشاركة في الضربات الجوية ضد أهداف معادية في كوريا الشمالية وغيرها، والقيام بعمليات من البر والساحل ضد القوات المقاومة.^(٩٧)

في فترة ما بعد الحرب، سوف يتجه اهتمام مخططي عقيدة القوات البحرية الأمريكية نحو القوة المتنامية للبحرية السوفيتية، والمدى الذي يمكن أن تصل إليه عملياتها. هذه القوة، التي

كانت مقيدة تقليدياً بالمياه القريبة من الأراضي السوفيتية، كانت قد بدأت آنذاك في توسيع مداها واستعراض قوتها في كثير من المناطق العالمية. تحت القيادة الحاسمة للأميرال سيرجي جورشكوف — Sergei Gorshkov (١٩١٠ - ١٩٨٨)، كانت البحرية السوفيتية قد بدأت الكشف عن أسطول مياه زرقاء تقليدي، وعن موانئ في مناطق حليفة للسوفييت مثل: أنجولا وكوبا واليمن الجنوبية وفيتنام، تتوقف فيها سفنه لفترات قصيرة. كذلك كان السوفييت قد طوروا أسطول غواصات نووية، وكان يتابع تحركات الغواصات الأمريكية في العالم، ولديه إمكانيات صاروخية نووية عالية، يمكن نشرها واستخدامها ضد أهداف أمريكية أو حليفة لها في وقت قصير.^(١٨)

هذا الأسطول السوفيتي النامي، كان سبباً في جعل المنظرين للبحرية يعيدون النظر في أرائهم بأن الردع المؤثر كان يتطلب مواجهة الأعداء المحتملين بتهديدات واضحة بالتصعيد لحرب نووية. بدأ أولئك المنظرون يعتقدون أن أعمال القتال البحري التقليدية سوف تتكرر كثيراً في المستقبل مثلما كانت في الماضي، وأن المرجح أن تكون على نطاق واسع وعلى نحو أكثر تعقيداً من ذي قبل. كان التوقع المتزايد للقوة التقليدية يرجع إلى المرونة التصعيدية في مواجهة التصعيد النووي، كما أعاد تأكيد أهمية الحرب التقليدية الواسعة، بسبب أهمية الدور الذي تلعبه القوة الاقتصادية والصناعية في مثل تلك الصراعات.^(١٩)

بين العامين ١٩٧٠ و ١٩٧٤ سوف ينشئ رئيس عمليات البحرية (CNO) الأميرال إيلمو زامولت — Elmo Zumwalt (١٩٢٠ - ٢٠٠٠) مجموعة لتقييم الشبكة البحرية — Navy Net Assessment Group وقياس كفاءة البحرية الأمريكية مقارنة بها لدى البحرية السوفيتية. سيعمل كذلك زامولت مع الأميرال ستانسفيلد تيرنر — Stansfield Turner، الذي كان رئيساً لكلية الحرب البحرية من ١٩٧٢ إلى ١٩٧٤، لمراجعة المناهج الدراسية للمؤسسة، بهدف تقوية قدرات ضباط البحرية في التخطيط الاستراتيجي، وسوف تقدم الدراسة الصادرة عن الكلية ورئاسة العمليات بعنوان «دراسة الاستراتيجية البحرية المستقبلية» (١٩٧٣) — Future Maritime Strategy Study (1973)، سوف تقدم المزيد من النقاش والتحليل للتوجهات الاستراتيجية البحرية التي كانت قائمة آنذاك.^(٢٠)

كان هناك كذلك مزيد من الجدل في البحرية وبين قيادات وزارة الدفاع يتركز حول الحجم المناسب للقوات البحرية، لمعادلة الأسطول السوفيتي الذي كان ينمو باضطراد. هذا الجدل أسفر عن تقديرات واسعة: كان تقدير وزير الدفاع جيمس شليزنجر — James Schlesinger ٥٧٥ سفينة في ١٩٧٥، وكان تقدير خليفته دونالد رومسفيلد — Donald Rumsfeld ٦٠٠ سفينة في ١٩٧٦، وكان تقدير هارولد براون — Harold Brown ما بين ٤٢٥: ٥٠٠ سفينة

من ١٩٧٧: ١٩٧٨؛ وكان الرقم الأخير يعكس سياسة إدارة كارتر، وهى أن أسطول البحرية السطحي يخصص لعمليات حفظ السلام وللصراعات التى اختار الاتحاد السوفيتى ألا يشارك فيها، مع محاولة الاحتفاظ بالتفوق النوعى فى كفاءة البحرية الأمريكية.^(١٠١)

القلق بخصوص نمو القوة البحرية السوفيتية، والرغبة فى تهيئة رأى العام ولوى الكونجرس لإقرار تمويل إضافى، جعل رئيس عمليات البحرية (CNO) يصدر سلسلة من التقارير بعنوان: فهم التطورات البحرية السوفيتية — Understanding Soviet Naval Developments بين عامى ١٩٧٤ و ١٩٩١، هذه التقارير قدمت تحليلات تفصيلية مصورة عن بنية القوة البحرية السوفيتية وتطورها وعقيدتها القتالية، سواء بالنسبة للقوات التقليدية أو النووية.^(١٠٢) هذه الجهود، والقلق على الوضع العسكرى الأمريكى فيما يتعلق بالاتحاد السوفيتى، سوف تنتهى مع انتخاب رونالد ريجان — Ronald Regan رئيساً فى ١٩٨٠، وزيادة نفقات الدفاع التى سوف تغيد منها البحرية مباشرة فى السنوات التالية.^(١٠٣)

شهدت ثمانينيات القرن العشرين محاولة إدارة ريجان تطوير عقيدة استراتيجية أكثر حسماً لتدعيم قوة بحرية واسعة تستهدف الوصول إلى ٦٠٠ سفينة. كان أحد البرامج التى كشف عنها أسطول المحيط الهادئ فى أواخر السبعينيات وأوائل الثمانينيات، هو مشروع الضرب من البحر Project sea Strike. كان هذا البرنامج يسعى إلى وضع أسطول المحيط الهادئ فى إطار استراتيجية بحرية أمريكية شاملة، يمكن استخدامها فى حال حدوث حرب مع الاتحاد السوفيتى. كان برنامج «الضرب من البحر» يهدف إلى تعزيز خطط الحرب الدفاعية لهذه المنطقة بإمكانيات هجومية، وكان أحد بنودها يقتضى توجيه ضربات هجومية لقواعد سوفيتية على شبه جزيرة كامشاتكا — Kamchatka وشرق سيبيريا، مع الوضع فى الاعتبار عمليات هجومية فى المحيط الهندى وجنوب شرق آسيا.^(١٠٤)

كان مشروع «الضرب من البحر» يقتضى كذلك القيام بعمل هجومى ضد بترىافلوفسك — Petropavlovsk وقلاد يفوستوك — Valdivostok وجزر كوريلز — Kuriles بواسطة أربع ناقلات طائرات تنفذ موجتين من الضربات الجوية مكونة من مائة ضربة جوية على كل هدف. كان مدبرو هذه العملية يعتقدون أن مثل تلك الضربات سوف تشل قدرة السوفيت على نقل قواتهم إلى أوروبا لتحارب القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسى، وتمكين القوات الصينية من الانتشار الذى يمكن أن يقيد حركة السوفيت، وحماية ألاسكا — Alaska والساحل الغربى، والتأثير على اليابان لتسمح للقوات الأمريكية باستخدام القواعد اليابانية من أجل توجيه ضربات إضافية إلى آسيا السوفيتية.^(١٠٥)

كان أبرز مظاهر تأكيد إدارة ريجان على العقيدة البحرية، إصدارها وثيقة الاستراتيجية البحرية - Maritime Strategy في ١٩٨٦. أكدت هذه الاستراتيجية أهمية قيام الأسطول بأعمال هجومية مع إمكانية تجنب حرب نووية بخوض حرب تقليدية شاملة وطويلة، تكون فيها كفة السيطرة البحرية والقدرة على الاستنزاف في صالح الولايات المتحدة وحلفائها.^(١٠٦)

كما كانت تسعى الاستراتيجية إلى جعل الانتصار البحري على السوقيت ممكناً، بتدمير أكبر عدد ممكن من الصواريخ باليستية السوقيتية التي تطلق من الغواصات، وبالتالي يقل الخطر النووي الاستراتيجي على الولايات المتحدة؛ وتوجيه ضربات ضد الأهداف السوقيتية من الحملات الأمريكية؛ وإبقاء الأسطول السوقيتي محصوراً في العمليات الدفاعية الثابتة في المياه الشمالية. مثل هذه الأعمال العسكرية الأمريكية، من شأنها أن تقلل الأخطار إلى أدنى مستوى، وتدعم جهود إعادة إمداد أوروبا الغربية عن طريق البحر. كان معارضو الاستراتيجية البحرية يؤكدون أن ذلك من شأنه تصعيد الأزمة، باحتمال إغراء القادة السوقيت بأن يستخدموا صواريخ الغواصات قبل الأوان، خوفاً من فقدانها على أثر هجوم من الغواصات الأمريكية، بينما كان مؤيدوها يرون غير ذلك، معتقدين أن لدى القوات البحرية المتحالفة قدرات وإمكانات متنوعة، مثل الوجود المستمر، والقيام بعمليات استطلاعية، وتوجيه ضربات جوية وبحرية، والانتشار أو الانسحاب حسب الموقف الاستراتيجي القائم أو المتغير.^(١٠٧)

انتهاء الحرب الباردة وسقوط الاتحاد السوقيتي سوف يشهدان تراجعاً في مطالبة القوات البحرية بدور قيادي استراتيجي، على الرغم من الدور المهم الذي قامت به في عملية عاصفة الصحراء. التقرير الرسمي الصادر عن البحرية (Navy White Paper) في ١٩٩٢ بعنوان: «من البحر: From the sea»، يؤكد الانتقال من حرب المحيطات المفتوحة إلى العمليات المشتركة مع أفرع القوات الأخرى التي تتم في البحر، إلى جانب العمليات الساحلية والمناورة. هذه الوثيقة، (من البحر)، أكدت كذلك أهمية الجسر البحري في توفير البنية الأساسية لتوصيل القوات المشتركة وتمكينها من القتال بكفاءة في الأزمان، كما شددت على ضرورة مرونة القوات لمواجهة الاحتياجات القومية، وتحقيق السيادة في الجو والبر والبحر، وإنشاء قيادة للسيطرة البحرية تدمج التدريب والعقيدة في العمليات.^(١٠٨)

شهد منتصف التسعينيات والسنوات التالية كذلك إصدار كم كبير من الوثائق المهمة الخاصة بالعقيدة البحرية الموجودة إلى الآن مثل: مطبوعات العقيدة البحرية - Navy Doctrinal Publications (NPD)، التي تتضمن الوثيقة الخاصة بالحرب البحرية - NPD 1 Naval Warfare الصادرة في ١٩٩٤، ووثيقة الاستخبارات البحرية - NPD 2 Naval Intelligence (n.d.)، ووثيقة لوجستيات البحرية - NDP 4 Naval Logistics.

الصادرة في ٢٠٠١، ووثيقة التخطيط البحري – NDP 5 Naval Planning (n.d) ووثيقة القيادة والسيطرة البحرية — NDP 6 Naval Command and Control الصادرة في ١٩٩٥. (١٠١)

كذلك شهد شهر مارس ١٩٩٧ صدور طبعة جديدة منقحة من الوثيقة «من البحر – From the Sea» بعنوان جديد هو: «إلى الأمام... من البحر: مفهوم العمليات البحرية»، وهي الوثيقة التي أكدت أن علة نشر القوات البحرية الأمريكية المتقدمة، كانت استعراض القوة من البحر للتأثير في أحداث المناطق الساحلية للعالم في أوقات السلم والأزمات والحرب، مؤكدة أن ٧٥٪ من سكان العالم ونسبة مقاربة من مراكزه التجارية الرئيسية تقع في مناطق ساحلية. هذه الوثيقة أكدت على مهام البحرية في وقت السلم وعمليات الردع ووقف الصراع، إلى جانب التصميم على القتال وتحقيق النصر في الصراعات البحرية إذا تطلب الأمر. كما أكدت عمليات المناورة التي تقوم بها قوات المارينز من البحر — Marines Operational Maneuver from the sea (OMFTS) التي تستخدم فيها عمليات جوية وبحرية متكاملة لتنفيذ مهام عسكرية برمائية (١٠٢)

سوف تلعب البحرية دوراً أقل أهمية في العمليات العسكرية في أفغانستان والعراق بعد الحادي عشر من سبتمبر، مقارنة بالدور الذي لعبه الجيش وقوات المارينز؛ إلا أنها مازالت تعمل لإيجاد التوازن الصحيح في فكر العقيدة الخاصة بها، لكي يتماشى مع مسؤولياتها المتعددة في مجالات مثل: الأمن البحري، والأمن الداخلي، والعمليات الساحلية، والحروب السطحية، والغواصات النووية، واستعراض القوة الجوية. تقوم البحرية بكل هذه الأنشطة على الرغم من القيود المالية، وفي الوقت الذي يكرس فيه المزيد من الإنفاق العسكري لحماية قوات الولايات المتحدة المتورطة في مواقع القتال حالياً. (١٠٣)

حيث إن الأمن القومي والاقتصادى للولايات المتحدة يعتمد إلى حد كبير على أمن مستتب في المحيطات العالمية، فإنها تولى تنمية قدراتها الأمنية أهمية كبيرة. في ديسمبر ٢٠٠٤ أعطى الرئيس جورج دبليو بوش – George W. Bush توجيهاته لوزيرى الدفاع والأمن الوطنى لوضع استراتيجية قومية شاملة للأمن البحري؛ وفي سبتمبر ٢٠٠٥ صدرت وثيقة «الاستراتيجية القومية للأمن البحري – National Strategy for Maritime Security» التي تؤكد أن الأخطار التي تواجه الأمن القومى البحرى مصدرها دول أخرى وإرهابيون، إضافة إلى الجريمة العابرة للحدود، وعمليات القرصنة، وتدمير البيئة والهجمات البحرية غير المشروعة، مثل تهريب البشر. وتمضى الوثيقة لتؤكد أن أهداف الأمن القومى البحرى الرئيسية تتضمن منع الإرهاب وغيره من الأعمال العدائية، وحماية مراكز التجمع السكانى

البحرية، وأجزاء مهمة من البنية الأساسية مثل الموانئ، وتقليل الأضرار، وزيادة مهارة عمليات الإنقاذ والإغاثة، وتأمين المحيطات ومواردها.^(١١٣)

كذلك، تلزم هذه الوثيقة الولايات المتحدة بزيادة التعاون الدولي ضد الأخطار البحرية من خلال تبادل المعلومات الاستخباراتية والقانونية، وتوسيع سلطة الولايات المتحدة في التفتيش المسبق على الشحنات العالمية، وتقديم التدريب والاستشارات للعاملين بالموانئ، والاهتمام بالأمن في كل الممارسات التجارية لتقليل احتمالات التعرض للخطر، ودعم إجراءات الأمن العام والشخصى ضد الأخطار والتحديات العابرة للحدود.^(١١٤)

أحدث الوثائق الخاصة بالاستراتيجية البحرية هي تلك الصادرة في أكتوبر ٢٠٠٧ بعنوان: استراتيجية تعاونية للقوة البحرية في القرن الحادى والعشرين – A Cooperative Strategy for 21st Century Seapower. هذه الوثيقة المصدق عليها من القوات البحرية وفيلق المارينز وحرس الحدود، تسعى إلى دمج وتكامل القوة البحرية مع عناصر القوات الأخرى، مؤكدة التعاون مع القوات الحليفة. كما تؤكد الوثيقة أن المناطق الدولية فى المحيطات وعلى السواحل تأوى ٩٠٪ من التجارة العالمية، وأن الولايات المتحدة تسعى إلى «استخدام القوة البحرية على النحو الذى يحمى المصالح الحيوية للولايات المتحدة، حتى وهى تقوم بتوفير المزيد من الأمان والاستقرار والثقة بين الجميع».^(١١٥)

كما تؤكد الوثيقة أن العولمة، فى الوقت الذى أدت فيه إلى زيادة الرخاء فى كثير من الدول، إلا أنها أدت كذلك إلى المزيد من المنافسة على المصادر الرأسمالية والاقتصادية بين المؤسسات العابرة للحدود القومية والمنظمات العالمية. كل ذلك رفع أفق التوقعات بما يشجع الدول على المطالبة ببسط سيطرتها على المحيطات والممرات المائية والموارد الطبيعية، وهو ما قد يؤدى إلى صراعات. كذلك زادت العولمة من انتشار تكنولوجيا المعلومات والأسلحة، وعززت قدرات الدول والمنظمات العابرة للحدود القومية، لكى تتحدى التدخلات البحرية والتهرب من مسئولية الهجوم والتلاعب بالرأى العام. يضاف إلى ذلك أن الاستخدام العشوائى واللامتكافى للتكنولوجيا بات يشكل خطراً على الولايات المتحدة وحلفائها، حيث إنه قد يتضمن استخدام أسلحة دمار شامل وعمليات شديدة الضراوة على أنظمة الكمبيوتر والأنظمة المالية والقانونية، كما أن الاضطرابات الاجتماعية والتغيرات المناخية قد تزيد كذلك من احتمالات الصراع نتيجة للعواصف والأعاصير وخراب الأراضي المزروعة وغرق السواحل.^(١١٦)

سوف تواجه بحرية الولايات المتحدة هذه الأخطار باتخاذ الخطوات التالية لدفع مصالحها الأمنية ومصالح حلفائها من أجل تحقيق الاستقرار البحرى الشامل:

- الحد من الصراعات الإقليمية عن طريق نشر القوة البحرية المتقدمة الحاسمة.
- ردع الحرب بين القوى الرئيسية وكسب الحروب الوطنية.
- المشاركة فى حماية الوطن فى العمق.
- دعم علاقات التعاون والحفاظ عليها مع الشركاء العالميين.
- منع أو احتواء القلاقل المحلية قبل تفاقمها ليصبح لها تأثير عالمي.
- تعزيز وتنمية الوعي بالأخطار البحرية عن طريق الاستخبارات والمراقبة ووسائل الاستطلاع الكفاء. (١١٦)

تتضمن القضايا التي يتحتم أن يواجهها مخطوطو استراتيجية وعقيدة البحرية الأمريكية الأمور التالية: أمن خطوط الاتصال البحري — Sea Lines of Communication (SLOC)، نقاط الاختناق — Chokepoints ودرجة تعرضها لعمليات القرصنة والإرهاب فى مناطق مثل: القرن الإفريقي ومضائق ملقه — Malacca، (١١٧) متضمنات بحار القطب الشمالى الخالية من الجليد نتيجة تغير الطقس والمنافسة، التي تشارك فيها روسيا والولايات المتحدة ودول أخرى، على النفط وغيره من الموارد الطبيعية، (١١٨) وكيف يمكن أن تؤثر أنظمة التسليح والتكنولوجيا المستقبلية فى قدرات البحرية على تنفيذ العمليات المنوطة بها، (١١٩) وما إذا كانت الصين ستظل قوة بحرية ساحلية محلية، أم ستسعى إلى بناء بحرية مياه زرقاء، قادرة على تحدى التفوق البحرى الأمريكى فى الهاسيفيكي الغربى وأماكن أخرى، (١٢٠) إلى جانب قضايا أخرى كثيرة تشمل جوانب عملياتية بحرية للقوات التقليدية والنووية مثل الدفاع الصاروخى من البحر.

وختاماً:

لقد أصدرت وطورت القوات المسلحة الأمريكية كمية هائلة من الأدبيات التي تحلل وتشرح وتبرر أسباب العمليات العسكرية التي قامت بها فى الماضى، وكيف تقوم بها الآن، وكيف تخطط لعملياتها فى المستقبل.

كما يقدم العسكريون والباحثون المدنيون ومحللو السياسات تقارير وتقييمات مختلفة لطبيعة العقيدة العسكرية للولايات المتحدة، كثير منها (وكذلك الوثائق الخاصة بالعقيدة نفسها) متاح للجمهور على الإنترنت، وضمن المجموعات والسجلات التاريخية المحفوظة لدى الكثير من مكتبات البحث الأكاديمية.

الجدل حول التوجهات المستقبلية لعقيدة الولايات المتحدة العسكرية واستراتيجية أمنها القومى سوف يستمر، مع استمرار قيام المعنيين والمتخصصين بتحليل العمليات الدائرة

والمستقبلية في كل من أفغانستان والعراق.^(١١١) مثل هذا الجدل سوف يغطي العمليات المحتملة، التي قد تتضمن الصراع في الفضاء، والقتال ضد جماعات وتنظيمات إرهابية، وقراصنة البحر العابرين للحدود القومية، وحرب المعلومات، ومناطق الأزمان العالمية التي قد تتضمن عمليات تقليدية، وغير تقليدية واستخدام أسلحة دمار شامل ضد دول مختلفة مثل: الصين وإيران وكوريا الشمالية وفنزويلا.

أحد مجالات العقيدة العسكرية التي يدور بشأنها جدل كبير في الأدبيات والدراسات العسكرية بين أفراد مثل «جيان جنتايل — Gian Gentile» و«ديفيد كلكرن — David Kilcullen» و«جون ناجل — John Nagl» و«ديفيد پترايوس — David Petraeus»، أحد هذه المجالات هو ما إذا كان يجب التركيز كلية في العقيدة العسكرية والعمليات القتالية للولايات المتحدة على الاستعداد لعمليات مكافحة الإرهاب، مثل تلك في أفغانستان والعراق، أو الاستمرار في التأكيد على الاستعداد لعمليات تقليدية ونووية وأسلحة دمار شامل، أو الجمع بين الأسلوبين، مع العقيدة وقواعد القتال الملائمة لذلك.^(١١٢)

إن مناقشة وتحليل الوثائق الخاصة بالعقيدة والتوجهات القتالية السابقة والحالية، سواء بالنسبة إلى قوات الولايات المتحدة أو غيرها من الدول، أمر بالغ الأهمية لكل من يريد فهم العلاقة بين الفعل العسكري، ورسم السياسات، والأمن القومي، ووضع سياسات الأمن العالمي، وأسباب قيام الولايات المتحدة وغيرها من الدول بعمليات عسكرية، في ظل كل تلك القيود السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والقانونية والمعارية والعسكرية.

إن المؤلف يحدوه الأمل في أن يكون هذا الكتاب معيناً على المزيد من دراسة وفهم العقيدة العسكرية وأدبياتها ووثائقها، لما لذلك من أهمية في استيعاب التاريخ العسكري والعلوم السياسية والسياسة الدولية والجديد في رسم سياسات الأمن القومي.

الهوامش

(١) وملحقها انظر : CSN - ٨٦ للمزيد عن الوثيقة

Foreign Relations of the United States, 1950 : National Security Affairs, Foreign Economic Policy Volume 1 (Washington, DC: Government Printing Office, 1977), 126 - 492.

تتضمن مراجعات الوثيقة NSC - 68 طبعة S. Nelson Drew,

NSC 68: Forging the Strategy of Containment With Analyses by Paul H. Nitze (Washington, DC: National Defense University, 1994); David Fautua: "The Long-Pull» Army, NSC-68, the Korean War and the Creation of the Cold War U.S. Army», Journal of Military History 61, no. 1 (1997): 93120- .

(٢) انظر :

Jerald A. Combs, "The Compromise That Never Was: George Kennan, Paul Nitze, and the Issue of Conventional Deterrence in Europe, 1949 -1952", Diplomatic History 15 (1991): 361-386; Christoph Bluth, "Reconciling the Irreconcilable: Alliance Politics and the Paradox of Extended Deterrence in the 1960' s", Cold War History 1 no. 2 (2001): 73 -102; and Andrew M. Johnston, Hegemony and Culture in the Origins of NATO First-Use, 1945 -1955 (New York: Palgrave Macmillan, 2005).

(٣) انظر : POIS للمزيد عن تحليل

* Peter Pringle and William Arkin, "SIOP: The Secret U.S. Plan for Nuclear War (New York: Norton, 1983);

* David Alan Rosenberg, "The Origins of Nuclear Overkill: Nuclear Weapons and American Strategy, 1945-1960", International Security 7, no. 4 (1983): 3-71;

* William Burr, ed., The Creation of SIOP- 62: More Evidence on the Origins of Overkill (Washington, DC: National Security Archive, 2004).

وللمزيد عن التعديلات التي طرأت على SIOP حتى سنة ١٩٩٠ انظر :

Desmond Ball and Robert C. Toth, "Revising the SIOP: Taking War-Fighting to Dangerous Extremes", International Security 14, no. 4 (1990): 67.

(٤) للمزيد عن مبدأ "الانتقام الواسع" انظر :

* Great Britain, Ministry of Defense, Chiefs of Staff Committee, Joint Planning Staff, "The Most Effective Pattern of NATO Military Strength for the Next Few Years (London: Ministry of Defense, 1954);

* Henry Kissinger, "Nuclear Weapons and Foreign Policy (New York: Council of Foreign Relations, 1957).

(5) Ivo H. Daalder, The Nature and Practice of Flexible Response: NATO Strategy

and Theater Nuclear Forces Since 1967 (New York: Columbia University Press, 1991).

- (6) Terry Terriff, «The Nixon Administration and the Making of U.S. Nuclear Strategy», (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1995), 1. Additional Schlesinger Doctrine analyses include Colin S. Gray, «Nuclear Strategy: The Debate Moves On», Journal of the Royal United Services Institute 121, no. 1 (1976): 44–50.

(٧) انظر :

Terriff, “The Nixon Administration, 1–17 and U.S. National Security Council”, National Security Decision Memorandum 242: Policy for Planning the Employment of Nuclear Weapons (Washington, DC: Nixon Presidential Library and Museum, 1974), 1–5, http://nixon.archives.gov/virtuallibrary/documents/nsdm/nsdm_242.pdf (accessed November 3, 2008).

(٨) انظر :

U.S. National Security Council, “Presidential Directive 59: Nuclear Weapons Employment Policy (Atlanta: Jimmy Carter Presidential Library, 1980), 2–3, <http://www.jimmycarterlibrary.org/documents/pddirectives/pd59.pdf> (accessed Nov 3, 2008).

(٩) انظر :

Donald Baucom, “The Origins of SDI: 1944–1983 (Lawrence: University Press of Kansas, 1992); and Bert Chapman, “Space Warfare and Defense: A Historical Encyclopedia and Research Guide (Santa Barbara, CA: ABC-CLIO, 2008), 116–125.

- (10) Paul Lettow, «President Reagan’s Legacy and U.S. Nuclear Weapons Policy,» (Washington, DC: The Heritage Foundation, 2006), 4, http://www.heritage.org/Research/NationalSecurity/upload/hl_953.pdf (accessed November 4, 2008).

(١١) هناك الكثير من الأدبيات التي تمثل وجهات نظر مختلفة حول العقيدة النووية لإدارة ريجان، وصنع سياسة الأمن القومي وانتهاء الحرب الباردة. كذلك يمكن الوصول إلى توجيهات مجلس الأمن القومي في عهد إدارة ريجان لدى:

Federation of American Scientists, “Presidential Directives and Executive Orders,” <http://www.fas.org/irp/offdocs/direct.html> (accessed November 4, 2008).

وللاطلاع على مجموعة وثائق أخرى انظر :

William Burr and Robert Wampler, The Master of the Game: Paul H. Nitze and U.S. Cold War Strategy from Truman to Reagan (Washington,

DC: National Security Archive, 2004), <http://www.gwu.edu/~nsarchiv/NSAEBB/NSAEBB139> (accessed November 4, 2008).

وانظر كذلك :

Daniel Wirls, *Buildup: The Politics of Defense in the Reagan Era* (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1992).

(١٢) انظر :

U.S. National Security Council, "National Security Directive 70: United States Nonproliferation Policy (College Station, TX: George Bush Presidential Library, 1992), 3 – 4, <http://bushlibrary.tamu.edu/research/pdfs/nsd/nsd70.pdf> (accessed November 4, 2008).

- (13) U.S. Department of Energy, Nevada Operations Office, «United States Nuclear Tests July 1945 Through September 1992 (Las Vegas: DOE Nevada Operations Office, 2000), vii.

(١٤) انظر :

* Peter D. Zimmerman and David W. Dorn, "Computer Simulation and the Comprehensive Test Ban Treaty (Washington, DC: Center for Technology and National Security Policy, National Defense University, 2002);

* Gene Aloise, "Nuclear Weapons: Preliminary Results of Review of Campaigns to Provide Scientific Support for the Stockpile Stewardship Program (Washington, DC: U.S. Government Accountability Office, 2005).

- (15) Nuclear Threat Initiative, «U.S. Nuclear Posture Reviews», (n.d.), http://www.nti.org/f_wmd411/f2c/html (accessed November 4, 2008).

- (16) U.S. Department of Defense, "Nuclear Posture Review Report (Washington, DC: Department of Defense, 2002), 1–3, <http://www.defenselink.mil/news/Jan2002/d20020109npr.pdf> (accessed Nov 4, 2008).

- (17) U.S. Department of Energy and Department of Defense, "National Security and Nuclear Weapons in the 21st Century (Washington, DC: Department of Energy and Department of Defense, 2008), 7– 8.

(١٨) المصدر السابق

(١٩) المصدر السابق، وانظر كذلك :

Jonathan Medalia, "The Reliable Replacement Warhead Program: Background and Current Developments (Washington, DC: Library of Congress, Congressional Research Service, 2008).

(٢٠) انظر :

James A. Mowbray, "Air Force Doctrine Problems 1926–Present", *Airpower Journal* 9, no. 4 (1995): 22 and Carl H. Builder, "The Icarus Syndrome: The Role of Air Power Theory in the Evolution of the U.S. Air Force (New Brunswick, NJ: Transaction, 2003), 76–79.

- (21) Mowbray, "Air Force Doctrine", 27; and Robert Frank Futrell, "Ideas, Concepts, Doctrine: Basic Thinking in the United States Air Force 1907–1960: Vol. I (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 1989), 145–171.
- (22) Mowbray, "Air Force Doctrine", 28, and Futrell, "Ideas: Vol. I, 206–208.
- (23) Futrell, "Ideas: Vol. I, 393.
- (24) Mowbray, "Air Force Doctrine", 29.

(٢٥) انظر :

- * Builder, "The Icarus Syndrome", 165–177.
- * F. W. Jennings, "Doctrinal Conflict Over the Word Aerospace", *Airpower Journal* 4, no. 3 (1990): 46–59.
- (26) Mowbray, "Air Force Doctrine", 31–32; and Futrell, "Ideas, Concepts, Doctrine: Basic Thinking in the United States Air Force 1961–1984: Vol. II (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 1989), 230–235.
- (27) Mowbray, "Air Force Doctrine", 32–33.
- وللمزيد عن مراجعة عقيدة واستراتيجية القوات الجوية أثناء حرب فيتنام، انظر كذلك :
Earl H. Tilford, "Setup: What the Air Force Did in Vietnam and Why (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 1991).
- (28) Benjamin S. Lambeth, "The Transformation of American Air Power (Ithaca, NY: Cornell University Press, 2000), 48–49.
- (29) Futrell, "Ideas: Vol. II, 744.
- (30) Lambeth, "Transformation, 103–152.
- (31) United States Department of the Air Force, "Gulf War Air Power Survey, 5 vols. (Washington, DC: Dept. of the Air Force, 1993), [http://www.airforcehistory.hq.af.mil / Publications/Annotations/gwaps.htm](http://www.airforcehistory.hq.af.mil/Publications/Annotations/gwaps.htm) (accessed Nov. 6, 2008).
- (32) Johnny R. Jones, "Development of Air Force Basic Doctrine, 1947–1992 (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 1997), 31–32, 61–63.
- (33) Chapman, "Space Warfare and Defense", 41–43.
- (34) Air University, Center for Strategy and Technology, "Welcome to Air Force 2025", <http://csat.au.af.mil/2025/> (accessed Nov. 6, 2008).
- (35) Lambeth, "Transformation", 223–226.

(36) U.S. Air Force, "Air Force Basic Doctrine AFDD I (Washington, DC: U.S. Air Force, 2003), iii-iv.

(٣٧) توجد قائمة بوثائق القوات الجوية الخاصة بالعقيدة العسكرية لدى :

Air Force Publishing, <http://www.c-publishing.af.mil/>.

(٣٨) انظر، للمزيد :

* A. Doughty, "The Evolution of U.S. Army Tactical Doctrine, 1946 – 1976", (Fort Leavenworth, KS: U.S. Army Command and General Staff College, 1979);

* Andrew James Birtle, "U.S. Army Counterinsurgency and Contingency Operations Doctrine, 1942–1976 (Washington, DC: Center of Military History, U.S. Army, 2006);

* Ingo Tauschweizer, "The Cold War U.S. Army: Building Deterrence for Limited War (Lawrence: University Press of Kansas, 2008).

(٣٩) انظر :

* Tauschweizer, "Cold War, 81–113;

* Andrew J. Bacevich, "Pentomic Era: The U.S. Army between Korea and Vietnam (Washington, DC: National Defense University Press, 1986).

(٤٠) انظر :

* Robert A. Doughty, Evolution, 22 ;

* Tauschweizer, "Cold War, 114–161;

* Tauschweizer, "Learning with an Ally: The U.S. Army and the Bundeswehr in the Cold War", Journal of Military History 72 (2008) : 489 – 490 .

(41) Tauschweizer, Cold War, 180 – 185.

(٤٢) من بين الأعمال التي تناولت فشل الجيش في فيتنام :

* Doughty", Evolution, 40–29;

* Harry G. Summers Jr., "On Strategy: A Critical Analysis of the Vietnam War (New York: Dell Books, 1982);

* Bruce Palmer Jr., "The 25-Year War: America's Military Role in Vietnam (New York: Touchstone Books, 1984);

* Julian J. Ewell and Ira A. Hunt Jr., "Sharpening the Combat Edge: The Use of Analysis to Reinforce Military Judgement" (Washington, DC: Department of the Army, 1995).

(٤٣) للمزيد عن التاريخ الرسمي لـ: TRADOC، انظر :

Anne Chapman et al., "Transforming the Army: TRADOC's First Thirty Years, 1973 – 2003 (Fort Belvoir, VA: Defense Technical Information Center, 2003):

(٤٤) انظر :

Henry G. Cole, "General William E. DePuy: Preparing the Army for Modern War», Lexington: University Press of Kentucky, 2008) and Richard Lock-Pullan, «An Inward Looking Time, 1973–1976» : The United States Army, 1973–1976», Journal of Military History 67 (2003) : 483-512.

- (45) George Q. Flynn, "The Draft, 1940/1973- . (Lawrence: University Press of Kansas, 1993).

(٤٦) انظر :

Lock-Pullan, "Inward Looking Time," 497 and Trauschweizer, "Learning with an Ally", 496.

وللمزيد عن فكرة أن الجيش كان يسعى إلى تجنب أو تجاهل دروس فيتنام عن أهمية الحرب على الإرهاب، انظر :

Conrad C. Crane", Avoiding Vietnam: The U.S. Army Response to Defeat in Southeast Asia (Carlisle Barracks, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2002).

- (47) Trauschweizer , "Learning with an Ally," 497.

- (48) Lock-Pullan, "Inward Looking Time", 498 – 499.

(٤٩) انظر :

Doughty, "Evolution", 42–41 and Headquarters, Department of the Army, 1–1.

(٥٠) انظر :

Doughty, "Evolution", 43 and John L. Romjue, "The Evolution of the Airland Battle Concept", Air University Review 35, no. 4 (1984): 4.

- (51) Lock-Pullan, "Inward Looking Time", 507 – 508 .

- (52) Trauschweizer, « Cold War», 215 .

(٥٣) انظر :

Trauschweizer, " Learning with an Ally» 501 – 502, and Romjue, « Evolution», 9.

- (54) Trauschweizer, "Cold War", 222.

وللاطلاع على النص المعدل لـ "FM 100 – 5" الذي يدمج المعركة البرية – الجوية (AirLand Battle) , انظر : Headquarters, Department of the Army, FM 100 –5 Operations (Washington, DC: Headquarters, Department of the Army, 1982).

- (55) Romjue, "Evolution", 10, 12.

(٥٦) انظر :

Trauschweizer , «Cold War» 228 and Stephen A. Bourque» , Jayhawk!: The VII Corps in the Persian Gulf War», (Washington. DC: Department of the Army, 1993), 1n – 1 to 1-5.

(57) U.S. Congress, Office of Technology Assessment, "New Technology for NATO: Implementing Follow-On Forces Attack" (Washington, DC: Government Printing Office, 1987), 3 – 4 .

(58) U.S. Army, FM 100 -5 Operations (Washington, DC: Headquarters, Department of the Army, 1993), 1 – 1 to 1 – 5 .

(٥٩) من بين الأدبيات التي تتناول عمليات الجيش لحفظ السلام في التسعينيات، والجدل حول جدوى ذلك :

* Jennifer Morrison, "Taw and John E. Peters," Operations Other Than War: Implications for the U.S. Army, (Santa Monica, CA: Rand Corporation, 1995);

* Max G. Manwaring , "Peace and Stability: Lessons from Bosnia, " Parameters 28, no. 4 (1998/1999): 28 – 38 ;

* Mark Bowden , "Black Hawk Down: A Story of Modern War" (New York: Atlantic Monthly Press, 1999);

* John Davis and Howard Olsen", Training U.S. Army Officers for Peace Operations: Lessons From Bosnia, (Washington, DC: U.S. Institute of Peace, 1999).

(٦٠) انظر :

Steven Metz", Counterinsurgency: Strategy and the Phoenix of American Capability», (Carlisle Barracks, PA: U.S. Army War College, Strategic Studies Institute).

(٦١) من بين الأعمال التي تتناول محاولات الجيش عقيدة عسكرية ملائمة لعمليات التصدي للإرهاب في هذه الصراعات:

* Vince Crawley, "High-Speed Warfare: Combat in Iraq is Driving New Doctrines and Propelling Transformation" , Air Force Times 64, no. 27 (2004): 18;

* Christopher Hickey , «Principles and Priorities in Training for Iraq» , Military Review 87 , no. 2 (2007): 27 – 32 ;

* Nathan Hodge, "U.S. Draws on Experience in Afghanistan and Iraq to Shape Counterinsurgency Manual , " Jane's International Defence Review 40, no. 10 (2007);

* Peter R. Mansoor", Baghdad at Sunrise: A Brigade Commander's War in Iraq) «New Haven, CT: Yale University Press, 2008).

(62) U.S. Army , "The Army: Our Army at War: Relevant and Ready Today and Tomorrow", (Washington, DC: Headquarters, Department of the Army, 2005) 2 – 3.

(63) Ibid., 2- 2.

(٦٤) للمزيد عن دور پترايوس في كتابة FM – 24 انظر :

U.S. Army, FM 3 – 24 "Counterinsurgency (Washington, DC: Headquarters, Department of the Army, 2006), i–v.

وانظر :

John Nagl, "The Evolution and Importance of Army/ Marine Corps Field Manual 3 – 24 , Counterinsurgency", Small Wars Journal Blog, June 27, 2007, <http://smallwarsjournal.com/blog/2007/6/the-evolution-and-importance-of/> (accessed Nov 11, 2008).

(٦٥) انظر :

- * U.S. Marines Corps, "Small Wars Manual," (Washington, DC: Government Printing Office, 1940 ,(<http://www.smallwars.quantico.usmc.mil/SWM/1215.pdf> (accessed Nov. 12 , 2008),
- * Ronald Schaffer, «The 1490 Small Wars Manual and the 'Lessons of History'», Military Affairs 36, no. 2 1972) 64 – 51 .
- * David Keithly and Paul Melshin, "Past as Prologue: USMC Small Wars Doctrine," Small Wars and Insurgencies 8 , no. 2 (1997) : 87 – 108 .

(٦٦) انظر :

- * Victor Krulak, "First to Fight: An Inside View of the U.S. Marine Corps (Annapolis, MD: Naval Institute Press, 1984);
 - * Terry Terriff, "Innovate or Die" : Organizational Culture and the Origins of Maneuver Warfare in the United States Marine Corps», The Journal of Strategic Studies 29, no. 3 (2006) : 480 – 484.
- (67) Kenneth J. Clifford , «Progress and Purpose: A Developmental History of the United States Marine Corps, 1900 - 1970 (Washington, DC: History and Museums Division Headquarters, United States Marine Corps, (1973), 17 – 72
- (68) Public Law 82 – 416, 66, U.S. Statutes at Large, 283.

(٦٩) انظر :

- * Clifford , «Progress and Purpose», 83 – 85 ;
 - * Charles R. Smith, ed., The U.S. Marines in the Korean War" (Washington, DC: History Division, U.S. Marine Corps, 2007).
- (70) Allan R. Millett , «Semper Fidelis: The History of the United States Marine Corps (New York : Simon and Schuster, 1991), 545.

(٧١) انظر :

- * Clifford , «Progress and Purpose, 97 – 113 ;
- * Keithly and Melshin "Past as Prologue", 100 .

وانظر كذلك :

- * "U.S. Marines in Vietnam: An Expanding War", 1966 (Washington, DC: History and Museums Division, U.S. Marine Corps, 1982).

Jack ، وهو أحد الأعمال الرسمية العديدة التي تتناول تاريخ فيلق المارينز في حرب فيتنام.
من تأليف: Shulimson

(٧٢) انظر :

Michael A. Hennessy, "A Strategy in Vietnam: The Marines and Revolutionary Warfare in I Corps, 1965 – 1972", (Westport, CT: Praeger, 1997), 181 and Terriff "Innovate or Die", 485.

(73) Ibid., 485 – 489 .

(74) Martin Binkin and Jeffrey Record, "Where Does the Marine Corps Go from Here?", Washington, DC: Brookings Institution, 1976, 17 – 86 .

(75) Terriff", Innovate or Die", 489.

(76) Millett, "Semper Fidelis", 547.

(77) United States, DOD Commission on Beirut International Airport Terrorist Act, October 23, 1983, "Report of the DOD Commission on Beirut International Airport Terrorist Act, October 23, 1983, (Washington, DC: Government Printing Office, 1984).

(78) Erik J. Dahl, "Warning of Terror: Explaining the Failure of Intelligence against Terrorism", The Journal of Strategic Studies 28, no. 1 (2005) : 31 - 55.

(٧٩) انظر :

* Kenneth F. McKenzie, Jr, "On the Verge of a New Era: The Marine Corps and Maneuver Warfare", Marine Corps Gazette 77 , no. 7 (1993) : 62- 67 ;

* Terriff, "Innovate or Die" 475;

* Fidelian Dameon, «The Road to FMFM1. The United States Marine Corps and Maneuver Warfare Doctrine, 1979 – 1989», (master's thesis, Kansas State University, 2008).

(80) U.S. Marine Corps, FMFM 1 Warfighting (Washington, DC: Headquarters, United States Marine Corps, 1989), 29.

(٨١) انظر :

Dennis P. Mroczkowski, U.S. Marines in the Persian Gulf, 1990–1991: With the 2nd Marine Division in Desert Shield and Desert Storm (Washington, DC: History and Museums Division, Headquarters, U.S. Marine Corps, 1993) and U.S. Marine Corps Intelligence Activity, Challenges to Naval Expeditionary Warfare (Washington, DC: The Office, 1997).

(٨٢) للمزيد عن تحليل عمليات فيلق المارينز في الحرب ضد الإرهاب، انظر :

* Bob Krum, "Why are the Marines in Afghanistan?", U.S. Naval Institute Proceedings 128, no. 1 (2002): 112;

* Scott E. Broberg, "Are We Properly Prepared for Helicopter Operations in Afghanistan?", Marine Corps Gazette 86, no. 5 (2002): 70–74;

* Matt Hilbrun, "Policing the Insurgents: Marines in Iraq Adapt New Technology and Law Enforcement Tactics," Sea Power 49, no. 3 (2006): 44;

* Nicholas E. Reynolds, U.S. Marines in Iraq, 2003: Basrah, Baghdad, and Beyond (Washington, DC: History Division, U.S. Marine Corps, 2007);

(٨٣) انظر :

Frank G. Hoffman, "A Marine Corps for a Global Century: Expeditionary Maneuver Brigades," in Globalization and Maritime Power, ed. Sam J. Tangredi (Washington, DC: National Defense University Press, 2002), 427-428.

- (84) U.S. Marine Corps, USMC Concepts & Programs 2008 (Washington, DC: Headquarters, United States Marine Corps, 2008), 2, 6.
- (85) Stephen Howarth, "To Shining Sea: A History of the United States Navy, 1775-1991 (New York: Random House, 1991), 480.
- (86) Robert E. Fisher, "The U.S. Navy's Search for a Strategy, 1945-1947," Naval War College Review 48, no. 3 (1995): 73-86.
- (87) James J. Tritten, "Development Issues for Multinational Navy Doctrine (Norfolk, VA: Naval Doctrine Command, 1996), 3.
- (88) Arthur A. Adkins, "Doctrine for Naval Planning: The Once and Future Thing," Naval War College Review 49, no. 1 (1996): 66.
- (89) U.S. Congress, House Committee on Armed Services, The National Defense Program-Unification and Strategy (Washington, DC: Government Printing Office, 1949), 521.
- (90) Jeffrey G. Barlow, Revolt of the Admirals: The Fight for Naval Aviation, 1945-1950 (Washington, DC: Naval Historical Center, 1994), 294.
- (91) Curtis A. Utz, Assault from the Sea: The Amphibious Landing at Inchon (Washington, DC: Naval Historical Center, 1994).

(٩٢) انظر :

* George W. Baer, The U.S. Navy, 1890-1990: One Hundred Years of Sea Power (Stanford, CA: Stanford University Press, 1996), 4;

* James A. Field Jr., History of United States Naval Operations: Korea (Washington, DC: Department of the Navy, Naval Historical Center, 2000);

* Malcolm Muir, Sea Power on Call: Fleet Operations, June 1951-July 1953 (Washington, DC: Naval Historical Center, 2005).

(٩٣) للمزيد عن تقييم أهمية البرنامج النووي للغواصات الأمريكية، انظر :

* Howarth, To Shining Sea, 494-497; U.S. Congress, House Committee on Armed Services, Subcommittee on Sea Power and Strategic and Critical Materials, Report on the United States Nuclear-Powered Submarine Attack Program (Washington, DC: Government Printing Office, 1979);

* Francis Duncan, *Rickover and the Nuclear Navy: The Discipline of Technology* (Annapolis, MD: Naval Institute Press, 1990);

* Graham Spinardi, *From Polaris to Trident: The Development of US Fleet Ballistic Missile Technology* (New York: Cambridge University Press, 1994).

(94) Jakub J. Grygiel, "The Dilemmas of US Maritime Supremacy in the Early Cold War," *The Journal of Strategic Studies* 28, no. 2 (2005): 201.

(٩٥) انظر :

Baer, U.S. Navy, 4; and David Alan Rosenberg, *Arleigh Burke: The Last CNO* (Washington, DC: Naval Historical Center, 2005), 15–17, http://www.history.navy.mil/bios/burke_rosen2.htm (accessed November 19, 2008).

(96) Howarth, *To Shining Sea*, 507–508.

(97) Edward J. Marolda, *By Sea, Air, and Land: An Illustrated History of the U.S. Navy and the War in Southeast Asia* (Washington, DC: Naval Historical Center, 1994).

(٩٨) للمزيد عن التوسع البحري السوفيتي، انظر :

* U.S. Department of the Navy, Office of the Chief of Naval Operations, *Understanding Soviet Naval Developments*, 4th ed. (Washington, DC: Government Printing Office, 1981), 15–29;

* Bruce W. Watson and Susan M. Watson, eds., *The Soviet Navy: Strengths and Liabilities* (Boulder, CO: Westview Press, 1986);

(99) John B. Hattendorf, *The Evolution of the U.S. Navy's Maritime Strategy, 1977–1986* (Newport, RI: Naval War College Press, 2004), 6–7.

(100) *Ibid.*, 8–9.

(101) *Ibid.*, 9.

(102) U.S. Department of the Navy, Office of the Chief of Naval Operations, *Understanding Soviet Naval Developments*, 6th ed. (Washington, DC: Government Printing Office, 1991).

(103) Howarth, *To Shining Sea*, 538.

(104) Hattendorf, *Evolution*, 18.

(105) *Ibid.*, 19.

(106) Baer, U.S. Navy, 5.

(١٠٧) انظر :

* James D. Watkins, "The Maritime Strategy," *Proceedings: U.S. Naval Institute* 112, no. 1 (1986): 8.

* Christopher A. Ford and David A. Rosenberg, "The Naval Intelligence Underpinnings of Reagan's Maritime Strategy," *The Journal of Strategic Studies* 28, no. 2 (2005): 394–395.

وثائق الاستراتيجية البحرية، بما في ذلك مبررات استراتيجية الحرب البرمائية، منشورة في عدد يناير ١٩٨٦ من :

publication of *Proceedings: U.S. Naval Institute*.

(١٠٨) انظر :

Sean C. O' Keefe, Frank B. Kelso II, and Carl E. Mundy Jr., "From the Sea: A New Direction for the Naval Services," Marine Corps Gazette 76, no. 11 (1992): 18-22 and Baer, U.S. Navy, 6.

(١٠٩) هذه الوثائق وغيرها يمكن الرجوع إليها لدى :

Defense Technical Information Center, Joint Electronic Library, <http://www.dtic.mil/doctrine/>.

- (110) U.S. Navy, Chief of Naval Operations, The United States Navy: Forward ... From the Sea: The Navy Operational Concept (Washington, DC: Chief of Naval Operations, 1997), 1-10, <http://www.chinfo.navy.mil/navypalib/policy/fromsea/fseanoc.html> (accessed November 20, 2008).

(١١١) انظر :

- * Naval Studies Board, Naval Analytical Capabilities: Improving Capabilities-Based Planning (Washington, DC: National Research Council, 2005);
- * U.S. Congress, House Committee on Armed Services, Projection Forces Subcommittee, U.S. Navy's Future Submarine Force Structure (Washington, DC: Government Printing Office, 2006);
- (112) President of the United States, National Strategy for Maritime Security (Washington, DC: White House, 2005), ii, 3-12.
- (113) Ibid., 14-23.
- (114) U.S. Navy, A Cooperative Strategy for 21st Century Seapower (Washington, DC: U.S. Navy, 2007), 2, <http://www.navy.mil/maritime/> (accessed November 20, 2008).
- (115) Ibid., 3-4.
- (116) Ibid., 6-13.

وللمزيد عن تقييم هذه الوثيقة انظر :

- * James Kurth, "The New Maritime Strategy: Confronting Peer Competitors, Rogue States, and Transnational Insurgents," Orbis 51, no. 4 (2007): 585-600;
 - * Andrew S. Erickson, "Assessing the New U.S. Maritime Strategy: A Window into Chinese Thinking," Naval War College Review 61, no. 4 (2008): 53;
- وانظر كذلك بعض المقالات ذات الصلة بقلم محللين صينيين في عدد خريف - ٢٠٠٨ من :
Naval War College Review.
- (117) Donna J. Nincic, "Sea Lane Security and U.S. Maritime Trade: Chokepoints as Scarce Resources," in Globalization and Maritime Power, ed. Sam J. Tangredi (Washington, DC: National Defense University Press, 2002), 143-169.
- (118) Jessie C. Carman, "Economic and Strategic Implications of Ice-Free Arctic Seas," in Globalization and Maritime Power, ed. Sam J. Tangredi (Washington, DC: National Defense University Press, 2002), 171-188.

(١١٩) انظر :

Henry H. Gaffney, "The Navy before and after September 11," in *Globalization and Maritime Power*, ed. Sam J. Tangredi (Washington, DC: National Defense University Press, 2002), 535–549, and Geoffrey Till, *Naval Transformation, Ground Forces, and the Expeditionary Impulse: The Sea-Basing Debate* (Carlisle Barracks, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2006).

(١٢٠) انظر :

- * Lyle Goldstein, ed., *China's Nuclear Force Modernization* (Newport, RI: Naval War College Press, 2005);
- * David Lei, "China's New Multi-faceted Maritime Strategy," *Orbis* 52, no. 1 (2008): 139–157;
- * Ronald O'Rourke, *China's Naval Modernization: Implications for U.S. Navy Capabilities — Background and Issues for Congress* (Washington, DC: Library of Congress, Congressional Research Service, 2008);
- * Toshi Yoshihara and James Holmes, "China's New Undersea Nuclear Deterrent: Strategy, Doctrine, and Capabilities," *Joint Force Quarterly* 50 (2008): 31–38.

(121) Peter R. Mansoor, *Baghdad at Sunrise*.

(١٢٢) من بين مؤيدي التأكيد الشديد على حرب مقاومة الإرهاب :

- * Nagl, *Learning to Eat Soup*;
- * David H. Petraeus, "Learning 'Counterinsurgency: Observations from Soldiering in Iraq," *Military Review* 86, no. 1 (2006): 2–12;
- * David Kilcullen, "Counter-Insurgency Redux," *Survival* 48, no. 4 (2006): 111–130.

يعتبر المؤرخ (West Point) Gian P. Gentile من أبرز من يرون أن تأكيد العسكريين على عقيدة الحرب ضد الإرهاب، يضعف من قدرتهم على القيام بعمليات تقليدية من نماذج كتاباته :

- * "Eating Soup with a Spoon: Missing from the New COIN Manual's Pages is the Imperative to Fight," *Armed Forces Journal* 145 (September 2007): 30–33, 46;
- * "The Dogmas of War: A Rigid Counterinsurgency Doctrine Obscures Iraq's Realities," *Armed Forces Journal* 145 (December 2007): 38–40;
- * "Our COIN Doctrine Removes the Enemy from the Essence of War," *Armed Forces Journal* 145 (January 2008): 39;
- * "Misreading the Surge Threatens U.S. Army's Conventional Capabilities," *World Politics Review*, March 4, 2008, 1–4, <http://www.worldpoliticsreview.com/article.aspx?id=1715> (accessed November 21, 2008).

وللمزيد عن الجدل حول هذا الموضوع انظر :

T. X. Hammes, "The Art of Petraeus," *The National Interest* 98 (2008): 53–59.

الفصل الثانى

مصادر العقيدة العسكرية لحكومة الولايات المتحدة

حكومة الولايات المتحدة الأمريكية هي المنتج الرئيسى فى العالم للمعلومات الخاصة بالعقيدة العسكرية. هذه المصادر تنتجها أفرع كثيرة من القوات المسلحة، وفى هذا الفصل سوف يكون تركيزنا على تلك المتاحة على شبكة المعلومات الدولية «الإنترنت»، وسوف نبداً بالوثائق المشتركة. أما صفة «المشترك» كما هي مستخدمة فى المصطلحات العسكرية فتشير إلى استخدام فرع أو أكثر، من أفرع القوات المسلحة فى دولة ما للقيام بعمل مشترك منسق لتحقيق أهداف مشتركة؛ ويحظى التعاون. والتخطيط المشترك داخل لقوات المسلحة الأمريكية باهتمام شديد منذ صدور مرسوم «جولدوتر - نيكولز - Goldwater-Nichols Act» فى ١٩٨٦، الذى أكد التخطيط التعاونى بين الأفرع وضباط القيادات المشتركة، كوسيلة لتقليل المنافسة بين التخصصات وأفرع الخدمة العسكرية وتطوير العمل العسكرى.^(١)

فى هذا الفصل، سوف نوضح كيفية الوصول إلى وثائق استراتيجية الأمن القومى التى أصدرتها الإدارات الرئاسية الأمريكية الحديثة، وكذلك وثائق العقيدة العسكرية الصادرة عن أفرع القوات المسلحة، التى تحتوى على معلومات عن الهيئات المسنولة عن إصدارها ومراجعتها وتحديثها، ومعظمها متاح على الإنترنت.

يستطيع الباحثون والمهتمون بدراسة العقيدة العسكرية أن يجدوا الأدبيات التى نتناولها فى بعض مكتبات الإيداع الفيدرالية، التى نمولها نحن دافعى الضرائب لكى تقدم هذه المعلومات للجمهور دون مقابل، ويمكن أن يجد القارئ دليلاً لهذه المكتبات على الرابط: <http://catalog.fdlp.gov/fdlpdir/FDLPdir.jsp> كما يمكن أن يجد الباحثون هذه الوثائق فى مكتبات الجامعات الرئيسية، وهى مرتبة أبجدياً بواسطة الجهات المنتجة لها، ومصنفة بواسطة المشرف على الوثائق فى مكتب المطبوعات الحكومية الأمريكية - U.S. Government

Printing Office's Superintendent of Documents (SuDoc)

مطبوعات العقيدة العسكرية (مطبوعة وميكرو فيلم) منذ أواخر الأربعينيات، الصادرة عن هيئة رؤساء الأركان المشتركة - Joint Chiefs of Staff (JCS) موجودة برقم الاستدعاء التصنيفى: D 5.12 SuDoc ، كتيبات الميدان الخاصة بالجيش Army Field Manuals (FM) موجودة برقم: D 101 . 20 ، والمطبوعات الخاصة بعقيدة البحرية برقم: D 214

9، ومطبوعات سلاح الجو برقم: D 301. 134 . أما بالنسبة إلى مطبوعات الوثائق قبل ذلك التاريخ، فيمكن أن تجد تلك الخاصة بالجيش برقم: W 1. 33 ورقم: W 3. 63 ، ومطبوعات البحرية وفيلق المارينز – Marine Corps برقم: N 1. 13 ورقم: 9.9/3 ورقم 8 M 209، كما توجد نسخ حديثة من هذه الوثائق على الإنترنت.^(٦)

وثائق استراتيجية الأمن القومي

أهم وثائق استراتيجية الأمن القومي الأمريكي وأكثرها جدارة، هي تلك التي تصدر عن البيت الأبيض ومجلس الأمن القومي بالتعاون مع المؤسسات العسكرية والحكومية الأخرى. هذه الوثائق تمثل السياسات المعلنة التي تصدرها الإدارات الرئاسية للتعبير عن أهداف وأولويات الأمن القومي.^(٧) إحدى هذه الوثائق الأولى، هي تلك التي أصدرتها إدارة «ريجان - Regan» في يناير ١٩٨٧ بعنوان «استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة - National Security Strategy of the United States»، وهي الوثيقة (٤١ صفحة) التي سعت إلى وضع مخطط «للحرية والسلام والرخاء» باعتبارها حصون سياسة الأمن القومي الأمريكي. تضمنت هذه الاستراتيجية الالتزام بحرية وسلام ورخاء العالم؛ والمساعدة الفعالة لكل من يناضلون من أجل الحرية، وتقرير المصير، والوصول إلى مستويات معيشية معقولة؛ والاستعداد للتعامل بواقعية مع الاتحاد السوفيتي، والتفرقة الأخلاقية العامة بين الديمقراطية والشمولية؛ والالتزام بالسعى لإيجاد طرق بناءة للعمل مع القادة السوفيت لمنع الحرب وجعل العالم مكاناً أكثر أمناً وسلاماً.^(٨)

هذه الوثيقة تلمح كذلك لتؤكد الخواص الرئيسية لاستراتيجية الأمن القومي الأمريكي، مثل بناء اقتصاد قومي قوى قابل للنمو، وسياسات أمريكية للأمن الإقليمي في نصف الكرة الغربي والاتحاد السوفيتي وأوروبا الشرقية، وأهمية الاحتفاظ بقوات ردع تقليدية ونووية، وضرورة توفير الإمكانات المادية الكفيلة بتحقيق هذه الأهداف.^(٩)

بعد ذلك، توالى صدور مثل تلك الوثيقة بشكل منتظم، حيث صدرت عن إدارة ريجان وثيقة استراتيجية أمن قومي أخرى في يناير ١٩٨٨، كما أصدرت إدارة جورج اتش. دبليو. بوش - George H. W. Bush صيغاً مختلفة منها في مارس ١٩٩٠ وأغسطس ١٩٩١ ويناير ١٩٩٣، تغطي أحداثاً مثل: حرب الخليج الفارسي، وسقوط الاتحاد السوفيتي السابق، و«بروز» «حفظ السلام» كأحد الاهتمامات المحتملة لسياسة الأمن القومي الأمريكي.

الصيغتان الرئيسيتان الصادرتان في عهد إدارة كلينتون - Clinton هما: «استراتيجية أمن قومي للاشتباك والاتساع: A National Security Strategy of Engagement and

Enlargement (فبراير ١٩٩٥)، و «استراتيجية أمن قومي لعصر كوني - A National Security Strategy for a Global Age في ديسمبر ٢٠٠٠، وتضمنت طبعة ١٩٩٥ موضوعات مثل مكافحة الإرهاب، وتجارة المخدرات، ونشر أسلحة الدمار الشامل، واتفاقية التجارة الحرة لدول أمريكا الشمالية - North American Free Trade Agreement (NAFTA)، وأمن الطاقة.^(٦) كما أكدت وثيقة ٢٠٠٠ السعى إلى بناء بيئة الأمن العالمي عن طريق الدبلوماسية، والتعاون الاقتصادي، ونزع السلاح، وجهود منع الانتشار، والوجود العسكري، والتدخل، إضافة إلى تنمية التجارة الحرة وتقوية التنافسية الأمريكية ودفع عجلة الديمقراطية.^(٧)

أما إدارة جورج دبليو بوش - George W. Bush، التي تأثرت بأحداث الحادي عشر من سبتمبر الإرهابية، وما تبعها من حروب في أفغانستان والعراق، فأصدرت وثيقتين مهمتين من وثائق الأمن القومي. الوثيقة الصادرة في ٢٠٠٢ بعنوان: National Security Strategy of the United States، أكدت، على نحو خاص، مكافحة الإرهاب كاهتمام رئيسي لاستراتيجية الأمن القومي الأمريكي. مقارنة بغيرها من الوثائق الرئاسية الحديثة الخاصة بالأمن القومي، يغلب التفكير التقليدي على هذه الوثيقة التي تؤكد الطموحات الشديدة للحفاظ على الكرامة الإنسانية، وتقوية التحالفات لقهر الإرهاب العالمي، والعمل على منع الهجمات على الولايات المتحدة وحلفائها؛ كما تعبر الوثيقة عن ضرورة العمل مع الآخرين لنزع فتيل الصراعات الإقليمية، ومنع الأعداء من تهديد الولايات المتحدة وحلفائها بأسلحة الدمار الشامل، وتنمية الاقتصاد العالمي من خلال الأسواق الحرة والتجارة المفتوحة، وتنمية الانفتاح السياسي للمجتمعات بوضع البنى الأساسية للديمقراطية.^(٨)

أما أهم المواد المستحدثة في هذه الوثيقة وأكثرها إثارة للجدل، فهي تلك التي تعلن عن الاستعداد للقيام بأعمال استباقية ضد الأعمال العدائية المتوقعة على الولايات المتحدة أو حلفائها، كما تشير الفقرة التالية:

اكتشاف وتحديد وتدمير الخطر قبل أن يصل إلى حدودنا؛ وفي الوقت الذي ستحاول فيه الولايات المتحدة، بكل قوة، حشد دعم المجتمع الدولي، فإننا لن نتردد في أن نعمل منفردين إذا دعت الضرورة لذلك، وأن نمارس حقنا المشروع في الدفاع عن النفس بالعمل مسبقاً ضد مثل أولئك الإرهابيين ومنعهم من إلحاق الضرر بشعبنا وبلادنا.^(٩)

هذا الرد العسكري المتبصر على الخطر الجديد المتطور من قبل عدو ذكي سريع الحركة غير المحدد الملامح، العابر للحدود القومية، هذا الرد لقي انتقادات كثيرة تراوحت بين

الاستنكار الهستيري والاقتراح البراجماتي بالتعديل والموافقة المتحمسة عليه.^(١٠) الجدل حول العمل العسكري الاستباقي وغيره من جوانب استراتيجية الأمن القومي كما وضعتها إدارة جورج دبليو بوش، سوف يستمر لعدة عقود.

طبعة ٢٠٠٦ من الاستراتيجية (استراتيجية الأمن القومي) أعادت التأكيد على كثير من محتويات الوثيقة الصادرة في سنة ٢٠٠٠، بما في ذلك منع هجمات الشبكات الإرهابية قبل وقوعها، ورفض حق الدول المارقة وحلفاء الإرهابيين في امتلاك أسلحة للدمار الشامل، ورفض دعم وحماية الدول المارقة للجماعات الإرهابية وسيطرة الإرهابيين على أى دولة قد يستخدمونها كقاعدة انطلاق لعملياتهم الإرهابية.^(١١)

وهناك سلسلة أخرى مهمة من الوثائق العسكرية التي تتناول الاستراتيجية العسكرية القومية بالتفصيل، هي تقارير الدفاع التي تصدر كل أربع سنوات Quadrennial Defense Review (QDR) عن القوات المسلحة الأمريكية في ١٩٩٧ و ٢٠٠١ و ٢٠٠٦، والمتوقع أن يأتي الإصدار الرابع في السنة الأولى لإدارة الرئيس «أوباما – Obama». كان هذا التشريع بموجب القانون العام 62 – 103 Public Law : قانون أداء ونتائج الحكومة - Government Performance and Results Act ويقضى هذا التشريع الصادر من الكونجرس بأن يشمل التقرير «QDR» ما يلي:

- مصالح الأمن القومي الأمريكي المفترضة أو المحددة التي تشكل استراتيجية الدفاع القومي.
- الأخطار التي تهدد مصالح الأمن القومي الأمريكي، بما في ذلك درجة استعداد قوات الولايات المتحدة، وتعاون الحلفاء، والمشاركة في المهام، وتوقيتات الإنذار بهجوم العدو، ومستويات التدخل بمهام أخرى غير الحرب والانسحاب منها.
- التأثير على بنية القوة الأمريكية والاستعداد لتجهيزات قتال واسع، إضافة إلى المشاركة والإمداد بالأفراد وسياسات المساعدة والدعم التي قد تتطلبها استراتيجية الدفاع القومي لدعم التدخل في صراع قد يدوم أكثر من مائة وعشرين يوماً.
- الأدوار والمهام المتوقعة للعناصر الاحتياطية في مثل تلك المهام.
- تقدير المعدل المناسب من قوات دعم القتال.
- فحص كفاءة الجسور الجوية الاستراتيجية والتكتيكية، وقدرات وسائل النقل البري، لدعم استراتيجية الأمن القومي، بما في ذلك الوجود المبكر وقدرات ما قبل الانتشار.
- درجة الاحتياج لنقل موارد إلى مسرح أو أكثر من مسارح الصراع المتوقعة.
- مدى تأثير بنية القوة بالتكنولوجيات المتوقعة في السنوات العشرين القادمة.^(١٢)

نذكر أن تقارير الأعوام ١٩٩٧ و ٢٠٠١ و ٢٠٠٦ متاحة على الرابط: [http : // www. Defenselink.mil/ qdr/](http://www.Defenselink.mil/qdr/)، ويعكس أحدث هذه التقارير (الصادر في فبراير ٢٠٠٦) تركيز وزارة الدفاع على التحول العسكري الذي كان يؤكد دونالد رامسفيلد (وزير الدفاع آنذاك)، ومدى تأثير ذلك التحول بالعمليات العسكرية الدائرة؛ من معالم هذا التحول، كما يؤكد التقرير، أن مسارح العمليات العسكرية قد انتقلت من حيز التوقعات المعقولة إلى حيز المفاجأة وعدم القدرة على التنبؤ؛ وأن التخطيط للخطر لابد أن يتحول من التركيز على الأخطار ذات البؤرة الواحدة إلى التحديات والأخطار المتعددة والمتشابكة، وكذلك التحول من أخطار وتهديدات مصدرها دول، إلى أخطار وتهديدات مصدرها شبكات لا مركزية معادية ليس مصدرها دولاً؛ والتوفيق بين شن حرب ضد دول والقيام بعمليات عسكرية في دول لسنا في حالة حرب معها؛ والتحول من أسلوب ردع موحد يصلح مع جميع الحالات، إلى ردع انتقائي حسب كل حالة على حدة، إذ قد يكون ضد حكومة مارقة أو شبكة إرهابية أو عدو يلوح في الأفق.^(١٣)

من أبرز معالم التحول العسكري الأخرى التي يشير إليها تقرير ٢٠٠٦، التحول من العمليات التقليدية الكبيرة إلى العمليات المتعددة وغير المتماثلة، والتأكيد على العمليات المشتركة بدلاً من العمليات التي يقوم بها فرع مستقل أو قوة منفصلة، والتحول من أسلوب المناورة الواسعة كبيرة الحجم إلى أسلوب العمليات السريعة الدقيقة، والتحول من الاعتماد على نظام استخبارات فرع واحد إلى الاعتماد على مراكز معلومات عمليات مشتركة – Joint Information Operations Centers، والتحول من الهياكل الرأسية إلى الهياكل الأفقية الأكثر تكاملاً وشفافية، والتحول من الولاء والتبعية الجامدة إلى المشاركة الديناميكية، والتحول من التحليلات النمطية الساكنة لما بعد العمليات إلى التشخيص الديناميكي واستخلاص الدروس المستفادة.^(١٤)

هيئة رؤساء الأركان المشتركة (<http://www.jcs.mil/>) (JCS) هي الأخرى منتج رئيسي لوثائق الاستراتيجية العسكرية، ورئيسها هو المستشار الرئيسي للرئيس الأمريكي ولمجلس الأمن القومي ووزير الدفاع، ويقوم الأعضاء الآخرون وغيرهم من الخبراء المحترفين العاملين بالهيئة بتقديم استشاراتهم في كل ما يتعلق بالتوجه العسكري الاستراتيجي والتخطيط وتخصيص الموارد اللازمة لتنفيذ الخطط، ومقارنة إمكانيات القوات المسلحة الأمريكية وحلفائها بتلك لدى الأعداء المحتملين، ووضع ومراجعة خطط طارئة حسب توجيهات الرئاسة ووزارة الدفاع، واقتراح الإجراءات الأخرى التي تضمن قيام قوات الولايات المتحدة بمسئولياتها المحددة لها.^(١٥)

أصدرت هيئة رؤساء الأركان المشتركة عدة طبعات من الاستراتيجية العسكرية القومية للولايات المتحدة – National Military Strategy of the United States تقيم

فيها الأهداف العسكرية الاستراتيجية. مرسوم جولد ووتر - نيكولز الخاص بإعادة التنظيم Goldwater-Nichols Reorganization Act، الصادر في ١٩٨٦، يعطى رئيس هيئة الأركان المشتركة مسئولية مساعدة الرئيس ووزير الدفاع في وضع التوجه الاستراتيجي للقوات المسلحة. كما تؤكد طبعة ١٩٩٢، من هذه الوثيقة كيف أصبح احتواء الاتحاد السوفيتي والأيديولوجية الشيوعية هو البؤرة الرئيسية للاستراتيجية العسكرية القومية في العقود السابقة؛ كما تؤكد أن الأخطار المستقبلية على مصالح الولايات المتحدة تنبع من غموض وارتباك الرؤية وعدم الاستقرار في عالم متقلب، وضرورة أن تكون هناك قوة مشتركة من الجيش والبحرية وسلاح الجو والمارينز لمواجهة متطلبات الأمن المستقبلية.^(١٦) توالى بعد ذلك صدور تقارير الاستراتيجية العسكرية القومية في ١٩٩٥ و ١٩٩٧ و ٢٠٠٤، وتعكس كل هذه الوثائق التغيرات التي طرأت عليها، ويمكن الاطلاع عليها على الرابط: <http://catalog.gpo.gov/> وغيره من المصادر الإلكترونية. تتناول الموضوعات التي تضمنتها أحدث هذه الوثائق (تقرير ٢٠٠٤)، دور الاستراتيجية العسكرية القومية، والتعامل مع نوعيات مختلفة من الأعداء في نطاق قتال أكثر تعقيداً، وأهمية البقطة وخفة الحركة والحسم والتكامل باعتبارها مبادئ استراتيجية رئيسية، والأهداف العسكرية للولايات المتحدة التي تتضمن حماية البلاد، ومنع الهجمات المفاجئة، والتصدي للأعداء، وأهمية وجود قوة عسكرية مشتركة لديها الكفاءة والقدرة على تنفيذ مهامها بنجاح، وبناء علاقات تعاون مع الشركاء المحليين والأجانب.^(١٧)

من بين وثائق الاستراتيجية العسكرية القومية الأخرى لدى وزارة الدفاع وهيئة الأركان المشتركة هناك: «استراتيجية الدفاع القومي للولايات المتحدة - National Defense Strategy of the United States الصادرة في ٢٠٠٥؛ "خطة الاستراتيجية العسكرية القومية للحرب على الإرهاب - National Military Strategic Plan for the War on Terrorism، الصادرة في ٢٠٠٦؛ والاستراتيجية العسكرية القومية لمكافحة أسلحة الدمار الشامل - National Military Strategy to Combat Weapons of Mass Destruction، الصادرة في ٢٠٠٦. تتضمن الأولى <http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS5903>) تأمين الولايات المتحدة ضد الهجوم المباشر، بإعطاء الأولوية لإثراء وردع وهزيمة كل من يحاول إلحاق الضرر بالولايات المتحدة باستخدام أسلحة الدمار الشامل (WMD) مباشرة؛ والسعى إلى الوصول الاستراتيجي والاحتفاظ بحرية الحركة على مستوى العالم، وتقوية التحالفات والمشاركات وإرساء ظروف أمنية مواتية. وتنص الوثيقة، فوق ذلك، على أن مثل هذه الأهداف سوف يتم تحقيقها من خلال دفاعات نشطة متعددة المستويات، سريعة الانتقال من وضع إلى آخر بناء على الأساليب ذات الكفاءة والمخاطرة المحسوبة.^(١٨)

يمكن الاطلاع على الخطة الاستراتيجية للحرب على الإرهاب (<http://purl.access.gpo.gov/Gpo/Lps66747>)، وهي الوثيقة التي تؤكد أن الولايات المتحدة عليها أن تواجه عدواً يتصف بالمرونة والقدرة على إعادة التكيف، في الحرب الكونية على الإرهاب: Global War on Terror (GWOT)

لا توجد شبكة معادية على هيئة كتلة واحدة ذات أهداف محددة... في الحرب الكونية على الإرهاب، العدو الرئيسي عبارة عن حركة عابرة للحدود مكونة من منظمات إرهابية متطرفة وشبكات وأفراد بمن في ذلك من يدعمهم (دول وغيرها)، كل ما يجمع بينهم هو استغلالهم للإسلام واستخدام الإرهاب لأهداف أيديولوجية. حركة القاعدة وشركاؤها مكونة من متطرفين وشركاء لهم، وهي أخطر مظاهر الإرهاب والتطرف الحالية، وهناك كذلك جماعات عنف أخرى وكلها تمثل خطراً كبيراً ومستمرًا.^(٢١)

أهم أهداف الحرب الكونية على الإرهاب والانتصار فيها تلخص في حرمان الإرهابيين من كل ما يمكنهم من العمل والبقاء، مثل تحديد مواقعهم ورصد اتصالاتهم وتحديد شبكتهم وتطوير خطة عمل وربط هذه الخطة بخطوات محددة لتحقيق الأهداف؛ كما تتضمن هذه الاستراتيجية كذلك مساعدة الدول المشاركة في مكافحة الإرهاب ورفض انتشار أسلحة الدمار الشامل والمشاركة في تهيئة المناخ للأفكار المناهضة للتطرف بما في ذلك بناء الأمن، وتقديم المساعدات الإنسانية، وتنمية العلاقات العسكرية - العسكرية، وإدارة العمليات العسكرية بذكاء، وتبادل المعلومات لمساعدة المعتقلين ومقاومة المتطرفين.^(٢٢)

يمكن الاطلاع على وثيقة الاستراتيجية العسكرية القومية لمكافحة أسلحة الدمار الشامل على الرابط: <http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS68137> تتضمن العناصر الرئيسية للاستراتيجية المفصلة في هذه الوثيقة: القوات الأمريكية المطلوبة لتنفيذ مهام في المجالات التالية: العمليات الهجومية، العمليات الدفاعية، عمليات الاعتراض والإعاقة، الدفاع النشط، الدفاع السلبي، إدارة نتائج استخدام أسلحة الدمار الشامل، التعاون الأمني ونشاطات الشراكة، التعاون من أجل خفض خطر احتمالات تفجير أسلحة دمار شامل في الأراضي الأمريكية.^(٢٣)

ثم تحدد الوثيقة ستة مبادئ مهمة في استراتيجية الولايات المتحدة في هذا المجال، وهي:

● دفاع نشط في العمق، متعدد المستويات.

● وعى كامل بالموقف وقيادة وسيطرة متكاملة.

● إدارة قوة شاملة.

● تخطيط مبنى على المقدرة.

● أسلوب مبنى على نتائج مستهدفة.

● الثقة بالنفس. (٢٢)

تتضمن العناصر المكونة لهذه المبادئ أن تقوم قوات الولايات المتحدة بموازنة ومزامنة وتنسيق كل إمكانيات مكافحة أسلحة الدمار الشامل ومحاولات تطويرها، وأن يكون لديها القدرة المرنة على القيادة والسيطرة والتعامل مع المعلومات الاستخباراتية، والقدرة على سرعة تنظيم قواتها للقيام بالعمليات وتطوير الوسائل التي يمكن أن تستخدمها للقيام بعمليات مختلفة ضد أسلحة الدمار الشامل، والعمل بكفاءة مع الحلفاء في العالم. (٢٣)

مصادر العقيدة المشتركة

لقد نبهت شخصيات سياسية وعسكرية كثيرة إلى ضرورة تعاون القوات العسكرية الأمريكية من أجل القيام بعمليات عسكرية مشتركة. في خطابه أمام الكونجرس في ٣ إبريل ١٩٥٨ أشار الرئيس «إيزنهاور - Eisenhower» إلى أن العمليات العسكرية البرية والبحرية والجوية المنفصلة قد انقضت زمنها، وأن حروب الولايات المتحدة المستقبلية سوف تشارك فيها كل الأفرع والتخصصات، وأن ذلك سوف يتطلب جهداً واحداً منسقاً لتحقيق النجاح. (٢٤) فيما بعد، وفي ذلك العام نفسه، سوف يصدر الكونجرس، بدعم من إيزنهاور، قانون إعادة تنظيم الدفاع Defence Reorganization Act- الذى سيبدأ عملية طويلة لتوحيد القيادة العسكرية. هذا التشريع أعطى السلطة للرئيس لكي يقوم، بالتنسيق مع وزير الدفاع والتشاور مع رئيس الأركان، لتشكيل قيادات عسكرية موحدة وتحديد مهامها وهيكلها التنظيمي، وعليه أصبحت هذه القيادات مسؤولة أمام الوزير والرئيس عن تنفيذ المهام المحددة لها، كما أعطيت كل السلطة العملياتية على القوات التابعة لها، والتي لا يمكن نقلها إلا بموافقة الرئيس. (٢٥)

في العقود التالية، سوف تشهد صراعات رئيسية مثل حرب فيتنام وعملية الغضب الساطع - Operation Urgent Fury فى «جرينادا - Grenada» تنافساً بين الأفرع، وهو الأمر الذى كان كثيرون من خبراء التنظيم العسكرى يرونه عائقاً ويضعف من الكفاءة القتالية. هذه الانتقادات ستسفر فى آخر الأمر عن صدور مرسوم بقانون عن الكونجرس فى ١٩٨٦ يعرف بـ Goldwater-Nichols Act ، يؤكد أهمية التنسيق والتعاون بين الأفرع المختلفة داخل القوات المسلحة، وعلى الرغم من التقييمات المختلفة لفاعلية هذا التشريع، فقد وضع هدف التعاون المشترك بين الأفرع فى الصدارة من صنع سياسة الولايات المتحدة العسكرية وتطور عقيدتها. (٢٦)

هذا التشريع أعطى سلطة قيادة العمليات العسكرية لرئيس هيئة الأركان المشتركة – (JCS Chair) بدلاً من رؤساء أركان الأفرع العسكرية، وبذلك أصبح رئيس هيئة الأركان المشتركة هو المستشار العسكرى للرئيس ولمجلس الأمن القومى ولوزير الدفاع. كذلك أنشأ قانون جولد ووتر – نيكولز منصب «نائب رئيس هيئة الأركان المشتركة – JCS Vice Char» وحدد سلسلة قيادة العمليات من الرئيس إلى وزير الدفاع إلى القادة على مختلف المستويات، ليصبح هو الأساس المبدئى لعمليات القوات المسلحة الأمريكية فى مواقع متفرقة مثل البوسنة و«هايتى – Haiti» ومنطقة الخليج الفارسى.^(٢٧)

المكتبة الإلكترونية المشتركة

منذ تشريع جولد ووتر – نيكلسون، أصدرت رئاسة الأركان المشتركة عددًا كبيرًا من الوثائق التى تتناول العقيدة العسكرية، تصور الدور الحاسم الذى تلعبه مبادئ تلك العقيدة فى العمليات العسكرية والتخطيط وصنع السياسات. هذه المصادر موجودة بالمكتبة الإلكترونية المشتركة Joint Electronic Library (JEL)، ويمكن الوصول إليها عن طريق الرابط: www.dtic.mil/doctrine/؛ وفى سبتمبر ٢٠٠٨ كانت هذه المكتبة تحتوى على ٧٧ مطبوعة أو وثيقة تغطى موضوعات مختلفة خاصة بالعقيدة المشتركة للقوات المسلحة الأمريكية. هذه المطبوعات مدرجة فى تصنيفات فرعية مثل «مطبوعات فائقة الأهمية - Capstone Publications» التى تحتوى على وثيقة: JP 1 «العقيدة المشتركة للقوات المسلحة للولايات المتحدة الأمريكية» - Joint Doctrine for the Armed Forces of the United States الصادرة فى ٢٠٠٧؛ و «مطبوعات مرجعية - Reference Publications» التى تحتوى على JP 1 – 20 «قاموس وزارة الدفاع للتقاهمات العسكرية وما يتعلق بها – DOD Dictionary of Military and Associated Terms» الصادر فى ٢٠٠١.

توفر كذلك المكتبة الرقمية مجموعات من المطبوعات الخاصة بالعقيدة المشتركة، من بينها، خاصة بالأفراد: (JP 1 Joint Personnel Series) وسلسلة خاصة بالاستخبارات: (JP 2 Intelligence Series) وسلسلة خاصة بالعمليات المشتركة: (JP 3 Joint Operations Series) وسلسلة خاصة باللوجستيات: (JP 4 Logistics Series) وسلسلة خاصة بالخطط المشتركة: (JP 5 Joint Plans Series) وسلسلة خاصة بالنظم: (JP 6 C4 Systems Series) وهناك، على سبيل المثال، بين مطبوعات هذه السلاسل ما يتناول موضوعات مختلفة مثل: (JP 1 – 04 Legal Support to Military Operations) (2007) وهى وثيقة خاصة بالدعم القانونى للعمليات العسكرية؛ و JP 2 – 01.3 Joint Tactics, Techniques, and Procedures for Joint Intelligence Preparation of the

Battlespace (2000) وهى وثيقة خاصة بالأساليب الفنية للتجهيز الاستخباراتى المشترك لفضاء المعركة؛ و JP 3 – 06 Joint Doctrine for Urban Operations (2002)، وهى وثيقة خاصة بالعقيدة المشتركة للعمليات المدنية؛ و JP 4 – 05 Joint Mobilization and Planning (2006) وهى وثيقة خاصة بالتخطيط التعبوى المشترك؛ و JP 6 – 0 Joint Communications System (2006) وهى خاصة بنظام الاتصالات المشتركة.^(٢٨)

تسعى كل تلك المطبوعات / الوثائق إلى تفصيل العقيدة العسكرية المشتركة لقوات الولايات المتحدة فى جميع المجالات سائلة الذكر. ومن أجل فهم أفضل لطريقة عرض هذه الوثائق وترتيبها، نقدم هنا نبذة عن محتواها، لتكون إضاءة للقارئ.

تبدأ الوثيقة JP 1 بملخص إجرائى ومحتويات الفصول التى تتناول موضوعات مثل أسس العقيدة العسكرية للولايات المتحدة، والعقيدة التى تحكم التوجه المشترك للقوات المسلحة، والخواص المميزة لوزارة الدفاع وهيئاتها الرئيسية، بما فى ذلك رئاسة الأركان والإدارات وأفرع الخدمات؛ ومسئوليات قادة الوحدات المقاتلة، وعقيدة القوات المشتركة بما فى ذلك القيادات التابعة، والانضباط وإدارة الأفراد؛ والعمليات متعددة الجنسية والتنسيق بين الهيئات الحكومية والمنظمات غير الحكومية. كما تصف ملاحق الوثيقة دور العقيدة وتتضمن التعليمات الإدارية وقائمة بالتركيبات اللفظية ذات العلاقة.^(٢٩)

تصف هذه الوثيقة دور العمليات العسكرية المشتركة فى الفقرات التالية:

القوة المشتركة. بعد عشرين عاما من تشريع جولدووتر – نيكولز الخاص بإعادة تنظيم وزارة الدفاع... والإجراءات الموجهة لإزالة العوائق المؤسسية التى تحول دون الالتقاء، أصبحت القوات المسلحة للولايات المتحدة فريقاً واحداً، تسهم مكونات كل فرع منها فى الجهد المشترك من خلال الاعتماد المتبادل الذى يعتبر أمراً بالغ الأهمية من أجل الكفاءة المشتركة. الاعتماد المتبادل يعنى اعتماد فرع ما على قدرات وإمكانيات فرع آخر لتعظيم قوة كليهما، كما أن درجة هذا الاعتماد المتبادل تختلف باختلاف الظروف. إن القوات المشتركة، فى الأساس، تتطلب مستويات عالية من القدرة على القيام بعمليات مشتركة، والأنظمة القادرة على التكامل مع غيرها. هذا المستوى من القدرة العملية المشتركة هى الضمان لعدم تقيد حركة قادة القوات المشتركة وقدراتهم نتيجة أى عوائق فنية أو عقائدية أو ثقافية قد تمنعهم من تحقيق الأهداف. إن الهدف هو بناء قدرات القوة المشتركة – التدميرية وغير التدميرية – لكى نقاتل ونتنصر فى حروب الأمة ونحقق – بكفاءة – كل المهام الأخرى فى سلسلة عملياتها العسكرية.^(٣٠)

إن الطبيعة المركبة للضروريات السياسية والعسكرية للعمليات في القرن الحادي والعشرين، على المستويين المحلي والدولي، قد تتطلب أن تعمل القوات المسلحة الأمريكية مع مؤسسات عسكرية ومدنية عديدة. الفقرة التالية من الوثيقة JP 1 تلقي الضوء على هذا الوضع:

العمليات المركبة، مثل عمليات حفظ السلام، قد تتطلب مستوى عاليًا من التعاون والتكامل المدني - العسكري؛ ووظيفة التوجيهات الرئاسية هي أن ترشد الجهات المدنية والعسكرية الأمريكية للمشاركة في مثل تلك العمليات. يجب أن يعمل القادة العسكريون مع غيرهم من أعضاء فريق الأمن القومي بأكثر الوسائل كفاءة ومهارة، من أجل توحيد الجهود وتكاملها. عمليات الجهات التي تمثل أدوات القوة الدبلوماسية والاقتصادية والإعلامية ليست تحت قيادة القوات المسلحة الأمريكية ولا أي قائد عسكري. بالنسبة إلى الأوضاع الداخلية الأمريكية يمكن أن تتولى وزارة أخرى مثل وزارة الأمن الداخلي (Department of Homeland Security) (DHS) مسؤولية التنسيق بين الجهات المختلفة، بما فيها العناصر العسكرية؛ أما في الخارج فيقوم سفير الولايات المتحدة وفريقه بالإشراف على العمليات غير العسكرية التي لا تتطلب استخدام القوة.^(٣١)

تمثل سلسلة JP 3 أكبر مجموعة من المطبوعات التي تتناول العقيدة العسكرية المشتركة، بالتركيز على الأنشطة العملية، تتضمن الموضوعات التي تتناولها هذه الوثائق: عمليات طائرات الهليكوبتر المحمولة على السفن، العمليات الخاصة المشتركة، العمليات العسكرية الإلكترونية، العمليات النفسية، القيادة والسيطرة على العمليات المشتركة، عمليات الهندسة العسكرية والاستهداف.

الوثيقة: JP 3 - 18 «Joint Forcible Entry Operations» الصادرة في ٢٠٠٨ والخاصة بعمليات الاقتحام القسري، تغطي كل ما يتعلق بهذا النوع من العمليات، بما في ذلك المبادئ التي تكفل نجاحها، والقدرة على تنفيذها، والقيادة والسيطرة، والتخطيط، والهدف منها وتكاملها وتزamingها، والنواحي اللوجستية. وهناك ملحق يغطي العمليات البرمائية الهجومية والعمليات الجوية الهجومية.^(٣٢)

وبحسب هذه الوثيقة تتضمن المبادئ الكفيلة بنجاح عمليات الاقتحام القسري: تحقيق المفاجأة والسيطرة على الموجودات الجوية والفضائية والبحرية ذات الصلة، كما توجد تعليمات أخرى مثل:

ينبغي لمخططي هذه العمليات أن يحاولوا تحقيق المفاجأة بالنسبة إلى الأهداف من حيث الدقة، والتوقيتات، والوسائل والقوات المستخدمة في العمليات. درجة المفاجأة المطلوبة تعتمد على طبيعة العملية. يجب تحقيق التفوق الجوي في منطقة

العمليات لحماية القوة أثناء الفترات التي تكون فيها أكثر عرضة للخطر، ومن أجل الحفاظ على خطوط الاتصال. لا بد أن تقوم القوة المشتركة بتحديد قدرات العدو الجوية الهجومية والدفاعية قدر المستطاع لتحقيق التفوق الجوي على الموقع المستهدف. التفوق الفضائي يمكن قائد القوات المشتركة من استخدام كل الموجودات الخاصة بالاتصال والطقس والملاحة الجوية والتوقيات والاستشعار عن بعد والاستخبارات، دون تدخل من القوة المعادية يحول دون ذلك. السيطرة على البحر في منطقة العمليات يمكن القوة المشتركة من إبراز التفوق إلى الشاطئ دعماً لعملية الاقتحام القسري ولحماية خطوط الاتصال البحري.^(٢٣)

هذه المصادر المتاحة في المكتبة الرقمية المشتركة تصور لنا ثراء العقيدة العسكرية المشتركة للولايات المتحدة، التي تتم مراجعتها وتحديثها على نحو مستمر، لاستيعاب المستجدات العسكرية والسياسية المتغيرة التي تؤثر في الأنشطة العملياتية للقوات المسلحة الأمريكية؛ كما تضم المكتبة مصادر أخرى خاصة بالعقيدة إلى جانب سلاسل مطبوعات JP. هذه المصادر تتضمن أوراقاً بحثية عن العقيدة المشتركة مثل: «التخطيط الاستراتيجي لوزارة الدفاع الأمريكية: الرابطة المفقودة» – U.S. Department of Defence Strategic Planning: The Missing Mexus (1995) وروابط بمطبوعات الأفرع الأخرى الخاصة بالعقيدة، ومقالات تحليلية للعقيدة العسكرية من فصلية القوات المشتركة – Joint Force Quarterly (من ١٩٩٣ إلى الآن)، إضافة إلى أبحاث صادرة عن مركز دراسات الحرب المشتركة Joint Warfighting Center (JWFC)، الذي يمكن الوصول إليه على الرابط http://www.dtic.mil/doctrine/jwfc_pam.html.

ونورد هنا عناوين بعض الكتيبات الصادرة عن مركز دراسات الحرب المشتركة (JWFC) على سبيل المثال: «U.S. Government Draft Planning Framework for Reconstruction, Stabilization, and Conflict Transformation» وهو إطار تمهيدي لإعادة البناء والتوازن وتحول الصراع، صادر في ٢٠٠٥؛ وكتب إرشادية مثل «دليل القائد لتقييم أضرار المعركة المشتركة: Commander's Handbook for Joint Battle Damage Assessment (2004)، ودليل النيران المشتركة والاستهداف: Joint Fires and Targeting Handbook (2007).

وتتضمن المصادر العسكرية الأمريكية الأخرى التي تقدم تحليلات للعقيدة العسكرية: «A Common Perspective Newsletter»، وهي رسالة إخبارية تصدر عن مركز دراسات الحرب المشتركة (JWFC)، وقيادة القوات المشتركة

Joint Forces Command (<http://www.jfcom.mil/>)، والهيئات التابعة لها بما في ذلك JWFC، ومركز الأبحاث العسكرية وكلية أركان القوات المشتركة – Joint Forces Staff College (<http://www.jfsc.ndu.edu/>)، ومؤسسات تعليمية أخرى كثيرة تابعة لجامعة الدفاع الوطنى - National Defense University (<http://www.ndu.edu/>)، منها معهد الدراسات الاستراتيجية القومية: Institute for National Strategic Studies (<http://www.ndu.edu/inss/>) وجامعة العمليات الخاصة المشتركة Joint Special Operations University (<https://jsoupublic.socom.mil/>)

مصادر عقيدة سلاح الجو الأمريكى

تناولت عقيدة سلاح الجو الأمريكى مجالات عدة على مدى ستة عقود هي: تاريخ هذه القوة باعتبارها فرعاً مستقلاً من القوات المسلحة الأمريكية. تتضمن الموضوعات التي تعرض لها هذه العقيدة: العمليات العسكرية الجوية التقليدية مثل: قصف الأهداف المعادية، والاستطلاع والهجوم بالمقاتلات على قواعد جوية معادية، ودعم القوات البرية للولايات المتحدة وحلفائها في العمليات العسكرية، وتطوير عقيدة الولايات المتحدة لاستخدام الأسلحة النووية عن طريق القاذفات الجوية والصواريخ الباليستية العابرة للقارات، وصوغ العقيدة العسكرية الأمريكية للقيام بعمليات عسكرية في الفضاء، والدفاع عن الموجودات الأمريكية في الفضاء ضد عمليات العدو، واستخدام القوة الفضائية – الجوية في حروب مثل تلك الدائرة في أفغانستان والعراق. شارك في صياغة وتشكيل العقيدة العسكرية الجوية للولايات المتحدة – على أنحاء مختلفة – قادة كثيرون مثل: «هنرى. إيه. «هاب» آر نول» - Henry A. «Hap» Arnold، و«جيووليو دو هت - Giulio Douhet» «أيرا إيكير - Ira Eaker»، و«لورانس اس. كوتر - Laurence S. Kuter»، و«بيللى ميتشيل - Billy Mitchell»، و«كارل سباتز - Carl Spaatz»، و«هيو ترنكارد - Hugh Trenchard»؛ وتوجد أدبيات كثيرة تتناول العوامل المتعددة التي تحدد وجهة العقيدة الفضائية/ الجوية وتطورها، كما تقدم أحياناً تقييمات متعارضة عن طبيعة هذه العقيدة ودرجة ملاءمتها للعمليات العسكرية الأمريكية، سواء في الماضي أو الحاضر أو المستقبل.^(٣٤)

النشر الإلكتروني الخاص بسلاح الجو

موقع النشر الإلكتروني الخاص بسلاح الجو (<http://www.e-publishing.af.mil/>) هو البوابة الرئيسية لوثائق سياسة سلاح الجو، بما يتضمنه من المصادر الخاصة بعقيدة قواته.

التقرير السنوى عن حالة السلاح – Air Force Posture Statement الذى يقدم للكونجرس كجزء من طلب الميزانية، يمكن الاطلاع عليه على الرابط <http://www.posturestatement.af.mil/>، وهو دليل مفيد لفهم بنود وأولويات مهام السلاح. منذ أوائل أكتوبر ٢٠٠٨، توجد ٣٢ وثيقة خاصة بعقيدة سلاح الجو (AFDD) Air Force Doctrine Documents، ويمكن الوصول إليها عن طريق النشر الإلكتروني للقوات الجوية ومن خلال «كتالوج المطبوعات الحكومية» (<http://catalog.gpo.gov/>) - Catalog of Government Publications الصادر عن مكتب مطبوعات حكومة الولايات المتحدة.

وثيقة العقيدة الأساسية لسلاح الجو الصادرة فى ٢٠٠٣ بعنوان: «AFDD 1 Air Force Basic Doctrine»، هى أهم الوثائق التى تشرح المبادئ الرئيسية للعقيدة العسكرية لسلاح الجو الأمريكى، كما توجد وثائق أخرى تتناول موضوعات مختلفة مثل: AFDD 2-1 (2000) Airwarfare عن القتال الجوى، و AFDD 2-1.5 Nuclear Operations (1998) عن العمليات النووية، و AFDD 2-1.7 Airspace control in the Combat Zone (2005) عن السيطرة الفضائية فى منطقة القتال، و AFDD 2-2 Space Operations (2006) ، و AFDD 2-9 Intelligence, Surveillance and Reconnaissance Operations (2007) عن عمليات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع.

تقع الوثيقة AFDD1 فى سبعة فصول، وتغطى محتوياتها مقدمة عن طبيعة العقيدة الجوية لسلاح الجو، والعلاقة بين سياسة واستراتيجية وعقيدة الحرب، ومبادئ القوة الفضائية – الجوية ومعتقداتها، ومهام القوة ووظائفها مثل: الهجوم الاستراتيجى والضربات المضادة ودعم القتال، وتنظيم قوة جوية لأداء مهام معينة، والقرارات المميزة والكفاءة للقيام بالهجوم الشامل، والتدخل الدقيق، والربط بين الرؤى الحالية والتصورات المستقبلية والمفاهيم العملية والعقيدة القتالية.^(٣٥)

تبدأ الوثيقة AFDD1 بوصف للعقيدة العسكرية الجيدة باعتبارها مبادئ للقتال وليس للجوانب المادية، عن استخدام الوسائط وليس امتلاكها، عن التعاون والتضافر وليس الفرقة، وباعتبارها مبادئ للحفاظ على الثروة القومية؛ كما تشير الوثيقة إلى أن هذه العقيدة الخاصة بسلاح الجو من إنتاج اللجنة الخاصة بوضع عقيدة القوات الجوية – Air Force Doctrine Working Committee التى هى جزء من مركز عقيدة القوات الجوية – Air Force Doctrine Center التابع لقيادة سلاح الجو.^(٣٦) الوثيقة AFDD1، تصور الحرب باعتبارها صراعاً بين إرادات متعارضة، وتصف الملامح المتغيرة للعمليات العسكرية الأمريكية، كما تعدد المزايا الفريدة التى تعود على العسكرية الأمريكية بفضل سلاح الجو:

يوفر سلاح الجو للأمة قدرة لا مثيل لها لإظهار نفوذها القومى فى أى مكان فى العالم فى أسرع ممكن، فقوات الجو والفضاء، بفضل ما تمتاز به من سرعة ومرونة وقدرة على الوصول إلى مدى بعيد، تستطيع أن تستجيب للاحتياجات القومية بتوفير قوة عسكرية دقيقة تحدث أثراً متى وأينما يطلب منها ذلك. بفضائها المتسع وقدراتها المعلوماتية، تقوم القوات الجوية بتطوير إمكانياتها بسرعة لنشر «مظلة معلومات» على الأصدقاء والأعداء على السواء، وهو ما يوفر للقيادات السياسية والعسكرية معرفة غير مسبقة بالأحداث العالمية، ويدعم القرارات العسكرية السريعة والدقيقة، ويساند القوات الجوية والفضائية، فى الوقت الذى يتم فيه حرمان الأعداء المحتملين من الحصول على معلومات مفيدة عن خططنا وقواتنا وعملياتنا. سلاح الجو الأمريكى يزود القادة الوطنيين وقادة قوات الاقتحام القسرى بقدرات فريدة فى كل مراحل العمليات العسكرية.^(٣٧)

كما أن التدخل الدقيق المحسوب جيداً، هو أحد الخصائص المهمة للعقيدة العسكرية لسلاح الجو، كما يوضح الاقتباس التالى من الوثيقة AFDDI:

على نحو مضطرد، تقدم القوة الفضائية الجوية العنصر الأهم فى العمليات المشتركة وهو القدرة على استخدام قوة معينة فى المكان المحدد. التدخل الدقيق يعنى القدرة على السيطرة على القوات واستخدامها لتحقيق أهداف عملياتية، استراتيجية أو تكتيكية، محددة بدقة. إن سلاح الجو، بلا شك، هو القوة ذات القدرة الأكبر على تطبيق تكنولوجيا وأساليب التدخل الدقيق فى أى مكان على وجه الأرض، فى ظرف ساعات محدودة، إضافة إلى الاستخدام التقليدى للقوة، يتضمن التدخل الدقيق استخدام القوة المدمرة وغير المدمرة. من الأمثلة الممتازة على عمليات التدخل الدقيق، المراقبة البقطة لاتفاقيات السلام بين أطراف متنازعة عن طريق وسائل محمولة جواً أو موجودة فى الفضاء، واستخدام قوات جوية للقيام بعمليات خاصة (AFSOF) Air Force Special Operations Forces، صغيرة ومحددة، والاستجابة السريعة بجسر جوى إلى أماكن الكوارث الإنسانية. التدخل السريع الدقيق لا يمثل القدرة الشاملة على كسب الحرب فحسب، بل على إنهاء الأزمات وتحقيق السلام.^(٣٨)

يقوم السلاح الجوى الأمريكى بدور رئيسى فى تطوير العقيدة الاستراتيجية لأسلحة الولايات المتحدة النووية، نتيجة تحمله مسئولية الثالوث النووى؛ وتعتبر الوثيقة «AFDD 2-15 Nuclear Operations»، الخاصة بالعمليات النووية، أهم وثائق الاستراتيجية الأمريكية للأسلحة النووية، فى حال تطلبت ظروف الحرب استخدام الترسانة النووية. يناقش الفصل الأول من هذه الوثيقة دور الردع فى العمليات النووية مع تأكيد دور الصواريخ

الباليستية العابرة للقارات والقاذفات وأسلحة مسرح العمليات وأنظمة أمن وسلامة الأسلحة النووية. ويناقش الفصل الثاني أهمية القيادة والسيطرة على الأسلحة النووية، بما في ذلك سلطة التصريح باستخدامها، وأنظمة السلامة الخاصة بها، وأنظمة الاتصال، وتنظيم القوة الخاصة بالعمليات النووية الموجودة في أوروبا. أما الفصل الثالث، فيتناول الجوانب الخاصة بالتخطيط والدعم اللوجستي، ويتناول الفصل الرابع أهمية التدريب وضمان الاستعداد الدائم والجاهزية^(٣٩)

تبدأ الوثيقة «1.5-2 AFDD» بالإقرار بأن وجود قدرات نووية روسية وصينية كافية، يمكن أن يمثل خطرًا على الولايات المتحدة؛ وتؤكد في الوقت نفسه احتمال ظهور أخطار أخرى مجهولة المصدر، وبالتالي لا بد من أن يكون لدى الولايات المتحدة الرادع النووي، إذ إنها ليس لديها القدرة على الرد على أسلحة الهجوم الكيماوي أو البيولوجي ضدها.^(٤٠) الفقرة التالية من الوثيقة تلقى الضوء على مفهوم الردع النووي وأهميته الشديدة بالنسبة إلى الاستراتيجية العسكرية الأمريكية وعقيدتها القتالية:

يمكن تعريف الردع بأنه حالة ذهنية لدى قيادة العدو معروف أو محتمل. لا بد من أن تصبح قيادات أولئك الأعداء مؤمنة بأن تكلفة العدوان على الولايات المتحدة ومصالحها، أو على حلفائها ستكون عالية، وتفوق أي مكسب يمكن تحقيقه. يتطلب الردع أن يكون لدى الولايات المتحدة القدرة باستمرار على استخدام القوة، وهو ما يعني أن يكون لديها قوات مدربة قادرة وجاهزة، وأجهزة قيادة وسيطرة واتصالات واستخبارات عالية المستوى، وقدرات على التخطيط المرن سريع التكيف حسب تغير الموقف. أما العنصر الحاسم الثاني في الردع فهو توافر الإرادة لاستخدام الأسلحة النووية؛ فإذا كان العدو يعتقد أن تلك الوسائل لن تستخدم، ستصبح قيمتها على الردع.. «صفر».^(٤١)

قد تتضمن عقيدة استخدام الأسلحة النووية الأمريكية استهداف القيمة المضادة واستراتيجية القوة المضادة؛ أما استهداف القيمة المضادة فيكون من إبقاء مدن العدو وصناعته ومصادره الاقتصادية الأخرى تحت الخطر، بضرب البنى الأساسية أو وسائل الإنتاج الرئيسية بما في ذلك الموانئ الصناعية أو أنابيب النفط. استراتيجية القوة المضادة تتضمن استخدام الأسلحة ضد قدرات العدو القتالية الأساسية، مثل تدمير قوات وأسلحة الدمار الشامل المعادية قبل استخدامها، أو استخدام أسلحة نووية ضد قوات العدو التقليدية في حال فشل الأعمال العسكرية التقليدية للولايات المتحدة أو حلفائها. هذه الاستراتيجية، يمكن أن تقلل الخطر على الولايات المتحدة وقواتها، وتدمر قوة العدو وتؤدي إلى إنهاء الصراع.^(٤٢)

منذ الثاني من أغسطس ٢٠٠٧، يقوم مركز ليماي لتطوير العقيدة والتعليم Lemany Center for Doctrine Development and Education الملحق بقاعدة ماكسويل- جونتير

الجوية فى مونتجومرى آل Maxwell-Gunter Air Force Base in Montgomery Al، يقوم بدوره كمركز للتعليم والتدريب القتالى وتطوير لسلح الجوى. (٤٣) يوفر موقعه على الإنترنت (<http://www.cadre.maxwell.af.mil/>) بوابة لعدد من المصادر الخاصة بالعقيدة العسكرية لسلح الجوى وتحليلاتها، التى تنتجها الجامعة الجوية المؤسسة التعليمية المهنية للقوات الجوية، من بين هذه المصادر: مجلة القوات الجوية والفضائية - Air and space power Journal (<http://www.airpower.af.mil/>)، Aerospace power Journal and Airuniversity Review التى تصدر منذ سنة ١٩٤٧، والمجلة الجديدة «فصلية الدراسات الاستراتيجية»: «Strategic Studies Quarterly» (من ٢٠٠٧ إلى الآن).

كذلك يصدر قسم النشر التابع للجامعة الجوية - (<http://aupress.maxwell.af.mil/>) دراسات تحليل تاريخ وتطور العقيدة الجوية، وهى تضم النصوص الكاملة لعدد من السلاسل، كما يمكن أن تجد الرسائل العلمية والأطروحات التى يقدمها طلبة الدراسات العليا فى الجامعة الجوية وغيرها من المدارس على الرابط [https://research.au.af.mil/showstudent.aspx? Type = student](https://research.au.af.mil/showstudent.aspx?Type=student) هذه الوثائق تقدم رؤى وأفكار يطرحها ضباط حديثو التخرج، حول القضايا المتعلقة بالعقيدة الجوية.

هناك كذلك تقارير ودراسات أخرى حول العقيدة يصدرها مركز دراسات الأمن القومى Institute for National Security Studies (INSS)، التابع لأكاديمية سلاح الجو Air Force Academy (<http://www.usafa.af.mil/df/inss/>)، وتوفر لك سلسلة INSS's Occasional Papers فرصة الاطلاع على ٦٦ دراسة تحليلية لقضايا الأمن القومى، بما فى ذلك عقيدة سلاح الجو من ١٩٩٤ إلى الآن.

تعتبر مؤسسة راند - Rand Corporation واحدة من أهم المؤسسات البحثية المعنية بدراسات الأمن القومى وسياساته، وهى تقوم بأعمال لحساب سلاح الجو وغيره من الأفرع العسكرية منذ عدة عقود. مشروعاتها الخاص بسلاح الجو (PAF) Project Air Force (<http://www.rand.org/paf>) يقدم دراسات تحليلية متاحة للجمهور تتناول قضايا عسكرية خاصة بالقوات الجوية واستراتيجيتها وعقيدتها القتالية. من بين إصدارات PAF الخاصة بعقيدة سلاح الجو: Future Roles of U.S. Nuclear Forces Implications for U.S. Nuclear Strategy، وهى دراسة صادرة فى ٢٠٠٣ عن الأدوار المستقبلية للقوات النووية للولايات المتحدة ومتضمنات استراتيجيتها النووية؛ وStriking First: Preemptive and Preventive Attack in U.S. National Security Policy، وهى دراسة

صادرة في ٢٠٠٦ عن الهجوم الاستباقي والوقائي في سياسة الأمن القومي الأمريكي؛ و Learning Large Lessons: the Evolving Role of Ground and Air Power in the Post- Cold war Era، وهي دراسة صادرة في ٢٠٠٦، تتناول الدور المتغير للقوة البرية والجوية في حقبة ما بعد الحرب الباردة؛ و Escalation in The 21st Century، وهي دراسة صادرة في ٢٠٠٨ عن عتبات القرن الحادي والعشرين خططها وتدبر التصعيد. ولدى PAF كذلك خطة بحث تقوم بتنفيذها الإدارات الخاصة بالاستراتيجية والعقيدة، ففي سنة ٢٠٠٨، على سبيل المثال كانت خططها تحتوي على موضوعات مثل دور العمليات المحتملة لسلح الجو في العراق في حال استنزاف أو انهيار قوات الولايات المتحدة، والمتطلبات المستقبلية والخيارات المطروحة أمام القوات النووية الأمريكية، وتقديرات أنشطة التعاون الأمني للقوات الجوية مع الدول الأخرى، والأعمال المضادة للقوة الفضائية الصينية، وتقييم هيكل القوة الجوية التي يشكلها سلاح الجو للعمليات القتالية الكبيرة.^(٤٤)

مصادر عقيدة الجيش

عمر الجيش الأمريكي أكثر من مائتي عام، وعقيدته القتالية كانت عرضة للتحديث والتنقيح باستمرار، كما كان لشخصيات أمريكية وأجنبية كثيرة تأثيرها في تطوير هذه العقيدة، منهم على سبيل كارل فون كلاوزفيتز – Carl von Clausewitz، و ولیم دی پیوی William Du Puy، وأنطون – هنري جو ميني – Antoine – Henri Jomini، وبازيل ليدل هارت – Basil Liddell – Hart و ديفيد پترایوس – David Petraeus، وإيموري أبتون – Emory Upton وغيرهم. تشتمل عقيدة الجيش الأمريكي على الكثير من العمليات التي تقوم بها القوات البرية، إلى جانب تنسيق تلك العمليات مع القوات الجوية والبحرية. من بين الموضوعات التي تعرض لها وثائق عقيدة الجيش: الاستخبارات، وقوات العمليات الخاصة، واللوجستيات، وعمليات الاعتقال، وأعمال الشرطة العسكرية، والعمل في بيئات قتال بيولوجية وكيميائية ونووية، والتعامل مع المصابين، وإخلاء ميدان القتال، وعمليات مقاومة الإرهاب، وحفظ السلام، وصور المساعدات الإنسانية المختلفة.. إلخ. وتركز العناصر الحديثة من عقيدة الجيش على تعقيدات تنفيذ الأعمال المضادة للإرهاب في أفغانستان والعراق، في الوقت الذي تحاول فيه كسب دعم وتعاطف السكان المحليين في تلك البلاد. كما توجد كمية كبيرة من الأدبيات التي تتناول بالتحليل النجاح والفشل والدروس المستفادة، ومدى نجاح العقيدة في تحقيق الأهداف السياسية والدبلوماسية والعسكرية للولايات المتحدة في الحاضر وفي المستقبل، في الصراعات التي تتطلب التدخل العسكري الأمريكي في أنحاء العالم.^(٤٥)

مكتبة الجنرال دينيس جى ريمر الرقمية، الخاصة بالتدريب والعقيدة

تحمل مكتبة ريمر – Reimer Library اسم الجنرال الذى شغل منصب رئيس هيئة أركان الجيش الأمريكى فى الفترة من ١٩٩٥ إلى ١٩٩٩. هذه المكتبة (<https://rdl.train.army.mil/>) مزودة بعدد كبير من المصادر الخاصة بتدريب الجيش بما فى ذلك الكتيبات الإرشادية الميدانية، (Field Manuals (FMs) التى تعتبر أهم مصادر المعلومات عن عقيدة الجيش الأمريكى. الكتيبات مصنفة حسب الموضوع، وقد كشفت عملية بحث تمت فى سبتمبر ٢٠٠٨ عن وجود ٤٩١ مطبوعة منها ٣٩٩ (٨١,٢٪) متاحة لاطلاع الجمهور. كذلك يقدم التقرير السنوى عن حالة الجيش (<http://www.army.mil/aps>) معلومات مفيدة عن أهداف ومهام الجيش وخطته. يمكن أيضاً أن تجد عدداً من هذه الكتيبات الإرشادية على موقع إدارة البحوث الأمنية: (٤٦)

(<http://www.globalsecurity.org/military/library/policy/army/fam/>)

المصادر مسلسلة، وتقدم إرشاداً مفصلاً عن كيفية قيام وحدات وأفراد الجيش بالعمليات العسكرية المختلفة. تعتبر الوثيقة: FM 1 The Army: Our Army at War Relevant (2005) and Ready Today and Tomorrow، الدليل النظرى الشامل عن الجيش، وتذكر بأن الجيش مجهز ومستعد لمواجهة التحديات التقليدية القتالية والأمنية التى تتطلب منه القيام بالدفاع عن الولايات المتحدة، كما تؤكد سعى الجيش إلى تحقيق أهدافه عن طريق تنمية قدراته وإمكانياته فى المجالات التالية:

● التحركية الاستراتيجية والعملياتية.

● نظم المعلومات المتقدمة لدعم السيطرة وعمليات الاستخبارات والمراقبة والاستطلاع

● التسليح الدقيق

● تأمين القوات

● الثبات والتحمل. (٤٧)

تؤكد الوثيقة كذلك تعزيز الجيش لقدراته على مواجهة أية أخطار غير نظامية، وذلك برفع كفاءة ودرجة يقظة القوات التى تقوم بعمليات تقليدية، واستباق الأخطار الكارثية مثل القيام بردع استخدام أسلحة الدمار الشامل أو تدميرها، وزيادة القدرة على المناورة بالقوات على مسارح عمليات دولية، والسعى إلى تحقيق أقل درجة من الاعتماد على نقاط تجمع يمكن توقعها، أو قد تكون معرضة للخطر مثل موانئ الدخول. (٤٨)

ونورد هنا أمثلة على بعض هذه الكيانات الإرشادية المتاحة، التي تتم مراجعتها وتحديثها على نحو منتظم:

(1997) (FM 1-100 Army Aviation Operations)، ويتناول عمليات الجيش الجوية؛ (FM 3-01-16 Procedures for Theatre Missile Defense Intelligence و Preparation of the Battlespace) (FM 3-9 Marksmanship M16A1, M16 A2/3 , (2000) (FM6-20 Fire Support in the Airland , M16 A4 and M4 Carbine) (2006) Battle (1988).

أما الكتيب FM 3-24 الذى يتناول عمليات مقاومة الإرهاب فترجع أهميته إلى أنه يتناول العمليات الدائرة فى أفغانستان والعراق، التى كانت حقول تجارب جيدة لتحديث وتنقيح عقيدة الولايات المتحدة الخاصة بمكافحة الإرهاب. تتضمن الموضوعات التى يتناولها هذا الكتيب (FM3-24): التكامل بين الأعمال المدنية والعسكرية، وأهمية دور الاستخبارات فى التخطيط والإعداد لميدان القتال، ومصادر الوقاية، وتطوير قوات الأمن فى الدول المضيفة، وأهمية السلوك الأخلاقى تجاه الأهالى، والتمييز بين الحرب وأعمال ضبط الأمن، واختيار مترجمين مؤهلين وموالبين، واتباع الأساليب القانونية فى عمليات الاعتقال والاستجواب والاحتجاز، وتقوية مستوى انضباط القوات الأمريكية، وتقديم المساعدات الإنسانية وإعادة الإعمار.^(٢١)

ويوضح الاقتباس التالى من الوثيقة نفسها، أهمية العلاقة المتبادلة بين الحرب وأعمال ضبط الأمن، وأخلاقيات العمل المشترك بين القوات العسكرية والمدنية لتحقيق الأهداف السياسية والعسكرية المنشودة:

فى عمليات مكافحة الإرهاب، الحرب وأعمال ضبط الأمن مرتبطة ببعضها ومتداخلة على نحو تفاعلى. الهدف المعنوى من العمليات القتالية هو تحقيق السلام. والهدف المعنوى من عمليات ضبط الأمن هو الحفاظ على السلام والهدوء. فى عمليات مكافحة الاضطرابات - Counterinsurgency (COIN)، تقوم القوات المسلحة بححر الأعداء لإرساء الأمن المدنى، وبعد أن يتحقق ذلك تقوم تلك القوات نفسها بالحفاظ عليه إلى أن تصبح شرطة الدولة المضيفة قادرة على تحمل مسئوليتها للقيام بذلك. عندما ينفذ المقاتلون عمليات إرساء الأمن المدنى بأسلوب يقتل من أهميته، فإنما يقللون بذلك من شأن الأهداف المعنوية والعملية التى يعملون من أجلها. هناك فارق واضح بين العمليات العسكرية وأعمال الشرطة وضبط الأمن. تتطلب عمليات مكافحة الاضطرابات والتمرد أن تكون كل وحدة خبيرة فى القيام بالمهمتين وقادرة على التحول من إحداها إلى الأخرى.^(٢٢)

الفقرة التالية من تحليل الوثيقة تلقى الضوء على العنصر الأساسي في عمليات مكافحة الاضطرابات للاحتفاظ بمنطقة محررة من الإرهابيين:

بيئة عمليات مكافحة الإرهاب كثيرًا ما تتحول، وبسرعة، من مسرح أعمال قتالية إلى مسرح أعمال شرطية وبالعكس. هناك أمثلة كثيرة من العراق وأفغانستان، عندما كانت تنجح قوات الولايات المتحدة في طرد العناصر الإرهابية من المناطق المدنية، ثم تجد نفسها مرة أخرى في عمليات معها. العناصر الإرهابية كانت تستطيع العودة لأن القوات الأمريكية كانت تجد صعوبة في الحفاظ على الأمن واستدامته. كان على القوات، إذن، أن تتعامل مع عناصر الإرهاب باعتبارها قوة قتال منظمة مرة أخرى. لتجنب هذا الموقف، يجب أن تكون قوات مكافحة الإرهاب والاضطرابات قادرة على تحقيق الأمن والمحافظة عليه. الحفاظ على الأمن المدني يستتبع التزامات أخلاقية مختلفة أكثر من القيام به.^(٥١)

قيادة تدريب وعقيدة جيش الولايات المتحدة

قيادة تدريب وعقيدة الجيش — Armys Training and Doctrine Command (TRADOC) – (<http://www.tradoc.army.mil/>) مصدر مهم آخر من مصادر المعلومات الخاصة بالعقيدة القتالية. أنشئت هذه القيادة في ١٩٧٣ ومقرها Fort Monroe, VA، وهي المسؤولة عن تجنيد وتدريب وتعليم جنود الجيش؛ وتطوير القيادات؛ ووضع وتنقيح عقيدة الجيش، بما في ذلك الكتب الإرشادية الميدانية التي تصف أساليب قتال الجيش، وكيفية تكامل أساليب القتال ونظم الأسلحة في عمليات الجيش.^(٥٢)

يقوم بتنفيذ أنشطة مهام قيادة التدريب والعقيدة (TRADOC) مؤسسات وهيئات فرعية مثل: Army Capabilities Integration Center (ARCIC) – مركز تكامل قدرات الجيش. (<http://www.arcic.army.mil/>)؛ ومركز الأسلحة المشتركة – Combined Arms Center (CAC)، الموجود في: Fort Leavenworth, KS (<http://uscac.army.mil/>)؛ وقيادة دعم الأسلحة المشتركة – CAC2/ Combined Arms Support Command (CASCOM) في Fort Lee, VA (<http://www.cassom.lcc.army.mil/>).

ARCIC مسئول عن تحديد وتصميم ومزامنة القدرات والإمكانيات في البنية الهيكلية الحالية والمستقبلية للجيش، وفي الوقت نفسه يساعد TRADOC بتوفير الجنود والقادة والوحدات بما يتناسب مع العقيدة القتالية. CAC مسئول عن إعداد الجيش وقادته للحرب، مع تركيز هذا الإعداد على مكافحة الإرهاب إلى جانب مواجهة الأخطار التقليدية. CASCOM مسئول عن تدريب وتطوير القادة وتطوير الدعم المادي والتعليمي لتنمية قدرات الجيش القتالية.^(٥٣)

معهد الدراسات الاستراتيجية

معهد الدراسات الاستراتيجية (SSI) (<http://www.strategicstudiesinstitute.army.mil/>) التابع لكلية الحرب Army War College، مصدر مهم آخر لتحليل العقيدة العسكرية للجيش، وهو مؤسسة الأبحاث والتحليلات الجيوسياسية والدراسات الخاصة بالأمن القومي، ويدعم بأعماله المناهج الدراسية لكلية الحرب، ويزود قادة الجيش ووزارة الدفاع بالتقارير، ويعمل بالتعاون المتبادل مع مجتمع أوسع في مجال الدراسات الأمنية في الدوائر الحكومية والعسكرية والأكاديمية. تضم هيئة العاملين به باحثين مدنيين وعسكريين تعاونهم هيئة إدارية. من بين أقسام المركز، هناك قسم الأبحاث والدراسات الاستراتيجية Strategic Research and Analysis Department الذي يعنى بالقضايا الوظيفية المختلفة مثل العقيدة؛ وقسم الاستراتيجية الإقليمية والتخطيط Regional Strategy and planning Department الذي يركز على الشؤون الاستراتيجية الإقليمية.^(١٥) من بين إصدارات معهد الدراسات الاستراتيجية التي تتناول العقيدة بالتحليل، يمكن أن نجد المطبوعات التالية:

The Owl of Minerva Flies at Twilight: Doctrinal Change and Continuity and the Revolution in Military Affairs (1994) بومة مينيرفا
تطوير ساعة الشفق: تغير واستمرارية العقيدة وثورة الشؤون العسكرية؛ و Problems and Solutions in Future Coalition Operations (1997)

- مشكلات وحلول في عمليات التحالف في المستقبل، و The Interagency Counterinsurgency Warfare: Stability, Security, Transition, and Reconstruction Roles (2007) - القوة المتكاملة وحرب مكافحة الإرهاب: الاستقرار والأمن والانتقال وإعادة البناء؛ و U.S. Army War College Guide to National Security Issues Volume I: Theory of War and Strategy 3rd ed. (2008)

- دليل كلية الحرب الأمريكية لقضايا الأمن القومي - المجلد الأول: نظرية الحرب والاستراتيجية، الطبعة الثالثة (٢٠٠٨)؛ و Stability Operations and State-Building: Continuities and Contingencies (2008) - عمليات الاستقرار وبناء الدولة: التواصية والتوقعات (٢٠٠٨).

كما تعتبر مجلة «Parameters» التي تصدرها كلية الحرب (<http://Purl.Access.Gpo.gov/GPO/LPS1511>)، مصدرًا ممتازًا آخر من مصادر دراسة وتحليل العقيدة العسكرية وغيرها من القضايا.

معهد دراسات القتال

Combat Studies Institute (CSI) (<http://usacac.army.mil/cac2/csi/>) - معهد دراسات القتال - جزء من مركز الأسلحة المشتركة التابع للجيش Army's Combined Arms Center (CAC) وكلية القادة والأركان العامة Command and General Staff College (CGSC) الموجودة في Leavenworth, KS. وظيفة المعهد هي إصدار أبحاث ودراسات تتناول تاريخ العمليات الحديثة والمعاصرة للجيش.^(٥٥)

ويقدم قسم النشر في المركز فرصة للاطلاع على العديد من التقارير الخاصة بالجيش وعقيدته، ومنها على سبيل المثال The United States Army in Operation Iraqi Freedom، وهو تقرير عن دور جيش الولايات المتحدة في عملية الحرية العراقية صادر في ٢٠٠٤؛ و Field Artillery in Military Operations Other Than War: An Overview of the U.S. Experience، عن مدفعية الميدان في عمليات غير الحرب، ويقدم نظرة عامة على تجربة الولايات المتحدة، صادر في ٢٠٠٤؛ و Boots on the Ground: Troop Density in Contingency Operations عن كثافة القوات في العمليات الطارئة؛ وتقرير بعنوان: The 2006 Hezbollah-Israeli War عن تجربة الحرب بين حزب الله وإسرائيل في ٢٠٠٦، وكيف فوجئ بها الأمريكيون على غير استعداد، وهو التقرير الصادر في ٢٠٠٨؛ والتقارير سألقة الذكر كلها أجزاء من السلسلة التي يصدرها المعهد بعنوان «Long War Occasional Papers».

وتتضمن مصادر قسم النشر التابع للمعهد سلسلة أخرى بعنوان «Leavenworth Papers»، ومن بين إصداراتها: The Dynamics of Doctrine: The Changes in German Tactical Doctrine During the First World War (1981).

ويتناول تغيرات العقيدة التكتيكية الألمانية في الحرب العالمية الأولى؛ وتقارير أخرى ورسائل علمية من بينها: Sixty Years of Reorganizing for Combat: A Historical Trend Analysis (1999)، ويتناول إعادة التنظيم بهدف القتال؛ و Creating Effective Post-Conflict Transition Organizations: Lessons from Panama, Bosnia, Afghanistan, and Iraq (2008)، ويتناول تنظيم القوات بعد العمليات والدروس المستفادة من العمليات في بنما والبوسنة وأفغانستان والعراق في هذا السياق؛ و Exploitation Tactics: A Doctrine for the 21st Century (2008)، عن أساليب الاستخدام وتصور عقيدة جديدة للقرن الحادي والعشرين.

المجلة العلمية «Military Review» (<http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS53409>) هي الأخرى مصدر مهم للكثير من التحليلات والتقارير التي تتناول قضايا العقيدة العسكرية. ومن المصادر الجديرة بالذكر أيضا هناك مكتبة المدونات – Blog Library الخاصة بمركز الأسلحة المشتركة «CAC» على الرابط: (<http://usacac.army.mil> / blog/) ، وهي منبر للتعليقات والتحليلات التي يقدمها كثيرون ويتناولون فيها قضايا السياسات العسكرية بما فيها العقيدة القتالية للقوات.

الدارسون في معهد الأسلحة المشتركة «CAC» وكلية القيادة والأركان العامة «CGSC» قيادات حالية ومستقبلية، تؤهلهم مسيرتهم المهنية لكتابة عقيدة الجيش القتالية في المستقبل، كما أن استخدام المصادر التي يقدمها معهد دراسات القتال «CSI» من إنتاج الدارسين وغيرهم، وسيلة ممتازة للتعرف على التوجهات المستقبلية للفكر الذي يقرر عقيدة الجيش.

رابطة معهد الجيش الأمريكي للحرب البرية

رابطة جيش الولايات المتحدة The Association of the United States Army (AUSA) هي مؤسسة تعليمية خاصة غير هادفة للربح، أنشئت في ١٩٥٠، بهدف دعم ومساعدة أفراد الجيش الأمريكي وأفراد الاحتياط والعاملين المدنيين وأسره^(٥٦). معهد الحرب البرية (ILW) Institute of Land Warfare التابع للرابطة (<http://www.ausa.org/about/ilw/>) يهدف إلى تثقيف أعضائه والقيادات الحكومية والجمهور العام، وتوعيتهم بأهمية القوات البرية وجيش الولايات المتحدة، عن طريق نشر التقارير المختلفة ومصادر المعلومات المتنوعة التي تتناول ذلك^(٥٧).

من المطبوعات التي يصدرها معهد الحرب البرية (ILW)، هناك: تقارير موجزة بمعلومات أساسية (Background Briefs)، وتقارير عن الدفاع (Defense Reports)؛ وأوراق عن الحرب البرية (Land Warfare Papers)؛ ومقالات عن القوة البرية (Land Power)، وكلها تحلل التوجهات والتطورات المؤثرة في القوات العسكرية البرية؛ ومن أمثلة المطبوعات التي يصدرها المعهد حول عقيدة الجيش هناك: Implications of Laser Weapons for Ground Combat Operations (2006)، عن استخدام الليزر في العمليات الأرضية؛ Planning for the Employment of the Reserve Components: Army and Practice, Past and Present (2008) ويتضمن استخدام العناصر الاحتياطية وتطبيق الجيش لذلك في الماضي والحاضر؛ و «Tactics for Small Wars (2008)» عن تكتيكات الحروب الصغيرة المحدودة.

مركز راند أرويو

أنشئ مركز أرويو التابع لمؤسسة راند - Rand Corporation's Arroyo Center Laboratory يتبع وكالة NASA**، ثم انتقل إلى مؤسسة راند - Rand بطلب من رئيس هيئة أركان الجيش. مركز أرويو هو مركز البحث والتطوير الوحيد التابع للجيش الذي يحصل على دعم فيدرالى، أما برنامج البحث فيغطى مجالات عدة تشمل الاستراتيجية والعقيدة العسكرية والمصادر، بما فى ذلك تأثير البيئة المتغيرة أمنياً فى الأدوار المستقبلية للجيش وعقيدته القتالية، وتطوير القوات، والتقديم التكنولوجى، والمفاهيم العملية الجديدة التى تدعم أداء الجيش لمهامه، واللوجستيات العسكرية لتحسين دعم القوات، والقاعدة الصناعية اللازمة لبنية الجيش، والقوة البشرية، والتدريب باستخدام أساليب الاقتصاد والعلوم الاجتماعية لرفع كفاءة الأفراد، كما تتضمن مهام المركز الأخرى:

- القيام بأبحاث تحليلية موضوعية تتناول القضايا الرئيسية المتعلقة بالسياسات البعيدة والمتوسطة المدى.

- مساعدة الجيش فى كل ما يتعلق برفع كفاءة وفاعلية قواته.

- تقديم العون السريع فى الأمور العاجلة.

- المساعدة فى إنجاز التغيير المطلوب.^(٥٨)

وفيما يلى عناوين بعض الأعمال التى أصدرها مركز أرويو، التى تقدم وتحلل عقيدة الجيش: «National Security Newsletter to Congress (2002 – Present)» .

ويتناول رسائل الأمن القومى الإخبارية للكونجرس منذ سنة ٢٠٠٠ إلى الآن؛ و «Army Futures and the Army Force Plan: Implications for the Future Force Era» (2005) ، ويتناول الآفاق المستقبلية وخطة قوات الجيش وتطبيقاتها؛ و «Army Forces for Sustained Operations» (2005) ويتناول قوات الجيش من أجل العمليات المستدامة؛ و «The Impact of Network Performance on Warfighter Effectiveness» (2006)، ويتناول تأثير الأداء الشبكي على كفاءة المقاتل؛ و «Preparing the Army for Stability Operations: Doctrinal and Interagency Issues» (2007)، ويتناول إعداد الجيش لعمليات حفظ الاستقرار والقضايا المبدئية المتعلقة بذلك.

* الدفع النفثى - Propulsion Jet ، دفع الطائرات بواسطة المحركات النفثية. (المترجم)
** National Aeronautics and Space Administration. الإدارة الوطنية للطيران والفضاء واصطلاح على ترجمتها بالعربية إلى وكالة «ناسا». (المترجم)

مصادر عقيدة فيلق قوات المارينز الأمريكية

أصدر فيلق المارينز الأمريكية (United States Marine Corps (USMC) كما كبيرا وفريدا من الأدبيات التي تتناول عقيدته العسكرية على امتداد تاريخه. تركز هذه الأدبيات على جوانب عدة من الفكر العملي، مثل أهمية العمليات البرمائية؛ كما كان الفيلق أول فرع من أفرع القوات المسلحة الأمريكية يؤكد أهمية العمليات المضادة للإرهاب والاضطرابات والقيام بحروب محدودة، كجزء من عقيدته القتالية؛ وقد كان لشخصيات مثل «سير جوليان كوربت - Sir Julian Corbett»، و«ألفريد كنجهام - Alfred Cunningham»، و«أرشيبالد هندرسن - Archibald Henderson»، و«توماس هولكومب - Thomas Holcomb»، و«جون ليجون - John Lejeune» تأثير كبير في وضع الهيكل التنظيمي للفيلق وعقيدته؛ ويعتبر الدليل الإرشادي Small Wars Manual، الخاص بالحروب المحدودة الصادر في ١٩٤٠، من أهم الأعمال ذات الصلة؛ وقد صدرت كتابات عدة عن عقيدة الفيلق (USMC) بأقلام متخصصين بحريين وغير بحريين، وفي صور مختلفة.^(٥١)

تعتبر تقارير الحالة السنوية - Annual Posture Statements للفيلق، التي يقدمها للكونجرس كمبرر لطلب الميزانية، تعتبر مصدرا مهما للمعلومات للتعرف على فكر قوات المارينز بالنسبة إلى القضايا العملية بشكل عام، ويمكن الاطلاع على أحدث تقرير منها، وذلك على موقع قائد الفيلق (<http://www.marines.mil/units/hqmc/cmc/>)

أما بالنسبة إلى الموقع الرسمي لعقيدة الفيلق: (<https://www.doctrine.quantico.usmc.mil/>) فهو ليس متاحا للجمهور العام.

إلا أن هناك فرصا أخرى للوصول إلى المصادر الخاصة بعقيدة قوات المارينز، بعضها عن طريق المكتبة الإلكترونية العامة (JEL) وبعضها الآخر عن طريق موقع أوامر وجيهات الفيلق Corps Orders and Directives الخاص بمطبوعات العقيدة:

(http://www.marines.mil/news/publications/pages/order_type_doctrine.aspx) كما يمكن الوصول إلى قائمة بهذه الوثائق عن طريق وحدة المدفعية التابعة لفيلق المارينز - USMC Artillery Detachment في Fort Sill, OK على الرابط (<http://Sill-www.army.mil/USMC/pubs/>).

وهناك تصنيفات مختلفة للمطبوعات الخاصة بعقيدة الفيلق، يأتي في المستوى الأول منها «مطبوعات عقيدة فيلق المارينز - Marine Corps Doctrinal Publications (MCDP)»، التي تحتوي على المبادئ الأساسية لعمل القوات، وهي تضم أكثر من سلسلة، مثل مطبوعات

القمة* (منها: (MCDP 1-2, MCDP 1 Warfighting – 1997 Campaigning 1997) ومطبوعات الأسس** (منها: MCDP 2 Intelligence MCDP 4 , Expeditionary Operations 1998 , 1997 MCDP, MCDP 5 Planning 1997 , Logistics 1996) ومطبوعات خاصة بعمليات القتال البحري ذات طابع مرجعي،*** وهى الأكثر تركيزاً على تكتيكات الفيلق فى تنفيذ العمليات، وغير ذلك من المهام التى يقوم بها. (منها: MCWP 2-14 Counterintelligence (2000), MCWP 3-11.3 Scouting and Patrolling (2000), and MCRP 3-16C Tactics, Techniques, and Procedures for Fire Support for the Combined Arms Commander (2001).

وهناك كتب إرشادية أخرى عن عمليات قوات المارينز، هى Fleet Marine Force Manuals (FMFM) مثل: (FMFM 3-3 Helicopterborne Operations (1972) وهى متاحة على الرابط: <http://www.marines.cc/content/view/82/56/>.^(١)

وحيث إن العمليات العسكرية السريعة والانتقال بالقوة من السفن إلى الشاطئ فى صورة هجوم برماتسى هى الصورة الأبرز فى النشاط العمليّاتى لفيلق المارينز الأمريكى، يصبح الرجوع للوثيقة MCDP 3 مفيداً لفهم الفكر العمليّاتى للفيلق. هذه الوثيقة/ البحث تؤكد أن الحرب السريعة تعنى العمل فى ظروف قاسية، مستويات الدعم والمساندة فيها محدودة للغاية، بما يعنى أن القوات القائمة بها ليست مزودة سوى بما يكفى بالكاد من الضروريات. القواعد والمطارات التى تنطلق منها هذه القوات السريعة لتنفيذ مهامها أقل دعماً من تلك الثابتة. حماية القوات وأعمال الاستخبارات لها الأولوية على النواحي الإدارية ومستوى الإعاشة، وغير ذلك من الاعتبارات. هذا الإصرار على المستوى المتكشف نابع من الاعتبارات الأمنية والطبيعة المؤقتة للعمليات السريعة، وأهمية تقليل الاحتياجات والدعم.^(٢)

هذا التأكيد على السرعة وخفة الحركة وتقليل النشاط الثابت إلى أدنى حد ممكن، من أهم ملامح عقيدة هذا النوع من العمليات التى يقوم بها المارينز، وهو على عكس ملامح عمليات أفرع القوات المسلحة الأخرى.

القيام بالعمليات الخاصة يتطلب استعداداً خاصاً وقدرة دائمة على الانتشار السريع فيما وراء البحار فى ظروف صعبة لا يتوفر فيها سوى ما هو ضرورى لتنفيذ المهمة. بشكل عام، قوات التدخل البحرى السريع لديها احتياجاتها المعيشية الذاتية من قواعد بحرية، تمكنها من سرعة الاستجابة خصوصاً أثناء الانتشار الأمامى

* Capstone Publications.

** Keystone Publications.

*** Marine Corps Warfighting/Reference Publications (MCWPs/MCRPs).

للهجوم. القوات الموجودة على الأرض تحتاج عادة إلى وقت أطول للانتشار وإنشاء جهاز لوجستى للقوة. وبينما تضم كل أفرع القوات المسلحة وحدات قادرة على القيام بالعمليات السريعة، فإن قوات فيلق المارينز كلها، دون استثناء، منظمة ومجهزة ومدربة على تنفيذ هذا النوع من العمليات على وجه التحديد.^(١٣)

الجمع والتحليل الدقيق للمعلومات الاستخباراتية، أمر بالغ الأهمية لنجاح أى عملية عسكرية أيًا كان الفرع أو التخصص القائم بها. الوثيقة MCWP 2-14، الخاصة بعمليات فيلق المارينز الاستخباراتية المضادة، هى الدليل الإرشادى للقيام بذلك. تؤكد هذه الوثيقة أن التحديات وجمع المعلومات وتحليلها وتقديم التقارير وتوزيعها هى الوظائف الأساسية للاستخبارات المضادة. العمليات الاستخباراتية المضادة تستهدف اكتشاف نوايا العدو، ودعم عمليات فهم المواقف التكتيكية والاستراتيجية وإدارتها، والتعاون مع مصادر الاستخبارات الأخرى ودعمها، والمساعدة على التخطيط للعمليات. وتتضمن عمليات وأنشطة الاستخبارات المضادة Counterintelligence (CI) اكتشاف واستغلال ومنع، أو تحييد، عمليات التجسس، واكتشاف خطط ونوايا التخريب والأعمال الإرهابية والتحريض والاعتقالات، وتوثيق الأدلة على ذلك؛ وتزويد القادة العسكريين وصناع السياسات بالمعلومات الاستخباراتية التى يمكن استخدامها لتقليل احتمالات التعرض للخطر وتحسين الأوضاع الأمنية بشكل عام.^(١٤)

تتضمن عملية الاستخبارات المضادة جمع وعرض البيانات والمعلومات عن الأخطار التى تتهدد أمن القوات والمرافق والعمليات الأمريكية، التى تساعد فى التخطيط للإجراءات الدفاعية المضادة، وتحليل ما سبق من أحداث للخروج بدروس مستفادة، إلى جانب تحديد المنظمات والشخصيات والقدرات المعادية التى تشكل خطرًا على القوات والعمليات الأمريكية.^(١٥)

قيادة تطوير القدرات القتالية لفيلق قوات المارينز

قيادة تطوير القدرات القتالية للمارينز - The Marine Corps Combat Development Command (MCCDC) (<https://www.mccdc.usmc.mil/>) هى المسنولة عن تطوير قدرات الفيلق المتكاملة، بما فى ذلك العقيدة القتالية والتنظيم والتدريب والتعليم وجميع الأمور الأخرى، لكى تكون القوات جاهزة باستمرار للانتشار.^(١٦) ويعتبر قسم تحليل العمليات Operation Analysis Division أحد أقسامها المهمة، حيث يقوم بعمل الدراسات والتحليلات الخاصة بتطوير عمليات الفيلق، بما يساعد على تطوير الأداء واتخاذ القرارات واستخدام الإمكانيات.^(١٧)

مصادر أخرى لعقيدة فيلق قوات المارينز

من بين الكيانات الإضافية الأخرى المعنية بدراسة وتحليل العقيدة وغير ذلك من القضايا العملياتية للمارينز، هناك مركز تفوق الحروب الصغيرة - Small Wars Center of Excellence (<http://www.smallwars.quantico.usmc.mil/>) التابع لمختبر العمليات العسكرية - Marine Corps Warfighting Laboratory ، وهدف هذا المركز (مركز تفوق الحروب المحدودة) هو فهم تاريخ وتحديات استخدام قوات المارينز في الحروب المحدودة.^(٦٧) وهناك أيضا مركز الدراسات الثقافية العملياتية المتقدمة - Center for Advanced Operational Cultural Learning (<http://www.tecom.usmc.mil/caocl/>) الذى يهدف إلى أن يكون لدى قوات المارينز المعرفة الثقافية واللغوية بالأقاليم والبيئات المختلفة فى أى مكان من العالم، قد تقوم فيها بعمليات خاصة أو مشتركة.^(٦٨) وهناك جامعة فيلق المارينز - Marine Corps University (<http://www.mcu.usmc.mil/>) وهى المؤسسة التعليمية الاحترافية للفيلق لتخريج وتدريب القيادات على اتخاذ قرارات صائبة وحاسمة.^(٦٩)

كما توفر مكتبة جامعة فيلق المارينز (<http://www.mcu.usmc.mil/MCRCWeb/>) مجموعة كبيرة من أبحاث ورسائل الدارسين التى تتناول العقيدة العسكرية لقوات المارينز وغيرها من الموضوعات من ١٩٨٤ إلى الآن. ونورد هنا - على سبيل المثال لا الحصر - عناوين بعض هذه الأوراق البحثية:

- «Air and Battle and Maneuver Warfare: Do We Need Both?» (1989) وتتناول المعركة البرية الجوية، وعمليات المناورة ومدى الاحتياج للثنتين.
- «Amphibious Warfare and the Composite Warfare Commander» (1992) وتتناول العمليات البرمائية وقيادتها
- «World War II USMC and Navy Amphibious Doctrine: A Sound Set of Principles for the Time» (1999) وتتناول عقيدة المارينز والبحرية الأمريكية فى الحرب العالمية الثانية، والمبادئ الصحيحة الملزمة لذلك الوقت.
- «The Applicability of Maneuver Warfare to Counterinsurgency Operations» (2005) وتتناول المناورة وإمكانية تطبيق هذا الأسلوب فى عمليات مكافحة الاضطرابات.

وحيث إن أصحاب هذه الأوراق البحثية ممن سيصبحون من القيادات فى قوات المارينز الأمريكية والأجنبية، فلا بد أن كتاباتهم تحمل الكثير من الأفكار والرؤى البصيرة، الدالة على أسلوب تناولهم لقضايا العقيدة العسكرية.

وقد بدأ مؤخراً قسم النشر بجامعة فيلق المارينز Marine Corps University Press (<http://www.tecom.usmc.mil/mcupress/>) تقديم خدماته كأحد المنابر لدراسة وتحليل عقيدة المارينز. ومن بين الكتب التى أصدرها فى الفترة الأخيرة Operational Culture for the Warfighter: Principles and Applications من المبادئ والتطبيقات، تضيف إلى ثقافة المقاتل (صادر فى ٢٠٠٨)؛ وكتاب: Among the People: U.S. Marines in Iraq عن قوات المارينز الأمريكية فى العراق، وصدر فى ٢٠٠٨. كما يخطط قسم النشر كذلك لإصدار مجلة عن جامعة فيلق المارينز (Marine Corps University Journal) فى منتصف ٢٠٠٩ لتصبح نصف سنوية فى ٢٠١٠، ومما لا شك فيه أنها ستكون إضافة علمية مهمة للأدبيات الخاصة بعقيدة فيلق المارينز.^(٧٠)

كما يمكن أن نجد المزيد من المادة التى تتناول عقيدة فيلق المارينز فى كثير من مجلات الدراسات العسكرية والاستراتيجية بما فى ذلك «Marine Corps Gazette» التى تصدرها رابطة فيلق المارينز Marine Corps Association ، ويوجد المزيد من المعلومات عن هذه المجلة على الرابط <http://www.mca-marines.org/>

مصادر عقيدة بحرية الولايات المتحدة

تأثرت عقيدة بحرية الولايات المتحدة الأمريكية بعدد من الأفراد من بينهم «فيليب كولومب - Philip Colomb» و «جوليان كوربت - Julian Corbet» و «دافلى كنوكس - Dudley Knox» و «ستيفن لوس - Stephen Luce» و «الفريد تى ماهان - Alfred T-Mahan» و «تشيستر نيمتز - Chester Nimitz» و «هيمان ريكوفر - Hyman Ricover»؛ وعلى مدى تاريخها تطورت القوات البحرية من قوة دفاع ساحلية لتصبح أكبر قوة بحرية متفوقة فى العالم تستطيع الوصول إلى أى مكان. تغطى عقيدة البحرية الأمريكية مجالات عدة مهمة، مثل ضرورة الاحتفاظ بخطط اتصال بحرية دولية، والقيام بعمليات بحرية تقليدية بالسفن والفرقاطات، وعمليات الغواصات، والطيران البحرى، بما فى ذلك استعراض قدرات الحاملات واستخدام الأسلحة النووية بواسطة الصواريخ الباليستية التى تنطلق من الغواصات. كما تركز الأدبيات والمصادر الخاصة بعقيدة البحرية على التصدى لعمليات القرصنة والقيام بعمليات فى المناطق الساحلية والبحار التى تصب فى المحيطات، كما يوجد قدر كبير من المعلومات المتاحة للمعنيين من الدارسين.^(٧١)

التقارير السنوية عن حالة القوات البحرية مصادر مفيدة كذلك، عن الفكر الحالى لهذا السلاح فيما يتعلق بالعمليات وغيرها من القضايا الاستراتيجية، ويمكن الوصول إلى التقارير

الثلاثة الأخيرة منها عن طريق موقع وزير البحرية Secretary of Navy على الرابط:
http://www.navy.mil /navydata / leadership / ldrDisplay.asp?m=325 .
أما أحدث وثيقة عن التخطيط الاستراتيجي للبحرية، فهي تلك الصادرة في أكتوبر ٢٠٠٧ بعنوان: A Comparative Strategy for 21st Century Seapower ويمكن الاطلاع عليها على الرابط:

(http://www.navy.mil /maritime/MaritimeStrategy.pdf)

مطبوعات العقيدة البحرية - (Navy Doctrinal Publications (NDP الحالية، يمكن التوصل إليها عن طريق المكتبة الإلكترونية المشتركة - JET ، وهذه المصادر هي: NDP 1 Naval Warfare (1994) وتتناول حرب البحرية، و NDP 2 Naval Intelligence عن لوجستيات البحرية و NDP 4 Naval Logistics (2001) و NDP 5 (n.d.) عن لوجستيات البحرية و NDP 6 Naval Command and Control (1995) و Naval Planning (n.d.)؛ أما الموضوعات التي تتناولها NDP1 فتتضمن طبيعة القوات البحرية واستخداماتها، وأهمية الأدوار التي يقوم بها الوجود المتقدم، والعمليات الأخرى غير القتالية، والجسر البحري، والعمليات المشتركة، وتوقيات العمليات البحرية، وتوجهات القوات البحرية المستقبلية. (٧٢)

تبدأ الوثيقة «NDP 1» بتأكيد أن الولايات المتحدة دولة بحرية ذات مصالح متعددة، بما في ذلك التعاون الاقتصادي المتبادل، والميراث وثيق الصلة بموقعها الجغرافي، كما تؤكد أن الطيران التجاري بين القارات والاتصالات الكونية الفورية، أتاحت فرصاً جديدة للتجارة، وقربت الدول من بعضها البعض، في الوقت الذي تفر فيه بأننا مازلنا نعتمد على المحيطات في أغراض الدفاع واستخدامها كبوابات ومنافذ تجارية كونية. كما تؤكد «NDP 1» أن ٩٠٪ من التجارة العالمية و ٩٩٪ من تجارة الولايات المتحدة، تصديرًا واستيرادًا، يتم عن طريق البحر، وأن اقتصاد الولايات المتحدة لا يفتقها ذاتيًا، ويظل معتمدًا على التدفق المستمر للمواد الخام والسلع والخدمات من وإلى الولايات المتحدة. على هذا الأساس، تشير الوثيقة إلى أن «ضمان أن تظل قنوات العالم البحرية مفتوحة ليس أمرًا حيويًا بالنسبة إلى بقائنا الاقتصادي فحسب، بل إنه احتياج عالمي في الوقت نفسه». (٧٣)

وتمضي الوثيقة لتذكر أن القوات البحرية قد تم تنظيمها على النحو الذي يجعلها تحارب في البحر على مدى أكثر من ألفي عام، وتلقى الفقرات التالية، المقتبسة من الوثيقة، الضوء على أهم الصفات المميزة للبحرية الأمريكية:

هذه الصفات هي الجاهزية والمرونة والاعتماد على النفس والحركية، وهي صفات تجعل من البحرية قوة عمليات سريعة قادرة على أن يكون لها وجود متقدم راسخ حول العالم. العمليات العسكرية ذات طبيعة هجومية، تقوم بها قوات مهام عالية التدريب والتجهيز من سلاحى البحرية والمارينز منظمة على نحو يمكنها من تنفيذ مهام محددة. القوات البحرية السريعة تعتمد على جاهزيتها ومرونتها واكتفائها الذاتى وحركيتها لى تقدم لسلطات القيادة القومية ما تحتاجه من وسائل وأدوات لتأمين المصالح القومية الحيوية، مثل التوافر المستمر للنقط من المنتجين العالميين، والحفاظ على الاستقرار السياسى والاقتصادى حول العالم، وبذلك، تطمئن القوات البحرية الحلفاء والأصدقاء وتردع المعتدين وتقرض نفوذها على الأنظمة غير الملزمة وغير المستقرة.^(٧٤)

كما تؤكد الوثيقة «NDP 1» الأهمية البالغة للحركية – Mobility عند بدء العمليات وفى كل مراحلها، كما يتضح فى الاقتباس التالى:

الحركية هى مفتاح العمليات البحرية الحاسمة. القدرة على المناورة بالسفن للوصول إلى مواقع مناسبة لضرب الأهداف المعرضة، أو لتهديد أى هجوم برمائي فى مواقع متعددة على امتداد الساحل، هذه القدرة ميزة تكتيكية وعملياتية فى الوقت نفسه. بعد بدء الضربات يمكن أن تستغل سفننا التفوق للمناورة خارج المجال أو إعادة التمرکز تمييزاً للقيام بالمرحلة التالية من الضربات فى العمليات البرمائية، تتخذ القوات وضع الهجوم على نقاط الضعف لدى العدو، بينما تتجنب قواته الرئيسية. قدرة قوة الإبرار على المناورة من مواقع الهجوم على امتداد الأفق من خلال نقاط اختراق محددة – دون إبطاء أو فقدان للزخم – هذه القدرة يمكن أن تكون حاسمة فى نجاح عملية الإبرار. بعد انتهاء قوة المارينز من تنفيذ مهمتها على الشاطئ، يمكن أن يحمل أفرادها أمتعتهم على ظهورهم استعداداً للأمر الطارئ التالى.^(٧٥)

أما الوثيقة «NDP 6» فتقدم توضيحاً مفصلاً لأهمية القيادة والسيطرة فى العمليات البحرية، وتركز فى قسم منها على أهمية الملاحظة – observation والتوجيه – orientation والقرار – decision والفعل – action، فيما يعرف بـ «قوس أودا» – OODA Loop فى دورة اتخاذ القرار فى عمليات القيادة والسيطرة. تبدأ العملية هذه بأن يقوم قائد ما بملاحظة البيئة باستخدام وسائل الاستشعار ونظم المعلومات وتقارير الموقف من مؤسسه، وذلك لجمع بيانات عن كل ما يحيط به، وعن حالة القوات الحليفة والمعادية. من كل هذه البيانات والمعلومات يتم استخلاص صورة تكتيكية عامة لفضاء العملية يشترك فيها قادة آخرون. تستمر هذه العملية الاستخباراتية مع تحديد القائد لتوجيهه وفقاً للبيئة المحيطة بتكوين صورة ذهنية للموقف، وتحويل المعلومات والبيانات إلى تقديرات وافتراسات وأحكام عما يحدث، وهذا يمكن القائد

من أن يقرر مسار فعل معين، وهو ما يقوم به عن طريق إصدار الأمر. يتضمن هذا الفعل أو الإجراء أن يقوم القائد بمراقبة وضبط التنفيذ العمليتي وقياس النتائج بالعودة إلى دورة أودا (الملاحظة - التوجه - القرار - الفعل)، لا بد من التأكيد على أن ظروف الحرب وارتباكاتهما كثيراً ما تكون معوقة لقدرات القائد في القيام بذلك.^(٧٦)

تتضمن الصفات الأخرى المطلوبة في عمليات القيادة والسيطرة أن تكون قوات البحرية والمارينز مهيأة جيداً للقيام بأعمال مشتركة محددة حسب المهام المستهدفة، وأن يكون هيكل السلطة والمسئوليات محدداً بما يضمن أن يكون كل قرار تنظيمي في إطار القيادة والسيطرة. ويلقى الاقتباس التالي الضوء على أهمية العلاقات المترابطة على كل مستويات التسلسل القيادي:

يحدد التنظيم التسلسل القيادي وعلاقات السيطرة والدعم داخل القوة. التسلسل القيادي يحدد المسؤولية والسلطة بشكل منظم. القادة على جميع المستويات يستجيبون للأوامر ولكل منهم سلطته في حدود مجاله. علاقات القيادة والدعم تحدد نوع ودرجة مسئولية كل قائد بالنسبة إلى القادة الآخرين، ونوع ودرجة الدعم الذي يجب أن يقدمه كل منهم للآخر.^(٧٧)

قيادة تطوير حرب القوات البحرية

قيادة تطوير حرب القوات البحرية Navy Warfare Development Command (NWDC) موجودة في Norfolk, VA and Newport, RI. تتضمن مسئولياتها تطوير مفاهيم وعقيدة القوات البحرية بهدف تمكينها من تقوية قدراتها العملياتية والتعاون بكفاءة مع أفرع القوات المسلحة الأخرى وشركاء التحالف.^(٧٨) على الرغم من أن بعض أجزاء موقع NWDC مقيدة، ولا يمكن الوصول إليها إلا بواسطة المستخدمين العسكريين، يمكن أن نشير هنا إلى بعض المعلومات المفيدة عن عقيدة القوات البحرية. تتضمن هذه المعلومات وصفاً لـ «Sea Power 21» التي تعتبر وثيقة الأساس العمليتي للعقيدة الاستراتيجية للبحرية في القرن الحادي والعشرين. هذه الوثيقة «Sea Power 21» تؤكد عدة مفاهيم، بما في ذلك: الدرع البحرية - Sea Shield، الضربة البحرية - Sea Strike، اتخاذ قواعد بحرية - Sea Basing، المقاتل البحري - Sea Warrior، التجربة البحرية - Sea Trial، المشروع البحري - Sea Enterprise، وشبكة القوة - FORCEnet. الجزء الخاص بـ «الدرع البحرية» يسعى إلى تطوير القدرات البحرية المتعلقة بالدفاع عن

الوطن، والسيطرة على البحر وضمان الوصول والقيام بالدفاع البرى. الجزء الخاص بـ «الضربة البحرية» يؤكد أهمية زيادة القوة البحرية الضاربة من خلال الدقة وكفاءة التخفى والثبات، لزيادة وتيرة العمليات والوصول والفعالية. «اتخاذ قواعد ومواقع بحرية» يشير إلى أهمية بسط السيادة الأمريكية بشكل عام، فى الوقت الذى يتمتع فيه قادة القوة المشتركة فى القواعد والمواقع بإمكانيات القيادة والسيطرة واللوجستيات ودعم النيران، وذلك لتقليل درجة تعرض القوة للخطر. ويستهدف الجزء الخاص بـ «المقاتل البحرى» الارتقاء بمستوى عمليات تعليم وتدريب الأفراد فى القرن الحادى والعشرين، أما «التجربة البحرية» فهى عملية تطوير مستمرة، مفاهيمية وتكنولوجية تركز على المشروعات التدريبية والتمارين، لتنمية ثقافة الإبداع البحرى وقدرات الأسطول، ويهدف المشروع البحرى إلى استخدام الدروس المستفادة من عالم الأعمال والتجارة فى تحسين وتخصيص الموارد ووضع أولوياتها، أما «شبكة القوة» فتهدف إلى دمج وتكامل المقاتلين والشبكات وأجهزة القيادة والسيطرة والمنصات والأسلحة فى قوة قتال شبكية/مركزية تمكن من المشاركة فى عمليات شبكية/مركزية كذلك. (٧١)

يتضمن موقع NWDC على الشبكة العنكبوتية كذلك جزءاً خاصاً بالدروس المستفادة يعرض أفلام فيديو – مرحلة – تظهر فيها جمجمة قرصان ناطقة باسم كابتن موبى Captain Moby ، تقدم وصفاً لعمليات بحرية تاريخية شهيرة. كما يوجد على الموقع أيضاً بعض وثائق الاستراتيجية الحديثة مثل: From the Sea: Preparing the Naval Service for the 21st Century (1992) من البحر: إعداد القوات البحرية للقرن الحادى والعشرين؛ و Forward From the Sea (1994) – إلى الأمام من البحر.

رئيس العمليات البحرية

رئيس العمليات البحرية (CNO) Chief of Naval Operations، هو الضابط الأعلى فى وزارة البحرية – Navy Department ، وهو برتبة أدميرال بأربعة نجوم ومسئول أمام وزير الحرب الذى يقدم له المشورة بخصوص القيادة واستخدام الموارد والكفاءة العملياتية للقوات البحرية. رئيس العمليات البحرية أحد أعضاء هيئة الأركان المشتركة، وهو المستشار البحرى الرئيسى للرئيس ووزير البحرية. (٨٠)

موقع رئيس العمليات البحرية على الشبكة العنكبوتية

(<http://www.navy.mil/navydata/leadership/ldrdisplay.asp?m=11>)

يقدم معلومات أخرى عن مسئوليات هذا المنصب، بما فى ذلك مقابلات شخصية، والبعض من تقارير حالة البحرية السنوية السابقة.

كلية الحرب البحرية

توجد كلية الحرب البحرية الأمريكية - (http://www.nwc.navy.mil / Newport, RI) ، وهى المؤسسة التعليمية الاحترافية للقوات البحرية. على مدى تاريخها، تسعى الكلية إلى تطوير سلاح البحرية من خلال القيام بأدوارها وتنفيذ مهامها، فهي تقوم بتدريب وتنمية مهارات ضباط البحرية والتعاون مع القوات البحرية الحليفة عن طريق كليتي: القيادة البحرية Naval Command College والأركان البحرية Naval Staff College، أما مركز دراسات البحرية - Center for Naval Warfare Studies، فهو المعنى بدراسة وتطوير أساليب القتال والشئون الاستراتيجية فى ارتباطها بالتقدم التكنولوجى ودعم المناهج الدراسية للكلية.^(٨١)

يحتوى موقع كلية الحرب البحرية على الشبكة العنكبوتية على مصادر عدة للعقيدة البحرية، من بينها منتدى الاستراتيجية العامة - Current Strategy Forum، وهو تبادل سنوى للأراء عن قضايا وأدوار استراتيجية قومية وعالمية رئيسية للقوات البحرية، يشارك فيه عسكريون ومدنيون؛ كما يصدر قسم النشر بكلية الحرب البحرية (http://www.nwc.navy.mil /press /) أعمالاً قيمة تتناول هذه المجالات مثل مجلة: Naval War College Review (http:// purl.access.gpo.gov/GPO/ LPS17060 (من ٢٠٠٤ إلى الآن) و http://purl.access.gpo.gov/GPO/ LPS95072 (من ١٩٩٦ - ٢٠٠٤) وسلسلة Newport Papers الدراسية، التى تضم عناوين مثل:

- The Doctrine Reader: The Navies of the United States, Great Britain, France, Italy, and Spain (1995)
- ويتناول القوات البحرية الأمريكية والبريطانية والفرنسية والإيطالية والإسبانية.
- Naval Power in the 21st Century: A Naval War College Review Reader (2005).

ويتناول القوة البحرية فى القرن الحادى والعشرين.

- Shaping the Security Environment (2007).

ويتناول تشكيل البيئة الأمنية.

أما معهد دراسات البحرية الصينية - (http://www.nwc.navy.mil /cnws/ cmsi /) Studies Institute التابع لكلية الحرب البحرية فهو، معنى بالدراسات التى تسعى إلى فهم وتحليل الأهمية المتزايدة للقوات البحرية الصينية، كما يقدم موقعه على الشبكة العنكبوتية مداخل لبعض المطبوعات التى تتناول تطوير وتوجهات البحرية الصينية.

المدرسة البحرية العليا

تهدف المدرسة البحرية العليا - (<http://www.nps.edu/>) إلى تقديم برامج تعليمية وبحثية متقدمة للارتقاء بمستوى كفاءة القوات البحرية الأمريكية والحليفة، إلى جانب تعزيز الأمن القومي الأمريكي.^(٨٢) وهناك عدد من المراكز البحثية التابعة للمدرسة البحرية العليا التي تصدر مطبوعات تتناول العقيدة والاستراتيجية العسكرية أو البحرية، من بينها: مركز العلاقات المدنية العسكرية

- «Center for Civil-Military Relations» (<http://www.ccmr.org/>)
ومركز دراسات الصراعات المعاصرة - «Center for Contemporary Conflict» (<http://www.ccc.nps.navy.mil/>)
ومركز الدفاع والأمن الوطني «Center for Homeland Defense and Security» (<http://www.chds.us/>) ومركز دراسات الإرهاب والعمليات غير النظامية -

«Center for Terrorism and Irregular Warfare» (<http://www.nps.edu/academics/centers/CTIW/>)
وبرنامج دراسات الثقافة والصراع - «Center for Culture and Conflict Studies» (<http://www.nps.edu/Programs/CCS/>)
ومن بين إصدارات هذه المؤسسات مجلتا: «Culture and Conflict Review» (من ٢٠٠٧ إلى الآن) و «Strategic Insights» (من ٢٠٠٢ إلى الآن)، وتقارير ورسائل الدارسين مثل:

- «The Future of Armed Resistance: Cyberterror? Mass Destruction?» (2000).

عن مستقبل المقاومة المسلحة واحتمالات الإرهاب عن طريق استخدام الكمبيوتر، وعمليات الدمار الشامل.

- «An Alternate Military Strategy for the War on Terrorism» (2004).
عن استراتيجية عسكرية بديلة للحرب على الإرهاب.

- «Falling out of Formation: A Look at the Navy's Search for a New Maritime Strategy» (2007).

ويتناول البحث عن استراتيجية جديدة للقوات البحرية

- «North Korea's Juche Ideology and the German Reunification Experience» (2008).

عن أيديولوجية «جوشي» لكوريا الشمالية وتجربة إعادة توحيد ألمانيا.

كذلك فإن مكتبة الأمن الوطنى الرقمية - Homeland Security Digital Library (HSDL) التابعة للمدرسة البحرية العليا، (<http://www.hsdl.org/>)، مصدر جيد آخر للمطبوعات الخاصة بالأمن الوطنى، بما فى ذلك تلك التى تتناول العقيدة البحرية، ومن بين إصداراتها ”Naval Cooperation after Korean Unification (1995)“، عن التعاون البحرى بعد توحيد كوريا، و «In Search of an Operational Doctrine for Maritime Counterterrorism (2003)» ويتناول البحث عن عقيدة عملياتية بحرية مضادة للإرهاب، و «The Growth of the Chinese People’s Liberation Army Navy: Impacts and Implications of Regional Naval Expansion (2007)» وهو يتناول تطور بحرية جيش التحرير الشعبى الصينى، وتأثيره، وما يعنيه ذلك بالنسبة إلى التوسع البحرى الإقليمى.

مركز التحليلات البحرية

مركز التحليلات البحرية - Center for Naval Analyses (CNA) (<http://www.cna.org/>) مؤسسة بحثية غير هادفة للربح، موجود فى Alexandria, VA ويقوم بإجراء أبحاث تجريبية احترافية تتناول شئون الأمن القومى والشئون الدولية وغيرها من السياسات العامة^(٨٢) من بين إصدارات المركز التى تتناول عقيدة واستراتيجيات القوات البحرية هناك على سبيل المثال:

«Forward . . . From the Start: The U.S. Navy and Homeland Defense, 1775–2003 (2003)»

ويتناول البحرية والدفاع الوطنى،

«China’s Revolution in Doctrinal Affairs: Emerging Trends in the Doctrinal Art of the Chinese People’s Liberation Army (2005)»

ويتناول تطور عقيدة جيش التحرير الشعبى فى الصين.

-The Future of U.S. Deterrence: Constructing Effective Strategies to Deter States and Non-State Actors (2007).

ويتناول مستقبل الردع الأمريكى واستراتيجيات المؤثرة سواء بالنسبة إلى دول أو إلى منظمات وجماعات مستقلة. وهناك كذلك تقرير عن مؤتمر قادة البحرية فى الخليج - Report on the Gulf Naval Commanders Conference (2008).

مختبر الفيزياء التطبيقية التابع لجامعة جونز هوبكنز: إعادة النظر في استراتيجية النقل البحرى

يهدف برنامج استراتيجية النقل البحرى

الذى يقوم به مختبر الفيزياء التطبيقية التابع لجامعة جونز هوبكنز: <http://www.jhuapl.edu/maritimestrategy/> Laboratory Maritime Strategy program. يهدف إلى مناقشة وتحليل العناصر المستقبلية التى ينبغى له تضمينها تطورات استراتيجية النقل البحرى، أما الموضوعات التى يتم مناقشتها كجزء من هذه المبادرة، فتشمل جمع المدخلات وتحليل البيئة الاستراتيجية البحرية ودراسة البدائل وتدقيقها واستخلاص المبادئ التى تحافظ على قيمة ومشروعية هذه الاستراتيجية.^(٨٤)

كما يتلقى البرنامج تعليقات على استراتيجية النقل البحرى المقترحة من أفراد مثل الأميرال «مايك مولن - Mike Mullen» رئيس العمليات البحرية السابق ويعرضها، ويتضمن ذلك ملاحظات الآخرين ممن يودون إثراء مناقشة هذه الموضوعات. المناقشات الموجودة على الموقع تتضمن وجهات نظر مختلفة حول وثائق استراتيجية النقل البحرى، وحماية ومراقبة المنطقة الاقتصادية الحصرية Exclusive Economic Zone، والقرصنة، وتهريب البشر والسلاح والمخدرات، وأمن الخطوط البحرية والموانئ، وأمن القاعدة الصناعية البحرية الأمريكية.

وهناك مصدر آخر من مصادر تحليل عقيدة الولايات المتحدة البحرية واستراتيجيتها وهو دورية «أعمال المعهد البحرى الأمريكى - Proceedings of the U.S. Naval Institute» التى تنشر مقالات عن قضايا بحرية مختلفة بما فى ذلك أمور متعلقة بالاستراتيجية والعقيدة، ويمكن الاطلاع على المطبوعات الخاصة بذلك، الصادرة من ١٩٩٦ إلى الآن على الرابط

<http://www.usni.org/magazines/proceedings/>

وعلى الرغم من عدم إمكانية الوصول إلى بعض الوثائق الخاصة بالعقيدة العسكرية للولايات المتحدة لأسباب تتعلق بالأمن القومى، فإن معظم الوثائق متاح لاطلاع الجمهور، بما يمكن القارئ المهتم من فهم الأسباب المنطقية، التى يقدمها الكتاب من العسكريين والمدنيين، لسعى القوات المسلحة إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتنفيذ عمليات عسكرية على هذا النحو أو ذاك. هذه الشفافية وإمكانات الوصول المتعددة والمتاحة للمعلومات، هى التى تجعل الولايات المتحدة فى الصدارة بين دول العالم، التى تقدم معلومات عن عقيدتها العسكرية لكل المهتمين بدراسة وتحليل هذا الشأن الشديد الأهمية.

الهوامش

- (1) Jay M. Shafritz, Todd J. A. Shafritz, and David B. Robertson, *The Facts on File Dictionary of Military Science* (New York: Facts on File, 1989), 246.

وللمزيد عن العقيدة المشتركة كما هي مطبقة في قوات الولايات المتحدة الرجوع إلى المصادر التالية:

- * Roger D. Launius, "Military Unification's Precursor: The Air Force and Navy Strategic Airlift Merger of 1948," *Air Power History* 39, no. 1 (1992): 22-33;
- * David Jablonsky, "Eisenhower and the Origins of Unified Command," *Joint Force Quarterly* 23 (1999-2000): 24-31;
- * James A. Kitfield, "A Better Way to Run a War," *Air Force Magazine* 89, no. 10 (2006): 36-40;
- * Michael C. Veneri, "The U.S. Military's Implementation of the Joint Duty Promotion Requirement," *Armed Forces and Society* 34, no. 3 (2008): 413-432.

(٢) للمزيد عن تصنيف (SuDoc)، انظر :

U.S. Government Printing Office, Federal Depository Library Program, «An Explanation of the Superintendent of Documents Classification System,» (Washington, DC: Government Printing Office, 2004), http://www.access.gpo.gov/su_docs/fdlp/pubs/explain.html (accessed October 20, 2008); and Donna Burton, ed., *Guide to U.S. Government Publications* (Detroit: Gale Group, 2008).

(٣) لا توجد مقالات علمية في أدبيات علم المكتبات تتناول دور وثائق استراتيجية الأمن القومي، كأدوات بحثية.

هناك مقال واحد يقترب من هذا الموضوع جزئياً ويتناول التوجيهات الرئاسية بخصوص الأمن القومي وهو مقال بعنوان : Catherine M. Dwyer

"The U.S. Presidency and National Security Directives: An Overview," *Journal of Government Information* 29, no. 6 (2002): 410-419.

كما يعتبر مقال Bert Chapman بعنوان :

"Researching National Security and Intelligence Policy" (Washington, DC: CQ Press, 2004)

مثال لإجراء البحث المكتبي عن توثيق الأمن القومي.

- (4) President of the United States, *National Security Strategy of the United States* (Washington, DC: White House, 1987), 1.

(٥) المصدر السابق : 4, 13, 16-17, 21-23, 26-31, and 35-40.

- (6) President of the United States, *A National Security Strategy of Engagement and Enlargement* (Washington, DC: White House, 1995), 10-11, 13, and 20 21.

(7) President of the United States, A National Security Strategy for a Global Age (Washington, DC: White House, 2000), 9, 31–33, and 36.

(8) President of the United States, National Security Strategy of the United States (Washington, DC: White House, 2002), 1–2.

(٩) المصدر السابق - ٦ .

(١٠) من بين الأعمال التي تناولت العقيدة الاستباقية لإدارة بوش :

* Chris J. Dolan, In War We Trust: The Bush Doctrine and the Pursuit of Just War (Burlington, VT: Ashgate Publications, 2005);

* Gary Rosen, ed., The Right War: The Conservative Debate on Iraq (New York: Cambridge University Press, 2005);

* James Kitfi eld, War and Destiny: How the Bush Revolution in Foreign and Military Affairs Redefi ned American Power (Washington, DC: Potomac Books, 2005);

* Robert G. Kaufman, In Defense of the Bush Doctrine (Lexington: University Press of Kentucky, 2007).

(11) President of the United States, National Security Strategy of the United States (Washington, DC: The White House, 2006), 12.

(١٢) انظر :

The United States Department of Defense, Quadrennial Defense Review Report (Washington, DC: Department of Defense, 2001), 71 and 10 USC 118.

(13) United States Department of Defense, Quadrennial Defense Review Report (Washington, DC: Department of Defense, 2006), vi.

(١٤) المصدر السابق - vii .

(15) United States Government Manual, 2008–2009 (Washington, DC: Government Printing Office, 2008), 156.

(16) U.S. Joint Chiefs of Staff, National Military Strategy of the United States (Washington, DC: Department of Defense, 1992), 1.

(17) U.S. Joint Chiefs of Staff, National Military Strategy of the United States of America:

A Strategy for Today; A Vision for Tomorrow (Washington, DC: Department of Defense, 2004), 1–27.

(18) U.S. Department of Defense, The National Defense Strategy of the United States of America (Washington, DC: Department of Defense, 2005), iv.

(19) United States, Joint Chiefs of Staff, National Military Strategic Plan for the War on Terrorism (Washington, DC: 2006), 13.

(٢٠) المصدر السابق ، ٦ - ٨ .

(21) United States, Joint Chiefs of Staff, National Military Strategy to Combat Weapons of Mass Destruction (Washington, DC: 2006), 7.

(٢٢) المصدر السابق ، ١٣ .

(٢٣) المصدر السابق ، ١٣ - ١٧ .

(24) Alice C. Cole et al., eds., The Department of Defense: Documents on Establishment and Organization, 1944-1978 (Washington, DC: Office of the Secretary of Defense, Historical Office, 1978), 175.

(25) David Jablonsky, "Eisenhower and the Origins of Unified Command," Joint Force Quarterly 23 (1999-2000): 30-31.

(٢٦) للمزيد عن خلفية Goldwater-Nichols انظر :

James R. Locher III, Victory on the Potomac: The Goldwater-Nichols Act Unifies the Pentagon (College Station: Texas A&M University Press, 2002).

وللاطلاع على النص الكامل لجلسات استماع لجنة الكونجرس حول هذا التشريع (١٩٨٨ - ١٩٨١) انظر موقع :

<http://www.ndu.edu/library/goldnich/goldnich.html>,

كما يمكن الرجوع إلى المصادر التالية :

* Christopher Bourne, "Unintended Consequences of the Goldwater-Nichols Act," Joint Force Quarterly 18 (1998): 99-108;

* Peter J. Roman and David W. Tarr, "The Joint Chiefs of Staff: From Service Parochialism to Jointness," Political Science Quarterly 113, no. 1 (1998): 91-111;

* James R. Locher III, "Has It Worked?: The Goldwater-Nichols Act Reorganisation Act," Air Power Journal 1, no. 2 (2006): 155-179.

(27) National Defense University Library, "Goldwater Nichols Department of Defense Reorganization Act of 1986," (n.d.), <http://www.ndu.edu/library/goldnich/goldnich.html> (accessed October 8, 2008).

(٢٨) للاطلاع على جدول بهذه المطبوعات، انظر :

Joint Electronic Library, Joint Doctrine Branch, "Publications Hierarchy Chart," <http://www.dtic.mil/doctrine/publicationshierarchychart.htm> (accessed October 8, 2008).

(29) U.S. Joint Chiefs of Staff, JP 1 Joint Doctrine for the Armed Forces of the United States (Washington, DC: JCS, 2007), v-viii.

(٣٠) المصدر السابق ، 1-2 .

(٣١) المصدر السابق ، II-1.

- (32) U.S. Joint Chiefs of Staff, JP 3-18 Joint Forcible Entry Operations (Washington, DC: JCS 2008), v-vi.

(٣٣) المصدر السابق ، vii-viii.

(٣٤) التي تتناول هذا المجال: أمثلة على الأعمال

- * Robert Frank Futrell, Ideas, Concepts, Doctrine: Basic Thinking in the United States Air Force (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 1989);
- * Charles M. Westerhoff, comp., Military Airpower: The CADRE Digest of Air Power Opinions and Thought (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 1990);
- * Irving B. Holley Jr., Technology and Military Doctrine: Essays on a Changing Relationship (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 2004);
- * Bruce R. Pirnie et al., Beyond Close Air Support: Forging a New Air-Ground Partnership (Santa Monica, CA: Rand Corporation, 2005).

- (35) U.S. Air Force, Air Force Basic Doctrine AFDD 1 (Washington, DC: U.S. Air Force, 2003), iii -v.

(٣٦) المصدر السابق، ٤ - ٧، ٩.

(٣٧) المصدر السابق، ١٥.

(٣٨) المصدر السابق، ٨٠.

- (39) U.S. Air Force, Nuclear Options AFDD 2 - 1.5 (Washington, DC: U.S. Air Force, 1998,) iii-iv.

(٤٠) المصدر السابق، vi - v

(٤١) المصدر السابق، ١ - ٢

(٤٢) المصدر السابق، ٨ - ٩

- (43) Air University, Lemay Center for Doctrine Development and Education (n.d.), 1, <http://www.cadre.maxwell.af.mil/about.asp> (accessed October 9, 2008.)

- (44) Rand Corporation, Project Air Force, "Fiscal Year 2008 Research Agenda," <http://www.rand.org/paf/agenda/stratdoc.html> (accessed October 9, 2008).

(٤٥) الأعمال التالية عينة تمثيلية للأدبيات التي تناولت عقيدة الجيش الأمريكي :

- * Russell F. Weigley, The American Way of War: A History of United States Military Strategy and Policy (Bloomington: Indiana University Press, 1977);
- * John P. Rose, The Evolution of U.S. Army Nuclear Doctrine, 1945-1980 (Boulder, CO: Westview Press, 1980);

* James F. Gebhardt, *The Road to Abu Ghraib: US Army Detainee Doctrine and Experience* (Fort Leavenworth, KS: Combat Studies Institute Press, 2005);

* Rudolph M. Janiczek, *A Concept at the Crossroads: Rethinking the Center of Gravity* (Carlisle, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2007).

(٤٦) بحث أجراه المؤلف في ٢٥ سبتمبر ٢٠٠٨ .

(47) U.S. Army, FM 1 The Army: Our Army at War Relevant and Ready Today and Tomorrow (Washington, DC: U.S. Army, 2005), 4 – 2 .

(٤٨) المصدر السابق .

(49) U.S. Army, FM 3-24 Counterinsurgency (Washington, DC: U.S. Army, 2006), i–v.

(٥٠) المصدر السابق، 5-7 to 6-7

(٥١) المصدر السابق، 6-7

(٥٢) انظر :

* National Archives and Records Administration, United States Government Manual,

2009–2008 (Washington, DC: Government Printing Office, 2008), 172;

* Norma Vishneski, ed., *TRADOC, U.S. Army Training and Doctrine Command: Preparing for the Future* (Fort Monroe, VA: The Command, 1981), introduction and chapter 3;

(٥٣) انظر :

“Army Capabilities Integration Center,” (n.d.), <http://www.arcic.army.mil> ; “CAC Overview,” (2008) , <http://usacac.army.mil/CAC2/overview.asp>; and “United States Army Combined Arms Support Command”, (2008), <http://www.cascom.lce.army.mil/default.asp> (accessed October 14, 2008).

(54) U.S. Army War College, Strategic Studies Institute, «About the Strategic Studies Institute» (n.d.), <http://www.strategicstudiesinstitute.army.mil/about/strategic-studies-institute>.

cfm (accessed October 14, 2008).

(55) Combat Studies Institute, “About CSI,” (2008), <http://usacac.army.mil/cac2/csi/aboutCSI.asp> (accessed October 14, 2008).

(56) Association of the United States Army, “What is AUSA?,” (2008), <http://www.ausa.org/about/what/Pages/default.aspx> (accessed October 15, 2008).

(57) Association of the United States Army, “Institute of Land Warfare”, (2008) <http://www.ausa.org/about/ilw/Pages/default.aspx> (accessed October 15, 2008).

- (58) Rand Corporation, "About Arroyo Center," (2008), <http://www.rand.org/ard/about.html> (accessed October 15, 2008).
- (٥٩) أمثلة على المصادر التي تجد فيها مثل هذا التقييم لعقيدة فيلق المارينز :
- * Small Wars Manual (Washington, DC: U.S. Marine Corps, 1940).
 - * Allan S. Millett, "Semper Fidelis: The History of the United States Marine Corps" (New York: Macmillan, 1980).
 - * Robert S. Trout, "Dysfunctional Doctrine: The Marine Corps and FMFM1 Warfighting", Marine Corps Gazette 77, no. 10 (1993).
 - * David Keithly and Paul Melshen, "Past as Prologue: USMC Small Wars Doctrine", Small Wars and Insurgencies 8, no. 2 (1997): 87-108.
 - * Terry Terriff, "Innovate or Die", Organizational Culture and the Origins of Maneuver Warfare in the United States Marine Corps, Journal of Strategic Studies 29, no. 3 (2006): 475-503.
- (60) USMC Artillery Detachment, Fort Sill, OK, "Marine Corps Publications Lead Series", (2008), <http://sill-www.army.mil/USMC/Pubs/> (accessed October 15, 2008).
- (61) U.S. Marine Corps, MCDP 3 Expeditionary Operations (Washington, DC: U.S. Marine Corps, 1998), 35-36.
- (٦٢) المصدر السابق، ٣٦
- (63) U.S. Marine Corps, MCWP 2-14 Counterintelligence (Washington, DC: U.S. Marine Corps, 2000), 2-1.
- (٦٤) المصدر السابق :
- (65) U.S. Marine Corps Combat Development Command, "Homepage", (2008), <https://www.mccdc.usmc.mil/> (accessed October 16, 2008).
- (66) U.S. Marine Corps Combat Development Command, Operations Analysis Division, "Who Are We?", (n.d.), <https://www.mccdc.usmc.mil/OperationsAnalysis/default.asp> (accessed October 16, 2008).
- (67) "The Marine Corps Small Wars Center of Excellence", Marines Corps Gazette (July 2005): 37-38.
- (68) U.S. Marine Corps, Center for Occupational Cultural Learning, "Mission," (2008), <http://www.tecom.usmc.mil/caocl/> (accessed October 16, 2008).
- (69) Marine Corps University, "MCU Vision Statement," (n.d.), http://www.mcu.usmc.mil/mcu/mission_vision/mission_vision.htm (accessed October 16, 2008).
- (70) Marine Corps University Press, "Marine Corps University Journal," (n.d.), <http://www.tecom.usmc.mil/mcupress/journal.htm> (accessed April 29, 2009).

(٧١) للمزيد عن تطور عقيدة بحرية الولايات المتحدة انظر :

- * Ronald Spector, *Professors of War: The Naval War College and the Development of the Naval Profession* (Newport, RI: Naval War College Press, 1977).
 - * George W. Baer, *One Hundred Years of Sea Power: The U.S. Navy, 1890–1990* (Stanford, CA: Stanford University Press, 1994).
 - * R. Blake Dunnavent, *Brown Water Warfare: The U.S. Navy in Riverine Warfare and the Emergence of a Tactical Doctrine, 1775–1970* (Gainesville: University Press of Florida, 2002).
 - * W. J. Holland, “Challenges for the New Maritime Strategy,” *U.S. Naval Institute Proceedings* 133, no. 4 (2007): 14–18.
 - * Andrew Lambert, “Strategy,” in *The Oxford Encyclopedia of Maritime History*, ed. John B. Hattendorf (New York: Oxford University Press, 2007), 3: 56–57.
- (72) U.S. Navy, *Naval Doctrine Publication 1 Naval Warfare* (Washington, DC: Department of the Navy, Office of the Chief of Naval Operations, 1994), 1.
- (٧٣) المصدر السابق، ٣
- (٧٤) المصدر السابق، ٨
- (٧٥) المصدر السابق، ١٣
- (76) U.S. Navy, *Naval Doctrine Publication 6 Naval Command and Control* (Washington, DC: Department of the Navy, Office of the Chief of Naval Operations, 1995), 18–19.
- (٧٧) المصدر نفسه، ٣٢
- (78) U.S. Naval Warfare Development Command, “Homepage,” (2008), <http://www.nwdc.navy.mil/> (accessed October 17, 2008).
- (79) U.S. Naval Warfare Development Command, “Sea Power 21,” (n.d.), <http://www.nwdc.navy.mil/content/conops/Seapower21.aspx> (accessed October 17, 2008).
- ويمكن الرجوع إلى النص الكامل لـ Power 21 على الموقع :
- <http://www.navy.mil/navydata/cno/Proceedings.html> (accessed October 17, 2008).
- (80) U.S. Navy, “Responsibilities of the Chief of Naval Operations,” (n.d.), http://www.navy.mil/navydata/navy_legacy_hr.asp?id=239 (accessed October 17, 2008).
- (81) U.S. Naval War College, “Overview: Greetings from the Naval War College,” (n.d.),

<http://www.nwc.navy.mil/about/> (accessed October 21, 2008).

وللمزيد عن نشأة وأصول NWC انظر : Ronald Spector, Professors :

- (82) U.S. Naval Postgraduate School, "Naval Postgraduate School Mission Statement," (n.d.), <http://www.nps.edu/Aboutnps/> (accessed October 21, 2008).
- (83) Center for Naval Analyses, "CNA: About Us," (n.d.), <http://www.cna.org/about/> (accessed October 21, 2008).
- (84) Johns Hopkins University Applied Physics Laboratory, "About Rethinking Maritime Strategy," (2006–2007), <http://www.jhuapl.edu/maritimestrategy/about.htm> (accessed October 1, 2008).

الفصل الثالث

مصادر العقيدة العسكرية للحكومات الأجنبية

يتناول هذا الفصل بالدراسة والوصف مصادر العقيدة العسكرية التى تنتجها الحكومات والقوات المسلحة الأجنبية، والتى تشارك فى إنتاجها عوامل عدة، تاريخية وسياسية وعسكرية. بعضها تقارير رسمية عن مجمل السياسات والاستراتيجيات العسكرية القومية، وبعضها إفادات عن أساليب قيام أفرع القوات المسلحة، منفردة أو مشتركة، بعملياتها العسكرية فى مجالات معينة، كالقيام بعمليات مدركة على سبيل المثال. بشكل عام، مثل هذه التقارير الرسمية التى تتناول العقيدة أو السياسة العسكرية صادرة عن حكومات ديمقراطية أكثر منها عن أنظمة غير ديمقراطية.

يشارك مدنيون وعسكريون من صناعات السياسات فى تطوير هذه التقارير الرسمية، مثلما يشارك صناعات السياسة المدنيون الأمريكيون المسئولين فى المؤسسات التنفيذية والتشريعية لديهم.^(١)

وسوف نعرض فى هذا الفصل لبعض الوثائق الحديثة الخاصة بالعقيدة العسكرية، الصادرة حديثاً فى عينة تمثيلية من دول العالم، كما يكون تركيزنا على تلك التى يمكن الوصول إليها عن طريق شبكة المعلومات الدولية (الإنترنت) والمتاحة باللغة الإنجليزية الفهرست الإلكتروني المتاح للجمهور (OPAC) Online Public Access Catalog الذى أعدته مكتبة كلية الحرب التابعة للجيش الأمريكى - (<http://www.carlisle.army.mil/Library/>) وتقارير شبكة مكتبة التعليم والبحوث العسكرية - Military Education and Research Library Network (MERLIN)، التابعة لجامعة الدفاع الوطنى، (<http://merln.ndu.edu/whitepapers.html>) كلها بوابات ممتازة إلى الوثائق الخاصة بالعقيدة العسكرية لعدد من الدول الأجنبية، وهناك طريقتان للبحث على فهرست مكتبة كلية الحرب (OPAE). الأولى: القيام بالبحث حسب عناوين الموضوعات فى مكتبة الكونجرس Library of Congress Subject Headings (LCHS)، تحت عبارة «Military doctrine»، وسوف تكون نتيجة البحث قائمة بسجلات ووثائق العقيدة العسكرية لعدة دول، فإذا كنت مهتماً على سبيل المثال بالعقيدة العسكرية للبرازيل، سوف تكون إحدى نتائج البحث - «military doctrine Brazil». هذا المدخل سيوصلك إلى

وثيقة السياسة القومية لوزارة الدفاع البرازيلية الصادرة في ٢٠٠٥، ويزودك برابط إلى نسخة إلكترونية منها.

وهناك طريقة أخرى للبحث عن الوثائق في قائمة كلية الحرب الأمريكية (OPAE)، وذلك تحت عبارة «white papers on Defense»، وسوف تحصل على أكثر من مائة نتيجة. إلى جانب عناوين الكتب، يمكن كذلك أن تستخدم قوائم المكتبة (OPACE) للحصول على معلومات موجزة عن سلاسل يصدرها ناشرون مختلفون وموجودة بالمكتبة؛ وقد أعدت مكتبة الحرب قوائم بالعديد من هذه السلاسل تحت عنوان: «White Papers on Defemse» لتسهيل وصول المستخدمين إليها.

كما توجد نسخ إلكترونية من هذه المطبوعات على مواقع وزارات الدفاع المصدرة لها، أو مواقع الأفرع العسكرية، كما أنها - في بعض الحالات - متاحة على رابط عن طريق مكتبة جامعة الدفاع الوطني National Defense University Library في «فورت ماكنير Fort Mcnair» في واشنطن دي. سي. وسوف ينتقل هذا الفصل الآن إلى هذه الوثائق، لوصف محتواها، والتعريف بالجهات المصدرة لها، وكيفية الوصول إليها على الإنترنت، كما نعرض هنا للوثائق الخاصة بالعقيدة العسكرية والاستراتيجية، التي أنتجتها دول غير الولايات المتحدة الأمريكية، مع شرح للعوامل السياسية والعسكرية الكثيرة التي أسهمت في ذلك.

● أستراليا

تصدر وثائق العقيدة العسكرية والاستراتيجية القومية الأسترالية عن عدة كيانات، بما في ذلك وزارة الدفاع وأفرعها العسكرية والهيئات التابعة لها، مثل مركز تطوير القوات الجوية الملكية - Royal Australian Air Force's Airpower Development Centre، ومركز دراسات الحرب البرية - Army's Land Warfare Studies Centce، ومركز تطوير القوات البحرية الملكية - Royal Australian Navy's Sea Power Centre. تعكس هذه الوثائق الخبرة المكتسبة من تاريخ العمليات العسكرية الأسترالية^(٦)، إلى جانب العمليات الحالية في مناطق مختلفة مثل: أفغانستان وتيمور الشرقية، كما تتناول الأخطار الأمنية التي قد تتطلب مشاركة القوات الأسترالية للتصدي لها؛ وفي الوقت نفسه تعبر هذه الوثائق عن توقعات وأفق العمليات العسكرية المشتركة أو عمليات الأفرع المستقلة.

ستكون وزارة الدفاع الأسترالية هي المجال الأول لبحثنا عن هذه الوثائق، ولنبدأ بموقعها (<http://www.Defence.gov.au/>) حيث يقدم القسم الخاص بالتقارير والمطبوعات Reports and Publications عددًا كبيرًا منها. من أولى هذه الوثائق، التقرير الرسمي

«Defence 2000: Our Future Defence Force» عن قوة الدفاع المستقبلية، وهي من إعداد الحكومة الائتلافية المحافظة برئاسة «جون هوارد - John Howard»، الذى كان رئيساً للوزراء فى الفترة من ١٩٩٦-٢٠٠٧؛ وتؤكد أنها قد وضعت بعد مشاورات حكومية وعسكرية وشعبية واسعة، وأن هدفها هو شرح السياسات الدفاعية والاستراتيجية لحلفاء استراليا وجيرانها، من أجل المزيد من تفهم مصالح استراليا الأمنية، وإزالة أى سوء فهم بهذا الخصوص.^(٣)

من الإفادات الأخرى الخاصة بالعقيدة العسكرية والاستراتيجية الأسترالية، الجديرة بالذكر هنا، التى تؤكد التعاون المشترك فى صياغة هذه العقيدة، ويمكن أن تجدها على موقع وزارة الدفاع، هناك وثائق مثل تقارير الدفاع السنوية - Defence Annual Reports (من ١٩٩٧/٩٨ إلى الآن)، ومقالات نشرت فى مجلة قوة الدفاع الأسترالية - Australian Defence Force Journal (من ١٩٧٩ إلى الآن) مثل «Force 2020» (2002) و «Australian Approach to warfare» (2000) و «Defence Update: Australia's National Security» (2007) و «Network Centric warfare و Operations for the 21 Country» (2007) Map» (2007).

فوز حزب العمال الإسترالى ورئيس الوزراء «كيفن رود - Kevin Rudd» فى انتخابات ٢٠٠٧، جاء بحكومة جديدة، تقوم الآن بإعداد تقرير رسمى جديد يوضح سياستها وأولوياتها بالنسبة إلى الدفاع القومى. فى قسم على موقع الوزارة أنشئ فى ٢٠٠٨ (<http://www.defence.gov.au/whitepaper/>)، يتم الإعلان عن لقاءات عامة فى مواقع مختلفة تلقى الضوء على ما يجب أن تتضمنه هذه الوثيقة التى يجرى إعدادها، مع إتاحة الفرصة أمام المهمتين لتقديم مقترحاتهم وتوصياتهم فى هذا الشأن.

كذلك ينتج كل فرع من أفرع القوات المسلحة مصادر عدة عن العقيدة العسكرية الخاصة به، تحتوى على النصوص الكاملة وتحليلاتها، ولدى مركز تطوير القوة الجوية (Air Power Development Center) (<http://www.gov.au/airpwr>) التابع للقوات الجوية الملكية (Royal Australian Air Force (RAAF)، عدد كبير من المصار المهمة، تتضمن أربع وثائق رئيسية خاصة بعقيدة القوات الجوية:

- AAP 1000D Air Power Manual (2007)

التي تؤكد على دور القوة الجوية والفضائية فى الأمن القومى

- AAP 1000F Future Air and Space Operating Concept (2007)

التي تؤكد أهمية أدوار القيادة والسيطرة وتفوق المعلومات والدعم في العمليات الجوية – الفضائية.

● AAP 1000H Australian Experience of Air Power (2007)

التي تراجع التطور التاريخي للقوات الجوية الأسترالية.

● AAP 1003 Operations Law for RAAF Commanders (2004)

التي تتناول موضوعات مثل الفصل القانوني بين الفضاء الجوي والمحيطات، وقانون الاستهداف الجوي، وتطبيق قوانين الصراع المسلح والالتزام بها، والدور القانوني للخداع في الصراع المسلح.

كما نجد على موقع مركز تطوير القوات الجوية مجموعة من الأوراق البحثية مثل: Putting Space into RAAF Aerospace Power Doctrine (2003) وأوراق عمل مثل: (1993) Operational Level Doctrine: Planning an Air Campaign، إضافة إلى نصوص إصدارات أخرى.

أما مركز دراسات الحرب البرية التابع للجيش الأسترالي (<http://www.defence.gov.au/lwse/>) يعتبر مستودع أفكار الجيش، فيقدم الكثير من الوثائق الخاصة بالعقيدة. من بين هذه المصادر مقالات من مجلة الجيش الأسترالي - Australian Army Journal (من يونيو ٢٠٠٣ إلى الآن)، ومجلة: «Senior Officer's Professional Digest» التي تقدم ملخصات لمقالات مختارة من المجلات العسكرية المتخصصة (من ٢٠٠٢ إلى الآن)، وأوراق دراسية وأبحاث مثل: «Forward from the past: the Development of Australian Army Doctrine» (1999) «Army Doctrine»، وأوراق عمل مثل: «Revisiting Counterinsurgency: A Manoeuvrist Approach Response to the 'War on Terror' for the Australian Army» (2006).

أما المطبوعة الرئيسية التي تتناول عقيدة الجيش الأسترالي، التي تحمل عنوان: «Land Warfare: Fundamentals of Land Warfare LWD1» فهي موجودة على موقع الجيش على الرابط (<http://www.defence.gov.au/army/Lwdi/>) وتشتمل محتوياتها على موضوعات مثل: المؤثرات على الحرب البرية الحديثة والاستراتيجية العسكرية، وتنفيذ العمليات البرية، وبناء القدرات القتالية؛ أما الاقتباس التالي من الفصل الأول من هذه الوثيقة فيلقى الضوء على العمليات العسكرية غير المتناوقة*:

* المقصود بـ غير المتناوقة – asymmetric تلك التي لا تسير في سياقها المألوف، حيث تفرض عليها الظروف الموضوعية سياقًا مختلفًا. (المترجم)

الحرب غير المتساوقة هي الأعمال القتالية ضد خصم قد لا يكون لديه القدرة على الرد عليها بشكل مؤثر، وهي تحشد القوة ضد الضعف بأسلوب غير تقليدي وغير مألوف في الظروف العادية. بالنسبة إلى استخدام القوة البرية، من المهم التفرقة بين الحرب المتساوقة كما يقوم بها العسكريون في الديمقراطيات الليبرالية وتلك غير المتساوقة التي يقوم بها خصومهم الحقيقيون أو المحتملون. في إطار العمليات العسكرية بواسطة الديمقراطيات الليبرالية الحديثة، يكون هدف اللاتساوق هو إحداث أثار متفاوتة، وعدم إعطاء العدو الفرصة للقيام بعمل مضاد للقوة المستخدمة ضده^(٤).

مركز القوات البحرية الأسترالية - <http://www.navy.gov.au/spc/> (Seapower Center Australia) هو الجهة المسؤولة عن تطوير عقيدة القوات البحرية الأسترالية، ودمج هذه العقيدة في الإستراتيجية العسكرية الأسترالية المشتركة^(٥) من بين إصدارات هذا المركز: Australian Maritime Doctrine RAN Doctrine (2000) 1، وهي مصدر رئيسي للمعلومات عن العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة في علاقات البيئة البحرية الأسترالية، ومنابع الفكر البحرى الاستراتيجية، وتأثير ذلك في المفاهيم البحرية الاستراتيجية الحالية والمستقبلية، والعلاقة العملية بين القوات الجوية والبرية والبحرية، وخواص التنظيم البحرى والحملات العسكرية. ومن بين المصادر الوثائقية الأخرى الموجودة على هذا الموقع:

- The Navy Contribution to Australian Maritime Operations: RAN Doctrine 2 (2005)

● وتتناول إسهام البحرية في عمليات النقل البحرى.

- «Semaphore»،

● وهي نشرة عن العمليات البحرية فى الماضى والحاضر (من ٢٠٠٠ - الآن).

- Working Papers (من ١٩٩٩ إلى الآن)

● An Effects-Based Anti-Submarine من بينها:

(Warfare Strategy (2006

- Papers in Australian Maritime Affairs.

● Freedom of Navigation (من ١٩٩٦ إلى الآن)، من بينها:

(in the Indo-Pacific Region (2008

من بين المصادر الأخرى التى تنتج مطبوعات تتناول العقيدة العسكرية الأسترالية، هناك

مركز دروس الجيش <http://www.defence.army'scenterforarmylessons>

(<http://www.defence.gov.au/army/cal/>) وهناك كذلك مطبوعات كلية الدفاع - (<http://www.defence.gov.au/ade/>) ومن بين هذه المطبوعات: Occasional Series (منها على سبيل المثال: City Without Joy: Urban Military Operations in the 21st Century، (2007) و Monograph Series ومنها: The Personnel Dimension of ADF Capability (2004) Future Vulnerability or Strength؟ وهناك معهد السياسة الاستراتيجية الأسترالية:

Australian Strategic Policy Institute (<http://www.aspi.org.au/>) ومن بين مطبوعاته ذات الصلة: ADF Capability Review: Royal Australian Air Force (2008) و Asian Military Trends and Their implications for Australia، (2008) وهناك مركز دراسات الاستراتيجية والدفاع التابع لجامعة أستراليا الوطنية - Strategic and Defence Studies Centre (<http://rspas.anu.edu.au/sdsc/>) كل هذه المصادر المنتجة للوثائق، تؤكد أن أستراليا نموذج للشفافية فى تقديم معلومات عن استراتيجيتها وعقيدتها العسكرية القومية، وكذلك عن عقيدة كل من أفرع قواتها المسلحة.

● البرازيل

تأثرت العقيدة والسياسة العسكرية البرازيلية بالتاريخ المعقد للعلاقات المدنية - العسكرية، الذى شهد فترات ممتدة من الحكم العسكرى. (٦) أحدث وثيقة خاصة بالعقيدة العسكرية القومية للبرازيل، هى تلك الصادرة بالإنجليزية فى ٢٠٠٥ بعنوان: National Defence Policy، التى يمكن الوصول إليها عن طريق مكتبة جامعة الدفاع الوطنى البرازيلية على الرابط: http://merln.ndu.edu/whitepapers/Brazil_English2995.doc. وهى تؤكد على خواص البيئة الأمنية العالمية، مثل: تطورات العولمة، والأهمية المتزايدة لقضايا البيئة، وتطور العلوم والتكنولوجيا، بما فى ذلك الأقمار الصناعية وأجهزة الاستشعار الإلكتروني، والأهمية المتزايدة للاعبين غير الحكوميين فى الأمن العالمى، والأخطار المتزايدة على الأمن العالمى التى تمثلها الجريمة العابرة للحدود والإرهاب. (٧)

كما تمضى الوثيقة للتأكيد على أهمية شبه القارة الأمريكية الجنوبية، باعتبارها البيئة الأمنية الإقليمية الأكثر احتمالاً لتدخل البرازيل، كما تؤكد تصور صناع السياسة لمصالح البرازيل وكيف أنها ممتدة إلى حدود جنوب الأطلنطى والدول الأفريقية المتاخمة؛ وكذلك التأكيد على سعى البرازيل لخفض احتمالات الصراع فى تلك المنطقة من خلال مشاركتها فى منظمات

مثل «ميركوسر - Mercosur» * ومنظمة مجموعة دول أمريكا الجنوبية، وأن الثروة المعدنية ومقدرات التنوع البيولوجي في الأمازون البرازيلي في حاجة إلى دفاعات أفضل ضد الجريمة العابرة للحدود؛ وأن الوصول إلى المصادر الممتدة أمر بالغ الأهمية بالنسبة إلى التقدم الاقتصادي والأمن القومي؛ وأن البرازيل تسعى للحفاظ على نظام عالمي يقوم على الديمقراطية والتعددية والتعاون وحل الصراعات بالوسائل السلمية؛ وتنمية قدراتها الدفاعية بمشاركة مستمرة من كل القطاعات الحكومية والاقتصادية والأكاديمية في البلاد.^(٨)

كذلك يمكن الحصول على المزيد من المعلومات والتحليلات الخاصة بالعقيدة العسكرية للبرازيل من مصادر مركز دراسات الدفاع التابع لجامعة الدفاع الوطني (<http://www.ndu.edu/chds/>) ، بما في ذلك المجلة الإلكترونية: Security and Defense Studies Review التي تعرض مقالات باللغتين الإسبانية والبرتغالية؛ وكذلك من المصادر، المكتوبة بالبرتغالية، لوزارة الدفاع البرازيلية (<http://www.defesa.gov.br/>) . هذه الإصدارات تلقى الضوء على الفكر الخاص بالعقيدة العسكرية في البرازيل، أقوى دول أمريكا الجنوبية؛ وهناك احتمال كبير أن تركز الإصدارات القادمة على سياسات الرئيس البوليفي «إيفو موراليس - Evo Morales»، والرئيس الفنزويلي «هوجو شافيز - Hugo Chavez»، وما إذا كان يمكن أن تكون ضارة بمصالح الأمن القومي للبرازيل.

● كندا

تأثرت عقيدة كندا العسكرية في مطلع القرن الحادي والعشرين بعلاقة هذا البلد التاريخية الوثيقة بكل من فرنسا وبريطانيا العظمى والولايات المتحدة، وقد انعكس ذلك بشكل خاص في المشاركة الكندية في حربين عالميتين وفي الحرب الكورية.^(٩) منذ تلك الصراعات، تركز سياسة وعقيدة كندا العسكرية على المشاركة في عمليات الأمم المتحدة الدولية لحفظ السلام؛ إلا أن مشاركة كندا الحالية في العمليات العسكرية في أفغانستان، بما يؤكد نشاطها في عمليات مقاومة الإرهاب، ورغبة حكومة رئيس الوزراء «ستيفن هارپر - Stephen Harper» في زيادة حجم القوات العسكرية الكندية، هذه المشاركة قد تكون إرهابات بظهور عسكري أكبر لكندا في السنوات القادمة.^(١٠)

الوثائق الخاصة بالعقيدة العسكرية لكندا، يمكن الحصول عليها من جهات عدة، لعل أهمها موقع وزارة الدفاع الوطني - (Department of National Defence (DND)، على الرابط (<http://www.dnd.ca/>) الذي نبدأ به. قسم أرسيفات سياسات الدفاع - Defence

* السوق الجنوبية المشتركة - Mercado Comun del Sur

Policy Archives على موقع وزارة الدفاع، هو أفضل ما نبدأ به حيث يحتوى على النصوص الكاملة لثمانية من الوثائق الخاصة بالعقيدة العسكرية القومية من ١٩٦٠ إلى الآن. من بين هذه الوثائق:

- White Paper on Defence(1964).
- Challenge and Commitment (1987).
- Defence Policy White Paper (1994)
- Canada First Defence Strategy (2008)

والوثيقة الأخيرة صادرة في يونيو ٢٠٠٨ عن حكومة «هارپر – Harper»، وشارك في إعدادها وزير الدفاع «بيتر ماكاي – Peter Mackay».

تعتبر هذه الوثيقة - Canada First Defence Strategy عن رغبة حكومة كندا والتزامها بزيادة الإنفاق على الدفاع وزيادة حجم القوات المسلحة تدريجياً. يتضمن المستهدف من هذا الدعم المالي زيادة إمكانيات القيام بالعمليات اليومية الداخلية والقارية في القطب الشمالي، ومن خلال قيادة الدفاع الفضائي الجوي لأمريكا الشمالية - North American Aerospace Defense Command (NORAD) والتصدي لأي هجوم إرهابي كبير، وقيادة أو إدارة عملية دولية كبيرة لفترة ممتدة؛ ودعم السلطات المدنية الكندية في حال حدوث أى كوارث طبيعية، ونشر القوات، في حال حدوث أزمات عالمية، لفترات أقصر.^(١١)

وهناك العديد من المصادر الأخرى للوصول إلى وثائق وتحليلات العقيدة العسكرية لكندا، ولنبداً بفرع العقيدة المشتركة للقوات الكندية Canadian Forces Joint Doctrine Branch (<http://www.cfd-cdf.forceds.gc.ca/sites/page-eng.asp?page=3047>) الذى يعرض نصوص عدة وثائق تؤكد كيفية تنفيذ القوات الكندية لعمليات مستقلة أو مع دول حليفة. من بين هذه الوثائق:

- Canadian Forces Joint Doctrine for Mobilization (FP- 020) (2002).
- Non-Combatant Evacuation Operations (FP- 050) (2003).

كما تنشر المجلة العسكرية الكندية - Canadian Military Journal (<http://www.journal.forces.gc.ca/>) مقالات عن السياسة العسكرية الكندية (من ٢٠٠٠ إلى الآن) وتحليلات لتلك القضايا.

كما يمكن الوصول إلى مصادر العقيدة الخاصة بالقوات الجوية الكندية عن طريق مركز الحرب الجوية الفضائية التابع للقوات الجوية على الرابط (<http://www.airforce.forces.gc.ca/cfawc/>) ومن بين الوثائق الرئيسية هنا: Canadian Forces Aerospace Doctrine (2006) وتحليلات إضافية مثل: Canadian Air Force Leadership and Command: The Human Dimension of Expeditionary Air Force Operations (2007) and Command and Control of Canadian Aerospace Forces: Conceptual Foundations (2008).

كذلك يمكن أن نجد مصادر ملائمة عن الجيش الكندي عن طريق موقع الجيش (<http://www.army.forces.gc.ca/>) ، الذى يوجد عليه مقالات من مجلة الجيش الكندي (<http://www.army.forces.gc.ca/CAJ>) ، فى الفترة من ١٩٩٨ إلى الآن؛ كما يمكن الحصول على معلومات عن عقيدة البحرية الكندية من موقعها على الرابط (<http://www.navy.dnd.ca/>). وتقدم المؤسسات التعليمية العسكرية كذلك، مادة وفيرة عن العقيدة العسكرية الكندية، تتضمن الوثائق التى تنتجها أكاديمية الدفاع الكندية Canadian Defence Academy (http://www.cda-acd.forces.gc.ca/CLFI/engraph/research/research_e.asp) وكلية القوات الكندية - Canadian Forces College التى تقدم أبحاثاً من ١٩٩٨ إلى الآن على الرابط (<http://wps.cfc.forces.gc.ca/en/cfpapers/>).

ويوجد لدى العديد من المؤسسات الأكاديمية الكندية مراكز خبرة تقوم بدراسة قضايا الدفاع الحالية والمستقبلية، ويتم نشر بعض تلك الأبحاث. من الأمثلة على ذلك إصدارات مركز جامعة «كالجارى - Calgary» للدراسات العسكرية والاستراتيجية (<http://www.cmss.ucalgary.ca/>) ومركز «جرج» لدراسات الحرب والمجتمع Gregg Centre for the Study of War and Society التابع لجامعة نيو برنزويك - (<http://www.unb.ca/greggcentre/>) ومدرسة سياسات وإدارة الدفاع التابعة لـ Queen's University، (http://www.queensu.ca/sps/defence_management/). وعليه، تعتبر الحكومة الكندية والمؤسسات المدنية مصدرًا ثريًا بالوثائق والتحليلات الخاصة بالعقيدة العسكرية.

● الصين

سيكون تحديد طبيعة السياسة العسكرية الصينية وتطوير قوة الدولة أحد قضايا الأمن العالمى الرئيسية فى القرن الحادى والعشرين، وهناك دراسات كثيرة، حكومية وعسكرية وعلمية،

عن نوايا وأهداف القوة العسكرية الصينية.^(١٢) إلا أن الطبيعة السرية والدكتاتورية للتخطيط العسكرى الصينى، تحد من كمية المعلومات الموثوقة عن العقيدة العسكرية والاستراتيجية فى الأدبيات المتاحة. الصين لا تنشر مطبوعات بالإنجليزية تتناول عقيدتها العسكرية مثل تلك التى تصدرها الولايات المتحدة؛ كما أن غياب الشفافية فى صنع السياسة العسكرية الصينية أمر ملحوظ بالنسبة إلى مصادر عدة بما فيها التقرير السنوى الذى تقدمه وزارة الدفاع للكونجرس عن قوة الصين العسكرية؛ ويعتقد أن العقيدة العسكرية الصينية تؤكد بشدة على امتلاك المبادرة فى الصراعات، وترك الخصوم فى حالة من اللاتوازن من خلال الخداع، على كل المستويات الاستراتيجية والعملية والتكتيكية. إن غياب الشفافية من قبل الحكومة والقادة العسكريين فى الصين، بخصوص السياسات والعقيدة العسكرية، يجعل فهم وتفسير الأنشطة العسكرية لهم أمراً بالغ الصعوبة.^(١٣)

منذ عام ١٩٩٨، تنشر الصين كل عامين بالإنجليزية ما تقول إنه تقارير رسمية عن الدفاع الوطنى، إضافة إلى أوراق مختارة عن موضوعات متصلة بذلك مثل تايوان وسياستها الفضائية الوطنية، وذلك على الرابط (<http://english.gov.cn/>)، أما تقرير الدفاع الصادر فى ٢٠٠٦، (<http://www.china.org.cn/english/feature/book/194421.htm>)، فيعرض أجزاء مما تراه الصين البيئة الأمنية العالمية ودورها فيها؛ وتقريراً عن سياسة الدفاع الوطنى والهيكل التنظيمى؛ ووصفاً لمكونات القوة العسكرية مثل جيش التحرير الشعبى (People's Liberation Army (PLA) وبرنامجها للدفاع عن الحدود والسواحل؛ وبياناً عن كيفية تأثير العلم والتكنولوجيا فى استراتيجية الدفاع الوطنى؛ ونفقات الدفاع المزعومة؛ إلى جانب ملاحق عن المبادلات الدولية بين القوات المسلحة الصينية والأجنبية وعناوين (وليس نصوص) النظم والقوانين العسكرية الرئيسية الصادرة فى ٢٠٠٥ - ٢٠٠٦ .

من الجواب المثيرة للاهتمام فى هذه الوثيقة الإعلان الخطابى بأن الصين تريد أن تبنى مجتمعاً مزدهراً، متألفاً من الناحية العرقية ومستقراً، وأن تحقق تقدماً اجتماعياً. وبينما تؤكد أن البيئة الأمنية الصينية آمنة، تشن هجوماً شديداً على تايوان بسبب رغبتها المزعومة فى الاستقلال الوطنى وتهديدها للأمن الصينى والأمن الآسيوى الپاسيفيكي الإقليمى. وتعتبر الوثيقة كذلك عن قلقها - المتكرر أيضاً - بسبب مبيعات الأسلحة الأمريكية إلى «تايوان» وكيف أصبحت بعض الدول تشكل خطراً على الصين.^(١٤)

من ناحية عقيدة الدفاع الاستراتيجية، تكشف الوثيقة عن أن الصين تؤكد أهمية دور تكنولوجيا المعلومات والميكنة، كقوة دافعة لتطوير جيش التحرير الشعبى (PLA)، كما تؤكد حاجة الصين إلى تحسين قدراتها العسكرية وبخاصة قوة النيران والهجوم والحماية

والمعلومات، وتعزيز جهودها لبناء منظومة عملياتية مشتركة قادرة على القيام بحروب تعتمد على معلومات، والتحول من وضع الدفاع الإقليمي إلى قوة تستطيع المشاركة في إظهار القوة الإقليمية، وأن تحتفظ برادع نووى قادر على ردع القوى المعادية.^(١٥)

المعلومات الأخرى المتاحة بالإنجليزية عن العقيدة العسكرية الصينية التي يمكن الوصول إليها عن طريق مواقع الحكومة أو المواقع العسكرية، محدودة. اللجنة العسكرية المركزية Central Military Commission ، وهى الهيئة المسنولة عن قيادة القوات المسلحة الصينية، لا يوجد سوى معلومات ضئيلة عنها بالإنجليزية على الرابط: [http://english.english.gov.cn/2008-\(03/16/content_921750.htm\)](http://english.english.gov.cn/2008-(03/16/content_921750.htm)) ولا يوجد موقع بالإنجليزية لوزارة الدفاع القومى أو لجيش التحرير الشعبى أو للمؤسسات التعليمية العسكرية، مثل أكاديمية العلوم العسكرية - Academy of Military Sciences ، التى يمكن أن تكون مسنولة عن وضع الأسس الفكرية التى تدعم العقيدة العسكرية الصينية.

ولمعرفة المزيد عن العقيدة العسكرية الصينية، فإن الأمر يتطلب استخدام المصادر المفتوحة والتحليلات والدراسات التى تصدرها الحكومات الغربية ومراكزها البحثية، ومن بين هذه المصادر:

- National Defense University Library's Military Policy Awareness Links (MIPALS) (<http://merln.ndu.edu /index.cfm?type=page&pageID=3>)
- National Defense University's Center for the Study of Chinese Military Affairs (http://www.ndu.edu /inss/China_Center/INSS_About_CSCMA.htm)
- (<http://www.cecc.gov/>) اللجنة التنفيذية عن الصين وهى إحدى لجان الكونجرس.
- U.S.-China Economic and Security Review Commission (<http://www.uscc.gov/>).
- U.S. Army War College's Strategic Studies Institute،
معهد الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية الحرب، على الرابط:
(<http://www.Strategicstudiesinstitute.army.mil/>)
- U.S. Army's Foreign Military Studies Office
مكتب الدراسات العسكرية الأجنبية التابع للجيش الأمريكى
(<http://www.leavenworth.army.mil /fmso/>)

- the Project on Defense Alternatives China Military Power site
(<http://www.comw.org/cmp/>)

- <http://www.globalsecurity.org/world/military/china/>.

وهو رابط القسم الخاص بالأمن العالمى، التابع للقوات المسلحة الصينية.

● إستونيا

لتاريخ إستونيا المعقد أثره الكبير فى سياساتها الخارجية والأمنية الحالية. هذا التاريخ يتضمن ضمها القسرى بواسطة الاتحاد السوفيتى فى الفترة من ١٩٤٠ - ١٩٩١. كما أن لموقعها فى الطرف الشرقى من بحر البلطيق أثره الكبير كذلك فى تلك السياسات، وهو ما يتطلب أن تكون باستمرار فى حالة تشاور مع دول البلطيق الأخرى والاتحاد الفيدرالى الروسى Russian Federation، بخصوص كل القضايا الاقتصادية والسياسية والأمنية.^(١٦) وبسبب كونها عرضة للمطامع الإقليمية، تسعى إستونيا لتعظيم قدراتها الأمنية منذ استعادتها استقلالها فى ١٩٩١، كما تسعى إلى تقليل ذلك الحجم من الصعوبات الموروثة عن الاحتلال السوفيتى، وذلك بمحاولة الانضمام للاتحاد الأوروبى - European Union (EU)، ومنظمة حلف شمال الأطلسى North Atlantic Treaty Organization (NATO) التى نجحت فى الانضمام إليها فى ٢٠٠٤.^(١٧)

فى عام ٢٠٠٤، أعدت إستونيا وأعلنت وثيقها الرسمية عن سياستها العسكرية، التى جاءت بعنوان: مفهوم سياسة الأمن القومى لجمهورية إستونيا - National Security Policy Concept of the Republic of Estonia هذه الوثيقة التى يمكن الوصول إليها على الرابط:

(<http://merln.ndu.edu/whitepapers/Estonia-2004.pdf>) تؤكد أن سياسة الأمن القومى لإستونيا تعتمد على عضويتها فى كل من الاتحاد الأوروبى وحلف شمال الأطلسى، وعلى الدفاع عن القيم الديمقراطية العامة؛ وتمضى لتؤكد أن إستونيا سوف تعمل بكل نشاط مع المنظمين المذكورين لتحسين التعاون بين الدول الأعضاء، وأنها سوف تشارك فى نظام الأمن الدولى بناء على التزاماتها وقدراتها القومية، وأنها سوف تعمل على تطوير دفاعاتها العسكرية القومية بالتعاون مع الدول الحليفة.^(١٨)

وتؤكد الوثيقة كذلك أن أشد الأخطار على أمن إستونيا هى عدم الاستقرار المحتمل والتطورات التى لا يمكن السيطرة عليها والأزمات العالمية، وأن اتساع حلف شمال الأطلسى

والاتحاد الأوربي قد أدى إلى اتساع مظلة الأمن والاستقرار في المنطقة. كما تورد الوثيقة أمثلة على الأخطار التي تهدد إستونيا، ومنها زيادة انتشار القوات غير المتوقعة بالقرب من سواحلها، والمناورات العسكرية الكبيرة بالقرب من حدود البلاد، التي لا تلتزم باتفاقيات نزع السلاح، والانتهاكات المتعمدة للمجال الجوي الوطني والأراضي والمياه الإقليمية؛ والإشعاع والحوادث الكيميائية التي تمتد تأثيراتها عبر الحدود؛ واستنفاد الموارد الطبيعية؛ واعتماد إستونيا الشديد على إمدادات الكهرباء والغاز الخارجية؛ وجرائم الكمبيوتر.^(١١)

وهناك الكثير من المصادر التي توثق وتحلل السياسة العسكرية لإستونيا، من بينها موقع وزارة الدفاع - Estonian Ministry of Defence على الرابط: (<http://www.kmin.ee/>) ومن بين إصداراتها:

- Baltic Defence Cooperation (2002).
- Estonia and International Peace Operations (2002).
- Estonia Defense Forces (2003 – 2006 (2002?).

وهناك أيضًا مصدر قوات الدفاع - Estonian Defence Forces على الرابط: (<http://www.mil.ee/>).

وهناك مصدر مهم آخر هو كلية الدفاع - Baltic Defense College على الرابط: (<http://www.bdcoll.ee/>)، ومصادر المعلومات التي تنتجها هذه المؤسسة التعليمية ومن بينها المجلة العلمية: «Baltic Security and Defense Review» وسلفها «Baltic Defense Review» (من ١٩٩٩ إلى الآن).

● فنلندا

تأثرت العقيدة العسكرية لفنلندا تاريخيًا بموقع ذلك البلد شمال شرقى البلطيق بين ألمانيا وروسيا، وبحاجتها إلى الحفاظ على سيادتها القومية منذ استقلالها الوطني الحديث في ١٩١٧ . أحد العناصر الرئيسية في وثيقة الاستراتيجية العسكرية لفنلندا وسياستها الخارجية هو «الفنلندية» Finlandization . هذه السياسة نأت بالبلاد عن الاصطفاف مع حلف شمال الأطلسي أو الاتحاد الأوربي طيلة معظم سنوات الحرب الباردة، أى منذ ١٩٤٥ إلى ١٩٩١ تقريبًا. يعتبر الرئيس الفنلندي أور هو كيكونن (١٩٠٠ – ١٩٩٦) الذي شغل ذلك المنصب من ١٩٥٦ إلى ١٩٨١، مهندس هذه السياسة، التي شهدت فنلنده تتحاز في سياستها الخارجية ومصالحها الأمنية القومية إلى جانب السياسة الخارجية والمصالح الأمنية للاتحاد السوفيتي السابق، بينما

تحتفظ لنفسها بحرية سياسية داخلياً، وبدرجة من الاستقلالية فى سياستها الخارجية فى المناطق الأخرى من العالم. سياسة "الفنلدة" هذه، لها جذورها كذلك فى الحرب الفنلندية (١٩٣٩ - ١٩٤٠) واتفاقية الصداقة والتعاون والدفاع المشترك مع الاتحاد السوفيتى (١٩٤٨)؛ كما أن المدافعين عن هذه السياسة يحاولون أن يبرروها بالضرورة الجيوسياسية الاستراتيجية، إلا أن منتقديها يؤكدون أن ذلك السلوك المذعن للاتحاد السوفيتى أثناء حقبة الحرب الباردة كان يعبر عن سوء تقدير أخلاقى من دولة تدعى الالتزام بالقيم الديمقراطية.^(٢٠)

كان المتوقع أن تنجذب فنلندة تجاه الغرب بعد سقوط الاتحاد السوفيتى، ولكن بينما انضمت إلى الاتحاد الأوروبى فى ١٩٩٥،^(٢١) لم تنضم إلى حلف شمال الأطلسى. فى مقال له فى ١٩٩٥، يقول قائد قوات الدفاع الفنلندية إن عدم الانحياز هو أفضل الأساليب للحفاظ على الاستقرار فى شمال أوربا، رغم أنه يعترف باحتمال تغير هذا الموقف عند الضرورة؛ ويضيف أن فنلندة قادرة على تعبئة قوة تربو على نصف المليون فرد فى وقت قصير للدفاع عن أراضيها، وأن العنصر الرئيسى فى العقيدة العسكرية الفنلندية هو إقامة نظام دفاع إقليمى هدفه إرهاب وتعطيل القوات الغازية بقوة نيران كثيفة.^(٢٢)

كما تضمنت اهتمامات فنلندة الأمنية بعد الحرب الباردة محاولة دمج دول البلطيق السابقة فى أوربا، على نحو يماثل سياسة فنلندة فى تجنب إثارة واستفزاز روسيا؛ مع ضمان ألا يجعل توسع حلف شمال الأطلسى من فنلندة دولة جبهة أمامية فى مواجهة محتملة مع روسيا؛ والحفاظ على قدراتها الدفاعية المستقلة.^(٢٣)

أحدث إعلان عن العقيدة العسكرية والاستراتيجية الفنلندية صدر فى ٢٠٠٤ عن مكتب رئيس الوزراء ووزارة الدفاع، ويمكن الوصول إليه على الرابط / <http://merln.ndu.edu> whitepapers/Finland_English-2004.pdf، وعن طريق موقع وزارة الدفاع (<http://www.defmin.fi/english>). هذه الوثيقة التى تحمل عنوان «Finnish Security and Defence Policy»، تؤكد رغبة فنلندة فى التعاون مع السياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوروبى - European Union Common Foreign and Security Policy، والمشاركة مع حلف شمال الأطلسى لحفظ السلام - NATO's Partnership for Peace، ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبى - Organization for Security and Cooperation in Europe، والمجلس الأوروبى لتنمية وبناء السلام. كما تمضى الوثيقة لتؤكد مشاركة فنلندة فى الجهود الشاملة لمنع الصراع وإدارة الأزمات؛ وأنها تقوم بإعداد قوات كافية مدربة ومجهزة يمكن نشرها بسرعة فى مناطق الأزمات الدولية؛ وأنها سوف تسهم بنشاط فى الجهود العالمية لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، وأنها سوف تسهم كذلك فى دعم

سياسات الاتحاد الأوروبي لمقاومة الإرهاب، والمشاركة في منع ومقاومة الأخطار البيئية حيث يمكن أن تؤثر على الملاحة في بحر البلطيق وخليج فنلندا.^(٢٤)

ويضيف ملخص هذه الوثيقة أن فنلندا تسعى إلى تطوير مقدراتها الدفاعية باعتبارها دولة غير منحازة، وأنها متنبهة للتغيرات التي تحدث في البيئة الأمنية في شمال أوروبا، وأنها تستخدم التجنيد ونظاماً دفاعياً آخر كأساس للدفاع عن البلاد، وأن قواتها يتم إعدادها لمنع وصد أي هجوم معاد، وأنها تحسن من قوة نيران ألوية الجيش ودرجة استعدادها وحركيتها، وتعزز القوات البرية، وترفع قدرات البحرية لحماية خطوط الاتصال البحري، وتطور قوات السواحل المتحركة، وترفع من كفاءة قوات الدفاع الجوي وأنظمة القيادة والسيطرة الجوية.^(٢٥)

كما توجد وثيقة متابعة صادرة في ٢٠٠٦ تلخص استراتيجية الدفاع الفنلندية حتى سنة ٢٠٢٥؛ وتناقش النقاط البارزة في هذا التقرير العوامل التي يمكن أن تؤثر في البيئة الأمنية القومية الفنلندية، بما في ذلك تعداد السكان الروسي الأخذ في الانخفاض، وارتفاع السن بين السكان الأوروبيين، وزيادة السكان في الدول النامية؛ واعتماد فنلندا على الواردات في مجال الطاقة، وندرة الموارد الطبيعية، بما في ذلك سوء توزيع الغذاء في العالم؛ وأن زيادة أسعار التكنولوجيا الجديدة والاعتماد الاقتصادي العالمي المتبادل قد تدفع إلى صراعات عالمية. إضافة إلى ذلك يؤكد التقرير أن قوس الصراع العسكري سوف يتسع مع حدود جديدة بين الحرب والسلم، ليصبح أكثر تشوشاً، وأن الحرب اللاقياسية سوف تكون أكثر شيوعاً باستمرار؛ وأن الأزمات العالمية سوف تتطلب تدخلاً باكراً من مسافات جغرافية بعيدة؛ وأن أهمية بحر البلطيق بالنسبة إلى روسيا سوف تزداد بسبب الطاقة الضرورية ونقل المواد.^(٢٦)

تتضمن مصادر العقيدة العسكرية لفنلندا وثائق أخرى كثيرة، وهي متاحة على موقع وزارة الدفاع وموقع القوات المسلحة الفنلندية (<http://www.mil.fi>) - رغم عدم وجود مادة بالإنجليزية، والمعهد الفنلندي للشئون الدولية (<http://www.upi-fiia.fi/eng/>)، وكلية الدفاع الفنلندية السابق ذكرها، وجامعة الدفاع الوطني الفنلندية (<http://www.mpkk.fi/en/>) التي تتضمن وثائقها بعض التحليلات باللغة الإنجليزية لقضايا الأمن القومي، من إنتاج أقسام دراسات الدفاع والاستراتيجية، ومنها على سبيل المثال: EU Battlegroups: Theory and Development in the Light of Finnish-Swedish Cooperation (2005).

● فرنسا

هناك عوامل عدة أثرت في تاريخ فرنسا العسكري وفي عقيدتها العسكرية. من بين هذه العوامل الطموحات المتعجرفة للعصر النابوليوني، والإمبراطورية المتسعة في مناطق مثل

إفريقيا وجنوب الباسيفيكي، مما أعطى فرنسا طموحات أمنية ومصالح واسعة؛ وصدمة الهزيمة والاحتلال إبان الحرب العالمية الثانية؛ تطوير رادع نووي في فترة رئاسة «شارل ديغول - Charles De Gaulle»، والرغبة في البقاء مستقلة عن الولايات المتحدة بالانسحاب من حلف شمال الأطلسي؛ والرغبة في لعب دور في تطوير السياسة الأمنية للاتحاد الأوروبي؛ والحاجة إلى تطوير استراتيجيات لمقاومة الإرهاب الإسلامي في مناطق مثل أفغانستان وداخل الأراضي الفرنسية.^(٢٧)

أحدث بيان رسمي عن العقيدة العسكرية الفرنسية هو التقرير الذي أصدرته عن الدفاع والأمن في ٢٠٠٨ لتحديث الوثائق السابقة من ١٩٧٢ إلى ١٩٩٤.^(٢٨) أبرز ما في هذا التقرير/ الوثيقة هو التعبير عن القلق بخصوص الإرهاب الجهادي الذي يستهدف فرنسا وأوروبا؛ وعرضة فرنسا المتزايدة للصواريخ الباليستية التي تقوم بتطويرها قوى مثل: إيران؛ وأولويات الأمن الفرنسي التي تحتاج إلى التركيز على قوس تعرض يشمل الأطلسي والبحر الأبيض والخليج العربي - الفارسي والمحيط الهندي؛ وحاجة فرنسا إلى أن يكون لديها حرية حركة للقيام بعمليات في مناطق أفريقية مختلفة بما في ذلك الساحل؛ والاحتفاظ بقدرات ردع نووي مؤثرة ومتنوعة؛ وجعل الاتحاد الأوروبي لاعباً رئيسياً في إدارة الأزمات الأوروبية والأمن الدولي بامتلاك القدرة على التدخل بواسطة ٦٠٠٠ جندي يمكن نشرهم لمدة عام في مسرح عمليات بعيد؛ والتأكيد على الطبيعة التكاملية للاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي؛ وتأييد الإسهام الكامل لفرنسا في بنية ومهام الحلف.^(٢٩)

وللوفاء بكل هذه الالتزامات والقضايا الأمنية بهيكل القوة الملائمة، يقدم التقرير الرسمي عدة توصيات لابد أن تحظى بموافقة البرلمان الفرنسي. تتضمن هذه التوصيات تحديث التجهيزات، مع تأكيد خاص على حماية القوة والمعدات، والاستخبارات، وأمن المعلومات، والاحتفاظ بمجموعة ناقلات جوية، وأن يكون لديها أسطول مشترك من ٣٠٠ طائرة مقاتلة، وزيادة الإنفاق على الدفاع بنسبة ١٪ سنوياً قبل الإنفاق على التقاعد بين ٢٠١٢ و ٢٠٢٠؛ وزيادة تكامل صناعة الدفاع الأوروبية دون التخلي عن القوة النووية الفرنسية وقدرات الأمن الإلكتروني، والاحتفاظ بأعلى المستويات الاحترافية الممكنة بالنسبة إلى أفراد الدعم العسكريين والمدنيين، ومضاعفة تمويل برامج الأقمار الصناعية، وإنشاء قيادة فضائية مشتركة - Joint Space Command.^(٣٠)

ويوجد لدى مركز عقيدة استخدام القوات - Centre du Doctrine d'Emploi des Forces (CDEF) التابع للجيش الفرنسي: (<http://www.cdef.terre.defense.gouv.fr/>)، عدة مصادر بالفرنسية والإنجليزية تصف وتحلل العقيدة العسكرية الفرنسية. من بين هذه المصادر تقارير مثل:

- Ongoing Reflections on the Future Employment of Land Forces (2005).

ويناقش بعض الأفكار المتعلقة باستخدام القوات البرية في المستقبل

- Multinational Operations and Forces Command: French Commanders (2007).

ويتناول العمليات متعددة الجنسية وقيادة القوات، وبخاصة القادة الفرنسيين. إلى جانب مقالات من مجلة "Doctrine" (من ٢٠٠٣ إلى الآن)، من بينها على سبيل المثال: «The Contribution of the Armed Forces in the Stabilization Processes» (القوات المسلحة في عمليات الموازنة) – العدد ١٢ : أغسطس ٢٠٠٧) ومقال بعنوان «UAV» (الهيليكوبتر في العمليات) – العدد ١٤ : يناير ٢٠٠٨).

من أهم مطبوعات مركز عقيدة استخدام القوات (CDEF) وثيقة بعنوان: Winning the Battle Building Peace: Land Forces in Present and Future Conflicts FT-01 (2007) عن الفوز في معركة بناء السلام واستخدام القوات البرية في الصراعات الحالية والمستقبلية. تصف هذه الوثيقة الأهمية المتزايدة للصراع غير المتساوق في القيام بعمليات عسكرية، وكيف غير ذلك دور العمليات العسكرية والجنود المشاركين فيها، وتؤكد أهمية التعاون مع السكان المحليين، وأهمية العمل معهم في القيام بهذه العمليات وتحقيق السلام بعد الصراع.^(٣١)

وللموازنة أهمية خاصة في العمليات العسكرية كما يوضح هذا الجزء من الوثيقة:

مرحلة الموازنة هي المرحلة الحاسمة في العملية العسكرية؛ العمل الفاصل يتم تنفيذه على الأرض، في قلب المجتمع الإنساني، وهنا تضع القوات المسلحة أسس النجاح الاستراتيجي. مرحلة الموازنة تعتمد إلى حد كبير على تحضير يتضمن عدة فاعلين، تبدأ بمفهوم العملية وتمكن من الانتقال بنجاح من مرحلة إلى أخرى، حيث إن ذلك يؤثر تمامًا في المسار المستقبلي للصراع. إن نجاح أو فشل مرحلة الموازنة تحدده غالبًا البدايات.^(٣٢)

من المصادر الأخرى التي تكشف عن العقيدة العسكرية الفرنسية وتحللها (إلى جانب تلك المنشورة بالفرنسية غالبًا)، هناك موقع وزارة الدفاع (<http://www.defense.gouv.fr/>) وموقع أكاديمية St.Cyr العسكرية (<http://www.st-cyr.defense.gouv.fr/>) وموقع مدرسة البحرية – (<http://www.old.ecole-naval.fr/>) وموقع كلية الدفاع – College

Interarmees de Defense - (<http://www.college.interarmees.defense.gouv.fr>) وموقع Centre des Interarmees de Concepts، de Doctrines et d'Experimentations (<http://www.defense.gouv.fr/das/>) وموقع الدراسات المستقبلية والاستراتيجية (<http://www.cerens.defense.gouv.fr/>)، وموقع مؤسسة البحوث الاستراتيجية - (<http://www.frstrategic.org/>)

● ألمانيا

لعبت القوات المسلحة الألمانية دوراً تاريخياً مهماً في تطوير العقيدة العسكرية القومية؛ وتوثق مجموعة كبيرة من الأدبيات كيفية تأثير هذه العقيدة في سياسة الأمن القومي الألماني والسياسات العسكرية للدول الأخرى.^(٣٣) وكانت خطة «شليفن - Schlieffen Plan» التي تمت صياغتها للحرب العالمية الأولى بواسطة الفيلد مارشال ألفريد كونت فون شليفن (١٨٣٣ - ١٩١٣) - Field Marshall Alfred Count von Schlieffen ، كانت أحد أشهر الأمثلة - وأكثرها إثارة للجدل - على الإسهام الألماني في فكر العقيدة العسكرية. اقتضت خطة شليفن العسكرية لصراع أوروبي محتمل، أن تخوض ألمانيا حرباً على جبهتين مع فرنسا وروسيا، مع التأكيد الأولي على هزيمة القوات الفرنسية في الغرب بالمرور عبر بلجيكا المحايدة، قبل استخدام شبكة السكة الحديد الألمانية الممتازة لنقل تلك القوات إلى الشرق لهزيمة روسيا.^(٣٤)

هزيمة ألمانيا النهائية في الحرب العالمية الأولى وشروط اتفاقية فرساي للسلام - Versailles Peace Treaty أعادت المخططين العسكريين الألمان إلى طاولة الرسم. شهدت سنوات ما بين الحربين تعاوناً مستوراً مع الاتحاد السوفيتي وتطوراً في عقيدة الحرب الخاطفة - blitzkrieg التي سوف تستخدم بنجاح كبير في الحملات الأولى من الحرب العالمية الثانية. في آخر الأمر سوف ينجح خصوم ألمانيا الحلفاء في إحباط التفوق الألماني وتحويله إلى هزيمة بتكلفة فادحة للقوة الدفاعية - Whermacht (التي لا تقهر)، أكثر مما حدث في الحرب العالمية الأولى، ووضع نهاية لبيئة اتخاذ القرار والاستراتيجية التي كانت قد مكنت تلك العقيدة من التطور.^(٣٥)

بعد هزيمة ألمانيا في الحربين العالميتين، تراجع تطوير العقيدة العسكرية القومية لصالح التخطيط القومي، حيث أصبحت ألمانيا المقسمة جزءاً من الخطة العسكرية لحلفي «شمال الأطلسي» و «وارسو» بين ١٩٤٥ و ١٩٩٠ ، كما شهدت تلك المرحلة تراجعاً شديداً ومعاداة

للنزعة العسكرية - antimilitarism فى الخطاب السياسى القومى نتيجة لتلك الهزائم.^(٣٦)
سقوط الاتحاد السوفيتى وحلف وارسو بين ١٩٨٩ و ١٩٩١، بدء عملية سوف ينتج عنها فى
آخر الأمر إعادة توحيد ألمانيا فى ١٩٩٠.^(٣٧)

سوف تغير هذه الأحداث الكبرى بدورها وضع ووظيفة الأمن القومى لألمانيا. كان أحد
القضايا التى يجب تناولها، انسحاب القوات الروسية من ألمانيا الشرقية السابقة، وهو ما تم
بحلول العام ١٩٩٤^(٣٨) سوف تمضى ألمانيا السنوات القليلة التالية فى محاولة لاستيعاب ألمانيا
الشرقية السابقة، وسوف يشهد هذا الإطار الزمنى كذلك البزوغ المؤقت للجدل فى دوائر الأمن
الألمانية عن الدور العسكرى الذى ينبغي لألمانيا القيام به فى عالم ما بعد الحرب الباردة،
وسوف يوزج جزءاً من هذا الجدل الفوران الحادث فى يوغوسلافيا السابقة، بينما ستكون
أحداث الحادى عشر من سبتمبر سبباً يجعل صناع القرار الألمان يحاولون استكشاف إمكانية
قيام ألمانيا بعمليات عسكرية خارج أطر حلف شمال الأطلسى والاتحاد الأوروبى.^(٣٩)

أصدرت حكومة ألمانيا بعد إعادة توحيد الشطرين، أول وثيقة لعقيدها العسكرية فى ١٩٩٤.
هذه الوثيقة الرسمية أقرت بموافقتها على تخفيضات حلف شمال الأطلسى الكبيرة لترسانته
النوية وسحب الأسلحة النووية الأرضية قصيرة المدى، وذكرت أن تحقيق وحدة ألمانيا تم
بموافقة جيرانها وموافقة القوى العالمية مع البقاء فى حلف شمال الأطلسى، وأقرت بأن ألمانيا
لا بد من تحمل مسئولية أمنية عالمية جديدة، واعترفت بأن ألمانيا تقوم الآن بدور رئيسى من
أجل المزيد من التكامل الأوروبى وتدعيم الشراكة عبر الأطلسى ومع الأمم المتحدة، وأنها
تدرك أن مناطق عدم الاستقرار فى أوروبا وآسيا وإفريقيا تهدد الأمن العالمى، كما اعترفت بأن
المفاهيم التقليدية للردع والدفاع لم تعد ملائمة للتعامل مع الصراعات المحلية والاجتماعية.^(٤٠)

هذا البيان الرسمى (White Paper) الصادر فى ١٩٩٤ يمشى ليؤكد أن القوات المسلحة
الألمانية (Bundeswehr)، لى تواجه التحديات الأمنية الجديدة، لا بد أن يكون لديها إمكانيات
استطلاع قادرة على اكتشاف الأخطار التى تتهدد ألمانيا وحلف شمال الأطلسى فى الوقت
المناسب، وأن العسكرية الألمانية والقوات البرية الحليفة لا بد من أن تكون قادرة على حماية
ألمانيا من أى هجوم على الأراضى الألمانية، وأن قواتها الجوية لا بد من أن تكون قادرة على
القيام بعمليات استطلاعية فى وقت السلم، بعمليات دفاعية فى وقت الحرب، وعمليات الدعم
العميق فى المعارك مع الحلفاء؛ وأن البحرية والقوات الجوية التابعة لها لا بد من أن تكون قادرة
على العمل مع الحلفاء لتبقى على خطوط الاتصال البحرى مفتوحة، وتمنع أى إنزال للقوات
المعادية على الأراضى الألمانية.^(٤١)

وفى سنة ٢٠٠٣، أصدرت وزارة الدفاع الألمانية وثيقة بعنوان: دليل سياسة الدفاع – Defense Policy Guidelines. أبرز نقاط هذه الوثيقة يركز على الأهمية الحيوية للشراكة عبر الأطلنطي بالنسبة إلى الأمن الألماني؛ وتؤكد أن ألمانيا ستقوم بعمليات عسكرية مع الأمم المتحدة، وحلف شمال الأطلنطي وحلفاء الاتحاد الأوربي وشركائه فحسب، إلى جانب استثناءات فى ظروف مهام الإخلاء والإنقاذ؛ وأن قواتها المسلحة مندمجة ومتكاملة مع حلف شمال الأطلنطي أكثر منها مع أى حليف آخر؛ وأن العمليات الحالية والمستقبلية للقوات الألمانية، تتطلب منها أن تكون قادرة على المشاركة فى عمليات متعددة الجنسية عبر نطاق القتال وخارج حدود أراضي الحلفاء.^(٢٢)

سوف تشهد السنوات التالية قيام القوات المسلحة الألمانية بتعزيز جهودها للوصول إلى قدرات تكنولوجية أعلى،^(٢٣) وإرسال قوات للقيام بعمليات قتالية فى أفغانستان كجزء من العون الأمنى الدولى International Security Assistance لحلف شمال الأطلنطي، وذلك على الرغم من الاختلاف حول فعالية هذه القوات الألمانية بسبب قواعد وقوانين الاشتباك المقيدة^(٢٤)

أحدث إعلان المانى رسمى خاص بسياسة الدفاع، أصدرته وزارة الدفاع فى ٢٠٠٦، وتبرز هذه الوثيقة دور الإرهاب وأسلحة الدمار الشامل وتأثيرها فى العقيدة العسكرية وسياساتها الداخلية والدولية، بما يدل على الاستعداد للقيام بدور استباقى أكثر فعالية فى التعامل مع هذه الأخطار، كما يوضح الاقتباس التالى:

يمثل الإرهاب العالمى خطراً وتهديداً بالغا للحرية والأمن. وعلى نحو متزايد، يصبح انتشار أسلحة الدمار الشامل ووسائل استخدامها وإطلاقها خطراً ماثلاً بالنسبة لألمانيا، مثلما هو بالنسبة إلى غيرها من الدول. إضافة إلى ذلك فإن ألمانيا تواجه نتائج الصراعات المختلفة داخل الدول وبينها فى مناطق مختلفة، وحالات القلق وعدم الاستقرار والتفكك الداخلى فى بعض الدول إضافة إلى ما ينتج عن ذلك من خصخصة للقوة. لم تعد الاستراتيجيات التى كانت مؤثرة فى السابق لدرء الأخطار الخارجية كافية للتعامل مع الأخطار الالاسيائية الحالية. على السياسة الأمنية اليوم مواجهة التحديات والأخطار الجديدة المتزايدة. التدابير الأمنية الفاعلة تتطلب تعاوناً وقائياً على مستوى من الكفاءة والترابط على المستويين القومى والعالمى، ضد الأسباب الجذرية لتلك الأخطار. من الضروري أن نتخذ كل الاحتياطات الوقائية ضد أية أخطار أو تهديدات لأمننا، وأن نواجهها فى الوقت المناسب وفى مصادرها.^(٢٥)

كما تؤكد وثيقة ٢٠٠٦ كذلك أهمية التجنيد في تغذية القوات المسلحة الألمانية (Bundeswehr) بالأفراد وأن هذا الدور سوف يستمر؛ وأن ألمانيا سوف تستمر في الاعتماد على الإمكانيات التكنولوجية المحلية والدولية لتعزيز سياسة أمنها القومي؛ والتزام القوات المسلحة بتعزيز قدراتها للعمل في بيئة متعددة الجنسيات. كما تنشر رسمًا توضيحيًا يبين مشاركات ألمانيا في كثير من مهام حفظ السلام في العالم.^(٢٦)

ويوجد الكثير من المصادر العسكرية والمدنية التي تدرج وتحلل العقيدة العسكرية الألمانية وسياساتها، بالألمانية والفرنسية. من بين هذه المصادر

- وزارة الدفاع الألمانية (<http://www.bmvg.de/>)
- القوات المسلحة (Bundeswehr) (<http://www.bundeswehr.de/>)
- Helmut Schmidt Universität-Universität der Bundeswehr-Hamburg (<http://www.hsu-hh.de/hsu/>).
- Universität der Bundeswehr-Munich (<http://www.unibw.de/>). وهي أكبر المؤسسات التعليمية العسكرية
- George C. Marshall Center European. وهي كذلك
- Center for Security Studies (<http://www.marshallcenter.org/>)
- Bundesakademie für Sicherheitspolitik (<http://www.baks.bundeswehr.de/>)
- Stiftung Wissenschaft und Politik: Deutsches Institut für Internationale Politik und Sicherheit (<http://www.swp-berlin.org/>). المركز الألماني للسياسة الدولية والأمن.

● الهند

على مدى العقود الستة منذ استقلالها، انتقلت الهند من دولة فقيرة نامية، لتصبح عنصرًا تزايد أهميته باضطراب في صنع سياسة الأمن الآسيوي. الهند معروفة كدولة منتجة للأسلحة النووية، وقد بدا اهتمامها بتطوير برنامج فضاء عسكري، كما أنها تواجه العديد من التحديات في مجال الأمن القومي. من بين هذه التحديات، علاقتها المعقدة شديدة التوتر مع باكستان، التي يفاقم منها دعم الأخير للانفصاليين الكشميريين، وتقارب الهند الجغرافي مع دول ذات

أنظمة سياسية غير مستقرة وصراعات أمنية، مثل: الصين وأفغانستان وإيران وميانمار ونيبال وسريلانكا. هذه الأمور أثرت كذلك في تطوير العقيدة العسكرية الهندية، التي يغطي مجالها القوات التقليدية والنووية، وهناك قدر كبير من الأدبيات التي تعرض وتحلل هذه التحديات الأمنية والعقيدة العسكرية الهندية.^(٤٧)

التقارير السنوية لوزارة الدفاع الهندية تقدم لنا معلومات عن رؤية الدولة لبيئتها الأمنية الدولية، ويشير التقرير «Annual Report 2006 / 2008» إلى أن الاهتمام العالمي قد تحول إلى شبه القارة الهندية لأسباب مختلفة مثل النمو الاقتصادي السريع، والزيادة السكانية، والأسواق، والزيادة المضطردة في استهلاك الطاقة. كما تصف الوثيقة الوضع المتدهور في أفغانستان كما يرمز إليه اغتيال «بناظير بوتو – Benazir Bhutto» رئيسة الوزراء السابقة، واستمرار الاضطرابات في أفغانستان و«سرى لانكا – Sri Lanka» والحاجة إلى السلام في منطقة الخليج الفارسي، حيث يعيش الملايين من الهنود، التي تعتبر المصدر الرئيسي لإمداد الهند بالطاقة، باعتبار ذلك أمراً مهماً لمصالح الأمن القومي الهندي.^(٤٨)

كما أكدت هذه الوثيقة، فوق ذلك كله، أن الهند تسعى إلى انتهاز سياسة تعاون بناء مع الصين؛ وأن لا حل عسكرياً للصراع الداخلي في سريلانكا؛ وعلى دعم الهند لكي تكون أفغانستان دولة ديمقراطية، ورغبتها في دعم الإصلاح السياسي في «ميانمار – Myanmar»؛ وقلقها إزاء دور الإرهاب الدولي؛ واقتناعها بأن العمليات المضادة على طول خط المراقبة قد أدت إلى تقليل الهجمات الإرهابية في «جامو – Jammu» و«كشمير – Kashmir»؛ ورغبتها في الاحتفاظ بقوة دفاع قوية لزيادة النمو والاستقرار والسلام؛ واستعدادها لردع التهديدات والأخطار العسكرية التقليدية وغير التقليدية.^(٤٩)

بعد تفجيراتها النووية في ١٩٩٨، بدأت الهند تعمل على تطوير عقيدة لترسانتها النووية الحديثة؛ وفي تقرير تمهيدي صادر في أغسطس ١٩٩٩ عن الهيئة الاستشارية للأمن القومي، بخصوص العقيدة النووية الهندية، نجد تأكيداً على أن الهند سوف تتبجح سياسة الحد الأدنى من الردع الموثوق، وأن سياسة الهند النووية ستكون هي الرد الانتقامي فقط، وأن هذه السياسة تتطلب أن يكون لديها:

- قوات نووية قادرة على البقاء ومجهزة للعمليات.
- نظام قيادة وسيطرة قوى، واستخبارات فعالة، وإمكانات إنذار مبكر جيدة.
- تخطيط شامل، وتدريب على العمليات متنسق مع هذه الاستراتيجية.
- الإرادة لاستخدام القوات والأسلحة النووية.^(٥٠)

فى يناير ٢٠٠٣، أتمت الهند هيكى قيادتها النووية ووضععت عقيدتها النووية الرسمية. هذه العقيدة تبلورت نتيجة للحوار والنقاش فى المؤسسات العسكرية والمدنية الهندية، وعلى ضوء ردود الفعل فى الولايات المتحدة والصين وباكستان، والتطورات الأمنية الإقليمية مع باكستان مثل العملية پاراکرام - Operation Parakram التى كانت عبارة عن القيام بنشر الجيش الهندى على امتداد الحدود الباكستانية. أما أبرز الجوانب التى جرى تنقيحها فى الصيغة الأولى للعقيدة النووية الصادرة فى ١٩٩٩، فتضمنت:

- بناء قوة للردع الموثوق فى حدوده الدنيا.
- انتهاج سياسة عدم البدء باستخدام الأسلحة النووية.
- التأكد من الموافقة على استخدام الهجمات الانتقامية، من القيادة السياسية المدنية عن طريق سلطة القيادة القومية.
- عدم استخدام الأسلحة النووية ضد دولة لا تمتلك أسلحة نووية.
- الاحتفاظ بحق الرد الانتقامى بالأسلحة النووية فى حال الهجوم على الهند أو القوات الهندية بأسلحة بيولوجية أو كيميائية.
- مواصلة مراقبة تصدير المواد النووية والأسلحة والتكنولوجيا المتعلقة بها، والمشاركة فى مفاوضات وقف تجارب المواد الانشطارية، ومراقبة إيقاف التجارب النووية، والعمل من أجل نزع السلاح النووى.^(٥١)

أحدث وثيقة عن العقيدة العسكرية الهندية أصدرها الجيش الهندى فى أكتوبر ٢٠٠٤، وتؤكد على المناورة ومشاركة أفرع القوات المسلحة المختلفة فى العمليات مع تأكيد خاص على حرب المعلومات. كما تؤكد الوثيقة ضرورة تحسين وتقليل زمن اتخاذ القرارات العسكرية فى وقت الحرب وإرباك دورة اتخاذ القرار لدى العدو، وهو ما كان - كما تقول الوثيقة - من السمات المميزة للحملات الأمريكية من حرب الخليج الفارسية فى ١٩٩١، إلى المراحل التقليدية فى عملية «الحرية للعراق» فى ٢٠٠٣. كما تتضمن المعالم الأخرى لهذه العقيدة أهمية أن تتجنب كل من الهند وباكستان المواجهة لمنع حدوث حرب نووية، والاعتراف بأن الحرب التى تدار بأسلوب الشبكة المركزية وتربك عملية اتخاذ القرار لدى العدو، قد يكون من أثارها الجانبية كذلك زيادة الارتباك وجعل الخصم يرتكب أخطاء فى تقديراته، بما قد يؤدى إلى تصعيد فى الصراع، غير محسوب أو مخطط له.^(٥٢)

ويمكن استخدام عدة مصادر للاطلاع على العقيدة العسكرية الهندية، كما تناولتها الأدبيات والوثائق المختلفة بالعرض والتحليل، حيث يقدم قسم التقارير السنوية على موقع وزارة الدفاع

(http://mod.nic.in/) مجموعة من الوثائق من ١٩٩٩ / ٢٠٠٠ إلى الآن؛ أما موقع الجيش الهندى فموجود على الرابط:

http://indianarmy.nic.in/ ، وموقع البحرية على الرابط:

http://indiannavy.nic.in/ ، وموقع القوات الجوية

http://indianairforce.nic.in/ ، ومن المصادر الأخرى هناك موقع كلية أركان قوات الدفاع - Defence Services Staff College على الرابط (http://armedforces.nic.in) ، وكلية الدفاع الوطنى (/ interservice / isidssc1.htm) .

ومن بين المؤسسات البحثية المدنية التى تحلل العقيدة العسكرية الهندية، هناك مركز دراسات السلام والصراع - Institute of Peace and Conflict Studies (http://www.icps.org/) ومجموعة التفكير الاستراتيجى - Strategic Foresight Group (http://www.strategicforesight.com /) .

● إندونيسيا

تطورت السياسة والعقيدة العسكرية لإندونيسيا على مدى العقود الستة منذ استقلالها فى ١٩٤٥ . هذه الدولة المكونة من أرخبيل من الجزر فى جنوب شرق آسيا، تقع حدودها تقريباً عند تقاطع المحيط الهندى وبحر جنوب الصين والمحيط الهادى، مع الممر التجارى الدولى بالغ الأهمية فى «خليج ملقا» - Strait of Malacca، الذى يعتبر ضمن نطاق الأراضى الإقليمية لإندونيسيا. لقد لعب العسكر دوراً مهماً مثيراً للجدل فى تاريخ إندونيسيا السياسى الحديث، مع احتلال إندونيسيا «تيمور الشرقية - East Timor» من ١٩٧٥ إلى ١٩٩٩، وهو ما يمثل أبرز الأمثلة الدولية وأكثرها إثارة للجدل على نشاط إندونيسيا العسكرى. لقد لعبت الدكتاتوريات العسكرية دوراً مهماً فى التاريخ السياسى لإندونيسيا، إلى أن أدت ثورات ١٩٩٨ إلى انخفاض تدريجى فى الظهور العسكرى فى الحياة السياسية لذلك البلد.^(٥٣)

نشأت العقيدة العسكرية لإندونيسيا فى الفترة ما بين ١٩٤٥ - ١٩٩٨ تقريباً، نتيجة لكفاحها من أجل الاستقلال ضد الهولنديين. هذه العقيدة التى أطلق عليها «دفاع وأمن كل الشعب - To-tal People's Defense and Security» كانت تؤكد حرب العصابات، التى كانت تنطوى على دعم ومساعدة السكان المدنيين ودمج الكوادر المدنية والعسكرية؛ ومنذ ثورة ١٩٩٨، تتبنى إندونيسيا عقيدة جديدة تسمى «النموذج الجديد - New Paradigm». هذا النموذج الجديد شارك فى وضعه وتطويره كبار الضباط مثل الفريق سوسيلو بامبانج يودويانو - Lieu-

tenant General Susilo Bambang Yudhoyano، الذي كان يرى أن القوات المسلحة الإندونيسية (TNI) لابد من أن تتغير لكي تستوعب التغيرات المجتمعية الإندونيسية.^(٥٤)

من أهم ما يميز «النموذج الجديد» تحول بؤرة الاهتمام الرئيسي للقوات المسلحة من الأمن الداخلي إلى الدفاع الخارجي. الشرطة الوطنية، التي كانت في الأصل تحت سيطرة وقيادة القوات المسلحة، أصبحت مؤسسة منفصلة تتبع الرئيس وأسندت إليها مسئولية ومهام الأمن الداخلي. «النموذج الجديد» يلزم الشرطة بأن تطور قدراتها شبه العسكرية للتعامل مع القلاقل وأعمال الشغب والتمرد والأخطار الأمنية الداخلية الكبيرة. القوات المسلحة (TNI) يمكن أن تساعد الشرطة في حال عجزها عن التعامل مع موقف ما، وفي حال ما إذا صدرت لها أوامر بذلك من السلطات المركزية. في سنة ٢٠٠١، اعترف البرلمان الإندونيسي بأن الجيش فحسب، هو الذي لديه القدرة على حفظ النظام العام والتصدي للحركات الانفصالية المسلحة، وذلك عندما أصدر تشريعاً يسند إلى القوات المسلحة أربع مهام أمنية داخلية، بما في ذلك القيام بعمليات ضد الانفصاليين وعناصر وقوات التمرد وتجارة المخدرات وعمليات التهريب.^(٥٥)

في الوقت الحالي، لا تواجه إندونيسيا أية مخاطر تقليدية خارجية تهدد أمنها القومي سوى الإرهاب الدولي. المجموعة الإرهابية المحلية «الجماعة الإسلامية»، قامت بهجمات مستخدمة القنابل والمتفجرات ضد الأندية الليلية في «بالي - Bali» في أكتوبر ٢٠٠٢، وضد فندق «ماريوت جاكرتا» في أغسطس ٢٠٠٣ مما أسفر عن خسائر كبيرة، كما حدث عندما هوجمت السفارة الأسترالية في جاكرتا في سبتمبر ٢٠٠٤. وأدت عمليات البحث والتحرى الإندونيسية والدولية المشتركة إلى القبض على عدد من القائمين بها، وكشفت عن وجود شبكة من الإرهابيين تضم بين أعضائها تنظيم «القاعدة». إضافة إلى ذلك، تشكل القرصنة في مضيق ملقا وعمليات التهريب وانتهاك المياه الإقليمية، خطورة على الأمن الإندونيسي.^(٥٦)

تواجه إندونيسيا كذلك عدداً من الأخطار الأمنية الداخلية نابعة من الإرهاب والصراع العرقي والديني؛ فإلى جانب «الجماعة الإسلامية» هناك انفصاليون في «أكه - Aceh» «ويابوا - Papua». «جير اكان أكه ميرديكا» (GAM) - حركة أكه الحرة - تسعى إلى إقامة دولة إسلامية مستقلة في أكه، و «أورجانيزاسي بابوا ميرديكا» (OPM) - حركة بابوا الغربية الحرة - تسعى إلى استقلال بابوا. كانت هناك كذلك أحداث عنف ديني كبيرة في «مالوكو - Maluku» و «سولاويسي الوسطى - Central Sulawesi»، وعن عرقي على استخدام الأراضي في «كاليمانتان - Kalimantan» ومناطق أخرى، وأعمال شغب معادية للصينيين في المناطق المدنية، وأحداث عنف ضد الغربيين في المناطق السياحية ومدن مثل جاكرتا، تقوم بها جماعات إسلامية متطرفة.^(٥٧)

أحدث بيان رسمي عن السياسة العسكرية الإندونيسية صدر في ٢٠٠٣ بعنوان «حماية الدولة في القرن الحادي والعشرين – Defending the County in the 21st Century». تتناول الوثيقة موضوعات مثل: الإصلاح السياسى والدفاعى الحديث، والسياق الاستراتيجى المحلى والدولى لإندونيسيا، وكيف ستستخدم إندونيسيا قواتها المسلحة فى التصدى للأخطار الأمنية التقليدية وغير التقليدية، والتعاون العسكرى مع دول مثل: أستراليا والصين وماليزيا وسنغافورة والولايات المتحدة.^(٥٨)

وتمضى الوثيقة لتؤكد الأهمية المتزايدة للعمليات العسكرية غير الحرب، Military Operations Other Than War (MOOTW) فى نشاط القوات المسلحة. من بين هذه الأنشطة: العمليات المضادة للإرهاب، ومحاربة القوات الانفصالية فى «أكه» و«بأبوا»، ومحاربة القرصنة وعمليات الهجرة غير الشرعية، وحل النزاعات المجتمعية، والتصدى لعمليات الصيد غير القانونية، قطع الأشجار وغير ذلك من الأعمال المدمرة للبيئة، ومساعدة الحكومات المحلية فى تخفيف آثار الكوارث الطبيعية، وتقديم المساعدة فى عمليات البحث والإنقاذ، والمشاركة فى عمليات حفظ السلام العالمية. كما عبرت الوثيقة عن القلق إزاء صعوبة تنفيذ كل هذه المهام بسبب قيود الموازنة التى لا تخصص سوى ١٪ من إجمالى الناتج القومى لنفقات الدفاع، بينما تخصص دول إقليم جنوب شرق آسيا أكثر من ٢٪ (فى كل منها) للإنفاق على الدفاع.^(٥٩)

وهناك مصادر أخرى للعقيدة العسكرية الإندونيسية مثل مواقع:

- وزارة الدفاع (<http://www.dephan.go.id/>)

- القوات المسلحة (<http://www.tni.id>)

- الجيش الإندونيسى (<http://www.tniadmil.id>)

- المركز الإندونيسى للتكيف الوطنى

(<http://www.lemhannas.go.id/>)

إلا أن المعلومات المتاحة على المواقع سالفة الذكر باللغة الإندونيسية. وهناك مؤسسات وهيئات أخرى تنشر أعمالاً تتناول العقيدة منها:

- S. Rajaratham School of International Defense Studies at Singapore's Nanyang Technological University (<http://www.idss.edu.sg/>)

وهي مدرسة معنية بدراسة قضايا الدفاع، تتبع جامعة نانينج للتكنولوجيا فى سنغافورة، وتنتشر على موقعها بالإنجليزية الكثير من الأبحاث التى تتناول قضايا الأمن فى جنوب شرق آسيا، ومن بينها الشئون العسكرية الإندونيسية. ومن المصادر الأخرى التى تنتشر بالإنجليزية:

- Australian Strategic Policy Institute.
- Australia's Lowy Institute for International Policy (<http://www.lowyinstitute.org/>).
- Australian National University's Strategic and Defense Studies Centre (<http://rspas.anu.edu.au/sdsc/>).
- Centre for Strategic and International Studies (<http://www.csis.or.id/>).

● إسرائيل

على مدى ستة عقود هي عمر وجودها الحديث، كان على إسرائيل أن تكافح فى بيئة معادية لأنها القومى، يحاول فيها معظم جيرانها المحيطون بها تدميرها. وعلى الرغم من أن إسرائيل حققت بعض مظاهر السلام مع مصر والأردن، فإنها مازالت تواجه بيئة أمنية معادية، بما فيها من أخطار من إيران، وعدم استقرار فى لبنان، وإرهابيين فلسطينيين يسعون إلى إقامة دولة وسلام إسرائيلى - فلسطينى، وسوريا. كانت إسرائيل مجبرة على خوض أربع حروب كبيرة وصراعات محلية كثيرة لكى تؤمن وجودها المادى وتحافظ على مصالح أمنها القومى. وبناء على ذلك، فكان على إسرائيل أن تكون ذات قدرات وإمكانات عالية ومتنوعة، تفى باحتياجاتها الأمنية، وأن تنتهج من الأساليب ما يمكنها من الوفاء بهذه المقتضيات العسكرية. هناك أدبيات كثيرة تتناول العقيدة العسكرية الإسرائيلية، وتقدم تحليلات تاريخية ومعاصرة عن بنية تلك العقيدة وتأثيرها^(١٠)

كان على من قاموا بصياغة تلك العقيدة أن يتناولوا موضوعات مثل القيام بعمليات برية تقليدية بالمشاركة مع المدرعات والمدفعية؛ وعمليات جوية ضد جيوش كتلك فى مصر وسوريا، وعمليات مضادة للإرهاب ضد قوات فلسطينية، وعقيدة نووية لترسانتها النووية، وأن تواجه الأخطار النووية المحتملة من دول مثل: إيران. الأعمدة الرئيسية للاستراتيجية العسكرية الإسرائيلية هي: الردع والإنذار الاستراتيجى والقرار. منذ أوائل الخمسينيات، سعت

إسرائيل إلى الحفاظ على حالة «الوضع القائم - Status quo»، باستخدام التهديدات العسكرية لردع خصومها وبالتلويح بالعقاب في حال الاعتداء على الدفاعات الإسرائيلية. أما عنصر الإنذار الاستراتيجي في الردع الإسرائيلي فيتضمن بناء قدرات عسكرية تقليدية، وربما نووية، وإظهار العزم على استخدام هذه المقدرات ضد أعدائها. قدرة إسرائيل على سرعة تعبئة قواتها الاحتياطية، عامل شديد الأهمية في التعبير عن هذا العزم. في حال قيام حرب، تسعى إسرائيل من البداية إلى أن تلحق بالعدو هزيمة حاسمة وسريعة، وأبرز مثال على ذلك حرب الستة أيام في ١٩٦٧؛ والسبب أن إسرائيل لا تمتلك مصادر للقوة البشرية تمكنها من خوص عمليات عسكرية طويلة. العقاب، جزء من استراتيجية الردع الإسرائيلية، مع احتلال الأراضي العربية الذي يعتبر عنصر مساومة مهما في المفاوضات الدبلوماسية في المستقبل.^(١١)

التحليل الصادر في ١٩٩١ للعقيدة العسكرية الإسرائيلية، كما نشر في مجلة قوات الدفاع الإسرائيلية (IDF Journal) يؤكد أهمية تحقيق النصر في أقصر وقت ممكن اعتماداً على المفاجأة، وامتلاك أنظمة تسليح حديثة، وإعادة التنظيم، والاستراتيجية المناسبة، باعتبار ذلك كله عناصر العقيدة العسكرية الإسرائيلية. ويمضى هذا التقرير ليؤكد أن إسرائيل في حاجة إلى كل تلك المكونات إضافة إلى ميزانية دفاع أكبر لمواجهة التغيرات الحادثة في البيئة الأمنية الإقليمية، مثل: نمو القوة الاقتصادية الشرائية لدول الجوار، التي تمكنهم من الحصول على أسلحة متفوقة تكنولوجياً، مما قد تشكل خطراً على القوة العسكرية الإسرائيلية.^(١٢)

من المعالم البارزة، أيضاً للعقيدة العسكرية الإسرائيلية، المستويات العالية من المسؤولية وحرية التصرف الممنوحة لصغار الضباط:

- إعطاء صغار القادة فرصة واسعة للمبادرة، إيماناً بأن القائد الأقرب من المعركة هو الأكثر دراية بما يجري، وعليه أن يكون هو صانع القرار.
- عدم إعطاء أهمية لأسلوب الانضباط الشكلي المعوق.
- الحفاظ على مستوى عال من الكفاءة القتالية مع التأكيد على التدريب القتالي الواقعي.
- العلاقات الوثيقة بين صغار الضباط ومروسيهم.
- أن يكون الضباط قدوة بما في ذلك التضحية باحتياجاتهم في سبيل راحة وسلامة مروسيهم.^(١٣)

شهدت السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين إضافة عناصر دفاعية أخرى إلى عقيدة إسرائيل العسكرية ذات التوجه الهجومي؛ بهدف حماية أمنها القومي. هذا التغير في العقيدة العسكرية دعمه إدراك أن آليات الردع التقليدية لم تعد كافية للتصدي للأخطار التي تتهدد الدولة، أما العناصر الرئيسية لهذه الأخطار الماثلة فتتضمن:

١- تمزق الاقتصاد والمجتمع الإسرائيلي بسبب العمليات الإرهابية، وهو ما قد يؤدي إلى عزلة إسرائيل دبلوماسيًا واستراتيجيًا في حال اعتبار رد إسرائيل عليها غير متكافئ.

٢- هجمات الصواريخ الباليستية الاستراتيجية من إيران وسوريا ولبنان، ودول أخرى محتملة.

٣- الضغوط السياسية الدولية مثل تلك المذكورة في النقطة رقم ١، والتي تقيد قدرة إسرائيل على القيام بتقديرات عسكرية دقيقة مستقلة، وهو ما قد يدمر أو يحد من أمن إسرائيل واستقرارها.^(١٤)

ليس هناك أي موقع حكومي إسرائيلي على شبكة المعلومات الدولية متاح للجمهور يمكن الاطلاع من خلاله على نص العقيدة العسكرية أو سياسة الأمن القومي الإسرائيلية، وإن كان يمكن الحصول على بعض المعلومات والتحليلات عن طريق بعض المصادر بما في ذلك موقع «وزارة الدفاع - «Ministry of Defense» (<http://www.mdf.gov.il>)» كلية الدفاع الوطني - «National Defense College» التابعة لجيش الدفاع الوطني. (<http://www.idf.il/IDF/English/units/other/pum/Background.htm>) و <http://www.idf.il>؛ كما يوجد على موقع وزارة الخارجية الإسرائيلية (<http://www.mfa.gov.il>)، ملخص بالإنجليزية لتقرير لجنة وينوجراد - Winograd Commission، الذي يوثق الإخفاقات العسكرية في الحرب مع «حزب الله» في ٢٠٠٦، إلا أن النص الكامل للتقرير موجود بالعبرية فقط.

من المؤسسات البحثية الأكاديمية والعامة المعنية بتحليل العقيدة العسكرية الإسرائيلية، هناك:

- مركز أرييل لأبحاث السياسات -

Ariel Center for policy (<http://www.acpr.org.il/>) Research

- مركز بيجن - السادات للدراسات الاستراتيجية، التابع لجامعة بار ايلان - Bar Ilan

University's Begin - Sadat (<http://www.besacenter.org/>) Center
for Strategic Studies

- معهد دراسات الإرهاب - (<http://www.ict.org.il/>) Iustitute for Counter-
Terrorism

- مركز دراسات الأمن القومي (<http://nssc.haifa.ac.il/>)

- مركز دراسات الأمن القومي – Institute for National Security Studies
التابع لجامعة تل أبيب – (<http://www.inss.org.il>)
- كرسي ريفن Reuven Chair للجيوستراتيجية في جامعة حيفا (<http://geo.haifa.ac.il/-ch-strategy>)

● روسيا

حظيت العقيدة العسكرية الروسية بتحليلات كثيرة، تاريخية ومعاصرة، للمرحلة السوفيتية من ١٩١٧: ١٩٩١ مع تركيز أقل نسبياً على فترة ما بعد الشيوعية. كما شهدت القوات المسلحة الروسية اهتماماً وتأكيذاً كبيراً لدورها تحت قيادة فلاديمير بوتين – Vladimir Putin القومية، كما اتضح ذلك من غزو واحتلال مناطق أبخازيا – Abkhazia وأوسيتيا الجنوبية South Ossetia من جورجيا – Georgia، في ٢٠٠٨؛ وتزايد التأكيد على هذا الدور بعد زيادة عائدات النفط والغاز، الأمر الذي مكن روسيا من تخصيص موارد مالية أكبر لقواتها المسلحة، بما في ذلك القوات النووية. كان لدى القوات المسلحة السوفيتية كم كبير من الأدبيات والمطبوعات الخاصة بعقيدة القوات التقليدية والنووية. أبقى الاتحاد الفيدرالي الروسي – Russian Federation على بعض هذه الوثائق، بينما قام بتحديث وتنقيح البعض الآخر بما يتناسب مع الواقع الاستراتيجي المستجد، على ضوء ما يراه واضعو سياسة الأمن القومي الروسي والمصالح القومية؛ وهناك في الوقت نفسه الكثير من الأدبيات التي توثق وتحلل العقيدة العسكرية الروسية.^(٦٥)

أدى سقوط الاتحاد السوفيتي بين ١٩٨٩ و ١٩٩١ إلى انخفاض الحجم الإقليمي للاتحاد الفيدرالي الروسي الذي ظهر بعده، كما أدت التغيرات الاقتصادية والسياسية الناجمة عن ذلك، إلى تقليل الموارد الاقتصادية المتاحة للحكومة الروسية للإنفاق على القوات المسلحة. أحد الأمثلة الأولى على العقيدة العسكرية لروسيا بعد الاتحاد السوفيتي، كانت تلك التي أعلنتها حكومة بوريس يلتسن – Boris Yeltsin في ١٩٩٣. في الوقت الذي تصورت هذه الوثيقة أن روسيا لن يكون لها أعداء، كانت ترى أن على قواتها المسلحة أن تتطور لكي تكون قادرة على الدفاع عنها وعن الشعب الروسي. تتضمن المواصفات التعبوية لهذه الوثيقة، التي جاءت مناقضة للموقف الدفاعي الذي كانت تتبناه العسكرية السوفيتية في حقبة جورباتشوف – Gorbachev، الجوانب التالية:

- التحول من وضع الدفاع إلى امتلاك القدرة على القيام بضربة استباقية.
- الرجوع عن إعلان عدم استخدام الأسلحة النووية، إلى تصور التصعيد المحتمل في استخدامها.

- التأكيد المتزايد على القوات الاستراتيجية غير النووية، مثل: الصواريخ الباليستية التي تطلق من الغواصات، والصواريخ الباليستية العابرة للقارات ICBMS، وصواريخ كروز التي تطلق من البحر.

- التأكيد مجدداً على التقدم التكنولوجي في أسلحة القيادة والسيطرة والاتصالات والكمبيوتر والاستخبارات، إضافة إلى الأسلحة الذكية بعيدة المدى، وزيادة القدرة على الحركة الجوية والغضائية.

- الإعلان عن الاستعداد للانتقام رداً على أية أعمال عدائية موجهة ضد الروس في دول الاتحاد السوفييتي السابقة.^(١١)

ظهر التطور التالي في العقيدة العسكرية الروسية في ٢١ إبريل ٢٠٠٠، وذلك في الوثيقة التي حملت توقيع الرئيس الروسي الجديد فلاديمير بوتين – Vladimir Putin - أكدت هذه الوثيقة أن مواصفات الحرب الحديثة تتضمن طبيعتها الانتلافية وتأثيرها في كل مناحي النشاط الإنساني، والاستخدام الواسع للعمليات القتالية غير المباشرة وغير التقليدية بما في ذلك التدخل الإلكتروني، وأن كلا من الأطراف المشاركة يستهدف إرباك وتعطيل أنظمة القيادة والسيطرة الحربية والعسكرية؛ واستخدام القوات ذات القدرة العالية على المناورة، مثل القوات المحمولة جواً والقوات الخاصة، والهجوم على المرافق الاقتصادية في المؤخرة وعلى وسائل اتصال العدو؛ والعواقب الخطيرة لضرب وتدمير مرافق توليد الطاقة والموارد الكيماوية وغيرها من المرافق الحيوية، والاحتمالات المتزايدة لجر دول جديدة للحرب، واحتمالات استخدام أسلحة الدمار الشامل، ومشاركة قوات مسلحة غير نظامية مع القوات النظامية.^(١٢)

وتمضى هذه الوثيقة الصادرة في سنة ٢٠٠٠ لتؤكد أن مسئوليات ومهام القوات المسلحة للاتحاد الفيدرالي الروسي تتضمن:

- الرد في الوقت المناسب على الأخطار السياسية أو العسكرية التي تهدد الاتحاد الفيدرالي الروسي وحلفائه.

- الجاهزية والاستعداد الدائم للقوات التقليدية والنووية.

- حماية الحدود القومية والدفاع عنها.

- زيادة درجة التكامل في الدفاع الجوي.

- حماية أجهزة ومعدات أمن المعلومات وتكنولوجيا الاتصال.

- القيام بعمليات استراتيجية انفرادية أو متعددة ضد قوات العدو.^(١٣)

تمثل التحديث التالى للعقيدة العسكرية الروسية فى إصدار وثيقة جديدة فى ٢ أكتوبر ٢٠٠٣ بعنوان «مهام عاجلة لتطوير القوات المسلحة للاتحاد الفيدرالى الروسى – Urgent Tasks for the Development of the Armed Forces of the Russian Federation». هذه الوثيقة التى أطلق عليها «عقيدة إيفانوف – Ivanov Doctrine» - تكريماً لوزير الدفاع فيكتور إيفانوف – تتناول القدرات التى تحتاجها روسيا للقيام بحروب حديثة، وتناقش سبل تعزيز ذلك. الأفكار الواردة فى عقيدة إيفانوف هى جماع مناقشات للسياسات، شاركت فيها وزارة الدفاع والأركان العامة للقوات المسلحة مع البيئة السياسية للانتخابات التشريعية لمجلس الـ «دوما – Doma (ديسمبر ٢٠٠٣)، وحملة إعادة انتخاب «بوتن» الرئاسية فى مارس ٢٠٠٤.^(٦٩)

كان الأداء العسكرى الضعيف فى حرب شيشينيا – 1999-2001، أحد العوامل الإضافية المؤثرة فى عقيدة إيفانوف. أثناء تلك الحرب، كانت القوات الروسية تتلقى مشورة هزيلة من مخططى الأركان العامة، وكان مستوى تدريبها على مكافحة العمليات الإرهابية ضعيفاً، وكانت تعاني من نقص شديد فى معدات وأجهزة الاستطلاع والاتصال المتقدمة، ولا تمتلك سوى القليل من المعدات والعتاد الدقيق بعيد المدى.^(٧٠)

سعت عقيدة إيفانوف إلى مواجهة كل هذه المشكلات والرد على عمليات الولايات المتحدة فى أفغانستان والعراق، بتأكيد التزام روسيا بتحويل قواتها العسكرية إلى قوات قادرة على التصدى للأخطار والتهديدات المعادية بخسائر أقل ومستوى أكثر كفاءة. وتمضى الوثيقة لتؤكد أهمية القوات البرية، والحاجة إلى تعزيز قدراتها القتالية بدور رئيسى فى العمليات المضادة للإرهاب، وضرورة قيام وزارة الدفاع برفع مستوى الكفاءة القتالية لدى الأفراد وتجنيد المزيد من ضباط الصف المحترفين.^(٧١)

من أبرز ما يميز هذه الوثيقة كذلك، التحول من عمليات الأسلحة المشتركة إلى زيادة التأكيد على القوة الجوية، والوعد بتطوير الصواريخ الموجهة المحمولة جواً وتطوير قوات مشاة خفيفة الحركة مزودة بإمكانيات متقدمة للنقل الجوى. كذلك تصف الوثيقة الأهداف الثلاثة الرئيسية لتطوير مهام القوات المسلحة الروسية لكى تتضمن:

- مكافحة الإرهاب
- استعادة القدرة على إظهار القدرة القتالية.
- تدعيم النفوذ الروسى فى الاتحاد السوفيتى السابق.^(٧٢)

التأكيد المتزايد للسياسة الخارجية الروسية، كما ظهر فى جورجيا، وفى المحاولات الأحدث لتأكيد السيادة الإقليمية فى منطقة القطب الشمالى، وإمكانية الدخول فى عمل عسكرى

مستقبلي ضد أوكرانيا أو أى مناطق سوفيتية سابقة، كل ذلك يعنى أنه من المهم متابعة السياسة العسكرية الروسية والوثائق الخاصة بعقيدها. لا يوجد أى مصدر بالإنجليزية للوثائق الخاصة بالعقيدة العسكرية الروسية. من بين المصادر المتاحة بالروسية، هناك موقع القوات المسلحة الروسية (<http://www.mil.ru>) ويحتوى كذلك على بعض المواد بالإنجليزية، وموقع مجلس الأمن القومى الروسى – Russian National (<http://www.scrf.gov.ru/>) Sewrity Council ويمكن كذلك أن نجد تحليلات وعروضاً للعقيدة العسكرية الروسية فى الطبقات الإنجليزية من المجلة الروسية «Military Thought»، ومجلة «Journal of Slavic Military Studies» وغيرها من الصحف الغربية المعنية بالعلم العسكرى، وموقع مكتب الدراسات العسكرية الأجنبية التابع للجيش الأمريكى (<http://fmso.leavenworth.army.mil/>) وموقع معهد الدراسات الاستراتيجية التابع لكلية الحرب البرية (<http://www.strategicstudiesinstitute.army.mil/>) وموقع اللغة الروسية (<http://www.milparade.ru/>) وموقع المعهد الدولى للدراسات الاستراتيجية (<http://www.iiss.org/>) وموقع مركز موسكو التابع لمؤسسة كارنيجى للسلام (<http://www.carnegie.ru/en/>) وموقع معهد روسيا للدراسات الاستراتيجية (<http://www.riss.ru/>)

● سنغافورة

تقع سنغافورة، باعتبارها دولة – مدينة، على إحدى جزر خليج ملقا الاستراتيجية، الذى يعتبر نقطة إبحار دولى قد يودى إغلاقه إلى عواقب اقتصادية عالمية وخيمة. ظهرت الأهمية الاستراتيجية لسنغافورة أثناء الحرب العالمية الثانية عندما استولت القوات اليابانية على هذه المستعمرة البريطانية لتنتهى وجوداً استعمارياً بريطانياً فى آسيا وتمهد الطريق أمام استقلال عدد كبير من دول جنوب شرق آسيا.^(٧٣)

شهدت السنوات التالية لذلك نهوض سنغافورة وتحولها من دولة من دول العالم الثالث إلى دولة – أمة، متقدمة اقتصادياً، وهو عامل شديد الأهمية فى صنع السياسة الاقتصادية والأمنية فى جنوب شرق آسيا. قامت سنغافورة – ومازالت – بتطوير قوات مسلحة صغيرة الحجم عالية المهارة، تستطيع الوفاء بالكثير من احتياجاتها الأمنية. من بين هذه الاحتياجات الحفاظ على مضيق ملقا مفتوحاً أمام التجارة العالمية، والتصدى للإرهابيين والقراصنة الذين يمثلون خطراً على وصول سنغافورة إلى محيطها البحرى، وتأمين الوصول إلى المصادر الطبيعية التى تستوردها سنغافورة للحفاظ على اقتصادها، وعلاقاتها بدول الجوار مثل: إندونيسيا والملايو، والمعروف أن الملايو تقدم لسنغافورة كميات كبيرة من احتياجاتها من الماء، والحفاظ على

علاقات أمنية وثيقة مع دول مختلفة مثل: الولايات المتحدة وأستراليا وشركائها في منظمة دول جنوب شرق آسيا – Association of Southeast Asian Nations (ASEAN) والصين.^(٧٤)

هناك قلق كذلك بخصوص احتمال فقدان القدرة على الوصول إلى مضيق ملقا في حال انسداده بسبب غرق ناقلة ما في قناة فيليبس في مضيق سنغافورة، التي لا يزيد عرضها على ميل ونصف الميل. مثل هذا الحدث قد يكلف الاقتصاد العالمي قرابة مليوني دولار سنوياً، وسوف يتطلب أن تتجه السفن جنوباً إلى مسافة أبعد، بما يعنى زيادة فترة الإبحار يوماً أو يومين. مثل هذه الاحتمالات المقلقة، هو ما جعل سنغافورة تضع سياسة قومية لمكافحة الإرهاب متبينة الإجراءات الأمنية التالية:

- الطلب من ناقلات النفط أن تخطر السلطات السنغافورية بموعد وصولها، قبله بأربع وعشرين ساعة، واستخدام أجهزة تكنولوجية متقدمة لمراقبة تحركها.
 - تشديد الإجراءات الأمنية عند نقاط التفتيش مثل مراكز السواحل.
 - قيام سفن من بحرية سنغافورة بمرافقة بعض السفن التجارية أثناء عبورها المياه الإقليمية.
 - تحديد المسارات للعبارات وغيرها من السفن التجارية لكي تكون بعيدة عن المراسي وغيرها من التجهيزات.
 - استخدام أجهزة الكشف الإشعاعي على السفن والأفراد عند نقاط الدخول الحدودية.^(٧٥)
- أحدث الوثائق الخاصة بالأمن القومي لسنغافورة، هي تلك الصادرة في ٢٠٠٤، وتعتبر مكافحة الإرهاب عنصراً أساسياً في صنع سياستها الاستراتيجية؛ والاعتباس التالي من مقدمة هذه الوثيقة يؤكد الخطر الإرهابي وطبيعته طويلة المدى:

سنغافورة من أوائل الدول المستهدفة على قائمة الأعمال الإرهابية. من المهم جداً أن ندرك هذه الحقيقة. الشبكة الإقليمية المتطرفة المعروفة بـ «الجماعة الإسلامية، حابسة على قلب أنظمة الحكم في المنطقة وقد استهدفتنا من قبل، وتم إبطاء تلك المؤامرات، ولكن لا بد من أن نتوقع محاولات أخرى للهجوم علينا، وقد نواجه عمليات من جماعات متطرفة أخرى كذلك. مازالت عناصر القاعدة المنتشرة في العالم نشطة وتخطط لعمليات أخرى ضد المصالح الأمريكية وغيرها. لسنا وحدنا في الصراع ضد الإرهاب، إلا أننا لا بد من أن ندرك أننا المسنولون عن أمننا. المؤكد أن الإرهاب ليس جديداً بالنسبة إلى سنغافورة، ويمكن فهمه باعتباره تصعيداً لعمليات تكتيكية لتحقيق أهداف سياسية معينة. في العمليات الإرهابية،

ربما يكون المطلوب جهداً قليلاً نسبياً لتحقيق نتائج مدمرة. إنه يعتمد على عنصر المفاجأة، ولكنه يعمل على مدى أطر زمنية طويلة. المنظمات الإرهابية تعود للعمل حتى بعد تدميرها، وقد تنتظر سنوات لكي تستأنف نشاطها.^(٧٦)

تسعى سنغافورة إلى التصدي لمثل هذه الأخطار الأمنية وغيرها بتشكيل لجنة وزارية وطنية للأزمات – Homefront Crisis Ministerial Committee ومجموعة وطنية تنفيذية للأزمات – Homefront Crisis Executive Group لتقديم الاستشارات الاستراتيجية والسياسية للتعامل مع الأزمات، وتتخذ القرارات الاستراتيجية اللازمة لإدارة الأزمات الكبرى.^(٧٧)

كما تسعى إلى تعزيز قدراتها وعقيدتها العسكرية من الانتقال من مظهر الردع، إلى وضع يمكن من التعامل العسكري بما يمكن القوات من تحقيق الانتصار الحاسم السريع؛ ويتطلب ذلك سعي الجيش إلى الارتقاء بمستوى كفاءته القتالية والعمل بأسلوب شبكي، ومشاركة القوات الجوية في برامج التدريب الأمريكية المشتركة، وتعزيز قدرات الدفاع الجوي، وزيادة التعاون بين قواتها البحرية وشركائها الإقليميين وتبادل المعلومات لمراقبة التحركات والحوادث البحرية؛ كما أصدرت تشريعاً في ٢٠٠٧، يعطي القوات المسلحة السلطة القانونية للقيام بعمليات تدعم الجهات المسنولة عن إنفاذ القانون المدني.^(٧٨)

من بين المصادر العديدة التي تقدم معلومات عن السياسة والعقيدة العسكرية لسنغافورة، هناك مواقع:

- وزارة الدفاع (<http://www.mindef.gov.sg/>)
- معهد التكنولوجيا التابع للقوات المسلحة (<http://www.mindef.gov.sg/safti>)
- ومجلته العلمية «Pointer» وهي متاحة على الشبكة (من ١٩٩٨ إلى الآن)
- مكتب الإبداع التابع لوزارة الدفاع (<http://www.mindef.gov.sg/innovation>)
- مكتب التجريب العسكري

(<http://www.mindef.gov.sg/fsd/scme>) وهناك مصدر معلومات آخر غير حكومي يقدم تحليلات للسياسة العسكرية لسنغافورة وهو مدرسة س. راجاراتنام للدراسات الدولية S.Rajaratnam School of International Studies التابعة لجامعة نانينج Nanyang Technological University (<http://www.rsis.edu.sg/>)

● جنوب إفريقيا

جنوب إفريقيا هي أقوى دول القارة اقتصادياً وعسكرياً، وعليه فلا بد من أن توضع قدراتها العسكرية في الاعتبار عند أي تقييم للشأن العسكري الإفريقي. على مدى العقود الستة الماضية دخلت القوات المسلحة لجنوب إفريقيا عمليات في مواقع محلية مختلفة، مثل: أنجولا وليسوتو وموزمبيق وناميبيا، وطورت برنامجاً نووياً تم تفكيكه في النهاية نتيجة لضغوط دولية، ناهيك عن أنها كانت موصومة بالأبارتايد – apartheid الذي قيد رأسمالها البشري، واستطاعت أن تنتقل من الأبارتايد بدمج الأفراد الذين كان قد سبق استبعادهم في قواتها، بينما استبقت المستويات الاحترافية؛ وخفضت الإنفاق العسكري منذ انتهاء الأبارتايد في ١٩٩٤؛ وتحاول الإبقاء على برنامج لتصدير السلاح دولياً، وتحاول أن تتمسك بحق المشاركة في إنفاذ القانون المدني نظراً لارتفاع معدلات الجريمة في مناطق مختلفة، وتدافع عن منطقة بحرية تضم التقاء المحيطين الأطلنطي والهندي، وقد تواجه احتمال التدخل عسكرياً في زيمبابوي لإسقاط نظام روبرت موابي – Robert Mugabe الدكتاتوري، والقضاء على الأوضاع الأمنية والإنسانية المتردية في البلاد.^(٧١)

تأثرت العقيدة العسكرية لجنوب إفريقيا بعوامل تاريخية مثل: علاقتها مع بريطانيا التي كانت عرضة لخلافات ونزاعات كثيرة، ووعي وتجارب سكانها المتأفرقين المنحدرين من أصول هولندية، وعلاقتها بالشعوب الإفريقية الأصلية في دول الجوار، وصراعات مثل حرب البوير – Boer War، وحربين عالميتين، وحملات للدفاع عن سياسات الأبارتايد من خلال عمليات أمنية داخلية، أو عمليات ضد دول جوار كانت تراها معادية لأمن جنوب إفريقيا القومي ومصالحها السياسية. شهدت الستينيات بدء قوة الدفاع القومي لجنوب إفريقيا South African National Defence (SANDF) صياغة عقيدة عسكرية عن حاجتها لثلاث فرق، لتنفيذ متطلباتها واحتياجاتها العسكرية. ستكون إحدى هذه الفرق مدرعة لتدمير العدو، والثانية: ميكانيكية للقيام بعمليات المناورة حول العدو، والثالثة: مشاة تتخذ مواقع دفاعية جغرافية لكي تعترض العدو أو توقفه أو تثبته.^(٨٠)

لم يحدث أن كان هناك عدو للقيام بمثل ذلك الغزو، ولم يحدث أن تمكنت القوات البرية من أن يكون لديها هذه الفرق الثلاث. بعد انتهاء الأبارتايد وعلى أثر انتخابات ١٩٩٤ التي جاءت بحكومة المؤتمر الوطني الإفريقي، كان على القوات المسلحة، التي أعيد تشكيلها، أن تبدأ في دمج القوات الثورية المعادية للأبارتايد في صفوفها، وكانت تلك مهمة صعبة بالنسبة إلى أفراد اعتادوا على حرب العصابات، وأصبح مطلوباً منهم الآن التكيف مع أساليب عمليات تقليدية وثقافة تنظيمية.^(٨١)

أصدرت وزارة الدفاع فى جنوب إفريقيا أول تقرير رسمى خاص بقواتها المسلحة فى مايو ١٩٩٦ وتبعه تقرير آخر فى ١٩٩٨، ثم تقرير ثالث خاص بالصناعات ذات العلاقة فى ديسمبر ١٩٩٩. أكد تقرير ١٩٩٦، التحول من حكم الأبارتايد إلى نظام ديمقراطى متعدد الأعراق، وذكرت أن الدستور الجديد يضع إطاراً لعلاقات مدنية - عسكرية ديمقراطية، تحتفظ فيها السلطات المدنية بالسيطرة على القوات المسلحة. تضمنت النقاط الرئيسية لهذه الوثيقة أن:

- يحمى الأمن القومى الحقوق والاحتياجات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية لجنوب إفريقيا، كما يحافظ على الأمن الإقليمى.
- تلتزم القوات المسلحة بكل القوانين المتعلقة بالصراعات الدولية المسلحة وجميع الاتفاقيات الدولية التى تشارك فيها.
- يكون توجه القوات المسلحة توجهاً دفاعياً.
- جنوب إفريقيا ملتزمة باتفاقيات نزع السلاح العالمية، وسوف تشارك فى الجهود الدولية المبذولة لاحتواء ومنع انتشار الأسلحة الصغيرة والتقليدية وأسلحة الدمار الشامل.
- مستويات القوات المسلحة والتسليح والإنفاق على الدفاع تتحدد بناء على دراسة البيئة الأمنية المحلية والدولية ويوافق عليها البرلمان.
- الدور الرئيسى للقوات المسلحة هو الدفاع عن جنوب إفريقيا ضد أى عدوان عسكرى خارجى، ونشرها لقوات فى الداخل سيكون مقصوراً على ظروف استثنائية ويتطلب موافقة وإشراف البرلمان.
- سياسة الدفاع والأنشطة العسكرية ستكون شفافة بما يكفى لضمان الرقابة عليها من البرلمان والشعب، دون تعريض حياة الأفراد العسكريين للخطر أو عرقلة العمليات العسكرية.^(٨٢)

وتمضى الوثيقة لتؤكد أن جنوب إفريقيا لم ولن يكون لها سياسات عدوانية ضد أى دولة أخرى، وأنها لا تواجه أى خطر حالى أو تقليدى، ولا تتوقع أخطاراً خارجية فى السنوات الخمس القادمة، وأن معظم الصراعات العسكرية تحدث داخل دول، وأن خطوط الصدع بين دول الشمال والجنوب تهمش إفريقيا فى الشئون السياسية والاقتصادية العالمية، وأن غياب الأخطار والتهديدات العسكرية يعطى القوات المسلحة للبلاد الفرصة لعقلنة وإعادة تصميم قدراتها، وأن القوات لابد من أن تحافظ على قدرة دفاعية قوية تحسباً لأى متطلبات أمنية مستقبلية غير متوقعة.^(٨٣)

كررت وثيقة ١٩٩٨، معظم هذه المبادئ، بينما أكدت وثيقة ١٩٩٩، الخاصة بالصناعات العسكرية أن يكون لجنوب إفريقيا صناعة دفاع قادرة على الوفاء بمتطلباتها الأمنية، وأن تظل تحت إشراف الحكومة.^(٨٤) لم تطرأ أى تعديلات على هذه التقارير الرسمية فى العقد التالى، ولكن التقارير السنوية للقوات المسلحة (SANDF) تعتبر مصدراً مهماً للاطلاع على التطورات التى طرأت على العقيدة العسكرية. يذكر التقرير السنوى «١٩٩٩ / ٢٠٠٠» أن العمليات التقليدية ستكون مكونة من عمليات برية، قد تكون هجومية استباقية أو تفاعلية، وتستهدف إيقاف وتدمير قوات معادية قبل دخولها إلى جنوب إفريقيا؛ وأن العمليات الجوية سوف تركز على تدمير القوات الجوية المعادية على الأرض؛ وأن العمليات البحرية سوف تستهدف العدو وتساعد السفن الصديقة. أما العمليات غير التقليدية للقوات فسوف يكون تركيزها على فرض القانون والنظام بمساعدة قوات الشرطة المدنية، والقيام بمراقبة الحدود البرية والبحرية والمجال الجوى، من خلال أجهزة ذات كفاءة تكنولوجية عالية وقوات تدخل سريع، وتؤمن الحماية للمنطقة بعمليات سريعة مكثفة.^(٨٥)

هناك مصادر عديدة يمكن الاطلاع من خلالها على العقيدة العسكرية لقوات جنوب إفريقيا، من بينها موقع وزارة الدفاع (<http://www.dod.mil.za/>) وتجد عليه التقارير السنوية من ٢٠٠٢ إلى الآن؛ ومواقع أفرع القوات المسلحة بما فى ذلك موقع الجيش (<http://www.army.mil.za/>) الذى تجد عليه إصدارات ٢٠٠٦، من مجلة «Army Journal»؛ وموقع القوات الجوية (<http://www.af.mil.za/>) وتجد عليه أعداد مجلة «Ad Astra Magazine» (من ٢٠٠٤ إلى الآن)؛ وموقع البحرية (<http://www.navy.mil.za/>). أما المؤسسات البحثية المعنية بتحليل العقيدة العسكرية، فمنها على سبيل المثال معهد الدراسات الأمنية – Institute of Security Studies (<http://www.iss.co.za/>) وتجد على موقعه مجموعة من التقارير وأعداد مجلة African Security Review (من ١٩٩٢ إلى الآن)؛ وموقع المركز الإفريقى لدراسات حل المنازعات – African Center for Constructive Resolution of Disputes (ACCORD) (<http://www.accord.org.za/>)

● كوريا الجنوبية

لعبت الحرب الكورية دوراً كبيراً فى تشكيل تاريخ كوريا الجنوبية الحديث بعد أن تركت الجزيرة مقسمة عند خط ٣٨. لم تكن هناك اتفاقية سلام لتنتهى ذلك الصراع، وبقيت كل من كوريا الشمالية وكوريا الجنوبية تحتفظ بدرجة عالية من الاستعداد القتالى على ما يعتبر أكثر الحدود التهاباً فى العالم. سياسة كوريا الجنوبية العسكرية تأثرت بتحول الحكم من الدكتاتورية

إلى الديمقراطية، وبنموها الاقتصادى الكبير وتحالفها مع الولايات المتحدة، الذى مر بتحديات مرحلية وتوترات فى السنوات الأخيرة بسبب جنوح كوريا الجنوبية إلى المزيد من الاعتماد على نفسها فى سياستها الأمنية، والخلاف على أسلوب التعامل مع كوريا الشمالية كما يتبدى فى «السياسة المشمسة – Sunshine Policy»، التى تحاول بها كوريا الجنوبية تحسين علاقاتها مع كوريا الشمالية، وتقديم المساعدة الاقتصادية المتزايدة لذلك النظام الستالينى؛ والقلق الدولى بخصوص البرنامج النووى لكوريا الشمالية وأفضل طرق الرد عليه؛ وكذلك الحاجة إلى بناء القوة العسكرية لكوريا الجنوبية لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين بأعلى كفاءة ممكنة.^(٨٦)

أصدرت كوريا الجنوبية عدة تقارير حديثة حول الدفاع فى أعوام ٢٠٠٠ و ٢٠٠٤ و ٢٠٠٦. خطة «إصلاح الدفاع Defense Reform» التى أصدرتها وزارة الدفاع القومى فى ٢٠٠٥ تهدف إلى الارتقاء بمستوى القوات المسلحة لكوريا الجنوبية مع تخفيض القوة البشرية من ٦٩٠٠٠٠ إلى ٥٠٠٠٠٠ بحلول عام ٢٠٢٠، وذلك بسبب انخفاض معدل المواليد الذكور، وزيادة كمية الأسلحة المشتراة من الخارج. إضافة إلى ذلك، تستعجل خطة الإصلاح تحول القوات من الاعتماد على التجنيد لتصبح قوة أكثر احترافية، وتتصور الخطة زيادة ميزانية الدفاع بنسبة ١١٪ سنوياً بين ٢٠٠٠ و ٢٠١٠، ونسبة ٧٪ سنوياً فى عشرينيات القرن الحادى والعشرين.^(٨٧)

تؤكد الخطة كذلك أن احتمال قيام كوريا الشمالية بغزو كوريا الجنوبية يظل الهاجس الأول فى أولويات الأمن القومى للأخيرة، رغم اعترافها بأن روسيا والصين واليابان قد تمثل خطراً عليها أيضاً إذا لاحت لأى منهم الفرصة لذلك. عملية غزو ناجحة لكوريا الجنوبية ربما تتطلب قوة برية من مليون جندي أو أكثر مع قوة دعم بحرية وجوية. العتاد العسكرى لكوريا الشمالية قديم ويمكن أن يكون محدود الكفاءة أمام التكنولوجيا العسكرية المعاصرة لكوريا الجنوبية والولايات المتحدة، وهو ما قد يحاول الكوريون الشماليون معادلته بأسلوب غير متكافئ، باستخدام أسلحة الدمار الشامل. من بين المتطلبات الأساسية لمواجهة هجوم محتمل من كوريا الشمالية:

- الدفاع الأمامى. إيقاف عناصر هجوم القوات الغازية فى المناطق الأمامية لمنع احتمالات الاختراق.
- الدفاع فى المناطق الخلفية. حماية كوريا الجنوبية خلف خطوط المواجهة والرد على الهجوم بالمدفعية بعيدة المدى والصواريخ والطيران والقوات الخاصة.

- استهداف مواقع. تدمير الأهداف العسكرية لكوريا الشمالية بما في ذلك أسلحة الدمار الشامل، والحد من إلحاق الضرر بالمدنيين.
- الهجوم الإقليمي. العمليات الهجومية لاستعادة الأراضي المستولى عليها من كوريا الجنوبية، اكتشاف وتحديد الأخطار المعادية وتدميرها، وإزاحة القيادات المعادية.
- الدفاع الاستراتيجي. استخدام الأسلحة الاستراتيجية لردع استخدام العدو لأسلحة الدمار الشامل، وتدمير القوات المعادية، واستخدام أسلحة الدمار الشامل في حال فشل الردع.
- عمليات فرض الاستقرار. الجهود العسكرية لتأمين الأراضي المستولى عليها وتأمين السكان، مع وجود قوات برية كافية قد تصل إلى مليون جندي للحفاظ على الاستقرار.
- الرد المناسب على الأخطار البحرية والجوية.^(٨٨)

وتوفر وزارة الدفاع القومي لكوريا الجنوبية (<http://www.mnd.go.kr>) عددًا كبيرًا من مصادر المعلومات عن السياسة والعقيدة العسكرية، رغم أن بعض هذه الوثائق يستخدم «epapyrus e-book reader» الذي يصعب تحميله واستخدامه على أجهزة الكمبيوتر باللغة الإنجليزية. أما جامعة الدفاع القومي (<http://www.kndu.ac.kr.eng/>) ف لديها بعض المصادر بالإنجليزية من خلال معهد بحوث الأمن القومي التابع لها. كما يمكن أن نجد على موقع المعهد الكوري لدراسات الدفاع (<http://www.kida.re.kr/>)، وهو معهد أبحاث مدعوم من الحكومة متخصص في الدفاع، مقالات من المجلة العلمية: Korean Journal of Defense Analysis (من ١٩٩٩ إلى الآن) وقائمة بمطبوعاته الأخرى، ويعتبر معهد الشؤون الخارجية والأمن القومي (Institute of Foreign Affairs and National Security) (<http://www.ifans.go.kr/>) مصدرًا آخر من المصادر المهمة التي تعرض وتحلل قضايا الأمن القومي الكوري.

● تايوان

يعتبر مضيق تايوان الذي يقع بينها وبين الصين أهم الممرات المائية في العالم والأكثر عرضة للخلاف والنزاع. على جانب من هذا الجسم المائي، تقع الصين التي يتزايد نفوذها الدولي سياسيًا ودبلوماسيًا وعسكريًا. على الجانب الآخر توجد تايوان التي أنشأها خصوم حكومة الصين الشيوعية في ١٩٤٩. شهدت العقود التالية لذلك نمو الاقتصاد التايواني بشكل كبير، وتطور البلاد من حكم سلطوي معاد للشيوعية إلى ديمقراطية نابضة بالحياة وقدرات عسكرية عالية.

تكافح تايوان من أجل الحصول على اعتراف دبلوماسي دولي بها، حيث لا توجد علاقات دبلوماسية عادية لها سوى مع عدد قليل من الدول بسبب الضغوط السياسية والدبلوماسية الصينية التي تحاول أن تدمغها بأنها إقليم شارد. بموجب مرسوم العلاقات التايوانية الذي أصدره الكونجرس الأمريكي في ١٩٧٩، على أثر إقامة علاقات دبلوماسية أمريكية مع الصين، أعطيت تايوان تطمينات مبطنة عن دعم عسكري من الولايات المتحدة، وأنها سوف تقف إلى جوارها إذا ما حاولت القوات المسلحة الصينية إعادة الجزيرة إلى البر الرئيسي. مرسوم العلاقات التايوانية ليس تحالفًا رسميًا مع تايوان، وكان هناك بالفعل مد وجزر في العلاقات منذ صدوره، مع وجود بعض الإدارات التي كانت داعمة لتايوان دبلوماسيًا وعسكريًا أكثر من غيرها. على الرغم من ذلك، فإن كل الإدارات الأمريكية كانت شديدة الحساسية بالنسبة إلى سياسة الولايات المتحدة تجاه تايوان، وكيف يمكن أن يكون أثرها على العلاقات الثنائية المهمة والمتنامية بين بيجين - Beijing وواشنطن؛ وهناك أدبيات وكتابات كثيرة توثق التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة في علاقاتها بالصين وتايوان ومشكلات وفرص الأمن القومي التايواني.^(٨٩)

تواجه القوات المسلحة التايوانية عددًا من الأخطار والتهديدات الأمنية الداهية من الصين. من بين هذه الأخطار بناء تلك القوة من الصواريخ الباليستية الموجهة صوب تايوان والتي تؤكد، كما يبدو، قدرتها على تدمير أي قوات جوية وبحرية باستهدافها قواعد الرادار والبحرية والقواعد الجوية المعادية دون الحاجة إلى امتلاك التفوق الجوي. ظهر ذلك بشكل واضح عندما قامت الصين بسلسلة من المشروعات التدريبية بالصواريخ الحية في مضيق تايوان في عامي ١٩٩٥ و ١٩٩٦، كشفت عن ضعف القدرات الأمريكية - التايوانية المشتركة في الاتصال والتعاون العمليتي، وأسفرت عن قيام الولايات المتحدة بنشر مجموعتين من حاملات الطائرات في المنطقة تعبيرًا عن قلقها.^(٩٠)

تتفاقم هذه التحديات الأمنية التايوانية بسبب السياسات العسكرية الأمريكية المتخبطة والمقيدة، إذ بينما تشجع مبيعات الأسلحة الأمريكية لتايوان نجدها تضع في الوقت نفسه قيودًا بيروقراطية عليها. هذه القيود المؤسسة على مخاوف إغضاب الصين، تتضمن عدم السماح للتايوانيين بشراء أحدث المعدات العسكرية ذات المواصفات التكنولوجية المتقدمة، وضرورة أن يرتدى العسكريون التايوانيون لباسًا مدنيًا أثناء تدريبهم في الولايات المتحدة، ورفض طلب تايوان الحصول على معدات صيانة الأسلحة الرئيسية. وفي عام ٢٠٠١، صدر تقرير مهم عن لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ، يوصي بشدة، بأن تسمح الولايات المتحدة لتايوان بشراء المعدات العسكرية المتقدمة تكنولوجيا، وتخفيف القيود على المسؤولين والضباط

الزائرين، وإزالة القيود على سفر العسكريين الأمريكيين إلى تايوان لتدريب قواتها، وإقامة صلات مباشرة وثيقة بين العسكريين من البلدين، وزيادة التعاون مع تايوان في مجالات مختلفة مثل: الاستخبارات وتبادل المعلومات العسكرية، والإعلان، دون لبس، عن أن الولايات المتحدة سوف تدافع عن تايوان في حال تعرضها للاعتداء.

تتأقص الإنفاق على الدفاع فى تايوان - الذى هبط من ٢٢,٨٪ فى ١٩٩٤ إلى ١٤,٤٪ فى ٢٠٠٢ فى ميزانية الدولة، يدل على أن التوازن الأمنى يتحول لصالح بيجين، وخصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار ميزانية الدفاع المتنامية فى الصين.^(١١)

تشارك عدة جهات فى وضع سياسة تايوان العسكرية. الرئيس هو المسئول الرئيسى فى هذه العملية، إلى جانب أطراف أخرى مثل: مكتب الرئيس ونائب الرئيس، ومكتب رئيس الوزراء، ومجلس الأمن القومى، ووزارة الخارجية، ووزارة الدفاع القومى، ورئاسة الأركان العامة، ومكتب الأمن القومى؛ كما يشارك بعض أعضاء المجلس التشريعى فى وضع سياسات الأمن القومى للبلاد.^(١٢)

أهم التقارير الرسمية التى تعبر عن سياسة وعقيدة تايوان العسكرية هى تقارير الدفاع القومى التى تصدر كل عامين عن وزارة الدفاع القومى، وأحدثها تقرير ٢٠٠٨. يقدم هذا التقرير تحليلاً مسهباً لطبيعة الخطر الصينى الذى يتهدد السيادة التايوانية، كما تعبر عنه العبارات التالية المقتبسة منه:

تقوم جمهورية الصين الشعبية (PRC) بنشاط كبير لتحديث قواتها المسلحة لتصبح قوة كونية، وتستغل نموها الاقتصادى السريع لتطوير قدرات عسكرية حديثة تفى بمتطلبات الحرب الإقليمية المستقبلية. إنها تسارع بعمليات البحث العلمى وتصنيع أنظمة قيادة وسيطرة للعمليات المشتركة، وتعزيز قوة النيران للمعارك واسعة النطاق، وبناء قدرات قوية فى مجالات الجوى والبحرى فوق مضيق تايوان، كما تقوم بشراء منصات لبناء وتعزيز قدراتها وقوتها التدميرية. كما أنها مستمرة فى مراكمة قدرات هجومية قادرة على تنفيذ ضربات دقيقة ضد أهداف سياسية وعسكرية واقتصادية تايوانية تصيب أجهزة القيادة والنظام الاقتصادى بالشال؛ يضاف إلى ذلك أن قواتها الجوية والبحرية مستمرة فى توسيع مجال نشاطها، ليس لجمع معلومات استخباراتية عن هيدرولوجيا وقضاء تايوان فحسب، بل لاختبار قدرة تايوان الجوية والبحرية على الرد والمدة الزمنية اللازمة لذلك، وهذه كلها معلومات مرجعية للعمل العسكرى ضد تايوان.^(١٣)

العقيدة العسكرية لتايوان، فى سعيها للتصدى لهذه المخاطر، تعتمد العبارة المأثورة: «دفاع راسخ، ردع مؤثر»، وتعتبره يمثل أسلوب عملها فى الدفاع الوطنى. «الردع المؤثر» يتضمن

بناء قوة دفاع تشكل قدرات ردع كافية تستطيع إقناع العدو بالتخلي عن الغزو العسكرى لعدم الثقة في تحقيق النصر والشعور بالمخاطرة وتوقع خسائر غير مقبولة. «الدفاع الراسخ»، يشير إلى الإجراءات التي سوف تتخذها القوات التايوانية في حال فشل «الردع المؤثر» في منع العدو من القيام بعمليات هجومية بهدف الغزو. «الدفاع الراسخ» يتضمن سرعة تعبئة القوات الاحتياطية وتجميع قدرات الدفاع الوطنية لصد قوات العدو والقيام بهجمات مضادة بواسطة القوات الجوية والبحرية والجوية.^(١٤)

تتضمن العقيدة العسكرية لتايوان كذلك أن تقوم قواتها المسلحة بتعزيز قدرتها الصاروخية الدفاعية، وقدرتها على القيام بضربات دقيقة بعيدة المدى، وتأمين الوصول من وإلى المياه التايوانية، وامتلاك قدرات للمراقبة والإنذار الرادارى المبكر، وامتلاك جيل جديد من الطائرات المقاتلة لضمان التفوق الجوى، وتدعيم قدرات حرب المعلومات.^(١٥)

من المصادر التي يمكن الاطلاع من خلالها على العقيدة العسكرية لتايوان وتحليلاتها: موقع وزارة الدفاع الوطنى – (<http://www.mnd.gov.tw>) ، وموقع مكتب الأمن القومى – (<http://www.nsb.gov.tw>)، رغم أن معظم المعلومات التى يقدمها باللغة الصينية؛ وموقع جامعة الدفاع الوطنى – (<http://www.ndu.edu.tw>) وموقع مركز البحوث الأمنية (<http://taiwansecurity.org>)

● المملكة المتحدة

المملكة المتحدة أحد المصادر الأخرى المهمة المنتجة لكثير من الأبحاث الخاصة بالعقيدة العسكرية، وقد شهدت القرون الأخيرة مشاركة القوات المسلحة البريطانية في كثير من مناطق الصراع في العالم. دخلت القوات البريطانية في عمليات قتالية في السنوات الأخيرة في مناطق مختلفة مثل: أفغانستان والبوسنة والعراق وسيراليون لدعم المصالح الأمنية الوطنية، أو للمشاركة مع الولايات المتحدة كجزء من التعاون الدفاعي بين تلك الدول، والإسهام في عمليات حلف شمال الأطلسي أو الأمم المتحدة المرخص بها. كانت هذه الحملات سببا في إنتاج عدد كبير من الوثائق بواسطة المصادر البريطانية وغيرها، تؤثق العمليات العسكرية وتضع عقيدة لإدارة وتقييم ذلك النشاط العسكرى الذى شمل عمليات برية وبحرية وجوية إضافة إلى عمليات مقاومة الإرهاب.^(١٦)

كتابة عقيدة عسكرية بريطانية بهذا الحجم ظاهرة حديثة نسبياً. الاقتباس الذى نورده هنا من تحليل لتطور العقيدة العسكرية البريطانية، يعكس كيف تحول الترفع عن العقيدة العسكرية المسجلة كتابة داخل القوات المسلحة البريطانية، إلى تقدير كبير لقيمة ذلك، بسبب التغيرات

الكبيرة التى طرأت على البيئة الأمنية البريطانية على أثر سقوط الاتحاد السوفيتى وظهور عالم متعدد القطبية.

تقليدياً، لم يكن الضباط البريطانيون يهتمون بالجدل الفكرى وكانوا يأنفون دائماً من الكتابة الرسمية. على أحسن الفروض، كان هناك شىء أشبه بالعقيدة على شكل كتيبات التعليمات التكتيكية، وكان ذلك يعتبر مادة لقاعات الدرس ولا علاقة له بميدان القتال. كانت خبرة العمليات تنتقل شفاهة بشكل غير رسمى من جيل إلى جيل من الضباط، وظل ذلك فى إطار الجماعات العسكرية المختلفة. فى غياب بيانات رسمية عن الدور الإجمالى للقوات المسلحة البريطانية، لم تكن هناك نقطة بداية مشتركة لدراسة الصراع. فى مثل هذه الثقافة التنظيمية كان الابتكار متروكاً للصدفة، يوجهه ما هو معروف بالفعل أو ما هو متيسر مادياً.^(١٧)

أدى ذلك فى آخر الأمر إلى تحول فى توجهات بريطانيا فيما يتعلق بالعقيدة العسكرية المكتوبة، كما يتضح لنا من المقطع التالى:

شهدت فترة ما بعد ١٩٨٩ تغير هذا التوجه إلى النقيض. ظهر العسكرى البريطانى المثقف المهتم بالتطور المفاهيمى لمؤسسته. بدأ إصدار تقارير وإفادات رسمية عن العقيدة مع التركيز على المستوى العسكرى الاستراتيجى. اتسعت العملية وبنهاية العقد أصبحت العقيدة مغروسة فى القوات المسلحة البريطانية، ودليلاً على أن المؤسسة كانت تبحث عن المزيد من التماسك فى أساسها المفاهيمى.^(١٨)

التحفظ البريطانى التقليدى، إن لم يكن العداء، إزاء تطوير مادة مكتوبة عن العقيدة العسكرية، تبدد مع ظهور عالم ما بعد الحرب الباردة. أدرك القادة العسكريون البريطانيون أن تعدد الخيارات الأمنية فى بيئة أمنية دولية متعددة القطبية، قد يستدعى استخدام قواتهم المسلحة، وأن ذلك يتطلب تطوير إطار نظرى خاص بالعقيدة العسكرية. مثل هذا الإطار قد يكون فى حاجة إلى تبرير استخدام القوات البريطانية فى أنشطة مثل: حفظ السلام وحرب المدن ومقاومة الإرهاب، وهى مهام لم تكن القوات الوطنية التقليدية تراها من ضمن مسؤولياتها.

بدأت فى الظهور أمثلة كثيرة، تدل على تطور مفاهيم القوات المسلحة البريطانية، بنشر العديد من الوثائق الخاصة بعقيدة أفرع القوات ووثائق الاستراتيجية القومية المشتركة، بما يعكس إسهامات وزارة الدفاع، والتخصصات العسكرية وسياسات رؤساء الحكومات: مارجريت تاتشر، وجون ميجور، وتونى بليز، وجوردون براون. فى عام ١٩٨٩ صدرت وثيقة بعنوان: «Design for Military Operations: the British Military Doctrine» التى تناولت أسلوب المناورة فى الجيش البريطانى، وفى يوليو ١٩٩٠ قدمت الحكومة لمجلس العموم تقريراً رسمياً عن خيارات التغيير - Options for Change، الذى دعا لتخفيض

عدد أفراد القوات المسلحة، وفي يوليو ١٩٩١ أصدرت القوات الجوية الملكية Royal Air Force (RAF) وثيقة عقيدة القوات الجوية «Air power Doctrine AP 3000» وهي أول وثيقة على هذا المستوى منذ ١٩٥٧.^(١١)

وفي شهر إبريل ١٩٩٣ أنشأ الجيش هيئة التفتيش العامة للعقيدة والتدريب Inspectorate General of Doctrine and Training، التي ستعرف في العام التالي باسم المديرية العامة للتطوير والعقيدة Directorate General of Development and Doctrine (DGDD). وفي يناير ١٩٩٥ أصدر الجيش تقريراً بعنوان «Wider Peackkeeping» - حفظ السلام على نطاق أوسع - ليكون أول محاولة لصياغة عقيدة للجيش خاصة بحفظ السلام، في مرحلة ما بعد الحرب الباردة. في نوفمبر ١٩٩٥، أصدرت البحرية الملكية The Fundamentals of British Maritime Doctrine - مبادئ العقيدة البحرية البريطانية - باعتبار ذلك تقريراً رسمياً عن القوة البحرية بعد الحرب الباردة. بعد ذلك صدرت طبعة منقحة من تقرير: Design for Military Operations في يناير ١٩٩٦، وفي يناير التالي أنشئت كلية القيادة والأركان المشتركة Joint Services Command and Staff College (JSCSC)، لتؤكد أهمية تدريب وتعليم الضباط للقيام بعمليات عسكرية مشتركة. وفي يناير ١٩٩٧، صدرت وثيقة عن عقيدة الدفاع البريطانية بعنوان «British Defence Doctrine JWP 0-01» لتكون أول مثال على وثائق العقيدة المشتركة التي تصدرها القوات المسلحة البريطانية.^(١٢)

مع انتخاب حكومة عمالية جديدة برئاسة توني بليز في مايو ١٩٩٧، سيبدأ نشر المزيد من الوثائق الخاصة بالعقيدة والاستراتيجية العسكرية البريطانية، حيث أصدرت هذه الحكومة نفسها في يوليو ١٩٩٨ وثيقة بعنوان: «Strategic Defence Review: Modern Forces for the Modern World» استهدفت تعزيز سياسة الأمن والدفاع بعد الحرب الباردة. أكدت الوثيقة وجود عدة أخطار تهدد الأمن القومي، من بينها الصراع العرقي والديني، والضغط السكاني والبيئية، والمنافسة للحصول على الموارد النادرة، والمخدرات والإرهاب، والجريمة؛ ورغم وصف هذه الأخطار بأنها كانت أقل من أخطار الحرب الباردة، فإنها كانت تتطلب جهداً عملياتياً كبيراً من القوات التي ستقوم بها، كما أكدت الأحداث التي وقعت في مناطق مثل أيرلندا الشمالية والبوسنة.^(١٣)

شهد شهر أكتوبر ٢٠٠٢، إنشاء مركز العقيدة والمفاهيم المشتركة Joint Doctrine and Concepts Centre (JDCC) كأول مؤسسة لتطوير العقيدة المشتركة. كانت أحداث الحادي عشر من سبتمبر، كذلك، سبباً في حدوث تغييرات في العقيدة والسياسة العسكرية

البريطانية، حيث قامت القوات البريطانية بالمساعدة فى عمليات الولايات المتحدة العسكرية لمقاومة الإرهاب فى أفغانستان والعراق، والتي كانت الأخيرة منها مثار جدل واسع فى بعض قطاعات الرأى العام البريطانى. فى يوليو ٢٠٠٢، صدرت وثيقة بعنوان: «Strategic Defence Review – A New Chapter»، التى سعت لوصف رد بريطانيا على الإرهاب الذى ظهر فى البيئة الأمنية بعد الحادى عشر من سبتمبر. أكدت النقاط الرئيسية فى الوثيقة الدعوة لزيادة الإنفاق على الدفاع بنسبة ١,٢٪ سنوياً على مدى السنوات الثلاث التالية، وحظر فرض أعباء إضافية على القوات من خلال عمليات الانتشار المتكررة، والحاجة إلى تطوير قدرات إضافية فى مجال النقل والاتصال فى العمليات التى تفوق مكافحة الإرهاب، ودراسة الأولويات التى تزيد من قدرة القوات على التدخل السريع.^(١٠٢)

شهد العام ٢٠٠٦، حرصاً من الحكومة البريطانية على أهمية دور الردع النووى فى الوقت الذى كانت تؤكد فيه العمليات العسكرية المضادة للإرهاب، ومضت الوثيقة لتؤكد أن المملكة المتحدة يمكن أن تخفض مخزونها الاحتياطى من الرؤوس النووية إلى أقل من ١٦٠ رأساً، وهو ما يقدر بنحو ٢٠٪ أقل من العدد الذى كانت حددته وثيقة Strategic Defence Review فى ١٩٩٨؛ وأن الظروف لم تكن مهيأة بعد، لنزع السلاح النووى الكامل للمملكة المتحدة بسبب عدم التقدم فى تخفيض المخزون الاحتياطى وغياب الالتزام العالمى بعدم انتشار الأسلحة النووية، وأنه كانت هناك حاجة للإبقاء على قوة ردع نووية لتعزيز أمن حلف شمال الأطلسى فى المنطقة الأوروبية الأطلسية. كما ذكرت الوثيقة أن قوة الردع النووى ضرورة لكى يعرف الأعداء أن أى هجوم على مصالح المملكة المتحدة الحيوية قد يؤدى إلى القيام بعمليات انتقامية ضدهم؛ وأن عدد الدول التى تملك أسلحة نووية قد يزيد فى العقود التالية، وأن بريطانيا لا ينبغى لها أن تقصص عن توقيتات استخدامها للردع النووى وما إذا كان يمكن أن تلجأ إلى ذلك، لأنها لا يمكن أن تخبر خصماً بما لن تقوم به لحماية المصالح القومية الحيوية.^(١٠٣)

فى مارس ٢٠٠٨، أصدرت بريطانيا أحدث وثيقة خاصة باستراتيجية أمنها القومى التى تحمل عنوان: «الأمّن القومى للمملكة المتحدة: The National Security of the United Kingdom: Security in an Interdependent World». هذه الوثيقة التى شارك فى إعدادها مكتب الحكومة البريطانية ورئاسة جوردون براون الجديدة، تذكر أنه رغم عدم وجود أى دولة تؤثر بشكل مباشر فى الأمن القومى لبريطانيا، فإن هناك أخطاراً متداخلة ومخاطر على أمنها من الإرهاب الدولى، وأسلحة الدمار الشمال، والصراعات المستخدم فيها دول فاشلة، والأوبئة، والجريمة العابرة للحدود؛ أما العوامل التى يمكن أن تفاقم هذه الأخطار والتهديدات، فتشمل كذلك تغير المناخ، والمنافسة على الطاقة، والفقر، وأنظمة الحكم غير

الرشيـد، والتغيرـات الديمـوغرافيـة، والعولمة^(١٠٤) وتمضى الوثيقة لتصف الخصائص العامة لرد بريطانيا على هذه الأخطار الأمنية وتصرفها حيالها:

- أن تكون سياسة الأمن القومى متضمنة فى إطار قىمى يشمل حقوق الإنسان وسيادة القانون والحكم المسئول والعدل والحرية والتسامح وتكافؤ الفرص.
- النظر بواقعية وبأسلوب عملى للمخاطر والأهداف القومية، وإمكانيات الرد على هذه المخاطر بالاستعانة بالمقدرات الوطنية والحلفاء الدوليين.
- التعامل مع التحديات الأمنية مبكرًا، بقدر الإمكان، مع التركيز على إمكانية الوقاية المسبقة.
- تفضيل أسلوب تعامل متعدد الجوانب مع هذه المشكلات، مع التركيز على العمل الجماعى من خلال الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبى وحلف شمال الأطلسى.
- تفضيل أسلوب الشراكة الوطنية الذى يتضمن تضافر وتعاون المؤسسة العسكرية والاستخبارات والشرطة المدنية وأمن الحدود.
- انتهاج أسلوب أكثر تكاملاً فى وضع سياسة الحكومة، يدرك أن الفصل بين السياسة الخارجية والداخلية ليس مفيداً فى زمن العولمة.
- الاحتفاظ بقدرات وإمكانيات قوية ومتوازنة ومرنة لتوقع الأخطار المستقبلية مع إدراك أنه قد تكون هناك مفاجآت.
- الاستثمار فى استثمار ودراصة وتحسين وسائل تقوية الأمن القومى، ومراقبة نتائج السياسات والإجراءات للاستفادة من التجربة^(١٠٥).

وكررت الوثيقة التزام الحكومة البريطانية بالاحتفاظ بقوات تقليدية قوية قادرة على الردع والرد على أى أخطار، كما أكدت أن الإنفاق العسكرى سيركز على الاهتمام بالكيف أكثر من الكم، وأن تدبير العتاد للدفاع سيكون موجهاً إلى دعم العمليات الحالية وتعزيز القدرات فى مجالات مثل: النقل الجوى الاستراتيجى وطائرات الهليكوبتر الداعمة ومركبات الدوريات وأجهزة المراقبة والمعدات الشخصية^(١٠٦).

ويعتبر مركز تطوير المفاهيم والعقيدة التابع لوزارة الدفاع Development Concepts and Doctrine Center ومصدرًا رئيسيًا لوثائق القوات البريطانية الخاصة بالعقيدة العسكرية المشتركة – ([http://www.mod.uk/Defence Internet/ Microsite/DCDc](http://www.mod.uk/Defence%20Internet/Microsite/DCDc)) ومن أمثلة المطبوعات الخاصة بالعقيدة العسكرية المشتركة هنا:

- Joint Air Operations: Interim Joint Warfare Publication 3-30 (2003).
- Joint Operations Planning 5-00(2004)
- Logistics for Joint Operations 4-00 (2007)
- DCDC Global Strategic Trends Program 2007-2036 (2007)

ومن مصادر العقيدة وتحليلاتها الأخرى هناك: وزارة الدفاع (<http://www.mod.uk/>) وأكاديمية الدفاع (<http://www.da.mod.uk/>) والهيئات التابعة لها مثل: كلية القادة والأركان المشتركة – Joint Services and Staff College والكلية الملكية لدراسات الدفاع – Royal College of Defence Studies ومجموعة الأبحاث والدراسات المتقدمة – Advanced Research and Assessment Group. وتوجد مصادر عسكرية بريطانية أخرى لدراسات العقيدة العسكرية من بينها القوات الجوية الملكية: Royal Air Force (RAF) (<http://www.raf.mod.uk/>) وتجد على الموقع الخاص بها طبعة ١٩٩٩ من «AP» «Air Power Review» وأعداد المجلة العلمية «3000 British Air Power Doctrine» (من ٢٠٠٠ إلى الآن) التي تصدر عن مركز القوات الجوية الملكية لدراسات الطيران (<http://www.airpowerstudies.co.uk/>) والجيش البريطاني (<http://www.army.mod.uk/>) وقوات المارينز الملكية – (<http://www.royalmarines.mod.uk/>) والبحرية الملكية – (<http://www.royal-navy.mod.uk/>) ومن بين المصادر غير العسكرية التي تحلل العقيدة العسكرية البريطانية، هناك:

- Centre for Defence and International Security Studies (<http://www.cdiss.org/>).
- King's college London Defence Studies Department (<http://www.kcl.ac.uk/schools/sspp/defence/>)
- Oxford Research Group (<http://www.oxfordresearch-group.org.uk/>)
- Royal United Services Institute for Defence and Security Studies (<http://www.rusi.org/>)

لقد حاولنا أن نقدم، في هذا الفصل، صورة عن المادة الوثائقية الخاصة بالعقيدة العسكرية في بعض دول العالم، التي يمكن للباحثين والمهتمين الوصول إليها. هذه الأدبيات تعكس الرؤى

ووجهات النظر المختلفة عن قضايا تاريخية ومعاصرة متعددة تواجه تلك الدول عند تناولها مسألة الأمن القومي، والافتقار التالى من دراسة تقيم العقيدة العسكرية البريطانية، ويعبر بشكل واضح عن أهمية دراسة العقيدة العسكرية لجميع الدول وما يضيفه ذلك إلى صانعى السياسة العسكرية:

العقيدة هى حوار بين الماضى والحاضر لصالح المستقبل، والخروج بدروس جيدة مستفادة يتطلب الجمع بين العقيدة والتدريب والتعليم والقيادة العملية. العقيدة النموذجية إذن، تجمع بين التجربة المؤكدة والخيال الإبداعى؛ وفى هذا السياق تصبح دراسة العمليات السابقة بعناية وموضوعية أمراً بالغ الأهمية، بهدف عدم إساءة استخدام تجربة الماضى لتبرير أسلوب تفكير بعينه. فى الوقت نفسه، يجب أن تكون العقيدة محددة وتسمح فى الوقت نفسه بمساحة للمرونة والتعديل، حيث إن لكل صراع ظروفه الخاصة. الحلول البراجماتية للمشكلات العملية الماثلة، والتصورات الإبداعية لسيناريوهات مستقبلية لا يمكن أن تظهر وتزدهر مع الجمود. إن التنظيم العسكرى بهذه الذهنية المفتوحة نادراً ما يقع فى الفخ الذى يتحدث عنه المؤرخون كثيراً - ملاحظة أن القيادات العسكرية عادة ما تقوم بالإعداد والتحضير من أجل الحرب السابقة بدلاً من الحرب القادمة.^(١٠٧)

الهوامش

- (1) John A. Cope and Laurita Denny, *Defense White Papers in the Americas: A Comparative Analysis* (Washington, DC: National Defense University, Institute for National Strategic Studies, 2002), <http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS82529> (accessed July 24, 2008).

(٢) للحصول على فكرة عامة انظر :

Jeffrey Grey, *A Military History of Australia*, 3rd ed. (Port Melbourne, VIC: Cambridge University Press, 2008).

وللاطلاع على تغطية أوسع، يمكن الرجوع إلى سلسلة:

الصادرة عن: *Australian Centenary History of Defence* /
Oxford University Press، بما في ذلك :

- * Jeffrey Grey, "The Australian Army" (South Melbourne: Oxford University Press, 2001);
 - * Alan Stephens, "The Royal Australian Air Force", (South Melbourne: Oxford University Press, 2001);
 - * David Stephens, ed., "The Royal Australian Navy" (South Melbourne: Oxford University Press, 2001); and
 - * David Murray, "Making the Australian Defence Force" (South Melbourne: Oxford University Press, 2001).
- (3) Australia, Department of Defence, *Defence 2000: "Our Future Defence Force"* (Canberra: Department of Defence, 2000), <http://www.defence.gov.au/publications/wpaper2000.PDF> (accessed July 25, 2008).
- (4) Australia, Army, *Fundamentals of Land Warfare LWD1* (Sydney: The Army, 2002), Chapter 1, p. 5 (unpaginated).
- (5) Seapower Centre Australia, "Organisation and Structure" (Canberra: Seapower Centre Australia, n.d.), <http://www.navy.gov.au/spc/orgstrucmission.html> (accessed July 25, 2008).

(٦) للمزيد عن صنع السياسة العسكرية البرازيلية انظر :

- * Thomas E. Skidmore, *Brazil: Five Centuries of Change* (New York: Oxford University Press, 1999), 159–188;
- * Craig Arceneaux, "Military Regimes and Transition Control in the Southern Cone and Brazil," *Journal of Political and Military Sociology* 29, no. 2 (2001): 259–274; and
- * Kai Michael Kenkel, "Language Matters: Security Discourse and Civil-Military Relations in Brazil," *Journal of Political and Military Sociology* 34, no. 2 (2006): 211–236.

(7) Brazil, Ministry of Defense, National Defense Policy 2005, http://merln.ndu.edu/whitepapers/Brazil_English2005.doc (accessed July 28, 2008).

(٨) المصدر السابق، ٨ - ٤

(٩) من بين الأعمال التي تتناول التاريخ العسكري لكندا :

* J. L. Granatstein, "Canada's Army: Waging War and Keeping the Peace", (Toronto: University of Toronto Press, 2002);

* Bernd Horn, ed., "The Canadian Way of War: Serving the National Interest" (Toronto: Dundurn Press, 2006); and

* Desmond Morton, A Military History of Canada, 5th ed. (Toronto: McLelland and Stewart, 2007).

(١٠) انظر :

* Sean M. Maloney, "Insights Into Canadian Peacekeeping Doctrine," Military Review 76, no. 2 (1996): 12-23;

* David Rudd, "Afghanistan, Darfur and the Great (Unexpected) Debate Over Canada's Military Role in the World," Policy Options/Options Politiques 27, no. 5 (2006): 53-57; and

* Carl Ek and Ian Ferguson, et al., Canada-U.S. Relations (Washington, DC: Library of Congressional Research Service, 2008), 4.

(11) Canada, Department of National Defence, Canada First Defence Strategy (Ottawa: Department of National Defence, 2008), 3, http://www.forces.gc.ca/site/focus/fIRST/defstra_e.asp (accessed July 29, 2008).

(١٢) من بين هذه الأدبيات والكتابات الجديدة :

* Alastair Ian Johnston, Cultural Realism: Strategic Culture and Grand Strategy in Chinese History (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1995);

* Mark Burles and Abram N. Shulsky, Patterns in China's Use of Force: Evidence From History and Doctrinal Writings (Santa Monica, CA: Rand Corporation, 2000);

* James C. Mulvenon and Andrew N. D. Yang, eds., Seeking Truth From Facts: A Retrospective on Chinese Military Studies in the Post-Mao Era (Santa Monica, CA: Rand Corporation, 2001);

* Laurie Burkitt, Andrew Scobell, and Larry M. Wortzel, eds., Lessons of History: The Chinese People's Liberation Army at 75 (Carlisle, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2003); and

* Roger Cliff, Entering the Dragon's Lair: Chinese Antiaccess Strategies and Their Implications for the United States (Santa Monica, CA: Rand Project Air Force, 2007).

- (13) U.S. Department of Defense, Annual Report to Congress: Military Power of the People's Republic of China 2007 (Washington, DC: Department of Defense, 2007), 11-14.
- (14) China's National Defense in 2006 (Beijing: Information Office of the State Council of the People's Republic of China, 2006), <http://www.china.org.cn/english/features/book/194486.htm> (accessed July 30, 2008).
- (15) China's National Defense in 2006 (Beijing: Information Office of the State Council of the People's Republic of China, 2006), <http://www.china.org.cn/english/features/book/194485.htm> (accessed July 30, 2008).

(١٦) من بين الأعمال التي تتناول تاريخ وعلاقات إستونيا الأمنية :

- * Toivo U. Raun, Estonia and the Estonians, 2nd ed. (Stanford, CA: Hoover Institution Press, 2001), 243-263;
- * Pami Aalto, Constructing Post-Soviet Geopolitics in Estonia (London: Frank Cass, 2003); Steffen B. Rasmussen, "Estonian Security Perceptions in the Context of EU Enlargement: A Critical Discussion," Baltic Defence Review 11, no. 1 (2004): 154-173; and
- * Toomas Riim, "Estonia and NATO: A Constructivist View on National Interest and Alliance Behavior," Baltic Security and Defence Review 8 (2006): 34-52.

(١٧) انظر :

European Union, "Europa-European Countries-Estonia," (n.d.), http://europa.eu/abc/european_countries/eu_members/estonia/ (accessed July 31, 2008); and North Atlantic Treaty Organization, "NATO Press Releases," (2004), <http://www.nato.int/docu/pr/2004/p04-047e.htm> (accessed July 31, 2008)

وذلك للمزيد من المعلومات عن انضمام إستونيا للاتحاد الأوربي وحلف شمال الأطلسي؛ وكذلك
Sven Gunnar Simonsen, «Compatriot Games: Explaining the 'Diaspora Linkage' in Russia's Military Withdrawal from the Baltic States,» Europe-Asia Studies 53, no. 5 (2001): 771-791.

- (18) Estonia, National Security Concept of the Republic of Estonia (2004), 3-4, <http://merln.ndu.edu/whitepapers/Estonia-2004.pdf> (accessed July 31, 2008).

(١٩) المصدر السابق

- (20) Tomas Ries, "Cold Will: The Defence of Finland" (London: Brassey's Defence, 1988);
- (21) Finland, Ministry of Foreign Affairs, "10 Years of EU Membership for Finland," (2008), <http://virtual.finland.fi/netcomm/news/showarticle.asp?intNWSAID=25876> (accessed August 1, 2008).

(٢٢) انظر :

- * Gustav Hagglund, "Finnish Defence Policy Aims to Protect Against External Pressures," NATO Review 43, no. 4 (1995): 19–21 .
- * David Arter, "Finland: From Neutrality to NATO?," European Security 5 (1996): 614–632.
- (23) Stephen J. Blank, Finnish Security and European Security Policy (Carlisle, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 1996), vii, 8, <http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS12766> (accessed August 1, 2008).
- (24) Finland, Prime Minister's Office and Ministry of Defence, Finnish Security and Defence Policy 2004: Government Report 6/2004 (Helsinki: Prime Minister's Office, 2004), 5–8, http://www.defmin.fi/files/311/2574_2160_English_White_paper_2004_1_.pdf (accessed August 1, 2008).

(٢٥) المصدر السابق

- (26) Finland, Ministry of Defence, Securely Into the Future: Ministry of Defence Strategy 2025 (Helsinki: Ministry of Defence, 2006), 5–11, http://www.defmin.fi/files/674/Securely_into_the_future_-_strategy_2025.pdf (accessed August 1, 2008).

(٢٧) من بين الكتب التي تتناول المؤثرات التاريخية على العقيدة العسكرية الفرنسية انظر :

- * Sten Rynning, "Shaping Military Doctrine in France: Decisionmakers Between International Power and Domestic Interests," Security Studies 11, no. 2 (2001–2002): 85–115;
- * Joseph Philippe Gregoire, The Bases of French Peace Operations Doctrine: Problematical Scope of France's Military Engagements Within the NATO or UN Framework (Carlisle Barracks, PA: U.S. Army War College, 2002); and Thomas D. Morgan, The Fall of France and the Summer of 1940 (Arlington, VA: Institute of Land Warfare, Association of the United States Army, 2006).
- (28) France, President, French White Paper on Defence and National Security (Paris: President of France, 2008), 4, http://www.ambafrance-ca.org/IMG/pdf/Livre_blanc_Press_kit_english_version.pdf (accessed August 14, 2008).

(٢٩) المصدر السابق، ٤ – ٨

(٣٠) المصدر السابق، ٨ – ١٢

- (31) France, Army, Winning the Battle Building Peace: Land Forces in Present and Future Conflicts (Paris: Centre de Doctrine d'Emploi Des Forces, 2007), 6–8.

(٣٢) المصدر السابق، ١٢ – ١٣

(٣٣) الأعمال التالية عينة جزئية من الأدبيات التي تتناول هذا الموضوع:

- * Arden Bucholz, Hans Delbruck and the German Military Establishment: War Images in Conflict (Iowa City: University of Iowa Press, 1985);
- * Jehuda L. Wallach, The Dogma of the Battle of Annihilation: The Theories of Clausewitz and Schlieffen and Their Impact on the Conduct of Two World Wars (Westport, CT: Greenwood Press, 1986);
- * James S. Corum, The Roots of Blitzkrieg: Hans von Seeckt and German Military Reform (Lawrence: University Press of Kansas, 1992);
- * Robert M. Citino, The German Way of War: From the Thirty Years' War to the Third Reich (Lawrence: University Press of Kansas, 2005);
- * Jon Tetsuro Sumida, Decoding Clausewitz: A New Approach to On War (Lawrence: University Press of Kansas, 2008).

(٣٤) للاطلاع على نقد خطة شليفن - Schlieffen Plan انظر :

- * Terence Zuber, Inventing the Schlieffen Plan: German War Planning, 1871-1914 (New York: Oxford University Press, 2003);
- * Terrence M. Holmes, "Classical Blitzkrieg: The Untimely Modernity of Schlieffen's Cannae Program," Journal of Military History 67, no. 3 (2003): 745-771; and
- * Citino, German Way, 196-208.

(٣٥) للاطلاع على الانتقادات الحديثة لـ Blitzkrieg وتأثيرها على العقيدة العسكرية الألمانية الحديثة، انظر:

- * Corum, Roots of Blitzkrieg;
- * Robert M. Citino, The Path to Blitzkrieg: Doctrine and Training in the German Army, 1920-1939 (Boulder, CO: Lynne Rienner, 1999);
- * Alexandro B. Rossino, Hitler Strikes Poland: Blitzkrieg, Ideology, and Atrocity (Lawrence: University Press of Kansas, 2003);
- * Karl-Heinz Freiser and John T. Greenwood, The Blitzkrieg Legend: The 1940 Campaign in the West (Annapolis, MD: Naval Institute Press, 2005).

(٣٦) انظر :

- * Thomas-Durrell Young, The 'Normalization' of the Federal Republic of Germany's Defense Structure (Carlisle Barracks, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 1992);
- * Thomas U. Berger, Cultures of Antimilitarism: National Security in Germany and Japan (Baltimore, MD: Johns Hopkins University Press, 1998);

(37) Philip Zelikow and Condoleezza Rice, Germany Unified and Europe Transformed: A Study in Statecraft (Cambridge, MA: Harvard University Press, 1995).

(٣٨) انظر :

- * Germany, White Paper on the Security of the Federal Republic of Germany and the Situation and Future of the Bundeswehr (Berlin: Defense Ministry, 1994), 2–3, <http://www.resdal.org.ar /Archivo /d0000066.htm> (accessed August 14, 2008);
- * “Last Russian Troops in Germany Head for Home,” Current Digest of the Post-Soviet Press 46 (1994): 1–8.

(٣٩) انظر :

- * Mary Elise Sarotte, German Military Reform and European Security (Oxford: Oxford University Press, 2001);
 - * Martin Aguera, “Reforming the Bundeswehr: Defense Policy Choices for the Next German Administration,” Comparative Strategy 21, no. 3 (2002): 179–202;
 - * Timo Noetzel and Benjamin Schreer, “Parliamentary Control of the Bundeswehr: The Need for Legislative Reform,” Stiftung Wissenschaft und Politik (February 2007): 1–4.
- (40) Germany, White Paper on the Security of the Federal Republic of Germany and the Situation and Future of the Bundeswehr, 1–2.
- (41) Germany, White Paper on the Security of the Federal Republic of Germany and the Situation and Future of the Bundeswehr.
- (42) Germany, Bundesministerium der Verteidigung, Defense Policy Guidelines (Berlin: Bundesministerium der Verteidigung, 2003), 9–12, http://merln.ndu.edu /whitepapers / Germany_English2003.pdf (accessed August 14, 2008).
- (43) Sabine Collmer, Information as a Key Resource: The Influence of RMA and Network Centric Operations on the Transformation of the German Armed Forces (Garmish Partenkirchen: George C. Marshall Center for Security Studies, 2007), http://www.swp-berlin.org /en/common/get_document.php?asset_id=1800 (accessed August 14, 2008).

(٤٤) انظر :

- * Boris Wilke, “State-Building in Afghanistan?: Taking Stock of the International Presence in the Hindu Kush” (Berlin: Stiftung Wissenschaft und Politik, German Institute for International Security Affairs, 2004), http://www.swp-berlin.org /en /common /get_document.php?asset_id=1800 (accessed August 14, 2008);
- * Timo Noetzel and Benjamin Schreer, “The German Army and Counterinsurgency in Afghanistan: The Need for Strategy” (Berlin: Stiftung Wissenschaft und Politik, German Institute for International Security Affairs, 2008), http://www.swp-berlin.org /en /common /get_document.php?asset_id=4752 (accessed August 14, 2008).

- (45) Germany, Federal Ministry of Defence, White Paper 2006 on German Security Policy and the Future of the Bundeswehr (Berlin: Federal Ministry of Defence, 2006), 5, http://merlin.ndu.edu/whitepapers/Germany_White_Paper_2006.pdf (accessed August 14, 2008).

(٤٦) المصدر السابق، 61 ، 63 ، 65 and 73.

(٤٧) للمزيد عن إعلان الهند في يونيو ٢٠٠٨ عن بناء قدرات عسكرية فضائية، انظر :

- * Sudha Ranachandran, «India Goes to War in Space,» Asia Times Online, June 18, 2008, http://www.atimes.com/atimes/South_Asia/JF18Df01.html (accessed August 19, 2008).
- وللاطلاع على المزيد من التحليلات لوضع سياسات الأمن القومي الهندي، وعقيدة الهند العسكرية، انظر:
- * Amit Gupta, “Determining India’s Force Structure and Military Doctrine: I WANT MY MIG,” Asian Survey 35, no. 5 (1995): 441–458;
- * Stephen Peter Rosen, Society and Military Power: India and Its Armies (Ithaca, NY: Cornell University Press, 1996);
- * Brahma Chellaney, “After the Tests: India’s Options,” Survival 40, no. 4 (1998–99): 93–111;
- * P. K. Chakravorty, “Artillery Revolution: An Indian Perspective,” Military Technology 7 (2004): 82; Lowell Dittmer, ed., South Asia’s Nuclear Security Dilemma: India, Pakistan, and China (Armonk, NY: M.E. Sharpe, 2005);
- (48) India, Ministry of Defence, Annual Report 2007–08 (New Delhi: Ministry of Defence, 2008), 2, <http://mod.nic.in/reports/AR-eng-2008.pdf> (accessed August 19, 2008).

(٤٩) المصدر السابق، ٣ – ٦

- (50) Embassy of India, Washington, DC, “Draft Report of National Security Advisory Board on Indian Nuclear Doctrine” (Washington, DC: Embassy of India, 1999), 1, 3, http://www.indianembassy.org/policy/CTBT/nuclear_doctrine_aug_17_1999.html (accessed August 20, 2008).
- (51) Harsh V. Pant, “India’s Nuclear Doctrine and Command Structure: Implications for India and the World,” Comparative Strategy 24, no. 3 (2005): 278–279.
- (52) Arzan Tarapore, “The New Army Doctrine in Limited War,” (New Delhi: Institute of Peace & Conflict Studies Military & Defence, 2004), 1–2.
- (٥٣) للمزيد عن تاريخ إندونيسيا الحديث والدور الذي يلعبه العسكريون في الحكم ووضع السياسات، انظر :
- * “Defending Indonesia, Fifty Years on,” Asian Defence Journal 10 (1995): 4;
- * Robert Lowry, The Armed Forces of Indonesia (St. Leonards, AU: Allen & Unwin, 1996);

- * M. C. Ricklefs, *A History of Modern Indonesia Since C. 1200* (Stanford, CA: Stanford University Press, 2001); and
- * Eric Heginbotham, "The Fall and Rise of Navies in East Asia: Military Organizations, Domestic Politics, and Grand Strategy," *International Security* 27, no. 2 (2002): 115–121.
- (54) Rabasa and Haseman, *Military and Democracy*, 25–26.
- (٥٥) المصادر السابق، ٢٦ – ٢٧
- (56) Library of Congress, Federal Research Division, *Country Profile: Indonesia* (2004), 19, <http://lcweb2.loc.gov/frd/cs/profiles/Indonesia.pdf> (accessed August 20, 2008).
- (٥٧) المصدر السابق، ٢٠ – ٢١
- (58) Indonesia, Ministry of Defence, *Defending the Country in the 21st Century* (Jakarta: Ministry of Defence, 2003), xi–xii, <http://merln.ndu.edu/whitepapers/IndonesiaWhitePaper.pdf> (accessed August 19, 2008).
- (٥٩) المصدر السابق، ix، viii.
- (٦٠) من الأدبيات التي تتناول هذا الموضوع، انظر :
- * Ariel Levite, *Offense and Defense in Israeli Military Doctrine* (Boulder, CO: Westview Press, 1990);
- * Reuven Pedatzur, "Updating Israel's Military Doctrine," *IDF Journal* 22 (1991): 32–35;
- * Gabriel Ben-Dor, Ami Pedatzur, and Badi Hasisi, "Israel's National Security Doctrine Under Strain: The Crisis of the Reserve Army," *Armed Forces & Society* 28, no. 2 (2002): 233–255;
- * Martin Van Creveld, *Defending Israel: A Controversial Plan Toward Peace* (New York: Thomas Dunne Books/St. Martin's Press, 2004);
- * Uri Bar-Joseph, "The Paradox of Israeli Power," *Survival* 46, no. 4 (2004–05): 137–156; and
- * Efraim Inbar, *Israel's National Security: Issues and Challenges Since the Yom Kippur* (London: Routledge, 2008).
- (61) Bar-Joseph, "Paradox," 137–138.
- (62) Pedatzur, "Updating Israel's Military Doctrine," 32–35.
- (63) Sobchak, "Ah Harey," 20.
- (64) Copley, "Israeli Strategic Doctrine," 6–7; and Catignani, "Israeli Defence Forces," 72.
- (٦٥) من بين هذه الدراسات والتحليلات :
- * Peter J. Vlakancic, *Marshal Tukhachevsky and the 'Deep Battle': An Analysis of Operational Level Soviet Tank and Mechanized Doctrine, 1935–1945* (Arlington, VA: Institute of Land Warfare, Association of the United States Army, 1992);

- * Kimberley Marten Zisk, *Engaging the Enemy: Organization Theory and Soviet Military Innovation, 1955–1991* (Princeton, NJ: Princeton University Press, 1993);
- * James H. Slagle, "New Russian Military Doctrine: Sign of the Times," *Parameters* 24, no. 1 (1994): 88–99;
- * Aleksei Georgievich Arbatov, *The Transformation of Russian Military Doctrine: Lessons Learned From Kosovo and Chechnya* (Garmish-Partenkirchen, Germany: George C. Marshall European Center for Security Studies, 2000);
- * Habeck, *Storm of Steel*; Matthew Bouldin, "The Ivanov Doctrine and Military Reform: Reasserting Stability in Russia," *Journal of Slavic Military Studies* 17(2004),
- * Denis Trifinov, "Reversing Decline," *Jane's Defence Weekly* 42, no. 23 (2005),
- * Bradley A. Thayer and Thomas M. Skypok, "Russia Goes Ballistic," *The National Interest* 97 (2008): 61–68.

(٦٦) انظر :

Slagle, "New Russian," 88–90; and De Haas, "Analysis," 8–10.

(٦٧) انظر :

Arms Control Association, "Russia's Military Doctrine," (2000), 13, <http://www.armscontrol.org/node/658/print> (accessed September 2, 2008).

وانظر كذلك : De Haas, "Analysis," 21–32.

(68) Arms Control Association, «Russia's Military Doctrine,» 16–17.

(69) Bouldin, "The Ivanov Doctrine and Military Reform," 624–627.

(70) Trifinov, "Reversing Decline," 27.

(٧١) المصدر السابق

(٧٢) انظر :

* Trifinov, "Reversing Decline," 27.

* Roy Allison, "Strategic Reassertion in Russia's Central Asia Policy," *International Affairs* 80, no. 2 (2004): 277–293.

(73) Christopher Bayly and Tim Harper, *Forgotten Armies: The Fall of British Asia, 1941–1945* (Cambridge, MA: Harvard University Press, 2005), 106–155.

(٧٤) من بين المصادر التي تتناول السياسة الأمنية لسنغافورة وجوانب عقيدتها العسكرية :

* Arujunan Narayanan, "Singapore's Strategy for National Survival," *Asian Defence Journal* 1 (1997): 6–7;

* Tim Huxley, *Defending the Lion City: The Armed Forces of Singapore* (St. Leonards, NSW: Allen & Unwin, 2000);

- * Yun Yun Teo, "Target Malacca Straits: Maritime Terrorism in Southeast Asia," *Studies in Conflict and Terrorism* 30 (2007): 541–561;
- (75) Teo, "Target Malacca Straits," 543.
- (76) Singapore, Ministry of National Defence, *The Fight Against Terror: Singapore's National Security Strategy* (Singapore: Ministry of National Defence, 2004), 11.

(٧٧) المصدر السابق، ٣٨ – ٣٩

- (78) Karniol and Skinner, "Making the Connection," 22–27.
- (٧٩) من بين الأعمال التي تتناول بالتحليل التاريخ العسكري لجنوب إفريقيا وسياساتها الخاصة بالعقيدة:
- * Deon Fourie, "South Africa's Developing Security and Defence Policies," *RUSI Journal* 135, no. 2 (1990): 25–30;
- * Robert J. Griffiths, "South African Civil-Military Relations in Transition: Issues and Influences," *Armed Forces & Society* 21, no. 3 (1995): 395–410;
- * Peter Liberman, "The Rise and Fall of the South African Bomb," *International Security* 26, no. 2 (2001): 45–86;
- * C. Homan, "Ambitious South African Armed Forces Struggle With Problems," *Militaire Spectator* 176, no. 5 (2007): 211–218.
- (80) Hough and Du Plessis, *Selected Military*, 7–10.

(٨١) انظر :

- * Hough and Du Plessis, *Selected Military*, 11 .
- * Sheldon and Alden, "Brave New World," 347–348.
- (82) South Africa, Ministry of Defence, "South Africa Defence Review (Pretoria, Ministry of Defence, 1996),

(٨٣) المصدر السابق، ١٦ – ١٧

(٨٤) انظر :

- * South Africa, Ministry of Defence, *South African Defence Review* (Pretoria: Ministry of Defence, 1998);
- * South Africa, Ministry of Defence, *White Paper on the South African Defence Related Industries* (Pretoria: Ministry of Defence, 1999), 2.
- (85) Hough and Du Plessis, *Selected Military*, 31–32.
- (٨٦) أدبيات تتناول التطور الحديث والمعاصر لسياسة وعقيدة كوريا الجنوبية العسكرية :

Ministry of National Defense,

- * Defense White Paper 1992–1993 (Seoul: Ministry of National Defense, 1993);
- * William J. Taylor et al., eds., *The Future of South Korean-U.S. Security Relations* (Boulder, CO: Westview Quarterly 7 (1995): 26–31;
- * Roland Bleiker, *Divided Korea: Toward a Culture of Reconciliation* (Minneapolis: University of Minnesota Press, 1995);

- * Stephen Jin-Woo Kim, Master of Manipulation: Syngman Rhee and the Seoul-Washington Alliance, 1953–1960 (Seoul: Yonsei University Press, 2001);
- * U.S. Congress, House Committee on International Relations, United States-Republic of Korea Alliance: An Alliance at Risk (Washington, DC: Government Printing Office, 2006); and
- * Jongryn Mo, “What Does South Korea Want,” Policy Review 142 (2007): 43–55.

(87) Bennett, A Brief Analysis, 1–2.

(٨٨) المصدر السابق، ٩ – ١١ .

(٨٩) من بين هذه الأعمال

- * Cheng Hsiao-Shih, Party-Military Relations in the PRC and Taiwan: Paradoxes of Control (Boulder, CO: Westview Press, 1990);
- * Dennis Van Vranken Hickey, The United States and Cross-Strait Rivalry: Strategic Partnership and Strategic Ambiguity (Washington, DC: Atlantic Council of the United States, 1999);
- * U.S. Congress, Senate Committee on Foreign Relations, U.S. Defense Policy Toward Taiwan: In Need of an Overhaul (Washington, DC: Government Printing Office, 2001);
- * Martin Edmonds and Michael M. Tsai, eds., Taiwan’s Defense Reform (New York: Routledge, 2006);
- * Mumin Chen, “From Five No’s to Referendum: The Making of National Security Policy in Taiwan,” Issues & Studies 43, no. 3 (2007): 199–237; and
- * Michael S. Chase, Taiwan’s Security Policy: External Threats and Domestic Politics (Boulder, CO: Lynne Rienner, 2008).

(90) Hughes, “China’s Ballistic Missile Threat,” 3; and Hsu-hsiung, “Transformation,” 553–555.

(٩١) انظر :

U.S. Congress, Senate Committee on Foreign Relations, U.S. Defense Policy Toward Taiwan: In Need of an Overhaul, 1, 10–11 and Hsu-hsiung, “Transformation,” 558.

(92) Chen, “From Five No’s,” 210–216.

(93) Taiwan, Ministry of National Defense, National Defense Report (Taipei: Ministry of National Defense, 2008), 82.

(٩٤) ١٣٤ – ١٣٥ المصدر السابق،

(٩٥) المصدر السابق، ١٧٩ ، ١٧٢ ، ١٧٠ – ١٦٨ ، ١٦٦ – ١٦٤ ، ١٤٦

(٩٦) من بين هذه الأدبيات :

- * Michael Codner, "Purple Prose and Purple Passion: The Joint Defence Centre," RUSI Journal 144, no. 1 (1999): 36–40;
 - * Alice Hills, *Doctrine, Criminality, and Future British Operations: A Half-Completed Understanding* (Camberley, Surrey: Strategic and Combat Studies Institute, 2000);
 - * A. A. Milton, "British Defence Doctrine and the British Approach to Military Operations," RUSI Journal 146, no. 6 (2001): 41–44;
 - * Robert Fry, "Expeditionary Operations in the Modern Era," RUSI Journal 150, no. 6 (2005): 60–63;
 - * Jim Storr, "A Critique of Effects-Based Thinking," RUSI Journal 150, no. 6 (2005): 32–35;
 - * Ken Young, "A Most Special Relationship: The Origins of Anglo-American Nuclear Strike Planning," *Journal of Cold War Studies* 9, no. 2 (2007): 5–31; and
 - * Andrew Dorman, *Transforming to Effects-Based Operations: Lessons from the United Kingdom Experience* (Carlisle Barracks, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2008).
- (97) Mader, *In Pursuit* 22.
- (٩٨) المصدر السابق، ٢٣.
 (٩٩) المصدر السابق، ٣٥٨.
 (١٠٠) المصدر السابق، ٣٥٩ – ٣٦١.
- (101) Great Britain, Ministry of Defence, *Strategic Defence Review* (London: Ministry of Defense, 1998), 13–14.
- (١٠٢) انظر :
- Mader, *In Pursuit*, 363–364; and Great Britain, Ministry of Defence, *Strategic Defence Review: A New Chapter* (London: Ministry of Defense, 2002), 28.
- (103) Great Britain, Ministry of Defence and Secretary of State for Foreign and Commonwealth Affairs, *The Future of the United Kingdom's Nuclear Deterrent* (London: Ministry of Defense, 2006), 8, 15, 18.
- (104) Great Britain, Cabinet Office, *The National Security Strategy of the United Kingdom: Security in an Interdependent World* (London: Cabinet Office, 2008), 3.
- (١٠٥) المصدر السابق، ٩ – ٦.
 (١٠٦) المصدر السابق، ٤٥.
- (107) Mader, *In Pursuit* 310.

الفصل الرابع

العقيدة العسكرية للأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي

وثائق العقيدة العسكرية القومية ليست هي المصادر الوحيدة التي يمكن أن تستخدم لدراسة هذا الموضوع. هناك الكثير من المنظمات الحكومية العالمية (IGOS)، مثل: منظمة الأمم المتحدة وحلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي التي أصبحت مهتمة بالعمليات العسكرية الدولية وتصدر الكثير من الوثائق الخاصة بذلك.

هذا الفصل من الكتاب يتناول نشأة وتطور العمليات العسكرية التي تقوم بها هذه المنظمات الثلاث، ويعرض نماذج من الأدبيات الخاصة بها، التي تركز بشكل عام على حفظ السلام في مناطق كثيرة من العالم.

● الأمم المتحدة

بدأت عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في سنة ١٩٤٨، عندما شكل مجلس الأمن قوة من ٣٦ مراقبًا عسكريًا غير مسلحين لمراقبة هدنة، بعد الحرب العربية الإسرائيلية الأولى.^(١)

عمليات حفظ السلام التي تقوم بها الأمم المتحدة ينشئها مجلس الأمن الذي يعتبره ميثاق الأمم المتحدة المنظمة الرئيسية المسؤولة عن حفظ السلام والأمن، وإن كانت الجمعية العامة هي المسؤولة عن إدارة الجوانب المالية لعمليات حفظ السلام. هذه المنظمات فوضت دائرة عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة* (DPKO) للقيام بتنفيذ أهداف الأمم المتحدة لحفظ السلام.^(٢)

اعتبارًا من الثلاثين من إبريل ٢٠٠٨، كان هناك ٦٣ عملية من هذا النوع، تم تنفيذها أو في سبيلها للتنفيذ، من بينها ١٧ عملية نشطة. شارك في هذه العمليات ٨٨,٢٠٢ من الأفراد العسكريين بلباسهم الرسمي، بمن فيهم من جنود وشرطة ومراقبين عسكريين من ١١٧ دولة. بلغت التكلفة المالية للعمليات في الفترة من ١ يوليو ٢٠٠٧ إلى ٣٠ يونيو ٢٠٠٨ نحو ٦,٨ بليون دولار، أما التكلفة المالية الكلية لجميع العمليات منذ ١٩٤٨ إلى الآن، فتقدر بنحو ٥٤ بليون دولار، ومنذ ٣٠ إبريل ٢٠٠٨ كانت الخسائر في الأفراد ٢٤٦٨ من المشاركين في القوات.^(٣)

Department of Peacekeeping Operations *

هذه العمليات كانت خاصة بعدد من مناطق الأزمات فى العالم واتخذت مسميات مختلفة مختصرة، مثل: United Nations Interim Administration Mission in Kosovo (UNMIK) (مهمة الأمم المتحدة الإدارية المؤقتة فى كوسوفو) التى شكلت فى يونيو ١٩٩٩، وكانت مكونة من ٣٩ مراقبًا عسكريًا و١٩١٧ شرطيًا و١٩٥٩ من المدنيين المحليين، بعدد إجمالى من الأفراد (نحو ٤٥٠٣ أفراد). نتج عن هذه المهمة ٥٣ حالة وفاة، وكانت ميزانيتها السنوية ٦٧٦,٨٠٠,٢١٠ دولار. من بين مهام حفظ السلام الأخرى التابعة للأمم المتحدة، كانت هناك المهمة الخاصة بجمهورية الكونغو الديمقراطية «MONUC»: United Nations Organization Mission in the Democratic Republic of the Congo : المهمة الخاصة بالسودان (UNMIS) : United Nations Mission in the Sudan : ومهمة الأمم المتحدة المتكاملة فى تيمور الشرقية (UNMIT) : United Nations Integrated Mission in Timor-Leste^(٤).

نوعية وفعالية عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة مادة مثيرة للجدل. المؤيدون لها يعتقدون أن الأمم المتحدة هى الجهة الأكثر فعالية وتأثيرًا لتناول الصراعات والأزمات الدولية، وأن تجربة الولايات المتحدة فى كل من أفغانستان والعراق تشير إلى أنها لا تستطيع القيام بهذه العمليات منفردة وعلى نفقتها، وأن الولايات المتحدة لابد من أن تثمن خبرة أعضاء المنظمة الدولية فى عمليات حفظ السلام فى بيانات عالمية مختلفة، وأن الأمم المتحدة، بسبب تجردها وعدم تحيزها لطرف ما، يمكنها الدخول إلى مناطق الصراع، بينما لا تستطيع أن تفعل ذلك دول مثل الولايات المتحدة. أما من ينتقدون عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام فيؤكدون أن مثل تلك العمليات من شأنها أن تعطى الفرصة لسلطات دولية للسيطرة الخطرة والتحكم، بما قد يضر بمصالح الأمن القومى الأمريكى، وأن الدول ذات القدرات العسكرية العالية، ربما تكون هى الأقل رغبة فى المشاركة بقوات لحفظ السلام، بينما قد تشارك الدول الأقل كفاءة فى مثل تلك العمليات؛ وأن تلك القوات لا يتوافر لها قواعد وقوانين مرنة تمكنها من التدخل على نحو مؤثر ضد أى عمليات معادية لمهامها؛ وأن هناك فوارق كثيرة من النواحي العملية والثقافية بين أفراد تلك القوات، الذين تلقوا تدريبهم حسب تقاليد وعقائد عسكرية مختلفة، الأمر الذى يجعل من الصعب عليهم أن يعملوا معًا بكفاءة.^(٥)

يوجد كم كبير من الأدبيات العسكرية والسياسة التى تتناول أداء وتأثير عمليات حفظ السلام، والتى تعبر عن وجهات نظر مختلفة؛ وتتضمن الموضوعات التى تتناولها هذه الأدبيات: ما إذا كان من الضرورى أن تشارك الولايات المتحدة فى عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، وما إذا كان يجب أن تخضع القوات الأمريكية للمشاركة لقادة أجانب؛ والدعم

الإدارى والمالى لتلك العمليات؛ وأداء قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة فى مناطق مثل: البوسنة ومرتفعات الجولان وهاييتى وسيراليون؛ والقوات اللازمة لعمليات حفظ السلام والتسويات المتوقعة للصراعات فى تلك الدول، بما فى ذلك الدمج العرقى وإشراك المتقاتلين فى العملية السياسية^(٦)

تصدر الوثائق الخاصة بالعقيدة العسكرية لقوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة عن دائرة عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة: UN's Department of peacekeeping Operations (DPKO) وقسم الدعم الميدانى: Department of Field Support (DPS) التابع لها، وبعض هذه الوثائق متاح على موقع المنظمة: (<http://www.un.org/Depts/dpko/dpko/>) ، والوثائق مقسمة إلى ٦ سلاسل إرشادية رئيسية مرقمة من ١٠٠٠ إلى ٦٠٠٠. الوثائق المدرجة تحت السلسلة التى تحمل رقم ١٠٠٠ تعرف بـ العقيدة العليا (الرئيسية): Capstone Doctrine، وهى تغطى المبادئ الأساسية والمفاهيم الرئيسية لتخطيط وإدارة عمليات حفظ السلام والعوامل المؤثرة على نجاحها. من بين عناوين هذه السلسلة:

United Nations Peacekeeping Operations: Principles and Guidelines

- Handbook on United Nations Multi-dimensional Peacekeeping Operations.^(٧)

تتضمن الوثيقة الأولى مبادئ وإرشادات، أما الثانية فتتناول عمليات حفظ السلام وأبعادها المتعددة.

وتؤكد الاقتباسات التالية، عن هذه الوثيقة، أن تحقيق مستوى من السلام يمكن الإبقاء عليه، يتطلب إحراز تقدم فى أربعة مجالات رئيسية على الأقل:

- استعادة قدرة الدولة على توفير الأمن والحفاظ على النظام العام.
- تدعيم سيادة القانون واحترام حقوق الإنسان.
- دعم قيام المؤسسات السياسية الشرعية وعمليات المشاركة.
- تنمية وتطوير التعافى الاجتماعى والاقتصادى، بما فى ذلك إعادة المرحلين والنازحين واللاجئين من الأفراد المضارين نتيجة الصراع.^(٨)

ويصف جزء آخر من الوثيقة عمليات حفظ السلام التى تقوم بها الأمم المتحدة حسب مراحلها وخطواتها المتتالية. تتضمن تلك الخطوات عملية بدء المهمة التى تتضمن إجراءات ما قبل الانتشار، حيث تتفاوض مراكز القيادة التابعة للأمم المتحدة على الوضع القانونى للمهمة

ولاتفاقيات القوات مع الدول والأطراف المضارة؛ الانتشار السريع حيث يصل فريق متقدم للبدء في وضع البنية الأساسية والأنظمة الإدارية؛ إنشاء مراكز قيادة للمهمة عند وصول فريق القيادة، وإنشاء أجهزة سيطرة قادرة من المدنيين والعسكريين والشرطة.^(١٠)

ويؤكد جزء آخر مهم من هذه الوثيقة الخاصة بعقيدة الأمم المتحدة أهمية الدعم المحلي لمهمة حفظ السلام، كما يحذر من القيادة الرديئة وحوادث المركبات، وأن الممارسات الإدارية السيئة يمكن أن تقلل من الدعم المحلي لشرعية المهمة وقبولها. كما تعرض الإرشادات كذلك لبعض الآثار الجانبية المحتملة التي يجب أن تكون في الحسبان بما في ذلك السلوك الاجتماعي للأفراد؛ والفوارق المحتملة في نظرة المجتمعات المحلية لأمر مثل دور المرأة، أو الاختلاط بين الرجال والنساء في العمل، وكيف يمكن أن يؤثر وجود أفراد قوات حفظ السلام على التموين وأسعار السكن والغذاء والمواد الأخرى؛ وأهمية الإعلام في الوقت المناسب لكي يقف المحليون على نشاط قوات المهمة، بهدف الحفاظ على دعمهم لها.^(١١)

وتغطي الوثائق المندرجة تحت السلسلة ٢٠٠٠ مجالات مختلفة بدءًا من دعم مراكز القيادة إلى العمليات، كما تحتوي على معلومات عن وظيفة DPK/DPS ومسؤولياتها في دعم المهام الميدانية. من هذه الوثائق ما يتناول: القيادة والسيطرة والتوجيه الاستراتيجي؛ تخطيط العمليات ووضع الميزانية؛ التجنيد وتكوين القوات؛ الانتشار وبدء مهمة القوات؛ التحليلات والإفادات السياسية؛ التقارير وإدارة العمليات. أما بالنسبة إلى النواحي الإدارية وتكامل ودمج العمليات في الميدان، فتتناولها الوثائق المصنفة تحت رقم ٣٠٠٠، وهي تقدم إرشادات خاصة بالتخطيط والإدارة والمساندة في العمليات؛ ومن بين الموضوعات التي تتناولها هذه السلسلة: القيادة والسيطرة، التحليلات السياسية والنشاط الدبلوماسي، تخطيط المهمة، السلامة والأمن، إدارة الأزمات، سلوك وانضباط أفراد المهمة.^(١٢)

المعلومات عن العمليات المتعددة الأبعاد والإرشادات الخاصة باستخدام القوة العسكرية والشرطة والإمكانيات المدنية في إطار عملية حفظ السلام، موجودة في سلسلة الوثائق المندرجة تحت رقم ٤٠٠٠، وبما يتفق مع تلك الموجودة في مطبوعات السلسلة ١٠٠٠. تتضمن الموضوعات التي تغطيها هذه السلسلة جوانب سياسية ومدنية، جوانب عسكرية، تطبيق القانون، قضايا قانونية وقضائية، الجوانب الخاصة بالعقاب والسجن، حقوق الإنسان، الإصلاح الأمني، نزع السلاح، التسريح من الخدمة، دمج العناصر المتحاربة في المجتمع، الانتخابات. وتقدم وثائق السلسلة ٥٠٠٠ معلومات إرشادية عن استخدام موارد دعم العمليات للوفاء بالأولويات المطلوب تنفيذها على نحو جيد وفي الوقت المناسب؛ ومن بين الموضوعات التي تتناولها: الدعم اللوجستي، السيطرة على التحركات، الانتشار الاستراتيجي، الطيران،

النقل السطحي، الجوانب الهندسية، الاتصالات، تكنولوجيا المعلومات، الدعم الطبي، الجوانب المالية، الإمدادات والتعاقدات.^(١١)

وأخيراً، تغطي السلسلة ٦٠٠٠ الموضوعات المتعلقة بإدارة المراكز الرئيسية للمهام، وتضع الأساليب والإجراءات الخاصة بعمل DPKO/DFS باعتبارها سكرتارية ميدانية متخصصة تابعة للأمم المتحدة تقوم بعمل ميداني. تتناول وثائق هذه السلسلة: التخطيط وضع الميزانية، المصادر البشرية، الانتقالات والسجلات.^(١٢)

الأنشطة التنظيمية لـ DPKO (دائرة عمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة) تتم تحت قيادة مساعد السكرتير العام لعمليات حفظ السلام جان ماري جينو – Jean- Marie Guehenno الذي عينه كوفي عنان Kofi Annan سكرتير عام الأمم المتحدة السابق في هذا المنصب في الأول من أكتوبر ٢٠٠٠.^(١٣) المكاتب المساعدة في إطار DPKO، التي تشارك بجهودها وأفكارها في وضع وتنفيذ سياسات وممارسات العقيدة العسكرية للأمم المتحدة هي: مكتب الشؤون العسكرية - Office of Military Affairs (<http://www.un.org/Depts/> dpko/milad/) ، مكتب حكم القانون والمؤسسات الأمنية: Office of Rule of Law and Security Institutions (<http://www.un.org/Depts/dpko/orolsi.shtml>) إدارة تقييم السياسة والتدريب: Policy Evaluation and Training Division وتضم قسماً لخدمات التدريب المتكاملة: Integrated Training Services Section (<http://www.un.org/depts/dpko/dpko/ITS.shtml>)

وقسم أفضل الممارسات: Best Practices (<http://www.un.org/Depts/dpko/lessons/>) ويحتوي على مراجعات تحليلية لمطبوعات الأمم المتحدة لحفظ السلام مثل:

- Engaging Civil Society in Peacekeeping: Strengthening Strategic Partnerships Between United Nations Peacekeeping Missions and Local Civil Society During Post- Conflict Transitions (2007)
- HIV/AIDS knowledge, Practice, and attitude Survey: UN Uniformed Peacekeepers in Haiti (2007)

ويقدم مركز الأمم المتحدة الخاص بنزع السلاح والتسريح من الخدمة العسكرية وإعادة دمج الموارد: UN's Disarmament Demobilization and Reintegration Resource Centre (<http://www.unddr.org/>)، يقدم مصادر معلومات أخرى عن عمليات حفظ السلام التي تقوم بها المنظمة الدولية. من بين التقارير المتاحة على هذا الموقع من قبل الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات:

- Forgotten Fighters: Child Soldiers in Angola (2003).
- Taking RR to the People: National Information and Sensitization Campaign Field Report: Liberia DDDR Program(2005).
- Defense Reform and Conversion in Albania, Macedonia, and Croatia (2006).
- Democratic Republic of Congo: Disarmament, Demobilization, and Reintegration (DDR) and the Reform of the Army (2007).

وهناك مصادر أخرى عن عمليات حفظ السلام التي تقوم بها الأمم المتحدة، متوفرة في دليل الأبحاث التي تتناول هذا الموضوع، الصادر عن "مكتبة داج همرشك - Dag Ham - marskjold Library التابعة للمنظمة الدولية:

(<http://www.un.org/Depts/dhl/resguide/specpk.htm>). يقدم هذا الدليل معلومات مفيدة لإجراء بحوث عن هذا الموضوع باستخدام وثائق الأمم المتحدة، مثل قرارات مجلس الأمن الدولي، وتقارير السكرتير العام، ومراسلات الأمين العام ورئيس مجلس الأمن الدولي، ونصوص قرارات مجلس الأمن الخاصة بعمليات حفظ السلام، وتقارير الجمعية العامة عن تمويل وإدارة عمليات حفظ السلام.

● منظمة حلف شمال الأطلسي

أنشئت منظمة حلف شمال الأطلسي The North Atlantic Treaty Organization (NATO) في أعقاب الحرب العالمية الثانية عندما سعت قوى الحلفاء المنتصرة لتطوير كيانات أمنية، لمنع وقوع أحداث كونية مدمرة أخرى مثل: الحرب العالمية الثانية. بعد انتهاء الحرب، شهد العالم خفضاً هائلاً في قوات الولايات المتحدة من ٣,١٠٠,٠٠٠ فرد في ١٩٤٥ إلى ٣٩١,٠٠٠ فرد في ١٩٤٦، وخفضاً في القوات البريطانية من ١,٣٢١,٠٠٠ إلى ٤٨٨,٠٠٠ في الفترة نفسها؛ أما المحاولات التالية التي قام بها الحلفاء المنتصرون لعقد اتفاقيات سلام، فقد فشلت بسبب العقبات السوفيتية، وإصرار السوفييت على صنع حكومات أيديولوجية تابعة لها في أوروبا الشرقية.^(١٥)

أدت التوترات المتزايدة بين القوى الغربية المتحالفة والسوفييت، إلى زيادة التعاون الأمني تدريجياً بين الولايات المتحدة ودول أوروبا الغربية. في ١٧ مارس ١٩٤٨ وقعت بلجيكا وفرنسا ولكسمبورج وهولنده والمملكة المتحدة معاهدة بروكسل - Treaty of Brussels، التي وعدت

بإنشاء نظام أمنى مشترك فى الوقت الذى تعمل فيه على تنمية علاقاتها الاقتصادية والثقافية. شهدت هذه الفترة تقريباً بدء المناقشات بين «جورج مارشال - George Marshall» (١٨٨٠ - ١٩٦٣)، وزير خارجية الولايات المتحدة، والسيناتور آرثر فاندنبيرج - Arthur Vandenberg (١٨٨٤ - ١٩٥١)، والسيناتور توم كونالى - Tom Connally (١٨٧٧ - ١٩٦٣) عضوى مجلس الشيوخ الأمريكى، بخصوص الشئون الأمنية لشمال الأطلسى. بدأت المفاوضات بين الولايات المتحدة وكندا والمشاركين فى معاهدة بروكسل فى ٦ يوليو ١٩٤٨. أدت هذه المفاوضات والتطورات التالية لها إلى قيام هذه القوى بدعوة الدانمارك وأيسلندا وإيطاليا والنرويج والبرتغال للتوقيع على الاتفاق، الذى أعلن عن محتوياته فى ١٨ مارس ١٩٤٩؛ وفى الرابع من إبريل ١٩٤٩ وقع وزراء خارجية هذه الدول اتفاقية حلف شمال الأطلسى فى واشنطن، وتم تصديق برلماناتها عليها فى غضون خمسة أشهر^(١٦) كان انضمام ألمانيا الغربية إلى التحالف فى ٥ مايو ١٩٥٥، علامة أخرى على أنه سوف ينمو فى المستقبل ويستوعب منظمة حلف شمال الأطلسى فى بنية الأمن الأوروبى التى نشأت بعد الحرب.^(١٧)

كان المقصود بـ حلف شمال الأطلسى أن يكون تحالفاً ذا توجهات دفاعية، تركيزه العسكرى على القارة الأوروبية، رغم أنه يضم أعضاء من أمريكا الشمالية بما فى ذلك الولايات المتحدة وكندا. معاهدة شمال الأطلسى التى أقرها هذا الحلف كانت مكونة من ١٤ مادة تسمح بتوسعات مستقبلية، ولكن أهم هذه المواد كان المادة الخامسة التى نصت على أن أى اعتداء مسلح ضد أى دولة من أعضاء الحلف يعتبر اعتداء على جميع الأعضاء، وأن المادة ٥١ من ميثاق الأمم المتحدة تعطى هذه الدول الحق بأن تقوم، بشكل انفرادى أو مجتمعة، بالدفاع عن نفسها وعن أمن شمال الأطلسى بأى أسلوب تراه ضرورياً.^(١٨)

على مدى العقود الستة منذ إنشائه، يسعى صانعو سياسة حلف شمال الأطلسى من العسكريين والمدنيين إلى تطوير عقيدة سياسية وعسكرية له، لتحقيق أهدافه بناء على الظروف الأمنية العالمية القائمة. كان أحد المدركات الأساسية لصانعى سياسة الحلف هو عدم جدوى السعى إلى أن يكون صنوا للكتلة السوفيتية فى القوات التقليدية، ونتج عن ذلك التأكيد على أهمية تطوير قوة ردع نووية يمكن أن تتصدى لأى غزو محتمل من السوفيت لأوروبا الغربية. من الأمثلة الباكورة على ذلك محاولة الجيش الأمريكى دمج فرق خماسية فى هيكله التنظيمى بين ١٩٥٤ و ١٩٥٩. هذه الفرق الخماسية ستكون صغيرة الحجم، سريعة الحركة، وقادرة على القيام بعمليات تقليدية ونووية مع التأكيد على النوع الأخير.^(١٩)

ثبت عدم فعالية هذا التنظيم الخماسى، ولكن تم التصديق على الردع النووى بداية بموجب وثيقة اللجنة العسكرية - Military Committee Document (MC) 14/2 بتاريخ ١٣

مايو ١٩٥٧، التي أكدت أنه في حال نشوب حرب شاملة، لا بد أن "يضمن حلف شمال الأطلسي القدرة على القيام بهجوم مضاد نووي فوري ومدمر بكل الوسائل المتاحة، وتطوير القدرة على استيعاب هجوم العدو والنجاة منه". على الرغم من أن هذه الوثيقة تتيح الفرصة لقوات حلف شمال الأطلسي التقليدية للقيام بعمليات، فإن تأكيدها المسبق على الردع النووي واضح لا لبس فيه.^(٢٠)

هذه الاستراتيجية سوف يتم تحديثها عن طريق عقيدة «الرد المرن» المعلن عنها في الوثيقة «MC 14/3» الصادرة في ١٦ يناير ١٩٦٨. بتأثير من دعم روبرت مكنمارا - Robert McNamara (١٩١٦-٢٠٠٠) وزير الدفاع الأمريكي، صاغت الوثيقة «MC 14/3» سياسة الدفاع المباشر، مؤكدة بداية على القوات التقليدية التي يسعى بها التحالف للتصدي للعدوان على المستوى الذي اختاره العدو، واضعة عبء التصعيد على القوات القائمة بالغزو. كما أعطت الوثيقة «MC 14/3» حلف شمال الأطلسي الخيار للتصعيد إلى القوة النووية، ولكن مع السيطرة على مجال وقوة القتال عن طريق زيادة العبء على القوات المعتدية، وزيادة احتمالات الرد النووي. مثل هذه الخطوات التصعيدية يمكن أن تتضمن إشارات على استخدام أسلحة نووية، وضربات نووية انتقائية على أهداف في الكتلة السوفيتية، ويلقى الاقتباس التالي الضوء على جانب مهم من هذه الوثيقة:

مادامت القوات المرتبطة بحلف شمال الأطلسي والقوات النووية الخارجية الداعمة للتحالف، قادرة على إنزال ضرر كارثي بالمجتمع النووي السوفيتي بعد هجوم نووي مفاجئ؛ مادامت قادرة على ذلك، فليس من المرجح أن يقوم الاتحاد السوفيتي عمدا ببدء حرب شاملة، أو بأى شكل آخر من العدوان في منطقة حلف شمال الأطلسي، قد يحمل مخاطرة واضحة للتصعيد لحرب نووية.^(٢١)

ظل أسلوب الرد المدن هو حجر الزاوية في العقيدة الاستراتيجية الرسمية لحلف شمال الأطلسي على مدى العقدين التاليين. إلا أنه كانت هناك انتقادات لطبيعته غير الواضحة، واعتقاداً بأن هذا الأسلوب لا يعبر عن الظروف الاستراتيجية الأوربية المتغيرة، ولا عن الرأي العام في التسعينيات والثمانينيات. هذه الانتقادات تم التعبير عنها في مقال نشرته مجلة كلية الحرب الأمريكية (Parameters) في ١٩٨٨. جاء في المقال أن التكافؤ الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي قد أدى إلى تآكل مصداقية أخطار التصعيد العمدى، وقلل من قدرة حلف شمال الأطلسي على استخدام التهديد النووي لردع الهجمات غير النووية، وإيقاف التقدم السوفيتي في حال فشل الردع. كما كان من رأى المقال كذلك، أن امتلاك

الولايات المتحدة والسوفييت نطاقا واسعا كمسرح للعمليات والقوات النووية الاستراتيجية، هو ما يعتمد عليه منطق حلف شمال الأطلسي لتبرير التصعيد الجزئي في استراتيجية الرد المرن، وأن حلف شمال الأطلسي لن يحقق ميزة عسكرية من وراء إدخال أسلحة نووية في حرب قد يبدأها حلف وارسو.^(٢٢)

القلق بخصوص فعالية الردع النووي، جعل صانعي سياسة حلف شمال الأطلسي يقومون بدراسة أساليب تقوية وتدعيم القوات التقليدية؛ وأحد الأمثلة الدالة على ذلك، مفهوم، أو فكرة، هجوم قوات المتابعة الاحتياطية: (FOFA) Follow-on Forces Attack الذي وافقت عليه واعتمدته لجنة تخطيط الدفاع Defense Planning Committee التابعة للحلف في ١٩٨٤. هذه الفكرة (FOFA) كانت تهدف إلى بناء قدرة حلف شمال الأطلسي على إيقاف هجوم الفرق المتقدمة من قوات حلف وارسو التقليدية، عن طريق القيام بهجوم اعتراضى بواسطة قوات تقليدية تدمر قوات العدو الاحتياطية قبل أن يصل دعمها اللوجستي والقتالي إلى الخطوط الأمامية.^(٢٣)

أنهى سقوط الاتحاد السوفييتي الحرب الباردة في أوائل التسعينيات، وعليه لم يعد من الضروري أن يسعى حلف شمال الأطلسي إلى تطبيق عقيدته العسكرية ضد غزو كان يتوقعه من الكتلة السوفييتية، وهي العقيدة التي كان قد صممها لذلك. إلا أن سقوط هيكل الأمن الأوربي بعد الحرب العالمية الثانية كان قد وضع الحلف أمام تحديات جديدة. سيكون أول ظهور لذلك عندما يتمخض سقوط يوغوسلافيا عن صراع عرقي داخلي ضروس في جمهوريات البوسنة والهرسك والصرب السابقة، بما سوف يتطلبه ذلك من تدخل خارجي.

تعتبر وثيقة المفهوم الاستراتيجي - Strategic Concept الصادرة في نوفمبر ١٩٩١، إحدى المحاولات الأولى لحلف شمال الأطلسي لوضع تصور لأسلوب تعامله مع متغيرات البيئة الأمنية الجديدة بعد الحرب الباردة. تتضمن النقاط الرئيسية لهذه الوثيقة احتواء نتائج الصراعات الأهلية والصراعات ما بين الدول في أوروبا الشرقية والاتحاد السوفييتي السابق؛ والدفاع المشترك ضد أى اعتداء على منطقة التحالف، ولكن دون القيام بعمليات عسكرية في مناطق أبعد من ذلك، وتأمين السيادة الإقليمية للدول الأعضاء في الحلف كوسيلة لتعزيز الأمن والاستقرار الأوربي.^(٢٤)

لن يستمر طويلاً هذا الأسلوب الذي تعبر عنه هذه الوثيقة بطبيعتها التي تميل بشكل عام للإبقاء على الأوضاع الراهنة، إلى جانب موقف الحلف السلبى - نسيباً - من العمليات العسكرية الهجومية. فى منتصف ١٩٩٢، بدأ أعضاء حلف شمال الأطلسي الاضطلاع بمسئوليات حفظ السلام فى البوسنة لتطبيق العقوبات الاقتصادية المفروضة من الأمم المتحدة ضد صربيا،

بوصفه جزءاً من قوة الحماية التابعة للأمم المتحدة – United Nations Protection Force (UNPROFOR) ، مع قيام القوات البريطانية والفرنسية بدور مهم فى ذلك. قام حلف شمال الأطلسى بمساعدة هذه القوة (UNPROFOR) بتقديم الدعم الجوى الوثيق، ومراقبة منطقة الحظر الجوى فوق البوسنة، وإسقاط أربع طائرات بوسنية صربية فى ٢٨ فبراير ١٩٩٤ فى أول استخدام للحلف للقوة المفترطة.^(٢٥)

كذلك، كان تدخل قوات حلف شمال الأطلسى ضد صربيا فى ١٩٩٩، لإنهاء عمليات العنف فى جمهورية كوسوفا اليوغوسلافية السابقة، مثلاً بارزاً آخر على الاستخدام المتزايد للقوة العسكرية على نحو مضطرد. كانت عملية القوة الحليفة - Operation Allied Force، التى استمرت من ٢٣ مارس إلى ١٠ يونيو ١٩٩٩ ، كانت حملة جوية لحلف شمال الأطلسى ضد نظام سلوبودان ميلوسيفتش - Slobodan Milosevic (١٩٤١ - ٢٠٠٦) الصربى، الذى أجبر الصرب على سحب قواتهم المسلحة من كوسوفو. كان من نتائج هذا الصراع، تشكيل قوة من الحلف بقيادة كوسوفو (NATO-led Kosovo force (KFOR)، لدعم الأمن فى هذه المنطقة الصربية، إلى أن يتخذ قرار بتحديد وضعها النهائي.^(٢٦)

أثارت هذه الصراعات جدلاً واسعاً داخل حلف شمال الأطلسى والمجتمع الأمنى العالمى، عن العقيدة التى يجب استخدامها حيال أشكال الصراع العسكرى المسلخ التى يمكن أن يكون لها تأثير على أعضاء الحلف أوربا وأى مناطق أخرى؛ وظهرت كتابات كثيرة فى أواخر التسعينيات وبعدها، تتناول ما إذا كان للحلف أن يقوم بعمليات عسكرية خارج معقله الأوروبى، وكيف يقوم بعملياته خارج أوربا، وكيف تكون بنية وقيادة قواته إن كان لها أن تشارك فى مثل تلك العمليات. كما أن العدد المتزايد من دول حلف وارسو السابقة، التى سمح لها؛ بالانضمام للحلف (شمال الأطلسى) فى التسعينيات والعقد الأول من الألفية الثالثة، كان يمثل صعوبات إضافية بالنسبة إلى التخطيط ووضع سياسة الحزب بالنسبة إلى تلك الأمور، كما وضع مستقبل التحالف وجدواه موضع المسألة.^(٢٧)

كان لهجمات الحادى عشر من سبتمبر الإرهابية على الولايات المتحدة كذلك تأثيرها فى سياسة وعقيدة حلف شمال الأطلسى؛ ففى اليوم التالى للأحداث، وضع الحلف المادة رقم ٥ من ميثاقه موضع التنفيذ لأول مرة، وهى التى تدعو الأعضاء للدفاع عن بعضهم البعض فى حال تعرض أى منهم للاعتداء.^(٢٨) كان من أبرز مظاهر اهتمام الحلف بتعزيز قدرته العسكرية، ذلك القرار الذى تم اتخاذه فى قمة براغ فى ٢١ نوفمبر ٢٠٠٢، بإنشاء قوة للرد السريع (Rapid Response Force (RRF). سوف تتشكل هذه القوة من قوات متقدمة تكنولوجيا، قادرة على الانتشار السريع والقيام بعمليات على مستوى عال من الكفاءة، لديها إمكانيات

برية وجوية وبحرية، مستعدة للتحرك فور صدور قرار بذلك من مجلس الحلف.^(٢٩) كما سعى الحلف إلى دعم قدراته على سرعة التصرف في الأزمات العسكرية عن طريق إحلال تسعة مراكز قيادة متحركة للرد السريع Rapid Reaction Headquarters مكان تلك الثابتة؛ ووضع برنامج للتعامل مع انتشار أسلحة الدمار الشامل؛ وتقوية وسائل الاستخبارات وتبادل المعلومات حول الأمن الأوربي والأمريكي.^(٣٠)

كان اتخاذ حلف شمال الأطلسي قراراً ببدء عمليات في أفغانستان، بعد أن أسقطت قوات بقيادة الولايات المتحدة نظام طالبان، رداً على مساعدته لإرهابيي القاعدة، كان هذا القرار أبرز التغيرات التي أحدثتها هجمات الحادي عشر من سبتمبر في سياسته. بدأت عمليات الحلف في أفغانستان بعد أن تولى التحالف قيادة القوة الدولية لدعم الأمن - International Security Assistance Force (ISAF) في أغسطس في ٢٠٠٣. كانت قوات ISAF تعتبر المهمة الأولى لحلف شمال الأطلسي خارج منطقة أوروبا - الأطلسي، وكانت بؤرة اهتمامها في البداية مقصورة على كابول؛ إلا أن قرار مجلس الأمن الدولي رقم ١٥١٠، الصادر في ١٣ أكتوبر ٢٠٠٣ مكن «ISAF» من دعم الحكومة الأفغانية في الدولة بالكامل.^(٣١)

تتكون البنية التنظيمية لقوات ISAF من أربعة عناصر بما في ذلك * مركز القيادة - ISAF Headquarters المسؤول عن تقديم التوجيهات الخاصة بالقيادة والتخطيط للواء كابول المتعدد الجنسية - Kabul Multinational Brigade، وإدارة العمليات في منطقة مسنوليته، ومساعدة المنظمات الأفغانية الحكومية وغير الحكومية؛ * لواء كابول المتعدد الجنسية الذي يعتبر مركز قيادة ISAF التكتيكي، والمسئول عن تخطيط وإدارة ومراقبة العمليات المدنية - العسكرية بشكل يومي؛ * مطار كابول الدولي، الذي يساعد وزارة الطيران المدني والسياحة الأفغانية في تشغيل هذا الميناء الجوي؛ * فرق إعادة البناء الإقليمية - Provincial Recon-struction Teams (PRTs)، وهي عبارة عن شركات مدنية - عسكرية مسنولة عن توفير الأمن وإعادة البناء في المناطق الأفغانية، ومساعدة الحكومة الوطنية في بسط نفوذها في تلك المناطق. يقوم بتنفيذ هذه المهام نحو ٥٢٧٠٠ فرد من ٣٦ دولة من الحلف، وتسعة مشاركين واثنين من غير دول الحلف.^(٣٢)

شهدت السنوات التالية تصعيداً جديداً من قبل طالبان في حملاتها ضد الحكومة الأفغانية وقوات ISAF، ونجحت هذه الحملات في تحقيق بعض المكاسب في محاولاتها لاستعادة السلطة في أفغانستان، وعليه فقد خضعت العمليات التي تقوم بها قوات ISAF والحلف للمراجعة وإعادة النظر، وهناك جدل واسع في الدوائر الأمنية العالمية حول النجاح المحتمل ونوعية العمليات التي تتم هناك. يتناول بعض هذا الجدل ما إذا كانت الدول المشاركة في

ISAF تقدم قوات كافية لمحاربة طالبان، وما إذا كانت تعطي هذه القوات حرية التصرف الكافية للقيام بعمليات مؤثرة. من أبرز الأمثلة الدالة على هذه الانتقادات، ما جاء في تأكيد وزير الدفاع روبرت جيتس (يناير ٢٠٠٨) من أن بعض القوات التابعة لحلف شمال الأطلسي لم تلق تدريباً كافياً على القيام بعمليات مكافحة الإرهاب؛ على الرغم من أن تصريحات جيتس لقيت انتقادات واسعة من جانب دول أخرى في الحلف، هناك اتفاق عام على أن أداء الحلف/ISAF سيكون له تأثير كبير في الأداء السياسي للحلف ونجاح عملياته العسكرية في الأزمات الأمنية العالمية في المستقبل.^(٣٣)

سيكون تطوير عقيدة عسكرية فعالة، خصوصاً فيما يتعلق بمكافحة الإرهاب في مناطق صراع غير أوروبية، سيكون أمراً بالغ الأهمية، إن كان لحلف شمال الأطلسي أن يصبح منظمة قادرة على القيام بعمليات عسكرية ناجحة. كما أن تحرره من حتمية الحصول على موافقة الأمم المتحدة على قراراته العسكرية، سيكون دليلاً آخر على أن الحلف على استعداد للعمل بقوة مؤثرة، قادرة على القيام بعمليات عسكرية ناجحة.

هناك مصادر كثيرة متاحة للحصول على معلومات تتعلق بالعقيدة العسكرية لحلف شمال الأطلسي السابقة والحالية. من بين هذه المصادر

- NATO E-Bookshop (<http://193.219.98.16>)
- NATO Online Library (<http://www.nato.int/docu/home.htm>)
- NATO Archives (<http://www.nato.int/archives/>)
- Parallel History Project on Cooperative Security (<http://www.phish.ethz.ch/collections/>)

ومن بين المصادر الأخرى لعقيدة الحلف ما يقدمه: مركز جدارة القوة الجوية المشتركة: Joint Air Power Competence Centre (<http://www.japcc.de/>) فى Kalkr ، ألمانيا، بما فى ذلك:

- JAPCC Journal
- NATO's flagship periodical, NATO Review (<http://www.nato.int/docu/review/>)

وأعدادها متاحة من يناير ١٩٩١ إلى الآن، وكذلك المطبوعات الصادرة عن كلية الدفاع التابعة لحلف شمال الأطلسي فى روما (<http://www.ndc.nato.int>).

● الاتحاد الأوروبي

نشأ الاتحاد الأوروبي في أعقاب الحرب العالمية الثانية، عندما سعت دول أوروبا الغربية للعمل معاً لتنمية المزيد من التعاون السياسي والاقتصادي المشترك. في سنة ١٩٥٠، قدم وزير الخارجية الفرنسي روبرت شومان – Robert Schuman (١٨٨٦ – ١٩٦٣) مشروعاً لضم إنتاج الفحم والصلب الفرنسي والألماني في هيئة واحدة، ودعا المزيد من الدول الأوروبية للمشاركة في هذه المبادرة. سيُفسر ذلك في النهاية عن قيام كل من بلجيكا وفرنسا وإيطاليا ولكسمبورج وهولندا وألمانيا الغربية بالتوقيع على معاهدة باريس – Treaty of Paris لتأسيس المجموعة الأوروبية للفحم والصلب. European Coal and Steel Community (ECSC)، التي بدأت عملها في ١٩٥٢.^(٣٤)

في ١٩٥٥، بدأ وزراء خارجية الـ ECSC الدفع في اتجاه المزيد من فرص التعاون الاقتصادي، وأسفرت المفاوضات عن توقيع اتفاقيتين في روما في ٢٥ مارس ١٩٥٧ وإنشاء المجموعة الاقتصادية الأوروبية (EEC) European Economic Community والمجموعة الأوروبية للطاقة الذرية (EURATOM) European Atomic Energy Community؛ ثم كان هناك المزيد من الدعم لمؤسسات المجموعة الاقتصادية الأوروبية بإنشاء كيان تنفيذي واحد سيعرف بـ: المجمع الأوروبي (EC) European Communities كمصطلح لوصف آلية التعاون بين الدول الأوروبية. في سنة ١٩٧٣ سمح للدانمارك وأيرلندا والمملكة المتحدة بدخول الـ "EC"؛ كذلك كان أحد العوامل التي دعمت التعاون الأوروبي إعلان العمل الأوروبي الموحد – Single European Act، الذي تم توقيعه في فبراير ١٩٨٦ ويهدف إلى إدخال التعاون في السياسة الخارجية ضمن محددات صنع سياسة المجلس الأوروبي.^(٣٥)

في حقبة الحرب الباردة كان المجمع الأوروبي (EC) يترك مهمة تطوير عقيدة أمنية وعسكرية مشتركة في يد حلف شمال الأطلسي، إلا أن هذا الموقف السلبي بدأ يتغير بعد انتهاء الحرب الباردة ومع سقوط الاتحاد السوفيتي. كان من أهداف معاهدة ماستريخت – Maastricht Treaty (٧ فبراير ١٩٩٢)، التي دخلت حيز التنفيذ في ١ نوفمبر ١٩٩٣، المزيد من التكامل السياسي الأوروبي نتيجة لإعادة توحيد ألمانيا وسقوط الشيوعية في أوروبا الشرقية، وذلك بإنشاء الاتحاد الأوروبي - European Union (EU) وانتهاج سياسة خارجية وأمنية مشتركة: Common Foreign and Security Policy (CFSP).^(٣٦)

لم يكن إعلان أن الاتحاد الأوروبي لديه سياسة خارجية وأمنية مشتركة يعني أنه كان هناك بالفعل سياسة خارجية وأمنية متكاملة، ناهيك عن أنه كان لديه بنية هوية متسقة لتطبيق مثل ذلك التعاون.

حاول الاتحاد الأوربي أن يعالج ذلك الوضع بالإعلان عن سياسة أمن ودفاع أوربية European Security and Defense Policy (ESDP) فى قمة هلسنكى (١٠ - ١٢ ديسمبر ١٩٩٩). دعت قمة هلسنكى إلى تطوير قوة حملة أوربية European Expeditionary Force (EEF)، وكان المتصور أن تستخدم للقيام بالمهام الإنسانية وعمليات إنقاذ وحفظ السلام واستخدام القوات فى عمليات إدارة الأزمات. كان المتوقع أن تكون قوة الحملة (EEF) مكونة من ٥٠٠٠٠ : ٦٠٠٠٠ فرد، إضافة إلى ١٤٠٠٠٠ آخرين لدعم العمليات الكبيرة، وتكليف قوة شرطة من ٥٠٠٠ فرد من قوى الخبرة فى إدارة الأزمات للعمل معها.^(٣٧)

كانت منطلقات ذلك والإمكانيات المطلوبة، تتضمن تقليل الاعتماد على الولايات المتحدة، عن طريق تدبير وسائل كافية للنقل الجوى والبحرى واللوجستيات والقيادة والسيطرة والاتصالات والكمبيوتر والمعلومات والمراقبة والاستطلاع (C4ISR)، ودعم قتالى لنشر هذه القوة خلال ٦٠ يوماً والإبقاء عليها لمدة عام؛ وفى تقييم أعدته إحدى الكليات الحربية التابعة للجيش الأمريكى لهذه الأهداف، كان الرأى أنه لتحقيق ذلك (أى لتشكيل قوة الـ EEF هذه) لابد من أن تقوم الدول الأوربية بإصلاح أو إلغاء نظام التجنيد الإلزامى، وإعادة هيكلة وتعديل نظم قواتها حيث تسمح بتشكيل من جنسيات متعددة، وأن تستثمر بشكل جيد فى قدرات النقل الجوى (مثل Airbus 400 M)، بهدف تطوير إدارة نقل جوى أوربية، وأن تعزز قدرات القوة البحرية والنقل البحري، وأن ترفع مستوى قدراتها التسليحية، إن كان لها أن تقوم بعمليات مشتركة مع الولايات المتحدة.^(٣٨)

حددت معاهدة امستردام (١٩٩٩) لسياسة الاتحاد الأوربي الخارجية والأمنية المشتركة (EU's CFSP)، خمسة أهداف رئيسية تتضمن:

- حماية القيم المشتركة، والمصالح الأساسية، واستقلال وسلامة أراضي الاتحاد الأوربي، بما يتفق مع ميثاق الأمم المتحدة.
- تقوية أمن الاتحاد الأوربي.
- حماية السلام وتقوية الأمن العالمى بما يتفق ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة ومبادئ الاتحاد الأوربي ذات الصلة، بما فى ذلك تلك الخاصة بالحدود الخارجية.
- تنمية التعاون الدولى.
- تطوير ودعم الديمقراطية وسيادة القانون وحقوق الإنسان والحريات الأساسية^(٣٩)

كما دعا هذا الاتفاق، كذلك، الاتحاد الأوربي إلى تحديد المبادئ والخطوط الإرشادية لإدارة السياسة الخارجية والأمنية المشتركة، والاتفاق على استراتيجيات مشتركة لتطبيق تلك

السياسات واتخاذ مواقف مشتركة؛ وفي الاجتماع الذى عقده المجلس الأوروبى للاتحاد «EU's European Council» فى لايبك - بلجيكا فى ١٤/١٥ ديسمبر ٢٠٠١، صدر إعلان خاص بقدرات سياسة الأمن والدفاع «ESDP» الأوروبية، يفيد أن الاتحاد الأوروبى كان قد أصبح الآن قادراً على تحقيق بعض أهدافه فى إدارة الأزمات.^(٤٠)

ضم الاتحاد الأوروبى إلى قوة الحملة الخاصة به ٢٠ لواء مقاتلاً، و ٢٠ كتيبة مقاتلة مستقلة، ونحو ١٣٠ سفينة، و ٥٠٠ طائرة مقاتلة، رغم أن ذلك لا يمثل سوى نسبة ضئيلة من قدرات الاتحاد الأوروبى. هذا المستوى من التشكيل كان أقل بكثير من القدرات العسكرية للولايات المتحدة، الأمر الذى جعل لورد روبنسون - Lord Robinson (١٩٤٦ - ٢٠٠٠) سكرتير عام حلف شمال الأطلسى السابق، يصف أوروبا بـ «القرم العسكى».^(٤١)

فى ١٢ ديسمبر ٢٠٠٣، أعلن الاتحاد الأوروبى عن استراتيجيته للأمن الأوروبى، وكان ذلك تعبيراً عن الجهد الذى يبذله لتعزيز قدراته العسكرية المحدودة. كان عنوان الوثيقة الصادرة بهذا الخصوص «أوروبا آمنة فى عالم أفضل - A Secure Europe in a Better World»، وكانت تسعى لإعلان استراتيجية عسكرية مترابطة للاتحاد الأوروبى. تبدأ الوثيقة بذكر أنه قد تم نشر قوات أوروبية فى مناطق مختلفة مثل باكستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية وتيمور الشرقية، على مدى العقد السابق؛ وتؤكد أن أوروبا يجب أن تكون مستعدة للمشاركة فى تحمل مسؤولية الأمن العالمى وبناء عالم أفضل، وتؤكد كذلك أهمية الأمن باعتباره شرطاً مسبقاً للتنمية.^(٤٢)

وتمضى وثيقة «أوروبا آمنة» لتحدد خمسة مخاطر رئيسية تراها بالغة التأثير فى الأمن الأوروبى والعالمى، هى:

- الإرهاب: يسعى الإرهاب إلى تقويض الانفتاح المجتمعى والتسامح، ويستخدم الشبكات الإلكترونية لتحقيق أهدافه كما يستخدم الدول الأوروبية كأهداف وقواعد لمثل هذه الأنشطة.
- انتشار أسلحة الدمار الشامل: يدرك الاتحاد الأوروبى أن انتشار أسلحة الدمار الشامل قد انخفض جزئياً نتيجة لاتفاقيات العالمية وقيود التصدير، ولكنه يحذر فى الوقت نفسه من الأخطار الناشئة فى الشرق الأوسط والتقدم العلمى الذى يمكن أن يزيد من كفاءة مثل تلك الأسلحة ويؤدى إلى تقدم تكنولوجيا الصواريخ.
- الصراعات الإقليمية: الصراعات الإقليمية، مثل تلك الموجودة فى منطقة البحيرات العظمى فى أفريقيا أو القربى من أوروبا، يمكن أن تمثل خطراً مباشراً أو غير مباشر

على المصالح القومية، وأن تدمر الحياة والبنية الأساسية الاجتماعية والمادية، كما أنها تعزز الحاجة إلى أسلحة الدمار الشامل.

● فشل الدول: سواء أكان فشل الدول يعود إلى الإدارة الحكومية الرديئة أو الفساد أو إساءة استخدام السلطة أو ضعف المؤسسات أو غياب المحاسبة، فإنه يؤدي إلى تآكلها الداخلي، كما هو واضح في حالة الصومال، وليبيريا، وأفغانستان تحت حكم طالبان.

● الجريمة المنظمة: وهذا مصدر قلق رئيسي، لأن أوروبا مستهدفة من هذا النشاط، الذي يمكن أن يتضمن تهريب المواد المخدرة، وتجارة الجنس، والهجرة غير الشرعية، وتجارة السلاح التي قد يكون لها علاقة بالإرهاب.^(٢٣)

وتؤكد الوثيقة سعي الاتحاد الأوروبي للتعامل مع هذه الأخطار وغيرها بتبني قوانين أمنية، واتخاذ خطوات لمقاومة تمويل الإرهاب، والتوصل إلى اتفاق المساعدة القانونية المتبادلة مع الولايات المتحدة، والتدخل للتعامل مع الصراعات الإقليمية، واستعادة الدول الفاشلة في مناطق مثل البلقان وأفغانستان وجمهورية الكونغو الديمقراطية. كما تؤكد الوثيقة سعي الاتحاد الأوروبي لجعل قواته أكثر مرونة وقدرة على الحركة للتعامل مع أخطار جديدة، وزيادة الإنفاق على الدفاع إذا لزم الأمر، والاستخدام المنظم للإمكانات المشتركة لتقليل الازدواجية العسكرية، وزيادة القدرة العسكرية على المدى المتوسط.^(٢٤)

وبالرغم من صدور وثيقة «أوروبا أمنة»، لن يكون دقيقاً أن نقول إن هناك عقيدة عسكرية أوروبية متماسكة أو بنية مستقلة بذاتها للقوات الأوروبية، تمكنها من القيام بعمليات عسكرية مؤثرة ومستقلة خارج رعاية حلف شمال الأطلسي أو الولايات المتحدة. أحد العوامل المهمة التي يجب أخذها بالاعتبار، اختلاف تقاليد الدفاع والأمن بين الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي. فرنسا وبريطانيا العظمى لهما تاريخ طويل في اتخاذ قرارات العمل العسكري من جانب واحد. ألمانيا وإيطاليا وإسبانيا، بسبب ماضيها القريب، العسكري وغير الديمقراطي، مازالت تواجه العبء التاريخي لعملياتها العسكرية الخارجية؛ وهو ما منع ألمانيا من المشاركة في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام حتى التسعينيات. الدول الأخرى مثل فنلندا وأيرلندا والسويد، كان لها تجارب وخبرات كثيرة في عمليات حفظ السلام التابعة للمنظمة الدولية، وتظل مترددة في قبول أن يكون للاتحاد الأوروبي دور عسكري أكثر بروزاً في السياسة العالمية.^(٢٥)

وهناك تقييم آخر للقدرة العسكرية الأوروبية، يؤكد أن الأوروبيين قد لا يكونون قادرين على اللحاق بكفاءة الولايات المتحدة في القيام بعمليات عسكرية مشتركة كبيرة بمعدل سريع. هذه الدراسة تؤكد كذلك أن هذه القوات تمثل ٣٠ دولة تقريباً، وأن «بينها من الفوارق في مستوى

التدريب واللغة والثقافة والمعدات، ما يجعل من المستحيل بناء قوة متسقة ومنسجمة يمكن أن تصل كفاءتها القتالية إلى مستوى كفاءة قوات الولايات المتحدة». أما إذا اختار الاتحاد الأوروبي التركيز على العمليات العسكرية الواسعة ذات الكفاءة العالية، فلا بد له من الاعتماد بدرجة أكبر على البنى العسكرية للدول التي لديها الاستعداد والقدرة على ذلك، وهو ما يمكن أن يدعم سياسة الأمن والدفاع الأوروبي، ويعظم قوة الدول الأوروبية الأكثر قدرة من الناحية العسكرية، بما في ذلك بريطانيا وفرنسا.^(٤٦)

العوامل التي يمكن أن تؤدي ببعض الدول الأوروبية (منفردة)، أو بالاتحاد الأوروبي (ككل) لاستخدام القوة العسكرية، تتضمن الحاجة إلى أن تلجأ الدول الكولونيالية السابقة إلى استخدام القوة في المستعمرات السابقة، كما فعلت فرنسا وبلجيكا في زانير (جمهورية الكونغو الديمقراطية) في ١٩٩٣، وكما فعلت بريطانيا لدعم حكومة هشة في سيراليون في ٢٠٠٠؛ والحاجة على ضمان الوصول إلى الموارد الطبيعية، مثل البترول، في دول أخرى؛ والضغط السياسي الخارجي من أجل هذا التدخل، مثل طلب الأمم المتحدة المساعدة العسكرية من دول حلف شمال الأطلسي؛ والخطر الذي يمثله انتشار الصواريخ الباليستية وأسلحة الدمار الشامل؛ والتوترات العرقية المتنامية في الدول المتاخمة لأوروبا، مثل اضطرابات البلقان والشرق الأوسط والشمال الإفريقي؛ والسياسات الداخلية التي قد تؤثر في قرارات التدخل في الأزمات الإنسانية فيما وراء البحار في أماكن مثل دارفور في السودان.^(٤٧)

وبينما لا يوجد لدى الاتحاد الأوروبي عقيدة عسكرية رسمية مثل الدول التقليدية، نجده يضع أساليب لإدارة الأزمات العالمية. الاتحاد الأوروبي يستطيع التخطيط لعمليات المراقبة وعمليات حفظ السلام المحدودة على المستوى العسكري، معتمداً في ذلك، لدرجة كبيرة، على حلف شمال الأطلسي أو على قدرات أكبر أعضائه.^(٤٨)

هذه الإمكانيات المحدودة، كانت وراء قيام الاتحاد الأوروبي بنحو عشرين مهمة في إطار سياسته للأمن والدفاع؛ وقد شارك في هذه المهام - حسب تقرير معهد السياسة الخارجية والأمن الأوروبي - نحو ٧٠٠ فرد في البوسنة، ولكن تركيزهم كان على أهداف أكثر تحديداً مثل منع الاضطرابات الأهلية المقدونية؛ وإصلاح الجيش الكونغولي والنظام القضائي الجبوري؛ وتدريب قوات الشرطة الأفغانية والعراقية؛ ومراقبة معبر رفح في غزة، وتطبيق اتفاق سلام في آكه - Aceh : إندونيسيا. على الرغم من أن حكومات الاتحاد الأوروبي لديها ما يقرب من مليوني فرد في قواتها المسلحة، وعلى الرغم من أن إجمالي إنفاقها على الدفاع كان قرابة ٣١٨ بليون دولار منذ ربيع ٢٠٠٨، فإنها - بالكاد - تستطيع نشر وإعاشة مائة ألف جندي.^(٤٩)

يصف أحد الباحثين وضع العقيدة العسكرية للاتحاد الأوروبي على النحو التالي:

لا يمكن أن يتم البحث عن عقيدة عسكرية مستقلة للاتحاد الأوربي، على المدى القصير، دون تحدى سيطرة حلف شمال الأطلسي على الأمن الأوربي، أو تطوير نماذج بديلة لأنظمة الحكم الأوربية والعالمية. وذلك هو سبب أن الحرب الدائرة على الإرهاب، وغياب المشاركة السياسية للمواطنين على المستوى الأوربي - في إطار الضعف الحالي لعملية التكامل الأوربي - في أن العقيدة العسكرية للاتحاد الأوربي لن تكون مستقلة إلا بالقدر الذي تسمح به قلة من القوى الرئيسية.^(٥٠)

هناك عدة مصادر يمكن الحصول عن طريقها على معلومات وإفادات حول العقيدة العسكرية للاتحاد الأوربي، من بينها كمية كبيرة من الأدبيات الموثقة مثل المكتبة الأمريكية الإلكترونية المشتركة. وهناك مصادر أخرى في مجالات العلوم السياسية وقواعد البيانات التي تعرض مقالات من تلك الصحف والمجلات؛ وعن طريق الموقع الخاص بالسياسة الخارجية والأمنية المشتركة للاتحاد الأوربي:

EU's Common Foreign and Security Policy- (http://ec.europa.eu/external_relations/cfsp/intro/)

ومن بين الوثائق الموجودة على هذا الموقع:

- Small Arms and Light Weapons: The Response of the European Union (2001).
- The European Union and India :A Strategic Partnership for the 21st Century (2006).

وهناك كذلك مطبوعات معهد الدراسات الأمنية التابع للاتحاد الأوربي - EU's Institute for Security Studies (<http://www.iss-eu.org/>) ، ومحاضر الجلسات الحكومية الخاصة بوضع السياسات العسكرية، إلى جانب مطبوعات معاهد ومراكز الأبحاث السياسية والأمنية الأمريكية والأوربية.

الهوامش

- (1) "United Nations Peacekeeping 2004–2005 Policy Debate Topic", Congressional Digest 83 (2004): 193.
- (2) United Nations Dag Hammarskjold Library, United Nations Documentation: Research Guide (New York: United Nations Dag Hammarskjold Library, 2008), 1, <http://www.un.org/Depts/dhl/resguide/specpk.htm> (accessed June 11, 2008).
- (3) United Nations, Department of Peacekeeping Operations, Background Note: 30 April 2008, 1, <http://www.un.org/Depts/dpko/dpko/bnote010101.pdf> (accessed June 11, 2008).

(٤) المصدر السابق - ٢

(٥) انظر :

- * "Pro & Con: Is UN Peacekeeping an Effective Program, Deserving of U.S. Support?" Congressional Digest 83 (2004): 212–223 .
- * Richard Connaughton, "Time to Clear the Doctrine Dilemma", Jane's Defence Weekly 21, no. 14 (1994): 19–20.

(٦) كعينة تمثيلية من الكتابات التي تناولت هذه الموضوعات، انظر المقالات التالية:

- * William H. Lewis and John O. B. Sewall, "United Nations Peacekeeping: Ends versus Means", Joint Force Quarterly 1 (1993): 48–57.
 - * Michael A. Collings, "United States Support for United Nations Peace Operations: Where Are We? Where Are We Going?" (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 1995), <http://handle.dtic.mil/100.2/ADA328421> (accessed June 11, 2008).
 - * Brendan O'Shea, "The Future of UN Peacekeeping," Studies in Conflict and Terrorism 25, no. 2 (2002): 145–148.
 - * James Dobins, "The UN's Role in Nation-Building: From the Belgian Congo to Iraq", Survival 46, no. 4 (2004–05): 81–102.
 - * Nancy C. Roberts and Raymond Trevor Bradley, "Organizing for Peace Operations", Public Management Review 7, no. 1 (2005): 111–133.
 - * Sven Gunnar Simonsen, "Building 'National' Armies — Building Nations?: Determinants of Success for Postintervention Integration Efforts", Armed Forces & Society 33, no. 4 (2007): 571–590.
- (7) United Nations. Department of Peacekeeping Operations. Department of Field Support, United Nations Peacekeeping Operations: Principles and Guidelines (New York: United Nations, 2008), 93.

(٨) المصدر السابق: - ٢٥

(٩) المصدر السابق: ٦٢ - ٦٤

(١٠) المصدر السابق: ٨١ - ٨٣

(١١) المصدر السابق: ٩٣ -

(١٢) المصدر السابق

(١٣) المصدر السابق

(14) United Nations, "Head of Department", <http://www.un.org/Depts/dpko/dpko/info/page1.htm> (accessed June 11, 2008).

(15) Lord Ismay, NATO the First Five Years, 1949-1954 (Paris?: North Atlantic Treaty Organization, 1954), 1-4, <http://www.nato.int/archives/1st5years/chapters/1.htm> (accessed June 23, 2008).

(١٦) للمزيد عن الخلفية التاريخية لحلف شمال الأطلسي انظر:

* Ismay, NATO, 7 - 10.

* Francis H. Heller and John R. Gillingham, NATO: "The Founding of the Atlantic Alliance and the Integration of Europe" (New York: St. Martin's Press, 1992).

* Gustav Schmidt, ed., "A History of NATO: The First Fifty Years, 3 vols". (New York: Palgrave, 2001).

(17) John A. Reed Jr., Germany and NATO (Washington, DC: National Defense University Press, 1987), 44-46.

(18) North Atlantic Treaty Organization, "The North Atlantic Treaty" (1949), 1 - 2, <http://www.nato.int/docu/basic/txt/treaty.htm> (accessed June 23, 2008).

(19) David S. Yost, "The History of NATO Theater Nuclear Force Policy: Key Findings from the Sandia Conference," Journal of Strategic Studies 15, no. 2 (1992): 229-230.

(20) Gregory W. Pedlow, ed., NATO Strategy Documents 1949-1969 (Brussels: Supreme Headquarters Allied Powers Europe in Collaboration with NATO International Central Staff Archives, 1997), x, <http://www.nato.int/archives/strategy.htm>.

(٢١) انظر :

* David S. Yost, "NATO and the Anticipatory Use of Force," International Affairs 83, no. 1 (2007): 45-48.

* Final Decision on MC 14/3: A Report By the Military Committee to the Defence Planning Committee on Overall Strategic Concept For the Defense of the North Atlantic Treaty Organization Area," in NATO Strategy Documents, 1949-1969, ed. Gregory W. Pedlow (Brussels: Supreme Headquarters Allied Powers Europe in Collaboration with NATO International Central Staff Archives, 1997), 356, 358, 360.

وللمزيد عن نقد مفهوم الرد المرن الذي يتضمن القوات التقليدية والنوية، كما هو مطبق في سياسة برلين إبان إدارة "إيزنهاور" و "كينيدى"، انظر :

Kori N. Schake, "Case Against Flexible Response: Berlin Policy and Planning in the Eisenhower and Kennedy Administrations" (PhD diss., University of Maryland, 1996).

(22) Thies, "On NATO", 22.

Ivo H. Daalder, The Nature and Practice of Flexible Response: : وانظر كذلك : NATO Strategy and Theater Nuclear Forces Since 1967 (New York: Columbia University Press, 1991).

(٢٣) انظر :

* Yost, "History of NATO", 232.

* U.S. Congress, Office of Technology Assessment, New Technology for NATO: Implementing Follow-on Forces Attack (Washington, DC: Government Printing Office, 1987).

وللاطلاع على تقييم لقدرات حلف شمال الأطلسي التقليدية صادر في أواخر الثمانينيات انظر :

James M. Garrett, The Tenuous Balance: Conventional Forces in Central Europe (Boulder, CO: Westview Press, 1989).

(24) NATO Ministerial Communique, "The Alliance's New Strategic Concept" (1991), 1-15.

<http://www.nato.int/docu/comm/49-95/c911107a.htm> (accessed June 23, 2008).

(25) Yost, "NATO and the Anticipatory Use of Force", 50.

(٢٦) المصدر السابق : - ٥٣

وللاطلاع على تقييم لحرب كوسوفو انظر :

* U.S. Department of Defense, Report to Congress: Kosovo/Operation Allied Force After Action Report (Washington, DC: Department of Defense, 2000), <http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS16504> (accessed June 23, 2008).

* John Norris, Collision Course: NATO, Russia, and Kosovo (Westport, CT: Praeger, 2005).

* Dag Henriksen, NATO's Gamble: Combining Diplomacy and Airpower in the Kosovo Crisis, 1998-1999 (Annapolis, MD: Naval Institute Press, 2007).

(٢٧) من بين هذه الأعمال على سبيل المثال :

* Mike Wells, "Reaction Force Reshapes NATO Doctrine", International Defense Review 29 (1996): 73-76.

* Ove Bring, "After Kosovo: NATO Should Formulate a Doctrine on Humanitarian Intervention", Journal of Legal Studies 10 (1999-2000): 61-66.

- * William E. Odom, "Making NATO Interventions Work: An American Viewpoint», Strategic Review 28, no. 2 (2000): 13–18.
- * "NATO Expansion: Full Speed Ahead—but to Where?", Defense Monitor 27, no. 2 (1998): 1–8.
- * Ryan C. Hendrickson, "The Enlargement of NATO: The Theory and Politics of Alliance Expansion", European Security 8, no. 4 (1999): 84–99.
- * Zoltan Barany, "NATO Expansion, Round Two: Making Matters Worse", Security Studies 11, no. 3 (2002): 123–157.
- * Thomas F. Lynch III, "NATO Unbound: Out-of-Area Operations in the Greater Middle East", Orbis 49, no. 1 (2005): 141–154.
- (28) North Atlantic Treaty Organization, "Statement by the North Atlantic Council 12 September 2001," <http://www.nato.int/docu/pr/2001/p01124e.html> (accessed June 24, 2008).
- (٢٩) من الكتابات التي تتناول اضمحلال قوة طالبان في سنة ٢٠٠١، هناك على سبيل المثال :
- * Stephen D. Biddle, Afghanistan and the Future of Warfare: Implications for Army and Defense Policy (Carlisle Barracks, PA: Strategic Studies Institute, U.S. Army War College, 2002).
- * Eric E. Theisen, Ground-Aided Precision Strike: Heavy Bomber Activity in Operation Enduring Freedom (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 2003), <http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS40017> (accessed June 24, 2008).
- * Robert S. Tripp et al., Supporting Air and Space Expeditionary Forces: Lessons from Operation Enduring Freedom (Santa Monica, CA: Rand Corporation, 2004).
- (30) Anna Bono, "The EU's Military Doctrine: An Assessment", International Peacekeeping 11, no. 3 (2004): 449.
- (31) North Atlantic Treaty Organization, "NATO in Afghanistan: Factsheet", (2008), 1–2, <http://www.nato.int/issues/afghanistan/040628-factsheet.htm> (accessed June 24, 2008).

(٣٢) المصدر السابق ، ١ - ٥

وللمزيد عن أفراد ISAF في أفغانستان، بما في ذلك الانهيارات اعتباراً من 10 يونيو 2008، انظر :
North Atlantic Treaty Organization, "International Security Assistance Force: ISAF Regional Commands & PRT Locations", (2008), 1–2, http://www.nato.int/docu/epub/pdf/isaf_placemat.pdf (accessed June 24, 2008).

(٣٣) من الأمثلة الدالة على مواصلة الاهتمام بهذا الموضوع في الكتابات المختلفة :

- * William R. Hawkins, "What Not to Learn from Afghanistan", Parameters 32, no. 2 (2002): 24–32.
- * Anthony Davis, "Afghan Security Deteriorates as Taliban Regroup", Jane's Intelligence Review 15, no. 5 (2003): 10–15.

- * Howard G. Coombs and Rick Hillier, "Planning for Success: The Challenge of Applying Operational Art in Post-Conflict Afghanistan", *Canadian Military Journal* 6, no. 3 (2005): 5–14.
- * Stephen D. Biddle, "Allies, Airpower, and Modern Warfare: The Afghan Model in Afghanistan and Iraq", *International Security* 30, no. 3 (2005–2006): 161–176.
- * Armed Forces Press Service News Articles, "Gates Says NATO Allies 'Committed' to Mission in Afghanistan", (2008), <http://www.defenselink.mil/news/newsarticle.aspx?id=48688> (accessed June 24, 2008).
- * Timo Noetzel and Benjamin Schreer, "The German Army and Counterinsurgency in Afghanistan: The Need for Strategy", (Berlin: Stiftung Wissenschaft und Politik, German Institute for International and Security Affairs, 2008), http://www.swp-berlin.org/en/common/get_document.php?asset_id=4752 (accessed June 24, 2008).
- (34) Ian Thomson, *The Documentation of the European Communities: A Guide* (London: Mansell Publishing Ltd., 1989), 1.
وللمزيد عن الخلفية التاريخية للاتحاد الأوروبي انظر :
- * Trevor Salmon and Sir William Nicol, eds., *Building European Union: A Documentary History and Analysis* (Manchester and New York: Manchester University Press and St. Martin's Press, 1997).
- * Desmond Dinan, *Europe Recast: A History of European Union* (Boulder, CO: Lynne Rienner, 2004).
- (35) Thomson, *Documentation of European Communities*, 1.
- (36) European Union, "SCADPlus: Treaty of Maastricht on European Union", (2007), 1–2, http://europa.eu/scadplus/treaties/maastricht_en.htm (accessed July 15, 2008).
- (37) Andrew M. Dorman, *European Adaptation to Expeditionary Warfare: Implications for the U.S. Army* (Carlisle Barracks, PA: U.S. Army War College Strategic Studies Institute, 2002), v, 12.
وللمزيد عن البنية التنظيمية لـ ESDP انظر :
- * Michael Smith, "The Framing of European Foreign and Security Policy: Towards a Post-Modern Policy Framework?", *Journal of European Public Policy* 10, no. 4 (2003): 556–575.
- * Hylke Dijkstra, "The Council Secretariat's Role in the Common Foreign and Security Policy", *European Foreign Affairs Review* 13, no. 2 (2008): 149–166.

(39) European Union. External Relations. "Common Foreign and Security Policy Overview," (2002), 1-2, http://ec.europa.eu/external_relations/cfsp/intro/index.htm (accessed July 15, 2008).

(٤٠) المصدر السابق

(41) Stale Ulriksen, "Requirements for Future European Military Strategies and Force Structures", *International Peacekeeping* 11, no. 3 (2004): 459, 457.

(42) European Union, *A Secure Europe in a Better World: European Security Strategy* (2003), 1-2, <http://consilium.europa.eu/uedocs/cmsUpload/78367.pdf> (accessed July 15, 2008).

(٤٣) المصدر السابق ٣ - ٥

(٤٤) المصدر السابق ٦ - ١٢

(45) Bono, "The EU's Military Doctrine", 448.

(46) Ulriksen, "Future European Military Strategies", 463.

(47) Dorman, *European Adaptation*, 4-6.

(48) Bono, "The EU's Military Doctrine", 453.

(49) Daniel Keohane, "The Strategic Rise of EU Defense Policy", *Issues* 25 (2008): 6.

(50) Bono, "The EU's Military Doctrine", 453-454.

الفصل الخامس

دراسات ورسائل علمية

الدراسات والرسائل العلمية وسيلة أخرى مهمة لنقل نتائج الأبحاث، وهي مقولة صحيحة وبخاصة في مجال الإنسانيات والعلوم الاجتماعية في العالم الغربي، كما أنها تظل صحيحة في السنوات الأولى من القرن الحادي والعشرين، على الرغم من التغيرات التي طرأت على أساليب النشر نتيجة تطور تكنولوجيا نشر المعلومات، بما في ذلك نظرة الأفراد من خارج المجال الأكاديمي للبحث العلمي.^(١)

لقد أنتجت البحوث في مجال العقيدة العسكرية كمًا كبيرًا متزايدًا من الدراسات التي تغطي جوانب متنوعة مثل التاريخ والعلم العسكري والعلوم السياسية.. حتى علم الاجتماع العسكري. هذه البحوث يقوم بنشرها متخصصون من الجامعات والمؤسسات البحثية وعسكريون محترفون من الولايات المتحدة وغيرها من الدول. في هذا الفصل، سنقوم بعرض عينات تمثيلية من هذه البحوث والتعليق عليها، ولن يكون الهدف هو تقييم المزايا أو العيوب الفكرية لهذه الأعمال أو كيفية تناول مؤلفيها لموضوعاتهم، وإنما محاولة لتوثيق هذا الكم الوافر من الأعمال التي تم إنتاجها، وما زالت مستمرة، وتناقش العقائد العسكرية المعاصرة والناشئة، التي يمارسها العسكريون وقياداتهم في العالم.

هناك الكثير من دور النشر الأكاديمية في الولايات المتحدة وغيرها التي تنتج أعمالاً عن العقيدة والاستراتيجية العسكرية، من بينها أقسام النشر في جامعات كانساس - Kansas وكورنيل - Cornell وتكساس إيه أند إم - Texas A & M وغيرها. من أفضل طرق البحث عن الكتب الخاصة بالعقيدة العسكرية في فهارس المكتبة الإلكترونية، استخدام عناوين الموضوعات حسب تصنيف مكتبة الكونجرس - Library of Congress Subject Headings (LCSH) كمصطلحات للبحث. يمكن أن تستخدم، على سبيل المثال، مصطلح «military doctrine» أو «national security» أو اسـم الدولة مع عبارة «military policy».

مثال: «United States - Military Policy»، كما يمكن أن تضيق عملية البحث باستخدام «LCSH» ليكون التركيز على الدول، المناطق الجغرافية، تواريخ سلسلة، أو قوات ذات تخصص معين: أمثلة: (Military Doctrine-Germany-History-20th-

Century) (National Security –Indonesia) (Australia Army History
1945–1965)

سوف تتضمن المداخل المعلومات الببليوجرافية وسلاسل الناشرين التي يمكن أن يكون المدخل جزءاً منها، والرقم الببليوجرافي الدولي International Standard Bibliographic Number (ISBN) لتسهيل عملية الشراء أو الطلب عن طريق الإنترنت في حال ما إذا كانت هذه المصادر متاحة.

- Adams, Thomas K. The Army after Next: The First Postindustrial Army. Westport, CT: Praeger Security International, 2006. ISBN: 978-0-275-98107-5.

يتناول هذا العمل مساعي الجيش الأمريكي ووزارة الدفاع الأمريكية لتوفير الإمكانيات اللازمة لإحداث ثورة في الشئون العسكرية تعتمد على التكنولوجيا، وكيف أثرت هذه الثورة ونماذج التحول في عمليات الولايات المتحدة العسكرية في أفغانستان والعراق. ينتقد آدمز - على نحو خاص - تأثير الطموحات التكنولوجية في عمليات ما بعد الحادي عشر من سبتمبر رغم الظروف الميدانية لتلك العمليات. آدمز يعتقد أن العقيدة هي التي ينبغي لها أن تدفع التكنولوجيا وليس العكس، وأن القوة الجوية ليست سوى عنصر دعم للسياسة العسكرية الناجحة، وأن لا بد من أن تخوض الحرب التي أنت فيها وليس تلك التي تدفعها أهداف أيديولوجية، وأن قدرة الأعداد على التكيف لا يمكن أن تتغير بالرقمنة - digitization، وأن الحفاظ على النصر مهم مثل تحقيقه، كما تبرهن على ذلك حالات قوات الاستقرار والعمليات النفسية في أفغانستان والعراق.

- Blaker, James R. Transforming Military Force: The Legacy of Arthur Cebrowski and Network Centric Warfare.

Westport, CT: Praeger Security International, 2007. ISBN: 978-0-275-99427-3.

في هذا العمل، يناقش بليكر - Blaker فكر العقيدة العسكرية كما يعرضه الأدميرال آرثر سبروفسكي Admiral Arthur Cebrowski (١٩٤٢ - ٢٠٠٥) الذي عمل مديراً لمكتب تحول القوة - Office of Force Transformation التابع لوزارة الدفاع بين عامي ٢٠٠١ و ٢٠٠٥. المبادئ الرئيسية في فكر سبروفسكي هي أن الطبيعة البشرية تنافسية ولكنها ليست مولعة بالقتال؛ وأن الولايات المتحدة لا بد من أن تستعد لصراع عسكري محتمل؛ وأنك لكي

تكون مؤثراً عسكرياً، وأخلاقياً، فإن ذلك يتطلب الانتقال من حرب الاستنزاف العشوائية إلى استخدام القوة على نحو أكثر حصافة وتدبراً؛ وأن تكنولوجيا المعلومات تقدم لنا الآليات التي تمكننا من استخدام القوة العسكرية على نحو أكثر كفاءة وأفضل من الناحية الأخلاقية، وأن القوات المسلحة الأمريكية لا بد أن تتحرك نحو بنية شبكية مركزية تسهل تدفق المعلومات بين الوحدات؛ حيث إن المصدر الرئيسي للقوة العسكرية هو التحول إلى التكنولوجيا، فلا بد من أن تسارع الولايات المتحدة للتحول إلى نظام قوة جديد، يستطيع التكيف مع التغيرات التكنولوجية، إن كان لها أن تحافظ على تفوقها العسكري.

- Celik, Murat. Comparison of the British and Canadian CIMIC and the U.S. CMO Doctrines to the NATO CIMIC Doctrine.

Monterey, CA: U.S. Naval Postgraduate School, 2005.

والكتاب متوافر إلكترونياً، كذلك، على الرابط:

([http:// handle.dtic.mil /100.2 /ADA443057](http://handle.dtic.mil/100.2/ADA443057))

يهدف سيليك – Celik بهذا العمل إلى تعزيز قدرة القوات المسلحة التركية لتطوير عقيدة قومية للتعاون المدني – العسكري: (CIMIC) civil-military cooperation ، ويرى أن مثل هذه العقيدة في غاية الأهمية من أجل عمليات حفظ السلام وفرض السلام والعمليات العسكرية، وأن القوات المسلحة لا بد من أن تنتقل إلى ما هو أبعد من الاستيلاء على أراضٍ والاحتفاظ بها، إلى الاحتفاظ بدعم الأهالي في مناطق القتال. من أبرز أفكار هذا العمل كون تركيا في وضع جيوبوليتيكي يؤهلها للقيام بإسهامات رئيسية في ترسيخ الاستقرار في المنطقة الجغرافية المتاخمة لها، ولكي يدعم الكاتب هذه الرؤية، يستخدم أمثلة من قيام حلف شمال الأطلسي وبريطانيا وكندا والولايات المتحدة بتطبيق عقائدها المدنية – العسكرية في عملياتها في البوسنة وكوسوفو.

- Mulvenon, James, and David Finkelstein, eds. China's Revolution in Doctrinal Affairs: Emerging Trends in the Operational Art of the Chinese People's Liberation Army.

Alexandria, VA: The CNA Corporation, 2005.

والكتاب متوفر إلكترونياً كذلك على:

(<http://www.cna.org/ documents/ doctrinebook /pdf>)

تتناول هذه المجموعة من المقالات التغيرات التي طرأت على العقيدة العسكرية الصينية في التسعينيات، مع تأكيد خاص على انعكاس هذه التغيرات على التخطيط للعمليات. معظم المادة تتضمن قلق الصين المتزايد بخصوص تايوان، وعدم الثقة المتزايد في نوايا الولايات المتحدة تجاه الصين، والقلق بخصوص طموحات الهند الإقليمية المتزايدة، والارتياح في تطور اليابان في النواحي العسكرية والشؤون الإقليمية، والمنافسة مع دول جنوب شرق آسيا المجاورة على المصادر الطبيعية لبحر الصين الجنوبي.

- Citino, Robert M. The Path to Blitzkrieg: Doctrine and Training in the German Army, 1920– 1939. Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 1999. ISBN 1-5558-7714-1.

يشرح سيتينو – Citino في هذا الكتاب كيف استطاع الجيش الألماني أن يعيد بناء نفسه بعد الهزيمة في الحرب العالمية الأولى، وكيف تمكن – بفضل جهود الجنرال هانز فون سيسكت - General Hans von Seeckt (١٨٦٦ – ١٩٣٦) وغيره من الجنرالات الإفلات من قيود معاهدة فرساي - Versailles Treaty، لكي يعيد بناء نفسه ليصبح قوة عسكرية هائلة في مستهل الحرب العالمية الثانية. كما يوضح هذا الكتاب «The Path to Blitzkrieg»: (الطريق إلى الحرب الخاطفة) كيف تمت إعادة صياغة العقيدة العسكرية الألمانية وتطوير الإمكانيات والقدرات الضرورية لتصبح قوة عسكرية تستطيع القيام بعمليات هجومية مؤثرة؛ ومن أهم الأفكار التي يعرض لها الكتاب كيف بدأت القوات المسلحة الألمانية الاستخدام الفعال لعقيدة الأسلحة المشتركة، التي تعمل بموجبها القوات البرية مع القوات الجوية لتحقيق التأثير العسكري الأمثل، وكيف أن زيادة وتيرة الحرب عامل رئيسي في الحرب الخاطفة، يجعل الخصم يفقد توازنه.

- Citino, Robert M. The German Way of War: From the Thirty Years' War to the Third Reich. Modern War Studies. Lawrence: University Press of Kansas, 2005. ISBN: 0-7006- 1410-9.

رسالة علمية تقدم تحليلاً تاريخياً مفصلاً للعقيدة والاستراتيجيات العسكرية الألمانية على مدى فترة طولها ثلاثة قرون. تبدأ الدراسة بعرض أصول الفكر العسكري الألماني أثناء فترة الحاكم الروسي فردريك وليم الأول - Frederick William I (١٦٤٠ – ١٦٨٨)، وتناقش الفصول التالية الثورة التي حدثت في الفكر العسكري الروسي/الجرماني أثناء حكم فردريك الأكبر - Frederick the Great (١٧٤٠ – ١٧٨٦)، مع التأكيد على حرب السنوات السبع - Seven Years War (١٧٥٦ – ١٧٦٣)؛ والهزائم والنهوض أثناء الحروب النابوليونية

- Napolconic Wars؛ وتأثير كتاب "عن الحرب - Von Krieg" - تأليف كارل فون كلاوزفيتز - Karl von Clausewitz فى الفكر العسكرى الألمانى والعالمى؛ ودور الجنرال هيلموت فون مولتكى الأكبر - General Helmuth von Moltke the Elder (١٨٠٠ - ١٨٩١)، الذى كان رئيساً لهيئة الأركان العامة من ١٨٥٧ إلى ١٨٨٨، فى تشكيل السياسة العسكرية الألمانية لتحقيق الوحدة القومية؛ وكيف أدت كل هذه التوجهات والسياسات المترابطة إلى نجاحات وإخفاقات عسكرية ساحقة، فى الحربين العالميتين الأولى والثانية.

- Cliff, Roger, Mark Burles, Michael S. Chase, Derek Eaton, and Kevin L. Pollpeter.

Entering the Dragon's Lair: Chinese Antiaccess Strategies and Their Implications for the United States.

Santa Monica: Rand Project Air Force, 2007. ISBN: 0-8330-3995-4.

وهذا العمل متوفر، كذلك، إلكترونياً على الرابط:

(<http://rand.org/pubs/monographs/MG524/>)

وهو يعرض للقلق الناجم عن احتمال استخدام الصين لاستراتيجيات الإعاقة أو منع الوصول - antiaccess strategies - التى قد تحد من قدرة الولايات المتحدة على نشر قواتها على مسرح العمليات، وتقييد المواقع التى يمكن أن تعمل منها القوات، أو تجبر القوات المناوئة على العمل من مواقع بعيدة عن تلك التى تفضل العمل منها.

من الموضوعات التى تتناولها فصول الدراسة: تناول مطبوعات وزارة الدفاع (مثل Quadrennial Defense Review لهذا التحدى الذى تمثله استراتيجيات الإعاقة، مكونات الاستراتيجية العسكرية الصينية وما يتضمنه ذلك من احتمال الوصول إلى مسرح عمليات الولايات المتحدة، مثل الهجوم على شبكات الكمبيوتر والأقمار الصناعية والممرات البحرية والموانئ وحاملات الطائرات؛ دراسة النتائج المحتملة للهجمات الصينية الناجحة على مثل تلك المقدرات؛ الأساليب التى يمكن أن تتخذها الولايات المتحدة فى مواجهة تلك الأخطار، بما فى ذلك نشر أنظمة جوية وصاروخية بالقرب من المرافق الحيوية، وتنويع مواقع الطائرات، وزيادة الوسائل المضادة للهجمات على الأقمار الصناعية، وتعزيز قدرات الإنذار التكتيكية والاستراتيجية.

- Clodfelter, Mark. The Limits of Air Power: The American Bombing of North Vietnam. New York: The Free Press, 1989. ISBN: 0-02-905990-9.

يحاول هذا العمل تقييم الفعالية العسكرية للقصف الجوي الأمريكى على فيتنام الشمالية بين عامى ١٩٦٥ و ١٩٧٢. باستخدام منهج كلاوزفيتز، تركّز الدراسة على حملة «الرعد المتدفق - Rolling Thunder» من ١٩٦٥ : ١٩٦٨ وعمليتى الظهير الخطى الأولى والثانية - Linebacker I and II فى ١٩٧٣ لمعرفة مدى تأثير الأهداف السياسية والعقيدة العسكرية الأمريكية فى استراتيجية القصف. ويرى كولدفيلتر - Clodfelter أنه كانت هناك بعض الأهداف الأمريكية التى قيدت استخدام القوة الجوية، مثل الحفاظ على فيتنام الجنوبية غير الشيوعية، مع تقييد استخدام القوة العسكرية لتجنب تدخل سوفيتى أو صينى مباشر. كما يرى أنه يمكن التقليل من التأثير السياسى لعمليات القصف بواسطة قيود عسكرية أو عملياتية مختلفة، مثل العقيدة ودفاع العدو والتكنولوجيا والجغرافيا والطقس. أما بالنسبة إلى استنتاجاته النهائية، فهى أن فيتنام شهدت صناع السياسة الأمريكية يواجهون حربا خارج كل التوقعات والتجارب والعقيدة السابقة؛ وأن الرئيس جونسون - Johnson ومستشاريه فشلوا فى تحديد أهداف عسكرية واضحة للقوة الجوية؛ وأن أهداف القوات الجوية الأمريكية لم تكن متسقة مع الأهداف السياسية لـ «جونسون» أو أهداف الحرب ضد الثوار أو المتمردين؛ وأن عقيدة القصف الجوى تناسب الحرب التقليدية السريعة وليس حرب العصابات.

- Corum, James S. The Roots of Blitzkrieg: Hans von Seeckt and German Military Reform. Modern War Studies. Lawrence: University Press of Kansas, 1992.
ISBN: 0-7006-0541-X (Cloth); 0-7006-0628-9 (pbk).

يتناول كورام - Corum فى هذا العمل سعى القوات المسلحة الألمانية إلى إعادة بناء نفسها بعد الحرب العالمية الأولى وكيف وضعت أسس عقيدة الحرب الخاطفة - lightning war^(١)، تحت قيادة أفراد مثل هانز فون سيسكت، وهو الأسلوب الذى أطلقته فى الحملات الأولى من الحرب العالمية الثانية. كما تتناول محتويات الفصول الدروس المستفادة من الحرب العالمية الأولى، مثل عدم تحقيق انتصار حاسم على الجبهة الغربية؛ وكيف أكد فون سيسكت أهمية التعليم الفنى وضرورة وصول الضباط إلى مستويات تعليمية عالية، وأساليب تدريب وتطوير القوات المسلحة الألمانية الجديدة (Reichswehr) التى كان الحلفاء المنتصرون قد حددوا حجمها؛ ودمج الأسلحة الحديثة فى تلك البنية العسكرية؛ وتطوير عقيدة جوية تستوعب الأهمية المتزايدة للطيران فى العمليات العسكرية؛ وكيف ساعد التعاون مع الاتحاد السوفيتى فى تعزيز القوة العسكرية الألمانية الناشئة، التى ستصبح قوة مدمرة فى الحقبة النازية.

- Dick, C. J. Russia's 1999 Draft Military Doctrine. Camberley, Surrey: Conflict Studies Research Center, 1999.

وهذه الدراسة متاحة إلكترونياً على الرابط:

(<http://www.da.mod.uk/colleges/csrc/archive/russia/OB72.pdf>)

تؤكد هذه الدراسة التحليلية أن عقيدة روسيا العسكرية المتطورة في الأساس، ذات طبيعة دفاعية، ومعبرة بشكل واضح عن دولة ديمقراطية. تتضمن بعض أجزاء هذه العقيدة الاعتراف بانخفاض خطر قيام حرب عالمية بما في ذلك الحرب النووية؛ وتزايد نزعة القومية العرقية والتطرف الديني؛ وانتشار أسلحة الدمار الشامل؛ وتقلص قدرات المنظمات الدولية مثل الأمم المتحدة ومنظمة الأمن والتعاون الأوروبي على صون الأمن العالمي.

وتورد الدراسة بعض الأمور المقلقة للأمن الروسي، مثل التدخل في شئون روسيا الداخلية من قبل أطراف أجنبية، والتمييز ضد المواطنين الروس في المناطق السوفيتية السابقة، والحرب الإعلامية الموجهة ضد الاتحاد الروسي وحلفائه، والإرهاب الدولي والقلق بخصوص توسع حلف شمال الأطلسي شرقاً. ومن أبرز ما في هذه العقيدة العسكرية الوليدة كذلك تضمينها أدوار القيادات المدنية مثل الرئيس، والقيادات العسكرية مثل الأركان العامة، في صوغ السياسة العسكرية؛ وكذلك الأسلحة النووية ودورها في العقيدة العسكرية القومية، والحاجة إلى بنية تحتية قوية تقدم الدعم العلمي والتكنولوجي الفعال، والحاجة إلى صادرات السلاح التقليدي وحلفاء أقوياء لمعادلة السيادة العسكرية الأمريكية المتوقعة.

- Dorman, Andrew M. Transforming to Effects-Based Operations: Lessons From the United Kingdom Experience. Carlisle Barracks, PA: U.S. Army War College Strategic Studies Institute, 2008.

الرسالة متاحة إلكترونياً على الرابط:

(<http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS90365>)

يصف دورمان - Dorman في هذه الرسالة محاولة القوات المسلحة البريطانية التحول إلى قوة تستطيع القيام بعمليات مؤثرة وتقييم نتائج هذا التحول. تتضمن المواد الواردة في هذه الرسالة المجالات التي يمكن أن يفيد منها جيش الولايات المتحدة والدروس التي يخرج بها من السياسات البريطانية، المجالات التي يمكن أن يقوم الجيش الأمريكي ووزارة الدفاع البريطانية بتطويرها للإفادة منها في العمل المشترك في المستقبل، ومتضمنات التعاون الوثيق بين الجيش الأمريكي والمملكة المتحدة.

يعرض القسم الأول من الرسالة لتطور سياسة الدفاع البريطانية منذ الحرب الباردة، ويقيم أثر هذا التطور ونتائجه. وتناقش الأقسام التالية التجربة العملية البريطانية بعد الحرب الباردة، بما في ذلك تحليل الدروس المستفادة، وتجربة العمل مع الحلفاء، وتطور القدرات البريطانية، ومتضمنات ذلك بالنسبة إلى الجيش الأمريكي، إلى جانب عدد من التوصيات. من أمثلة هذه المتضمنات والتوصيات تحسين التعاون المشترك بين القوات الجوية والبحرية، وتقارير المملكة المتحدة، بعد العمليات، التي تركز على الأخطاء وأوجه القصور، وعلى النجاحات التي تحققت أثناء العمليات العسكرية الفردية.

- Dunnavent, R. Blake. Brown Water^(٢) Waterfare: The U.S. Navy in Riverine Warfare and the Emergence of a Tactical Doctrine, 1775–1970. New Perspectives on Maritime History and Nautical Archaeology. Gainesville: University Press of Florida, 2003. ISBN 0-8130-2614-8.

يؤكد دوناڤنت - Duunavent في هذا الكتاب أن عددًا قليلًا من الدول هي التي قامت بعمليات عسكرية نهريّة واسعة مثل الولايات المتحدة، كما يوضح كيف كان هذا النوع من العمليات مهماً بالنسبة إلى الولايات المتحدة والاستراتيجية العسكرية القومية. كما يصف أهمية العمليات النهريّة في الحرب الثوريّة - Revolutionary war، حرب ١٨١٢، حرب السيمينول الثانية - Second Seminole war، الحرب المكسيكية الأمريكية، الصراع على ريو جراند - Rio Grand في سبعينيات القرن التاسع عشر، حرب الفلبين في القرن العشرين، العمليات التي دارت في الصين في العشرينيات والثلاثينيات وأثناء حرب فيتنام. كانت عمليات هذا الصراع الأخير هي التي جعلت فيلق المارينز Marine Corps يصدر في إبريل ١٩٦٦ دليل أسطول قوات المارينز: Fleet Marine Force Manual (FMFM) 8–4, Interim Doctrine Riverine Operations.

وبعد عامين من ذلك سوف تتبنى البحرية مطبوعة خاصة بالحرب البحرية: Naval Warfare Publication (NWP) 21(A), Doctrine for Riverine Operations، التي تتناول عقيدة العمليات النهريّة وتقدم الإرشادات الكافية لبحارة المياه البنية، للقيام بعملياتهم في البيئات النهريّة.

- Echevarria, Antulio J., II. After Clausewitz: German Military Thinkers before the Great War Modern War Studies.

Lawrence: University Press of Kansas, 2000.

ISBN: 0-7006-1071-5.

يهدف مؤلف هذا الكتاب إلى تحليل الأعمال النظرية التي كتبها المؤلفون الألمان قبل الحرب العالمية الأولى. تتناول الفصول الأولى كيف كانت قوة النيران تؤدي إلى زيادة الضغط الواقع على الجنود، وكيف كان يمكن أن يؤدي ذلك بالقوات إلى حالة أقرب ما تكون إلى الانهيار النفسى السريع، وكيف كان القادة الميدانيون يضطرون لتغيير استراتيجيات هجوم قوات المشاة والخيالة والمدفعية التابعة لهم، نتيجة لمعدلات الانهيار المتسارعة في صفوف الجنود.

وتتناول الفصول التالية الحول التي كان يتم اقتراحها لحل هذه الأزمة، مثل الجدل الذي دار بين من كانوا يحبذون استخدام التكتيكات المعتادة والأساليب المعمول بها (Normaltaktik)، ومن يرون ضرورة اللجوء إلى أساليب ذات أهداف محددة (Auftragstaktik)، وكيف كانت الزيادة المتنامية في كفاءة تكنولوجيا قوات النيران تثير أسئلة مربكة حول قدرة المجندين على التكيف، وكيف كان المنظرون العسكريون الألمان يحاولون بكل جهدهم حل هذه المشكلة.

وتتناول فصول أخرى - بعد ذلك - ردود أفعال الكتاب إزاء التطورات الميدانية في حرب البوير - Boerwar، والحرب الروسية اليابانية؛ وكيف كانت تلك الصراعات دليلاً على الأهمية المتزايدة لعمليات الاختراق والهجوم على المواقع الحصينة في الصراعات العسكرية الناشئة؛ وأهمية دمج استخدام التكنولوجيا الجديدة مثل مدافع الماكينة والطائرات في العمليات العسكرية في المستقبل، وتأثير تلك التكنولوجيا في مفاهيم المعركة الأساسية قبل الحرب العالمية الأولى.

- Farrell, Theo and Terry Terriff, eds. The Sources of Military Change: Culture, Politics, Technology. Making Sense of Global Security Series.

Boulder, CO: Lynne Rienner Publishers, 2002.

ISBN: 1-55587-975-6.

تتناول هذه المجموعة من المقالات سعى العسكريين لدمج التغيرات في ممارساتهم بالنسبة إلى العقيدة والعمليات، وتتضمن مادة هذه المقالات التاريخية والجغرافية المختلفة كيف انتشرت النماذج الأوروبية واندمجت في مجتمعات مختلفة مثل تركيا العثمانية واليابان الميجية، وكيف قامت القوات المسلحة الأيرلندية بدمج المؤثرات البريطانية وغيرها في أنشطتها العملية في الفترة ما بين ١٩٢٢ و ١٩٤٢؛ وتأثير الفكر الأمريكي على التغير العسكري لحلف شمال الأطلسي من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٤، والتغيرات في التفكير العسكري الاستراتيجي من ١٩٦٣ إلى ١٩٨٨.

وتتضمن الموضوعات السياسية فى هذه المقالات استجابة الولايات المتحدة العسكرية لمهام ما بعد الحرب الباردة والاصلاح العسكرى الروسى خلال تلك الفترة. أما بالنسبة إلى التطورات التكنولوجية العسكرية التى تتناولها المقالات فتتضمن التطور التاريخى للدبابات فى الفكر العسكرى البريطانى، وتأثير التطور التكنولوجى فى الفكر العسكرى الأمريكى الحديث، والدور المتزايد لتكنولوجيا العلوم ذات تأثير فى فكر العقيدة العسكرية.

- Gray, Colin S. Weapons Don't Make War: Politics, Strategy, and Military Technology. Modern War Studies. Lawrence: University Press of Kansas, 1993.
ISBN: 0-7006-0559-2.

يركز هذا العمل على العلاقة بين الجوانب السياسية، والسياسة والاستراتيجية العسكرية والأسلحة. تتضمن الموضوعات التى تتناولها فصول معينة العلاقة بين الاستراتيجيات الهجومية أو الدفاعية، العلاقات بين السياسات والاستراتيجيات والأسلحة الهجومية أو الدفاعية، مراجعة السياسات الاستراتيجية وعملية الحصول على السلاح، مراجعة سياسات واستراتيجيات نزع السلاح، العلاقة بين السياسة والاستراتيجية والأسلحة خلال الحقبة النووية. ويحث المؤلف قارئ هذا الكتاب على الحذر فى استخلاص نتائج عن أهمية الثورة النووية فى تقييم الاستراتيجية العسكرية.

- Honna, Jun. Military Doctrines and Democratic Transition: A Comparative Perspective on Indonesia's Dual Function and Latin American National Security Doctrines. Canberra: Australian National University, Dept. of Political and Social Change, Research School of Pacific and Asian Studies, 1999.
ISBN: 0-731-52676-7.

تتناول هذه الرسالة النظرية المعمقة كيف تماشت العقائد العسكرية فى إندونيسيا وأمريكا اللاتينية مع انتقال البلاد من الحكم العسكرى إلى الهياكل الديمقراطية المدنية. فى حالة إندونيسيا وأمريكا اللاتينية (والثانية تضم دولا مثل الأرجنتين والبرازيل وشيلي وبيرو) كانت هناك عقيدة بأن العسكرين فى تلك الدول يساون بين حظوظهم ومصائرهم، وحظوظ ومصائر دولهم.

كان انتقال القوات المسلحة الناجح إلى حد ما فى تلك البلاد، للقيام بأدوار مؤثرة على نحو متزايد فى الحياة السياسية، يتطلب عدة خطوات مؤلمة. تتضمن ذلك تخفيض مجالات

الكفاءة الاحترافية فيما يتعلق بالعمليات، ومراجعة نظرتهم إلى النزعة القومية، وقبول فكرة أن الصراعات السياسية أمر عادي، وربما ضروري، من أجل الاستقرار السياسي، ومؤسسة التعاون المدني – العسكري في وضع سياسة الأمن القومي.

- Hough, M., and L. Du Plessis, eds. Selected Military Issues with Specific Reference to the Republic of South Africa.

Pretoria: University of Pretoria Institute For Strategic Studies, 2001.

Ad Hoc Publication No. 38.

ISBN: 1-8685-4416-8.

تقدم هذه المجموعة من المقالات فكرة عامة عن فكر العقيدة العسكرية لجنوب أفريقيا في مطلع القرن الحادي والعشرين؛ وتتضمن الموضوعات الموزعة على ستة فصول: تطور العقيدة العسكرية لجنوب إفريقيا حتى الثمانينيات؛ والعقيدة العسكرية القومية منذ ١٩٩٤؛ ومبادئ القتال لدى جنوب إفريقيا في ٢٠٠١ مقارنة بها لدى القوات الأمريكية والبريطانية في الفترة نفسها؛ وعمليات حكومة جنوب إفريقيا للتخطيط للتدخل العسكري، وجاهزية جيش جنوب إفريقيا للقتال، وأهمية الجانب المعنوي والانضباط داخل جيش جنوب إفريقيا لتحقيق أهدافه بالنسبة إلى الأمن القومي.

كما يتضمن العمل كذلك دراسة حالة، تتناول تدخل جنوب إفريقيا العسكري في ليسوتو – Lesotho في ١٩٩٨، الذي لم يحقق النجاح المطلوب بسبب ضعف الجوانب الاستخباراتية والتخطيط وقرارات الانتشار.

- Kilcullen, David. The Accidental Guerrilla: Fighting Small Wars in the Midst of a Big One. New York: Oxford University Press, 2009.

ISBN: 978-0-19-536834-5.

المؤلف – Kilcullen – خبير أسترالي في مكافحة الإرهاب، عمل مستشارًا لوزارة الخارجية الأمريكية والجنرال ديفيد پترايوس David Petraeus، وساعد في تطبيق الاستراتيجية الخاصة بالعراق في ٢٠٠٧، وهو يقدم هنا رؤيته للقيام بعمليات وحملات مؤثرة لمكافحة الإرهاب، ويصف أفراد حرب العصابات في مناطق مثل باكستان، الذين ينتهي بهم المطاف للحرب ضد القوات العسكرية الغربية بسبب وجودها في أراضيهم، كجزء من حملة عسكرية أوسع، ويؤكد أن تلك الجماعات تزداد قوة بامتلاك أسلحة متطورة وأيديولوجية، كما في حال تنظيم القاعدة.

ويتناول العمل دور الحملات فى مواقع مختلفة مثل أفغانستان وإندونيسيا والعراق وباكستان، كما تقدم توصيات لنجاح الغرب فى تلك الحملات، تتضمن إبقاء أولئك الإرهابيين فى حالة دائمة من عدم التوازن، واستخدام تكتيكات مرنة تتلاءم مع تغير ظروف القتال والظروف السياسية، وتقديم المساعدة للمجتمعات التى تواجه الإرهاب، عن طريق دعم المؤسسات المحلية، وبناء الثقة بين الأهالى.

- Kugler, Richard L. NATO's Future Conventional Defense Strategy in Central Europe: Theater Employment Doctrine for the Post-Cold War Era.

Santa Monica, CA: Rand Corporation, 1992. ISBN: 0-8330-1188-X.

والعمل متوافر، كذلك، إلكترونيًا على الرابط:

(<http://rand.org/pubs/reports/2007/R4084.pdf>)

تتناول هذه الدراسة، المعدة خصيصًا للجيش الأمريكى، وجهة النظر الدفاعية التقليدية لحلف شمال الأطلسى عن وسط أوربا، على ضوء سقوط الاتحاد السوفيتى؛ وتركز على نحو خاص على كيفية استخدام الحلف لقواته الميدانية لتحقيق الأهداف فى مرحلة جديدة تقل فيها درجة الاستعداد والجاهزية للقتال. كما ترى الدراسة أن إعادة توحيد ألمانيا تضع قوة الحلف فى منطقة أبعد فى اتجاه الشرق ويحدث تغييرًا كبيرًا فى التخطيط للدفاع. كما يتناول التقرير بالبحث الوسط الدفاعى لوسط أوربا فى الماضى والحاضر والمستقبل، ويقيم أسلوب الدفاع الخطى السابق، ويناقش كيف يمكن أن تنجح هذه الاستراتيجية بقوات محدودة فى ظل سقوط الاتحاد السوفيتى.

- Li, Xiaobiao. A History of the Modern Chinese Army. Lexington: University Press of Kentucky, 2007.

ISBN: 978-0-8131-2438-7.

يسعى هذا العمل إلى دراسة كيف تحول الجيش الصينى (المعروف بجيش التحرير الشعبى: People's Liberation Army- PLA) من قوات مسلحة تعتمد أساسًا على الفلاحين والعمال، إلى قوة مؤهلة قادرة على استيعاب التكنولوجيا واستخدامها فى القتال وتحقيق النصر؛ مع التركيز على التغيرات والتحولات التى حدثت فى جيش الشعب فى الفترة من ١٩٤٩ إلى ٢٠٠٢، والتأكيد على الاتجاهات والتطورات التى حدثت فى الممارسة العسكرية الصينية حتى الثورة الشيوعية فى ١٩٤٩، وتحديث القوات المسلحة نتيجة للحرب الكورية، وتأثير

المساعدات السوفيتية وأزمة مضيق تايوان ١٩٥٤/١٩٥٥ في العقيدة العسكرية الناشئة لجيش الشعب؛ وتطور برنامج الأسلحة النووية الاستراتيجية ما بين ١٩٥٥ و ١٩٦٤؛ وتورط الصين في فيتنام؛ والصراع الحدودي مع الاتحاد السوفيتي، والفوران الذي أحدثته الثورة الثقافية، والتحديث العسكري الذي بدأ في عهد «دنغ زياو بينج - Deng Xiaoping» حتى مذبحه ميدان تيانان من - Tiananmen Square في ١٩٨٩؛ والإصلاحات العسكرية، وأحداث التسعينيات بما في ذلك إطلاق الصواريخ عبر مضيق تايوان في ١٩٩٦.

كما يناقش المؤلف، كذلك، النشاط التجاري لجيش الشعب واهتمامه بالفضاء كمجال للعمليات العسكرية، والتطورات الديموغرافية في الصين، التي تؤثر في تكوين قواتها المسلحة، وكيف تؤثر في مستقبل جيش الشعب مشكلات مثل البطالة، ومحدودية الموارد الطبيعية، وارتفاع تكلفة الطاقة، وضعف النظام المالي القومي.

- Lockwood, Jonathan Samuel, and Kathleen O'Brien Lockwood.
The Russian View of U.S. Strategy: Its, Past, Its Future.
New Brunswick: Transaction Publishers, 1993.
ISBN: 1-560-00031-7.

وهو عمل يتناول بالتحليل استراتيجية رؤية الاتحاد السوفيتي للاستراتيجية العسكرية الأمريكية منذ وفاة ستالين تقريباً، في ١٩٥٣ إلى سقوطه في ١٩٩١. المؤلفان يؤكدان أهمية تصور الاتحاد السوفيتي لتوجهات صناعة السياسة الأمريكيين، وكيف كان السوفيت يستخدمون جميع وسائل التضليل الإعلامي لتشويه صورة الاستراتيجية العسكرية الأمريكية، وتحسين صورة استراتيجيتهم وسياستهم أمام الرأي العام العالمي.

تتناول الأجزاء الأولى من العمل تطور العقيدة العسكرية لكل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، بما في ذلك نظرة السوفيت لعقيدة الانتقام النووي الشامل، كما تتناول الأجزاء التالية موقف السوفيت من عقيدة الرد النووي المرن للولايات المتحدة في الستينيات، ورد فعل السوفيت إزاء العقيدة العسكرية لإدارة نيكسون، والفرق بين الدعاية السوفيتية عن السياسات العسكرية الأمريكية ونظرتهم الفعلية؛ وكيف ينظر السوفيت لمبادرة الدفاع الاستراتيجي التي أعلنتها إدارة ريجان، وكيف يتحتم أن يكون موقف الاستراتيجية العسكرية الأمريكية إزاء سقوط الاتحاد السوفيتي، مع تأكيد خاص على أهمية دفاعات الصواريخ الباليستية.

- Mader, Markus. In Pursuit of Conceptual Excellence: The Evolution of British Military- Strategic Doctrine in the Post-Cold War

Era, 1989 –2002. Bern, Switzerland: Lang, 2004.

ISBN: 0-8204-7032-5.

فى هذا العمل، وهو تحديث لأطروحتة للحصول على درجة الدكتوراه، يتناول المؤلف بالتحليل جهود تطوير العقيدة العسكرية البريطانية، ويؤكد على نحو خاص الأهمية المؤسسية المتزايدة للعقيدة داخل القوات المسلحة البريطانية، وكيف تعبر عن الاستراتيجية العسكرية لبريطانيا بعد الحرب الباردة. العمل مقسم إلى جزئين؛ يتناول الأول عودة بروز القوة العسكرية التقليدية وتطور فكر كل تخصص على حدة من ١٩٨٩ إلى ١٩٩٦، بينما يتناول الجزء الثانى تأكيد تطورات الاستراتيجية العسكرية بعد الحرب الباردة من ١٩٩٦ إلى ٢٠٠٢ على العقيدة المشتركة.

من بين الموضوعات التى يفرد المؤلف لها فصولاً محددة: كيف تسهم القوة البرية فى بناء جيش قادر؛ وأهمية القوة البحرية فى العقيدة العسكرية؛ وتأثير عمليات حفظ السلام البريطانية فى فكر العقيدة العسكرية البريطانية؛ وكيف اضطرت الصراعات اللامتساقفة بعد الحادى عشر من سبتمبر القوات المسلحة البريطانية إلى دمج عقيدة خاصة بهذا النوع من الصراع فى استراتيجيتها العسكرية القومية.

ويؤكد المؤلف أن التطورات التى طرأت على عقيدة القوات المسلحة البريطانية بعد الحرب الباردة، كانت بتأثير من الولايات المتحدة، وأن العمليات العسكرية الدائرة فى أفغانستان والعراق سوف تؤثر فى فكر العقيدة العسكرية البريطانية فى المستقبل المنظور.

- Merom, Gil. How Democracies Lose Small Wars: State, Society, and the Failures of France in Algeria, Israel in Lebanon, and the United States in Vietnam.

New York: Cambridge University Press, 2003. ISBN: 0-521-80403-5 (cloth) and 0-521-00877-8 (pbk).

يتناول المؤلف بالبحث تجارب الولايات المتحدة وفرنسا وإسرائيل الفاشلة فى عملياتها ضد المتمردين فى قننام والجزائر ولبنان، والعوامل التى يرى أنها كانت وراء الأسباب الرئيسية لهذا الفشل؛ ويرى أن الديمقراطيات الحديثة تفشل فى مثل تلك الحروب لأنها غير قادرة على إيجاد توازن بين التكلفة المادية والتكلفة الأخلاقية التى تجعل هذه العمليات مقبولة. كما يرى المؤلف أن ذلك يحدث عندما تقوم أقلية فى هذه المجتمعات بتحويل مركز الجذب من ميدان القتال إلى سوق الأفكار. هذه القلة التى يقول إنها مستمدة من الطبقة المتوسطة المتعلمة، تزدري

وتكره الوحشية اللازمة للقيام بعمليات مؤثرة ضد التمرد، كما ترفض فى الوقت نفسه الكوارث والتضحيات الناجمة عن تلك العمليات والمصاحبة لها؛ وبالتالي فإن المؤسسات الحكومية تسهم فى المزيد من الفشل عندما تلجأ إلى أنماط سلوك أكثر وحشية فى العمليات الميدانية، للتغلب على مشكلاتها السياسية المحلية.

كما تتضمن الملاحظات الأخرى الاعتراف بأن الديمقراطيات يمكنها أن تتكيف مع الظروف الميدانية فى تلك الصراعات، وأن قرارات القوات المسلحة للدول الديمقراطية لتهدئة هذه الصراعات أو الانسحاب منها، لا يعنى بالضرورة أنها سوف تنتهى.

- Ng, Ka Po. Interpreting China's Military Power: Doctrine Makes Readiness. London: Frank Cass, 2005.

ISBN 0-7146-5548-1.

تبحث هذه الدراسة العوامل المؤثرة فى العقيدة العسكرية الصينية، وتبدأ بالاعتراف بأن غيبة الشفافية بخصوص السياسة العسكرية تجعل من الصعب إجراء أبحاث خاصة بالقوات المسلحة الصينية؛ ويؤكد المؤلف كيف أن الاستراتيجية العسكرية للصين كانت تتذبذب دائماً بين الحرب المحلية والحرب الكاملة، وأن الأخيرة كانت تمثل أخطاراً وجودية على بقاء الصين. وقد شهدت السنوات الأخيرة ظهوراً أوضح للحرب المحلية فى العقيدة العسكرية الصينية، حيث قامت الصين بتطوير قوات مسلحة أكثر توجهاً نحو الكفاءة الاحترافية والتكنولوجيا، لمواجهة احتياجات الأمن القومى. ولفهم السياسة العسكرية الصينية على نحو أفضل، يرى المؤلف أنه لا بد من فهم العقيدة التى تغف وراء جاهزية القوات المسلحة.

- Posen, Barry. The Sources of Military Doctrine: France, Britain, and Germany between the World Wars. Cornell Studies in Security Affairs. Ithaca, NY: Cornell University Press, 1984.

ISBN: 0-8014-1633-7.

تتناول هذه الدراسة المؤثرات البيروقراطية والسياسية والتكنولوجية فى العقيدة العسكرية القومية، مع تأكيد خاص على عقيدة فرنسا وبريطانيا فى سنوات الحرب، وكذلك على التطبيق الناجح للعقيدة العسكرية خلال تلك الفترة، مثل أسلوب الحرب الخاطفة Blitzkrieg الألمانى، ونظام الدفاع الجوى البريطانى، مقارنة بالفشل الذى منيت به العقيدة الدفاعية للجيش الفرنسى، كما تجلى فى خط ماجينو – Maginot Line .

كذلك، من بين الموضوعات التي يتناولها الملف بالتحليل: أهمية وخواص عقيدة الهجوم والدفاع والردع؛ ودور نظرية التنظيم ونظرية توازن القوى في تحديد العقيدة العسكرية الفرنسية والبريطانية والألمانية في فترة الحرب؛ وكيف أن التنظيمات العسكرية تكره عقيدة الردع، حيث إن كسر الإرادة القومية عمل سياسى بطبيعته؛ وأن التنظيمات العسكرية تفضل العقيدة الهجومية حيث إنها من المرجح أن تزيد الحجم التنظيمى وتقلل من الشكوك الخارجية في حال وقوع أحداث غير متوقعة أو خسائر كبيرة أو جزئية في العمليات العسكرية.

ويخلص المؤلف إلى أن الضغوط السياسية القوية والحقائق التكنولوجية يمكن أن تكون إلى جانب القوات والعقيدة الهجومية، كما يؤكد أهمية القوى السياسية – العسكرية المعارضة التي تضع بعض القيود على منافستها العسكرية.

- Rose, John P. The Evolution of U.S. Army Nuclear Doctrine, 1945–1980.

Boulder, CO: Westview Press, 1980.

ISBN: 0-86531-029-7.

يهدف هذا العمل إلى شرح أصول وتطور العقيدة العسكرية النووية للجيش الأمريكى، التى تعتمد على فكرة أن الولايات المتحدة لابد من أن تكون مستعدة لتطوير الأساليب اللازمة للقتال بنجاح في بيئة قتال نووية. تتناول الفصول الأولى التطور التاريخى لكل من العقيدتين العسكريتين الأمريكية والسوفيتية، وفكرة وحقيقة الأسلحة النووية، بما فى ذلك بيان ما توصل إليه العسكريون بهدف الدفاع ضد التكنولوجيات العسكرية الحديثة، والنظرية النووية العسكرية فى الخمسينيات والستينيات، وكيف أدى تناقص التأكيد على الأسلحة النووية فى ميدان القتال، خلال النصف الأخير من تلك الفترة، إلى ركود الفكر الاستراتيجى النووى.

وتتناول الفصول التالية التطورات التى طرأت على فكر العقيدة العسكرية فى النظام التعليمى للجيش، ومفاهيم واستراتيجيات العقيدة السوفيتية، وقيود العسكرية النووية الأمريكية فى ميدان القتال، مثل قيود استخدام الأسلحة النووية، وحاجة العسكريين لإدخال العمليات الهجومية ضمن عقيدتها العسكرية النووية القتالية.

- Weigley, Russell F. The American Way of War: A History of United States Military Strategy and Policy.

Bloomington: Indiana University Press, 1977.

ISBN 0-253-28029-X.

يقسم هذا التحليل الكلاسيكي تطور الفكر العسكري الأمريكي إلى خمس مراحل وفق تسلسل زمني محدد. الأولى تغطي الفترة من ١٧٧٥ - ١٨١٥، وتصف كيف كان يسعى كل من جورج واشنطن (١٧٣٢ - ١٧٩٩) وناثانيل جرين (١٧٤٢ - ١٧٨٦) أن يكونا مقاتلين كفنين بما في أيديهما من مصادر مادية محدودة، وكيف كانت الفئات السياسية القيدالية والجيوسونية تنظر إلى العقيدة العسكرية.

ويتناول الجزء الثاني بروز أمريكا كقوة عسكرية في الفترة من ١٨١٥ : ١٨٩٠، مع التركيز على دور شخصيات مثل وينفيلد سكوت - Winfield Scott (١٧٨٦ - ١٨٦٦)؛ والحرب الأهلية والحروب الهندية باعتبارها مركات لتطور الفكر العسكري للولايات المتحدة؛ والأهمية الفكرية لكل من دينيس هارت ماهان - Dennis Hart Mahan (١٨٠٢ - ١٨٧١) وهنري واجر هاليك - Henry Wager Halleck (١٨١٥ - ١٨٧٢) في تطوير نظريات فريدة في الفكر العسكري الأمريكي.

ويتناول الجزء الثالث صعود الولايات المتحدة لتصبح قوة عسكرية عالمية في الفترة من ١٨٩٠ إلى ١٩٤١، والدور الذي قام به في ذلك الاستراتيجيون البحريون مثل ستيفن. بي. لوس - Stephen B. Luce (١٨٢٧ - ١٩١٧) وألفريد تاير ماهان - Alfred Thayer Mahan (١٨٤٠ - ١٩١٤).

كما يستخدم تأثير كل من أوليسس جرانت - Ulysses Grant (١٨٢٢ - ١٨٨٥) وماهان، لوصف الاستراتيجيات العسكرية الأمريكية في أوروبا وآسيا أثناء الحرب العالمية الثانية، وتأثير الثورة النووية وحرب فيتنام في تشكيل استراتيجية وسياسة عسكرية أمريكية أكثر حداثة وتطوراً.

- Welburn, Mark Christopher John. The Development of Australian Army Doctrine, 1945-1964.

Canberra Papers on Strategy and Defense No. 108.

Canberra: Australian National University, Strategic and Defense Studies Centre, Research School of Pacific and Asian Studies, 1994.

ISBN: 0-731-52106-4.

يؤكد المؤلف أن الجيش الأسترالي، كان يعتمد في البداية على دول أخرى وبخاصة بريطانيا العظمى، من أجل تطوير عقيدته العسكرية؛ ولكن القوات البرية الأسترالية، خلال العقدين التاليين للحرب العالمية الثانية، قامت بتطوير عقيدة مستمدة من المصالح الاستراتيجية المتنافسة وعقائد الدول الأخرى، وذلك بالتركيز على عمليات الوحدات الصغيرة.

وتصف محتويات العمل أحداثاً مثل سقوط سنغافورة والتزام القوات الأسترالية بالقتال في غينيا الجديدة، وكيف ساعد ذلك في خفض اعتماد أستراليا على العقيدة العسكرية البريطانية، وكيف شهدت سنوات السلام الخمس، قبل نشوب حرب كوريا، تدريباً محدوداً للقوات المسلحة الأسترالية بسبب الهدوء الذي حدث بعد الحرب، وكيف شهدت الحرب الكورية نقل أستراليا تركيزها الدفاعي من وسط شرق إلى جنوب شرق آسيا، وأن هذه النقلة الجغرافية كانت تصحبها وتدعمها عمليات بريطانية وأسترالية لمكافحة التمرد والشغب في ماليزيا؛ وتبنى أستراليا لأسلوب التكوين الخماسي الأمريكي في بنية الجيش لتسهيل القيام بعمليات متعددة في وقت واحد دون زيادة حجم الجيش؛ وكيف كان على الجيش الأسترالي أن ينتظر حتى سنة ١٩٦٥ لكي يستطيع أن يضع نفسه عقيدة قتالية تمكنه من القيام بعمليات في جنوب شرق آسيا، مثلما كان في حرب فيتنام.

- Winton, Harold R. To Change an Army: General Sir John Burnett-Stuart and British Armored Doctrine, 1927–1938. Modern War Studies. Lawrence: University Press of Kansas, 1988. ISBN: 0-7006-0356-5.

مؤلف هذا الكتاب، الجنرال سير جون بارنيت - ستوارت - General Sir John Burnett-Stuart (١٨٧٥ - ١٩٥٨)، إحدى الشخصيات المهمة في التاريخ العسكري البريطاني بسبب دعمه لفكرة دمج المدرعات في عقيدة القوات البريطانية واستراتيجيتها. تتناول فصول هذا الكتاب الإصلاح الذي طرأ على القوات المسلحة البريطانية في الفترة من ١٨٧٠ إلى ١٩٢٥؛ وتعليم بارنيت ستوارت العسكري؛ وظهور الميكنة، وميلاد عقيدة المدرعات البريطانية في العشرينيات والثلاثينيات من القرن العشرين، وتجربة وخبرة الجنرال كقائد للقوات البريطانية في مصر في الثلاثينيات وكيف كان لذلك أثره في زيادة اهتمامه بحرب المدرعات، وكيف كانت عقيدة القوات المدرعة البريطانية قد تفوقت على نظيرتها لدى الأمريكيين والسوفييت، بينما كانت متخلفة عنها لدى الألمان، وذلك في سنة ١٩٣٨ عندما تقاعد الجنرال.

- Zisk, Kimberly Marten. Engaging the Enemy: Organization Theory and Soviet Military Innovation, 1955–1991. Princeton: Princeton University Press, 1993. ISBN 0-691-06982-4.

تتناقش المؤلفة ما إذا كانت التنظيمات العسكرية تفضل الاستقرار التنظيمي على غيره من العوامل، أو الميل إلى الابتكار والتجديد عندما تعاني هي أو حلفاؤها من هزيمة عسكرية، بما

يضطرونهم إلى تبني عقيدة جديدة يتدخل في صياغتها مدنيون. هذا العمل يتناول ابتكار العقيدة العسكرية السوفيتية في مرحلة ما بعد ستالين.

كذلك تؤكد زيسك (المؤلفة) أن العسكريين المحترفين يكونون على علم بالتغيرات التي تطرأ على العقيدة العسكرية، وتجليات القوة التي تشير إلى أعداء محتملين؛ وأن ليس كل الضباط من مختلف التخصصات يعملون انطلاقاً من حسابات تقليدية، وأن هناك البعض ممن يقترحون أو يتبنون أفكاراً وأساليب جديدة؛ وأن التدخل المدني في صياغة عقيدة عسكرية يمكن أن يتخذ أشكالاً متعددة، وأنه قد تصحبه مستويات مختلفة من النزاعات البيروقراطية والعداءات التنظيمية.

كذلك، يحلل العمل رد فعل السوفييت إزاء التغيرات التي تطرأ على السياسات العسكرية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي، مثل عقيدة الرد المرن – Flexible Response في الستينيات، وعقيدة شليزنجر – Schlesinger في ١٩٧٤، الخاصة بالخيارات النووية المحدودة، وتبنى الولايات المتحدة لأسلوب الجمع بين عقيدة المعركة البرية وعقيدة حلف شمال الأطلسي الخاصة بالعمليات الهجومية للقوات الاحتياطية أو قوات المتابعة، في أوائل الثمانينيات.

الهوامش

(١) للمزيد عن دور الدراسات والرسائل العلمية انظر :

- * Franklin H. Silverman, Publishing for Tenure and Beyond (Westport, CT: Praeger, 1999).
 - * John B. Thompson, Books in the Digital Age: The Transformation of Academic and Higher Education Publishing in Britain and the United States (Cambridge, UK: Polity, 2005).
 - * Amy Benson Brown, "Where Manuscript Development Meets Faculty Development", Journal of Scholarly Publishing 37, no. 2 (2006): 131- 135.
- (٢) الحرب الخاطفة – Lightning War
(٣) المياه البنية – Brown Waters
- والمقصود مياه الأنهار، أما مياه المحيطات والبحار فتعرف بـ Blue Waters. (المترجم)

الفصل السادس

فهارس ومجلات علمية

تعتبر المقالات المنشورة في المجلات العلمية مكوناً رئيسياً من مكونات البحث العلمي. يصدق ذلك بالنسبة إلى العقيدة العسكرية، كما هو بالنسبة إلى غيرها من الموضوعات؛ ويتضمن القيام بالبحث العلمي في أى موضوع، البحث عن المقالات التى تتناول موضوعاً بعينه وهو ما يتم من خلال فهارس المطبوعات أو قواعد البيانات الإلكترونية، بدلاً من البحث عن المقالات على أرفف المكتبات.

بعض هذه الفهارس متاح على شبكة المعلومات الدولية ومواقع* «URL» التى سيرد ذكرها هنا. وهناك فهارس أخرى من إنتاج الشركات التجارية، وهى موجودة فى بعض المكتبات الأكاديمية والعامة. ومن الفهارس المتاحة مجاناً، على سبيل المثال: «Air University Library Index to Military Periodicals» الذى تقدمه مكتبة الجامعة الجوية فى قاعدة ماكسويل للقوات الجوية فى ألاباما: «Air University Library at Maxwell Air Force Base» هذا الفهرست الذى يقدم الأدبيات العسكرية يغطى الفترة من ١٩٨٨ إلى الآن، ويمكن الوصول إليه على الرابط: (<http://purl.access.gpo.gov/Gpo3260>)

يقدم هذا الفهرست تنويهات تفضيلية وروابط إلى مصادر إضافية للبحث، وعند استرجاع هذه التنويهات والإشارات، سيكون المستخدمون فى حاجة للتأكيد على ما إذا كانت مكتباتهم المحلية تحتوى على نسخ ورقية أو إلكترونية من المقالات الموجودة على هذه المصادر.

America: History and Life من إنتاج ABC- CLIO، ويوجد على هذا الموقع فهارس مقالات، وكتب، وفصول من كتب، ورسائل علمية عن التاريخ الأمريكى والكندى من ١٤٥٠ إلى الآن؛ وهى موجودة فى كثير من المكتبات الأكاديمية، كما يوجد معلومات عنها على الرابط: (<http://www.abc-clio.com/>)، كذلك فإن EBSCO'S Military and Government Collections مصدر آخر تقدمه سلسلة من المكتبات وعملية النصوص الكاملة لمقالات من نحو ثلاثمائة مجلة ودورية ومصادر لمواد من منتصف الثمانينيات، كما توجد معلومات عامة عن ذلك على الرابط: (<http://www.ebsco.com>)، كما تنتج ABC- CLIO كذلك قاعدة بيانات بعنوان «مواجز تاريخية- Historical Abstracts، يوجد عليها

* Uniform Resource Locator – الباحث النظامى عن المصادر. (المترجم)

فهارس لمقالات وفصول من كتب وكتب ورسائل علمية عن التاريخ القومى والدولى خارج أمريكا الشمالية من ١٤٥٠ إلى الآن. والمادة متوافرة فى كثير من المكتبات الأكاديمية، كما توجد معلومات عنها على الرابط: (<http://www.abc-clio.com>).

كما يوفر فهرست: LexisNexis Government Periodicals Index الذى تصدره مؤسسة LexisNexis Inc إمكانية الوصول إلى أكثر من ١٧٠ دورية أمريكية حكومية من ١٩٨٨ إلى الآن، والمادة موجودة فى المكتبات الأكاديمية الكبيرة والمتوسطة، كما يوجد معلومات عنها على الرابط:

[http://academic.lexisnexis.com/online-services/government-\(periodicals-index.overview.aspx](http://academic.lexisnexis.com/online-services/government-(periodicals-index.overview.aspx)

كما تصدر دار نشر Cambridge Scientific Abstracts فى Bethesda, MD خدمة معلومات عن الشؤون العامة بعنوان Public Affairs Information Service (PAIS)، التى توفر فرصة الوصول إلى الأدبيات الدراسية الخاصة بالسياسة العامة من مصادر متعددة مثل المقالات والكتب وفصول الكتب والوثائق الحكومية، ويحصل الكثير من المكتبات الأكاديمية على تلك المادة، سواء مطبوعة أو إلكترونية عن طريق الاشتراك فى الخدمة، ويمكن أن يجد القارئ معلومات عن ذلك على الرابط: (<http://www.csa.com/factsheets/pais-set-c.php>)

أما الفهرست الإلكتروني لدوريات كلية الأركان - Staff College Automated Periodicals Index (SCAMPI)، فيصدر بالمشاركة بين مكتبة كلية أركان القوات المشتركة: Joint Forces Staff College Library، ومكتبة جامعة الدفاع الوطنى: National Defense University Library ومركز المعلومات الفنية الخاصة بالدفاع: Defense Technical Information Center .

يوفر هذا الفهرست إمكانية الوصول (ببليوجرافيا) إلى المطبوعات العسكرية العلمية والعامة، إلى جانب تقارير بحثية عن السياسة العامة صادرة عن المؤسسات البحثية، وذلك فى الفترة من ١٩٩٧ إلى الآن، والوصول إلى هذا الفهرست (SCAMPI) متاح على الرابط: (<http://www.dtic.mil/dtic/scampi/>)

أما دار نشر: Cambridge Scientific Abstracts فتصدر مقتطفات من مجلات العلوم السياسية فى العالم بعنوان: Worldwide Political Science Abstracts (WPSA) وفيها فهارس لمقالات من نحو ١٦٩٠ مجلة، تغطى الفترة الزمنية من ١٩٧٥ إلى الآن، إضافة إلى مادة

استعدادية عن الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٧٤. ويمكن الحصول على معلومات عن قاعدة البيانات هذه عن طريق الرابط: (<http://www.csa.com/factsheets/polsci-set-c.php>)

المجلات العلمية

تنشر الكثير من المجلات التاريخية والعلمية والسياسية عددًا كبيرًا من المقالات التي تتناول جوانب متعددة من العقيدة والفكر العسكري، وتنشر المجلات العلمية كثيرًا من المقالات التي تتم مراجعتها من قبل مجالس تحرير تضم خبراء وباحثين في المجال. توزع المجلات العلمية، مطبوعة أو إلكترونية، وهي متوافرة بدرجات مختلفة في المكتبات الأكاديمية الأمريكية وغيرها، وإن كان التركيز على الأسلوب الإلكتروني، سواء بالنسبة إلى وصول المستخدمين إليها أو احتفاظ المكتبات بها.^(١)

وهناك عدد قليل من هذه المجلات التي تصدرها هيئات حكومية ومنظمات غير هادفة للربح، متاح مجانًا على الإنترنت، بينما معظمها يقوم بنشره شركات تجارية هادفة للربح ولا يمكن الحصول عليها مجانًا سواء في شكلها الورقي أو الإلكتروني. تحصل مكتبات الكليات والجامعات على تلك المادة عن طريق التعاقد مع ناشرها، ويكون الوصول إليها مقصورًا - حسب الاتفاق - على المستخدمين الذين يكونون جزءًا من مجتمع جامعي، مثل الكليات والطلاب الذين يصلون إليها عن طريق أرقام تعريفية.

من المصادر الرئيسية التي تزودنا بمعلومات عن الدوريات العلمية: الدليل السنوي الصادر عن: R. R. Bowker بعنوان: Ulrich's International Periodicals Directory وهو موجود لدى كثير من المكتبات الأكاديمية.

هناك كذلك مصدران لتزويد المكتبات الأكاديمية المشاركة بالعديد من المجلات الإلكترونية وهما: JSTOR^(٢) و ExLibris MetaLib^(٣). الأول يوفر الاتصال بالإصدارات القديمة والحديثة من المجلات العلمية في كثير من مجالات العلوم الاجتماعية، ويمكن الحصول على معلومات عنه على الرابط: (<http://www.jstor.org/>)؛ أما الثاني (ExLibris MetaLib) فهو خدمة معلومات دولية، ويوفر الاتصال للحصول على مقالات من مجلات إلكترونية تتناول موضوعات متعددة، تصدرها مؤسسات ومراكز بحثية مختلفة، ويمكن الحصول على معلومات عن هذه الخدمة الدولية عن طريق الرابط:

(<http://www.exlibrisgroup.com/category/MetaLibFAQ>)

أحد الجوانب المهمة في عملية النشر في المجلات العلمية، هو زيادة التوجه نحو حرية الوصول إلى المواد المنشورة، وتسعى هذه المبادرة إلى مواجهة القيود التي يضعها الناشر

التجارىون على مواقعهم، وذلك بتشجيع الباحثين على نشر أبحاثهم فى المجلات التى لا يوجد فى الوصول إليها، أو تلك التى لا تتقاضى رسوماً عالية أو ترفع قيمة الاشتراك باستمرار^(٤) ويمكن الحصول على معلومات عن هذا التوجه عن طريق الرابط:

(<http://www.publicknowledge.org /issues /openaccess/>)

ونقدم فيما يلى عينة تمثيلية لبعض المجلات العلمية المهمة التى تنشر مقالات تتناول العقيدة العسكرية، وسوف تجد فى المعلومات اسم المجلة، والناشر، والرقم المسلسل فى التصنيف الدولى - (International Standard Serial Numbers (ISSN ، وتواتر صدورها، وتاريخها، ومعلومات عامة عن طريقة الوصول إليها، وما إذا كان ذلك متاحاً بالمجان للجمهور.

● African Security Review

تصدر عن معهد الدراسات الأمنية - Institute for Security Studies (ISS) فى بريتوريا وكيب تاون - جنوب إفريقيا - إلى جانب بعض المنشآت الأخرى فى نيروبي - كينيا، وأديس ابابا - إثيوبيا. المجلة ربع سنوية ورقمها التصنيفى ١٠٢٤-٦٠٢٩ وتصدر منذ ١٩٩٢. الحصول على معلومات عامة عن هذه المجلة: (African Security Review) والوصول إلى محتوياتها، ممكن عن طريق موقع معهد الدراسات الأمنية - ISS (<http://www.iss.co.za/>) ، ومن بين مقالاتها التى تتناول العقيدة العسكرية:

- “A Pan-African Army: The Evolution of an Idea and Its Eventual Realisation in the African Standby Force”, (2006).
- “A Critical Analysis of Africa’s Experiments with Hybrid Missions and Security Collaboration”, (2007).
- “A Plan for Military Intervention in Darfur”, (2007).
- “The African Union’s Evolving Role in Peace Operations: The African Union Mission in Burundi, the African Union Mission in Sudan, and the African Union Mission in Somalia” (2008).

● Air and Space Power Journal

المجلة العسكرية الاحترافية الشهيرة للقوات الجوية الأمريكية، وهى ربع سنوية، وتصدر عن الجامعة الجوية بقاعدة ماكسويل. Air University at Maxwell Air Force Base, أرقامها التصنيفية 0897-0823 و 1555-385x وتصدر منذ ١٩٤٧. يمكن الوصول إلى كثير من مقالاتها المتاحة للجمهور وتتناول قضايا حديثة وتاريخية، وذلك على الرابط:

(<http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS25494>)، ومن أمثلة المقالات التي تتناول العقيدة العسكرية كما هي مطبقة في القوات الجوية:

- «Of Trees and Leaves: A New View of Doctrine», (1982).
- «The Problem with Our Air Power Doctrine», (1992).
- «Integrating Weather in Net-Centric Warfare: A Case for Refocusing Human Resources in Air Force Weather», (2008).

وتعتبر هذه المجلة مصدرًا مهمًا لكل من يدرس التطور التاريخي للعقيدة العسكرية للقوات الجوية وقوات الفضاء الأمريكية.

• Armed Forces and Society

تصدر هذه المجلة عن الحلقة الدراسية الجامعية InterUniversity Seminar (ISU) عن القوات المسلحة والمجتمع في جامعة لويولا شيكاغو: Loyola University-Chicago، وهي مجلة ربع سنوية والناشر: Sage Publications. المجلة تصدر منذ سنة ١٩٧٥، وأرقامها التصنيفية للنسختين الورقية والإلكترونية هي: 0095-327x و-1556 0848، ويمكن أن تجد معلومات عامة عنها على الرابط: <http://www.sagepub.com/journalsIndex.nav> ومن المقالات ذات الصلة:

- «The Israel Defense Forces (IDF): From a 'People's Army' to a 'Professional Military'— 'Causes and Implications», (1995).
- Israel's National Security Doctrine under Strain: The Crisis of the Reserve Army», (2002).
- «The Competing Claims of Operational Effectiveness and Human Rights in the Canadian Context», (2008).

• Australian Army Journal

تصدر عن مركز دراسات الحرب البرية التابع للجيش الأسترالي: Australian Army's Land Warfare Studies Centre في دنترون - Duntroon بأستراليا. تصدر المجلة ثلاث مرات سنويًا (منذ سنة ٢٠٠٣)، ورقمها التصنيفي 1448-2443 وهي متاحة للجمهور على الرابط:

(http://www.defence.gov.au/army/lwsc/Australian_Army_Journal.htm) ، ومن أمثلة المقالات التي تتضمنها بعض الأعداد:

- «The Australian Defence Force and the Continuing Challenge of Amphibious Warfare», (2004).
- «Uninhabited Combat Aerial Vehicles and the Law of Armed Combat», (2006).
- «Character and the Strategic Soldier: The Development of Moral Leadership for the All Corps Soldier Training Continuum», (2007).

● Australian Defence Force Journal

تصدر كل شهرين عن وزارة الدفاع الأسترالية، منذ سنة ١٩٧٦، ورقمها التصنيفي ٧١٥٠-١٤٤٤. المقالات المنشورة بها منذ ١٩٩٧ متاحة مجاناً على موقعها على الرابط: (<http://www.defence.gov.au/dfj>) ، ومن نماذج المقالات:

- «Psyops beyond 2000: Coordinating the Message» 125 # (1997).
- «The Relevance of a Concept of Cooperative Security” # 140 (2000).
- «International and Australian Pre-Emption Theory” # 174 (2007).

وكلماتهما: Australian Defence Force Journal و Australian Army Journal
تقدمان رؤية ووجهات نظر عميقة تتناول الفكر والعقيدة العسكرية الأسترالية.

● Canadian Army Journal

مجلة ربع سنوية تصدر عن وزارة الدفاع الكندية منذ سنة ٢٠٠٠، وأرقامها التصنيفية الورقية والإلكترونية هي: 0008-4468 و 1494-465x، ويمكن الوصول إلى محتوياتها عن طريق الرابط: (<http://www.army.forces.gc.ca/>) ، ومن بين المقالات المتاحة:

- «2020 Vision: Canadian Forces Operational-Level Doctrine», (2001).
- «The Evolution of the Canadian Approach to Joint and Combined Operations at the Strategic and Operational Level», (2002 – 2003).
- «The New Political Reality of Pre-Emptive Defence», (2005).

- «Towards a More Strategic Future?: An Examination of the Canadian Government's Recent Defense Policy Statements», (2006).

● Defense & Foreign Affairs Strategic Policy

تصدر عشر مرات في السنة منذ ١٩٧٢، عن الجمعية الدولية للدراسات الاستراتيجية International Strategic Studies Association ، ورقمها التصنيفي: 0277-4933 ويمكن الحصول على معلومات عنها عن طريق الرابط: . (<http://www.strategicstudies.org/>) من أمثلة المقالات التي تتناول العقيدة العسكرية:

- «Lessons of Iraq War: A Pivotal War: Strategically, Tactically, Technologically», (2003).
- «Iranian, Wahhabist, and Syrian Patterns Clarify», (2005).
- «Learning from History about Future Options for Space», (2007).

● European Security

مجلة ربع سنوية تصدر منذ ١٩٩٢ عن دار نشر Taylor and Francis، وأرقامها التصنيفية للنسختين الورقية والإلكترونية ٠٩٦٦ - ٢٨٣٩ و ١٧٤٦ - ١٥٤٦، ويوجد معلومات عامة عنها على الرابط:

(<http://www.tandf.co.uk/journals/titles/09662839.asp>)

ومن بين المقالات التي نشرتها عن العقيدة العسكرية:

- «National Interests and Geopolitics: A Primer on 'The Basic Provisions of the Military Doctrine of the Russian Federation'», (1995).
- «Evidence of Russia's Bush Doctrine in the CIS», (2005).
- «Was the U.S. Invasion of Iraq NATO's Worst Crisis Ever? How Would We Know? Why Should We Care?», (2007).
- «Superficial Not Substantial: The Ambiguity of Public Support for Europe's Security and Defense Policy», (2007).

● International Security

يصدر هذه المجلة مركز بلفر للعلوم والشئون الدولية التابع لمدرسة جون ف. كينيدي للشئون السياسية - جامعة هارفارد - Belfer Center for Science and International

Affairs (BCSIA) at Harvard University's John F. Kennedy School of Government.

وَقِسْمُ النُّشْرِ التَّابِعُ لِمَعْهَدِ مَاسَا شُوسْتِس لِلتَّكْنُولُوجِيَا - Massachusetts Institute of Technology (MIT). المَجْلَةُ رُبْعُ سَنَوِيَّةٍ، وَتُصَدَّرُ مِنْذُ ١٩٧٦، وَرَقْمُهَا التَّصْنِيفِي الْوَرَقِي وَالْإِلِكْتُرُونِي: 0162-2889 و 1531-4804، وَيُمْكِنُ الْوُصُولُ إِلَى مَعْلُومَاتِ عَنْهَا عَنْ طَرِيقِ مَوْقِعِ النَّاشِرِ: (<http://mitpressjournals.org/loi/isec>)

وَمَوْقِعِ مَرْكَزِ بَلْفَر: (<http://belfercenter.ksg.harvard.edu/>)

مِنْ بَيْنِ الْمَقَالَاتِ الَّتِي تُتَنَاولُ الْعَقِيدَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ:

- «The Rise and Fall of Navies in East Asia: Military Organizations, Domestic Politics, and Grant Strategy», (2002).
- «State Militarism and its Legacies: Why Military Reform Has Failed in Russia», (2004).
- «A Cold Start for Hot Wars: The Indian Army's New Limited War Doctrine», (2007 – 2008).

وَنَوْعِيَّةٌ مِثْلُ هَذِهِ الْمَقَالَاتِ خَيْرُ دَلِيلٍ عَلَى أَنَّ الْمَجْلَةَ إِحْدَى أَهَمِّ الْمَطْبُوعَاتِ الَّتِي تُتَنَاولُ سِيَاسَةَ الْأَمْنِ الْقَوْمِيَّ بِالْدراسةِ.

● Joint Force Quarterly

مَجْلَةُ رُبْعُ سَنَوِيَّةٌ تُصَدَّرُ عَنْ جَامِعَةِ الدِّفَاعِ الْوَطْنِيِّ - National Defense University مِنْذُ ١٩٩٣، وَرَقْمُهَا التَّصْنِيفِي لِلنَّسَخَتَيْنِ الْوَرَقِيَّةِ وَالْإِلِكْتُرُونِيَّةِ: 1070-0692 وَ 1559-6702. مَحْتَوِيَّاتُ الْمَجْلَةِ مَتَاحَةٌ مَجَّانًا عَلَى الْمَوْقِعِ:

(<http://www.dtic.mil/doctrine/jel/jfq-pubs/>)

وَمِنْ بَيْنِ الْمَقَالَاتِ الَّتِي تُتَنَاولُ الْعَقِيدَةُ الْعَسْكَرِيَّةُ:

- «A Primer on Naval Theater Air Defense», (1996).
- «Civil-Military Operations: Joint Doctrine and the Malayan Emergency», (2002).
- «Global and Theater Operations Integration», (2007).
- «Attacking Al Qaeda's Operational Centers of Gravity», (2008).

● Journal of American History

إحدى المجلات العلمية المهمة التي تتناول تاريخ الولايات المتحدة، وهي ربع سنوية، وتصدر عن منظمة المؤرخين الأمريكيين منذ سنة ١٩١٤. يمكن الحصول على معلومات عنها عن طريق الرابط: (<http://www.indiana.edu/~jah>)، ومن بين المقالات التي تتناول العقيدة العسكرية:

- «American Atomic Strategy and the Hydrogen Bomb Decision», (1979).
- «United States Military Strategy in South Asia: Making a Cold War Commitment to Pakistan, 1947–1954», (1988).
- «This is the Army: Imagining a Democratic Military in World War II», (1998).
- «9/11, the Great Game, and the Vision Thing: The Need for (and Elements of) a More Comprehensive Bush Doctrine», (September 2002 Special Issue).

● Journal of Cold War Studies

مجلة ربع سنوية تصدر عن مشروع جامعة هارفارد لدراسات الحرب الباردة - Harvard University's Project on Cold War Studies، أما الناشر فهو قسم النشر في «MIT». المجلة تصدر منذ سنة ١٩٩٩، ورقمها التصنيفي: ٣٩٧٢-١٥٢٠ و ٣٢٩٨-١٥٣١، كما يمكن الحصول على معلومات إضافية عنها عن طريق الرابط: <http://www.fas.harvard.edu/~hpcws/journal.htm> وموقع الناشر: (<http://mitpres.mit.edu/loi/jcws>) ومن بين المقالات التي تتناول عقيدة الحرب الباردة:

- «The Soviet Military and the Disintegration of the USSR», (2002).
- «The Nixon Administration, 'The Horror Strategy', and the Search for Limited Nuclear Options, 1969-1972: Prelude to the Schlesinger Doctrine», (2005).
- «The Cold War Origins of U.S. Central Command», (2006).
- «A Most Special Relationship: The Origins of Anglo-American Nuclear Strike Planning», (2007).

● Journal of Military History

مجلة ربع سنوية تصدر عن جمعية التاريخ العسكري في معهد فرجينيا العسكري Virginia Military Institute في لكسنتون - Lexington, VA . تصدر منذ ١٩٣٧، ورقمها التصنيفي 0899-3718 و 1543-7795 ويوجد معلومات عنها وعن محتوياتها منذ ١٩٩٧ إلى الآن على الموقع: (<http://www.smh-hq.org/jmh/>) ومن بين المقالات التي تتناول العقيدة العسكرية:

- «To Stem the Red Tide: The German Report Series and its Effect on American Defense Doctrine, 1948–1954», (1993).
- «The Luftwaffe's Army Support Doctrine, 1918–1941», (1995).
- «The Historiography of Airpower: Theory and Doctrine», (2000).
- «Comparing Pearl Harbor and '9/11': Intelligence Failure? American Unpreparedness? Military Responsibility?», (2003).

● Journal of Slavic Military Studies

مجلة ربع سنوية تصدر عن دار نشر «Frank Cass»، ورقمها التصنيفي 1351-8046 و 1556-3006. تصدر منذ سنة ١٨٩٩، ويوجد معلومات عنها على الرابط: (<http://www.tandf.co.uk/journals/titles/01402390.asp>) ومن المقالات التي تتناول العقيدة العسكرية:

- «Russian Nuclear Command and Control: Mission Malaise», (2001).
- «Soviet Military Doctrine as Strategic Deception: An Offensive Military Strategy for the Defense of the Socialist Fatherland», (2003).
- «The Serb Guerilla Option and the Yugoslav Wars: Assessing the Threat and Crafting Foreign Policy», (2004).
- «The Canadian-Siberian Expeditionary Force, 1918–1919, and the Complications of Coalition Warfare», (2007).

● Journal of Strategic Studies

مجلة ربع سنوية تصدر عن Frank Cass منذ ١٩٨٨، ورقمها التصنيفي 0140-2390 و 1743-937X، ويوجد معلومات عامة عنها وعن محتواها على الموقع:

تتناول العقيدة العسكرية: (<http://www.tandf.co.uk/journals/titles/01402390.asp>) ومن المقالات التي

- «Information Capabilities and Military Revolutions: The Nineteenth Century Experience», (2004).
- «The Israel Defense Forces as an Epistemic Authority: An Intellectual Challenge in the Reality of Israeli-Palestinian Conflict», (2007).
- «Securing Borders: China's Doctrine and Force Structure for Frontier Defense», (2007).
- «Through the Looking Glass: The Soviet Military-Technical Revolution and the American Revolution in Military Affairs», (2008).

● Korean Journal of Defense Analysis

مجلة تصدر عن معهد كوريا لدراسات الدفاع - Korea Institute for Defense Analysis (KIDA) في سيؤول - Seoul. المجلة ربع سنوية وتصدر منذ ١٩٨٩ ورقمها التصنيفي 1016-3271. مواد المجلة بالكامل منذ ١٩٩٩ إلى الآن، موجودة على موقع المعهد (KIDA) وهو: (<http://www.kida.re.kr/>) من بين المقالات التي تتناول الموضوعات ذات الصلة:

- «Nuclear-Armed North Korea and South Korea's Strategic Countermeasure», (2004).
- «Analyzing South Korea's Defense Reform 2020», (2006).
- «China's ASAT Test and the Strategic Implications of Beijing's Military Space Policy», (2007).
- «Playing with Fire: The United States Nuclear Policy toward North Korea», (2007).

● Military Intelligence Professional Bulletin

مجلة يصدرها مركز استخبارات الجيش الأمريكي - U.S. Army Intelligence Center في Fort Huachuca, AZ. المجلة ربع سنوية وتصدر منذ ١٩٧٤، ورقمها التصنيفي 0026-4024. أعداد المجلة من أكتوبر ٢٠٠٠ إلى الآن موجودة على الموقع: (<http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS1654>) من بين المقالات المنشورة في المجلة:

- «Russia's Military Doctrine», (1994).
- «Transforming the Army for the Next Century—The Future is Here Today!», (2000).
- «Doctrine Corner: U.S. Army Intelligence Center and School Requirements for Lessons Learned», (2003).
- «Doctrine Corner: Open-Source Intelligence Doctrine», (2005).
- «Priority Intelligence Requirements in Stability and Reconstruction Operations: Doctrine versus Practice», (2007).

● Military Review

مجلة تصدر كل شهرين عن مركز الأسلحة المشتركة التابع للجيش الأمريكى - Combined Arms Center فى ليفنورث كى.إس - Leavenworth, KS ، وهى المجلة المهنية الرئيسية للجيش وتصدر منذ ١٩٢٢. رقمها التصنيفى 0062-4148، ويمكن الوصول إلى معلومات عنها وعن محتوياتها على الرابط: (<http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS53409>). من بين المقالات التى تتضمنها هذه المجلة، التى تعتبر أحد المصادر الرئيسية لفكر العقيدة العسكرية للجيش الأمريكى:

- «Firepower, Attrition, Maneuver—U.S. Army Operations Doctrine: A Challenge for the 1980s and Beyond», (1997).
- «Integrating Carrier-Based Electronic Attack into Conventional Army Doctrine», (2003).
- «Engaging Civil Centers of Gravity and Vulnerabilities», (2004).
- «Army Planning Doctrine: Identifying the Heart of the Problem», (2007).
- «FM 3-0 Operations: The Army's Blueprint», (2008).

● Military Thought

مجلة روسية عن النظرية والاستراتيجية العسكرية تصدر عن وزارة الدفاع فى الاتحاد الفيدرالى الروسى. تصدر المجلة أربعة أعداد فى السنة عن دار النشر East View Information Services ، ويعود تاريخها إلى ١٩١٨. رقمها التصنيفى 0236-2058 ويمكن الحصول على معلومات عنها عن طريق الرابط: (http://www.eastview.com/evpj/evjournals_new.asp?editionid=555). ومن المقالات المنشورة بها:

- «Characteristic Traits of Warfare in Wars and Armed Conflicts in the Last Decade», (2004).
- «Certain Principles and Problems in Anti amphibious Coast Defense», (2006).
- «On the Protection of the Tactical Troop Formations in Combined-Arms Combat», (2006).
- «Russia's Aerospace Journey: The Long Journey in a Maze of Problems», (2007).
- «Strategic Nuclear Weapons in Russia's Military Doctrine», (2007).
- **National Institute of Defense Studies (NIDS) Security Reports (Japan)**

تصدر هذه المجلة عن فرع البحوث بوزارة الدفاع اليابانية، وتصدر طبعتها الإنجليزية سنوياً منذ سنة ٢٠٠٠، ورقمها التصنيفي 1116-1344، ويمكن الحصول على معلومات عنها وعن محتواها على الرابط:

(<http://www.nids.go.jp/english/>) ومن المقالات المنشورة بها:

- «Ocean Peace Keeping and New Roles for the Maritime Force», (2000).
- «The Nuclear Policy of India and Pakistan», (2003).
- «The Iraq War, the United Nations Security Council, and the Legitimacy of the Use of Force», (2005).
- «Dealing with the Ballistic Missile Threat: Whether Japan Should Have a Strike Capability under its Exclusively Defense-Oriented Policy», (2006).

● **Naval War College Review**

مجلة ربع سنوية تصدر عن قسم النشر بكلية الحرب البحرية الأمريكية - United States Naval War College. تصدر منذ سنة ١٩٤٨ ورقمها التصنيفي 0028-1484، ويمكن الوصول إلى المقالات المنشورة منذ ٢٠٠٤ إلى الآن، وعلى فهرست المقالات منذ ١٩٤٨ إلى الآن، عن طريق الرابط: (<http://purl.access.gpo.gov/GPO/LPS17060>) من بين المقالات المنشورة:

- «Maritime Geostrategy and the Development of the Chinese Navy in the Early Twenty-First Century», (2006).
- «A Bi-Modal Force for the National Maritime Strategy», (2007).
- «The New Maritime Strategy: A Lost Opportunity» (Spring 2008).

● Parameters: U.S. Army War College Quarterly

تصدر عن كلية الحرب التابعة للجيش الأمريكي، وهي تعتبر مجلة عسكرية احترافية. يعود تاريخها إلى سنة ١٩٧١، ورقمها التصنيفي 0031-1723 ويمكن الوصول إلى المقالات المنشورة بها في الفترة من ١٩٩٦ إلى الآن، وبعض المقالات السابقة على ذلك عن طريق الرابط:

(<http://www.carlisle.army.mil/usawc/parameters/>)، ومن بين المقالات التي تحلل العقيدة العسكرية:

- «Doctrine is Not Enough: The Effect of Doctrine on the Behavior of Armies», (2000).
- «Modern War, Modern Law, and Army Doctrine: Are We in Step for the 21st Century?», (2002).
- «Campaign Design for Winning the War ... and the Peace», (2005).
- «U.S. COIN Doctrine and Practice: An Ally's Perspective», (2007).

● Pointer

المجلة المهنية للقوات المسلحة لسنغافورة، وتصدرها وزارة الدفاع من خلال معهد تكنولوجيا القوات المسلحة السنغافورية – Singapore Armed Forces Technology Institute (SAFTI)، المجلة ربع سنوية وتصدر منذ سنة ١٩٧٥، ورقمها التصنيفي 0217-3956، ومقالات الفترة من ١٩٩٨ إلى الآن متاحة على الرابط: (<http://www.mindef.gov.sg/safti/pointer/>) ومن بين المقالات المنشورة:

- «Developments Affecting Military Force Planning», (2004).
- «Connectedness and Cooperation in the 21st Century: The RSAF's Perspective and Practice of Multilateralism», (2005).

- «Maritime Security: Possibilities for Terrorism and Challenges for Improvement», (2006).
- «Networking for Integrated Ground Operations», (2007).

● RUSI Journal

يصدرها معهد الخدمات الملكية البريطانية المتحدة عن طريق دار النشر روتلج - Routledge. تصدر كل شهرين منذ ١٨٥٨، ورقمها التصنيفي الورقي والإلكتروني -0307 1847 و 1744-3078، ويوجد معلومات عامة عنها على الموقع: <http://www.tandf.co.uk/journals/titles/03071847> ومن بين المقالات التي تتناول العقيدة العسكرية:

- «Revisiting Established Doctrine in an Age of Risk», (2005).
- «Is UK Doctrine Relevant to Global Insurgency?», (2007).
- «Post Colonial African Challenges for Peace and Security: The Future of African Military Forces», (2007).
- «Learning, Adapting, and Applying U.S. Counter-Insurgency Doctrine and Practice», (2007).

● Security Studies

مجلة ربع سنوية تصدر عن دار نشر روتلج - Routledge منذ ١٩٩١ ورقمها التصنيفي الورقي والإلكتروني 0063-6412 و 1556-1852 وتوجد معلومات عامة عنها على الرابط:

(<http://www.tandf.co.uk/journals/titles/09636412.asp>)

من بين المقالات التي تجدها عليها:

- «Shaping Military Doctrine in France: Decisionmakers between International Power and Domestic Interests», (2001).
- «Managing Military Transformations: Agency, Culture, and the U.S. Carrier Revolution», (2005).
- «Norms and Military Power: NATO's War Against Yugoslavia», (2006).
- «The Preventive War That Never Happened: Britain, France, and the Rise of Germany in the 1930s», (2007).

- «Surprise Attacks—Are They Inevitable?: Moving Beyond the Orthodox-Revisionist Dichotomy», (2008).

● Small Wars Journal

مجلة إلكترونية يصدرها مجموعة من الأعضاء السابقين في فيلق المارينز، وتتناول بالتحليل الصراعات والعمليات العسكرية في مجالات مثل مقاومة التمرد والإرهاب، وعمليات دعم الاستقرار وحفظ السلام، والإخلاء والإغاثة، وغير ذلك من الموضوعات. المجلة تصدر منذ ٢٠٠٥، ويمكن الحصول على معلومات عنها والوصول إلى محتوياتها، بما في ذلك من مدونات ومقالات ووثائق خاصة بالعقيدة العسكرية على الرابط: (<http://smallwarsjournal.com/>) ، ومن بين المقالات التي يمكن الاطلاع عليها:

- «Mao in Mufti?: Insurgency Theory and the Islamic World», (2006).
- «The Marine Corps Small Wars Manual and Colonel C. E. Callwell's Small Wars —Relevant to the Twenty-First Century or Irrelevant Anachronisms?», (2006).
- «Progressive Reconstruction: Melding Expeditionary Maneuver Warfare with Nation-Building Stability Operations», (2007).
- «The Political Officer as Counter-Insurgent: Conducting Tactical Politics against Insurgencies», (2007).
- «Understanding Iran's Motives in Iraq: The Cost Calculus of External Support», (2007).

● Survival: Global Politics and Strategy

يصدرها المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية - International Institute for Strategic Studies عن دار النشر روتلج - Routledge. المجلة ربع سنوية، ورقمها التصنيفي الورقي والإلكتروني 094-6553 و 1468-2699 ويوجد معلومات عامة عنها على الرابط:

(<http://www.tandf.co.uk/journals/titles/00396338.asp>)

من بين المقالات الحديثة والمنشورة على الموقع:

- «After the Tests: India's Options» (1998–1999).
- «The Paradox of Israeli Power», (2004–2005).
- «Making Strategy: Civil-Military Relations after Iraq», (2006).
- «China's Military Space Strategy», (2007).

الهوامش

(١) انظر :

- * N. M. Stanley, "The Case for Acquiring and Accessing Electronic Journals in Libraries", *Collection Management* 19, no. 3 /4 (1995): 29-34.
 - * Stephen Crothers, Margaret Prabhu, and Shirley Sullivan, "Electronic Journal Delivery in Academic Libraries", *Acquisitions Librarian* 19, no. 37/ 38 (2006): 15-45.
 - * Chandra Prabha, "Shifting From Print to Electronic Journals in ARL University Libraries", *Serials Review* 33, no. 1 (2007): 4-13.
 - * Golnessa Galyani Moghaddam, "Archiving Challenges of Scholarly Electronic Journals: How Do Publishers Manage Them?", *Serials Review* 33, no. 2 (2007): 81-90.
- (2) JSTOR : Journal Storage.
- (3) Exlibris Metalib (information Service Provider).

(٤) انظر :

- * Charles A. Schwartz, "Reassessing Prospects for the Open Access Movement", *College and Research Libraries* 66, no. 6 (2005): 488-495.
- * Emma McCulloch, 'Taking Stock of Open Access: Progress and Issues', *Library Review* 55, no. 6 (2006): 337-343.

الفصل السابع

الأدبيات الرمادية

رسائل وأطروحات علمية وتقارير فنية ومؤسسات بحثية وأعمال مؤتمرات؛

الأدبيات الرمادية مصدر مهم لدراسة العقيدة العسكرية، وهناك عدة طرق لتعريف المقصود بالأدبيات الرمادية وسياسات تطوير المادة التي تتجمع لدى المكتبات البحثية.^(١) الأدبيات الرمادية تشير عادة إلى تلك الكتابات خارج الشكل التقليدي العام مثل: الكتب أو مقالات الصحف أو الوثائق الحكومية أو العسكرية، أو المتاحة من خلال فهارس المطبوعات أو قواعد البيانات الإلكترونية، التي نستخدمها عادة للحصول على مادة بحثية تقليدية.

هذا الفصل من الكتاب يتناول الكتابات الخاصة بالعقيدة العسكرية كما تظهر في رسائل الدكتوراه وأطروحات الماجستير والتقارير الفنية وأعمال المؤتمرات.

معظم هذه الأعمال لن تكون متاحة على الإنترنت دون قيود، أما الوصول إليها، كمصادر للمعلومات، فسيكون عن طريق مكتبات البحث الأكاديمية التي عادة ما تشتري قواعد البيانات التي سوف نصفها فيما بعد؛ وإلى جانب تقديم فكرة عامة عن أشكال مصادر الأدبيات الرمادية، يحتوى هذا الفصل أيضا على بيانات ومعلومات ببليوجرافية لعينات تمثيلية لتلك الأدبيات بأنواعها المختلفة.

● الرسائل والأطروحات العلمية

تمثل رسائل وأطروحات الدكتوراه والماجستير توثيقًا مكتوبًا ودليلاً على تمكن أصحابها الفكري من موضوعاتهم، إلى جانب دفاعهم الناجح عن اجتهاداتهم واكتشافاتهم في الامتحانات الشفهية، التي يجريها لهم المشرفون على رسائلهم وأطروحاتهم أثناء العمل للحصول على الدرجة العلمية. كتابة رسالة أو أطروحة علمية عملية مرهقة تتطلب جهدًا ذهنيًا وماديًا كبيرًا، وهي تؤدي في آخر الأمر إلى زيادة وتدعيم المعرفة في المجال الذي تتناوله، وهناك كم كبير من الأدبيات التي تتناول دور رسائل الدكتوراه في عملية البحث الأكاديمي.^(٢)

بعد الانتهاء من الرسالة وإجازتها، يتم إيداعها مكتبات الجامعة، وفي معظم الحالات يكون ذلك في مكتبات المؤسسات التي أنجزت بها، وإن كان هناك بعض المكتبات التي تسعى إلى

شراؤها لإثراء مقتنياتها العلمية في مجالات معينة. تجد المكتبات الأكاديمية صعوبة في توفير سبل الوصول إلى الرسائل والأطروحات ببلجيوجرافيا وإن كان انتشار الإنترنت قد سهل ذلك كثيراً، حيث طور الكثير من المكتبات أنظمة رقمية لذلك حققت قدراً من النجاح.^(٣)

في هذا السياق، تحظى الرسائل والأطروحات العسكرية بدرجة من الاهتمام باعتبارها مصدرًا فكريًا فريدًا للمعرفة بالشأن العسكري.^(٤) المعاهد العسكرية العليا، بما في ذلك الجامعة الجوية - Air University وكلية الحرب التابعة للجيش الأمريكي - U.S. Army War College وكلية القيادة والأركان العامة التابعة للجيش الأمريكي - U.S. Army Command and General Staff College، وجامعة الدفاع الوطني - National Defense University ومدرسة البحرية العليا - Naval Postgraduate School، وجامعة الحرب البحرية - Naval War College، هذه المؤسسات والوحدات التابعة لها، تطلب من الدارسين بها تقديم رسائل وأطروحات علمية أو دراسات مقارنة عالية المستوى، كجزء من متطلبات حصولهم على الدرجة العلمية.^(٥)

كذلك فإن ضباط القوات المسلحة الذين يدرسون بالجامعات المدنية للحصول على درجة الماجستير أو الدكتوراه، يتقدمون برسائل وأطروحات تتناول العقيدة العسكرية وغيرها من الموضوعات مثل غيرهم من غير العسكريين. هناك عدة طرق للوصول إلى تلك الرسائل والأطروحات سواء العسكرية أو غيرها ذات الصلة. من أهم مراكز إيداع تلك الرسائل والأطروحات: University Microfilms International (UMI) في Ann Arbor، MI، ومعظم المادة متوفرة في نسخ غير إلكترونية، وإن كان بالإمكان الحصول على معظمها إلكترونياً عن طريق خدمة: UMI's ProQuest Dissertations & Theses (PQDT)، ويمكن أن تجد معلومات عن هذه الخدمة على الرابط:

(http://www.proquest.com/promos/product/feature01_umi.shtml)
وهي خدمة مدفوعة الأجر، والوصول إليها مقصور بشكل عام على مستخدمي المكتبات الأكاديمية.

هناك بعض التنبيهات التي ينبغي لنا أخذها بالاعتبار عند محاولة البحث عن الرسائل والأطروحات. عدد محدود فقط من الجامعات هم المشتركون في برامج UMI للرسائل والأطروحات، ولذا لن تكون متأكدًا من أن يسفر بحثك عن الحصول على الوثائق التي تريدها. يمكن أن يكون المتوافر عن طريق هذه الخدمة، الرسائل والأطروحات التي تم إنجازها في خلال العقد الأخير، إذ قد يفضل بعض أصحابها ألا تكون أعمالهم متاحة إلكترونياً لـ

«PQDT»، أو أن يتيحوها للشراء أو عن طريق اشتراكات المكتبات. من الصعب الحصول على رسائل وأطروحات من دول خارج الولايات المتحدة وكندا وأستراليا والمملكة المتحدة، لأن وثائق تلك الدول ليست متاحة عن طريق خدمات بيبليوجرافية دولية مثل UMI، أو اتحاد المكتبات الإلكترونية - (Online Computer Library Consortium (OCLC).

من بين المواقع الإلكترونية المهمة التي تستطيع أن تحصل من خلالها على نصوص كاملة لرسائل وأطروحات علمية: "Theses Canada Portal" من إنتاج وتحديث Library and Archives Canada، ويمكن الوصول إليه على الرابط: /thesescanada/index-e.html/، وهو يقدم معلومات وبيانات بيبليوجرافية عن الرسائل والأطروحات الكندية منذ ١٩٦٥ إلى الآن؛ وكذلك البرنامج الرقمي الأسترالي - النيوزيلندي Australasian Digital Theses Program (على الرابط: http://adt.caul.edu.au/) وهو برنامج مشترك بين جامعات أستراليا ونيوزيلندا بدأ نشاطه في ١٩٩٨ - ١٩٩٩ بدعم من مجلس أمناء مكتبات الجامعات الأسترالية - Council of Australian University Librarians؛ وشبكة المكتبة الرقمية للرسائل والأطروحات - Networked Digital Library of Theses and Dissertations (على الرابط: http://www.ndltd.org/)، التي يشارك فيها جامعات أمريكية وأوروبية مختلفة، إضافة إلى: Index to Theses (http://www.theses.com/)، الذي يقدم قوائم ومقتطفات (وليس النصوص الكاملة) من الرسائل والأطروحات التي نوقشت في بريطانيا العظمى وأيرلندا منذ ١٧١٦.

ويعرض الجزء التالي من هذا الفصل لمجموعة مختارة من الرسائل والأطروحات العلمية، تتناول جوانب مختلفة من العقيدة العسكرية، من جامعات مختلفة في العقود الحديثة، وسوف تتضمن المداخل التي نقدمها هنا البيانات البيبليوجرافية اللازمة للبحث عنها، ومقتطفات من تلك الوثائق أو ملخصات لها، والمفترض أن يتحرى القارئ ما إذا كانت تلك الوثائق متوافرة إلكترونياً، عن طريق قواعد البيانات في المكتبات المشتركة فيها.

هذه الوثائق قدمت للحصول على درجات علمية مختلفة المستوى، وهي تمثل وجهات نظر منهجية مختلفة وتستخدم مصادر بحثية متعددة، وأصحابها ينتمون إلى السلك الأكاديمي أو العسكري. أما اختيارنا لهذه المصادر، فلا يعنى بالضرورة أن يكون مؤلف الكتاب مع أو ضد ما توصل إليه أصحابها من نتائج. اختيار هذه الوثائق وتضمينها هذا الكتاب يأتي إيماناً من مؤلفه بأن تلك الرسائل والأطروحات قد تكون مصادر قيمة للبحث فيما يتعلق بالعقيدة العسكرية للولايات المتحدة وغيرها من الدول.

● **Adams, Thomas Knight.**

“Military Doctrine and the Organizational Culture of the United States Army”,

PhD diss., Syracuse University, 1990.

وهي رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة Syracuse الأمريكية سنة ١٩٩٠، موضوعها العقيدة العسكرية والثقافة التنظيمية لجيش الولايات المتحدة الأمريكية.

يصف الباحث عقيدة الجيش الأمريكي باعتبارها ممثلة لمجموعة من المبادئ الموثوقة والحلول المتفق عليها لأمر قتالية رئيسية. الرسالة تؤكد كيف بقيت عقيدة الجيش مركزة على العمليات العسكرية الكبيرة في أوروبا، اعتباراً من نهاية الحرب العالمية الثانية إلى ١٩٨٩، على الرغم من أن تجربة الجيش الفعلية كانت تتضمن أشكالاً أخرى من العمليات ومواقع جغرافية مختلفة. ويجادل الباحث بأن الجيش فشل في أن يكيف عقيدته بما يناسب التغير التكنولوجي الذي حدث في الفترة المذكورة، وأن الثقافة التنظيمية للجيش وتقسيم الاحترافية إلى مجالات نفوذ “سياسية” و “عسكرية”، تجعل من الصعب على الجيش قبول التسويات السياسية، والتكيف مع أشكال الصراع العسكري التي تنشأ، والتي كثيراً ما تكون غامضة من النواحي المعنوية والسياسية.

● **Avant, Deborah Denise.**

“The Institutional Sources of Military Doctrine: The United States in Vietnam and Britain in the Boer War and Malaysia .”

PhD diss., University of California–San Diego, 1991.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة كاليفورنيا – سان دييجو في ١٩٩١، موضوعها المصادر المؤسسية للعقيدة العسكرية، مع التركيز على دور القوات المسلحة الأمريكية في حرب فيتنام، والقوات البريطانية في حرب البوير وماليزيا.

يعقد الباحث مقارنة بين نجاح البريطانيين في التعامل مع عمليات حرب عصابات البوير في جنوب إفريقيا وماليزيا في الخمسينيات والستينيات، وعجز الولايات المتحدة عن التعامل مع أخطار الشيوعيين الفيتناميين في حرب فيتنام. الرسالة تركز بشكل خاص على دور التفويض بالسلطة في العلاقات المدنية العسكرية في الدولتين. من أهم النتائج التي تتوصل إليها الرسالة أن السلطة المدنية المتحدة في البرلمان البريطاني مكنت القادة المدنيين من التشجيع على عقيدة عسكرية مرنة من خلال القادة المعنيين، وذلك على عكس الدور الانقشامي الذي يمكن أن

يقوم به صناع السياسة المدنيون ولجنة المراقبة فى الكونجرس، فى صياغة العقيدة العسكرية الأمريكية.

● **Bickel, Keith B.**

“Mars Learning: The Marine Corps Development of Small Wars Doctrine, 1915– 1940. “.

PhD diss., Johns Hopkins University, 1999.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة جونز هوبكنز الأمريكية فى ١٩٩٩ وتتناول تطوير قوات المارينز لعقيدة الحروب المحدودة العسكرية.

يتناول الباحث تطور عقيدة المارينز العسكرية فيما يتعلق بعمليات التصدى لأعمال التمرد والشغب، على ضوء تجربة الفيلق مع الحروب المحدودة أو الصغيرة فى هايتى وجمهورية الدومينيكان ونيكاراجوا خلال تلك الفترة. من أهم أجزاء هذا العمل دور الضباط من المستويين الأدنى والمتوسط فى وضع وتطوير عقيدة قتالية، أحيانا ما تجد معارضة من الضباط الأعلى، أسهمت فى نجاح الولايات المتحدة فى حسم تلك الصراعات، وهو ما أدى فى آخر الأمر إلى قيام فيلق المارينز بإصدار دليل الحروب المحدودة - Small Wars Manual فى ١٩٤٠.

● **Carlough, Montgomery Cybele.**

“Pax Britannia: British Counterinsurgency in Northern Ireland, 1969-1982”.

PhD diss., Yale University, 1994.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة Yale الأمريكية فى سنة ١٩٩٤، موضوعها السلام البريطانى: مقاومة التمرد والاضطرابات فى أيرلندا الشمالية فى الفترة من ١٩٦٩ إلى ١٩٨٢.

يناقش الباحث سياسة بريطانيا الخاصة بمقاومة التمرد وأعمال العنف ضد الجيش الجمهورى الأيرلندى فى أيرلندا الشمالية. من بين ما يؤكد الباحث أن الاستراتيجية العسكرية بينما تعتمد على فهم العدو، فإن الأعمال العسكرية ضد التمرد والاضطرابات تؤسس لأفكار تنطوى على تشويه عرقى لقوات الخصم، وبالتالي فإن النماذج العسكرية، حتى وإن كانت فى جزء منها تعبر عن واقع العمليات، غالبا ما تستمر رغم تعرضها للفشل، وهو ما قد يؤدى إلى قيام القوات العسكرية التقليدية باتباع أساليب وممارسات خصومها.

- **Cassidy, Robert Michael.**

“The Uptonian Paradox and the Cardwellian Conundrum: A Comparison of United States and British Military-Strategic Cultures and Peace Operations Doctrine, 1990-1995”.

PhD diss., Fletcher School of Law and Diplomacy at Tufts University, 2000.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى مدرسة فلتشر للقانون والدبلوماسية بجامعة Tufts الأمريكية في سنة ٢٠٠٠، وهي دراسة مقارنة بين الثقافتين العسكرية – الاستراتيجية وعقيدة حفظ السلام لدى كل من الولايات المتحدة وبريطانيا.

يتناول الباحث أسباب اختلاف العقيدة العسكرية الخاصة بعمليات حفظ السلام لدى كل من القوات الأمريكية والبريطانية، على الرغم من وجود أوجه شبه مؤسسية كثيرة بينها. يرى الباحث أن عقيدة حفظ السلام الأمريكية أكثر قوة وحدة من نظيرتها البريطانية؛ ويؤكد كذلك أهمية الحرب الأهلية في تشكيل العقيدة العسكرية الأمريكية، وأهمية مسئوليات الرقابة وضبط الأمن في تشكيل العقيدة العسكرية البريطانية. كانت التناقضات بين هاتين الدولتين في القرن التاسع عشر تتضمن العمليات العسكرية الأمريكية ضد الهنود الأمريكيين، مع محاولة تأكيد الحرب الأهلية والنماذج العسكرية الأوربية؛ بينما كانت العسكرية البريطانية تبدي مهارة أكبر في العمليات العسكرية غير الغربية، مع أداء أقل مستوى في الصراعات التقليدية مثل تلك، في حرب القرم.

ومن الجوانب الأخرى الأحداث، التي تؤكد الرسالة بالنسبة إلى عقيدة عمليات حفظ السلام، تجربة الولايات المتحدة في الصومال وتجربة بريطانيا في البوسنة في أوائل التسعينيات. من النتائج الرئيسية لتلك التجارب، إصرار الولايات المتحدة على قوات قوية وقواعد صارمة للاشتباك، وأن تكون القيادة أمريكية، وذلك كشرط مسبق ضروري لمشاركتها في عمليات حفظ السلام. كذلك يؤكد الباحث أن نظام الكتيبة البريطاني قد يكون الأكثر ملاءمة لعمليات حفظ السلام، بسبب مرونته كأسلوب سهل التكيف مع الواقع المتغير على الأرض.

- **Corum, James Sterling.**

The Reichswehr and the Concept of Mobile War in the Era of Hans von Seeckt.

PhD diss., Queens University at Kingston (Canada), 1990.

رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة كوينز - Queens University في كنجستون- كندا، في ١٩٩٠ وتتناول مفهوم الحرب المتحركة عند القوات المسلحة الألمانية في حقبة هانز فون سيخت - Hans von Seeckt. تناقش الرسالة كيفية استيعاب الجيش الألماني للدروس التنظيمية والتكتيكية والفنية للحرب العالمية الأولى، واستخدام تلك الأفكار لوضع عقيدة قتالية شاملة للحرب المتحركة ستكون حجر الزاوية في أساليب قتال الضربة الخاطفة في الحرب العالمية الثانية. كان تطوير هذه العقيدة هو الذى جعل الألمان يتجهون نحو إعادة بناء قواتهم والإبقاء على جيشهم كاملاً، وتطوير أنظمة التسليح لتطبيق هذه العقيدة تحت قيادة أفراد مثل الكولونيل جنرال هانز فون سيخت (١٨٦٦ - ١٩٣٦). صدرت هذه الرسالة بعد ذلك عن قسم النشر بجامعة كانساس في ١٩٩٢ في كتاب بعنوان:

«Hans von Seeckt and the German Military Reform»

- **Edwards, Britt Lynn.**

Reforming the Army: The Formulation and Implementation of "Airland Battle 2000".

PhD diss., University of California, Santa Barbara, 1985.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة كاليفورنيا في ١٩٨٥ موضوعها محاولة صياغة وتطبيق العقيدة العسكرية للولايات المتحدة في الثمانينيات، والانتقال من الأسلوب الذى يؤكد الاستنزاف، إلى فلسفة تعتمد على المناورة باسم "المعركة الجوية/ البرية ٢٠٠٠ - Airland Battle ٢٠٠٠؛ كما تتناول الدراسة الفصائل المؤيدة والمعارضة لهذا الأسلوب داخل البيتاجون. المستقلون، يرون أنها (أى عقيدة المعركة الجوية/ البرية) احتيالية ومخادعة والهدف منها حماية نصيب الجيش من موازنة الدفاع؛ المعتدلون يثنون على جوانبها الإصلاحية وإن كانوا يؤكدون أن تصورات ميدان قتال يعتمد على الأسلحة والأجهزة الإلكترونية قد تنحى العمليات المركزية جانباً؛ أما المعارضون فيعتقدون أن التقدم التكنولوجى العسكرى سوف يحبط كل محاولات توصيف السياسة العسكرية، ويرى الباحث أن المعتدلين هم أصحاب المنطق الأقوى. وتعرض الرسالة كذلك لردود الفعل على المعركة الجوية - البرية لدى المصادر التشريعية والأوربية الأخرى.

- **Farley, Robert M.**

"Transnational Determinants of Military Doctrine".

PhD diss., University of Washington, 2004.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة واشنطن في ٢٠٠٤، وموضوعها المحددات العابرة للحدود القومية التي تؤثر في العقيدة العسكرية. تؤكد الرسالة أن العقيدة العسكرية مكون رئيسي من مكونات أى تنظيم عسكري، وأن تلك المنظمات تتعلم هذه العقيدة من خلال التعاون المتبادل. هذا التعاون ينتج عنه مشاركة في المعرفة وهو مهم لتطوير وتنفيذ العقيدة العسكرية.

تتناول الرسالة بالبحث ثلاث دراسات حالة للتعاون العسكري العابر للحدود، مع التركيز على التعاون العسكري الألماني - السوفييتي في الفترة من ١٩٢١ إلى ١٩٤١، والتعاون بين البحرية الأمريكية والبحرية الملكية (البريطانية) في الفترة من ١٩١٤ إلى ١٩٤٥، والتعاون بين الجيش الأمريكي وجيش الدفاع الإسرائيلي في الفترة من ١٩٤٨ إلى ٢٠٠١.

ويكشف البحث عن حدوث قدر من الاستيعاب المتبادل بين عقائد الأطراف المتعانة، وإن كان البعض يحاول غالباً الاحتفاظ بمصالح واحتياجات عقيدته العسكرية القومية. كما تؤكد الرسالة أهمية العلاقات المدنية - العسكرية في التأثير على العقيدة العسكرية، وتقرح بعض الأساليب التي يمكن أن تتخذها الولايات المتحدة لتطوير القوات الأفغانية والعراقية، حتى تكون قادرة على الدفاع عن بلادها ضد الأخطار الداخلية والخارجية.

- **Foisy, Cory A.**

“Soviet War-Readiness and the Road to War: 1937–1941.”

Master’s thesis, McGill University, 2004.

رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة McGill الأمريكية في ٢٠٠٤، وتتناول الجاهزية السوفيتية للقتال والطريق إلى الحرب في الفترة من ١٩٣٧ - ١٩٤١.

تناقش الرسالة السياسات السوفيتية الداخلية والخارجية المرتبطة باستعداداتها للحرب، وتتناول الأجزاء الرئيسية التصنيع السوفيتي والاستعدادات الصناعية العسكرية بين ١٩٢٨ و ١٩٤١؛ وتطور العقيدة القتالية السوفيتية قبل وبعد القبض على المارشال ميخائيل توكاشيفسكي - Marshal Mikhail Tukhachevsky في ١٢ يونيو ١٩٣٧، الذي كان بداية حملة ستالين لتطهير القوات المسلحة؛ ومناقشة كيف كانت التغيرات الإدارية العسكرية في أواخر الثلاثينيات سبباً في تغير سلبي في الأداء السوفيتي في بداية الحرب؛ كما تتناول الرسالة بالبحث السياسة الخارجية السوفيتية خلال السنوات الأربع السابقة على الحرب. وتؤكد الاستنتاجات أن الإنجازات الصناعية السوفيتية خلال تلك الفترة ساعدت كثيراً في مقاومة الهجوم الألماني.

- **Guttieri, Karen.**

“Toward a Usable Peace: United States Civil Affairs in Post-Conflict Environments”.

PhD diss., University of British Columbia, 1999.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة كولومبيا البريطانية في ١٩٩٩، وموضوعها الشئون المدنية للولايات المتحدة في بيئة ما بعد الصراع، وصولاً إلى سلام مفيد.

هذه الرسالة محاولة لتقييم محاولات الولايات المتحدة تعيين أهداف سياسية داخلية بعد التدخل العسكري في جمهورية الدومينيكان (في ١٩٦٥)، وجرينادا (في ١٩٨٣)، وبنما (في ١٩٨٩). كانت هذه التدخلات قد حظيت بتوجيهات سياسية متضاربة من واشنطن وفشلت في التخطيط، بشكل مرض، لإدارة مدنية سياسية. من بين العوامل المؤثرة في أسلوب تناول الولايات المتحدة للشئون المدنية في تلك الحالات، المنطق التحليلي وراء تلك التدخلات، وتوجه الحرب المحدودة الذي كان سائداً إبان تلك التدخلات، وتأثير العمليات القتالية أثناء تلك التدخلات، وإعادة بناء الموارد المحلية وتوفرها بعدها. كما تشير الرسالة إلى أن تورط المزيد من الدول والأجهزة الحكومية الأخرى في ظروف ما بعد هذه الصراعات، من شأنه أن يزيد التوترات الثقافية ويجعل جهود السياسات المدنية أكثر تعقيداً.

● Hays, Peter Lang.

“Struggling Towards Space Doctrine: U.S. Military Space Plans, Programs, and Perspectives during the Cold War”. PhD diss., Fletcher School of Law and Diplomacy at Tufts University, 1994.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى مدرسة فلتنر للقانون والدبلوماسية بجامعة “تافتس” في ١٩٩٤ وتتناول جهود الولايات المتحدة لتأسيس عقيدة عسكرية لحرب الفضاء، وخططها وبرامجها ورؤيتها لذلك إبان الحرب الباردة.

تبحث الرسالة التطور الذي طرأ على الفكر العسكري الأمريكي فيما يتعلق بالفضاء والأمن القومي في حقبة الحرب الباردة. يقسم الباحث تلك الحقبة إلى أربع فترات: من ١٩٤٥ إلى سبوتنك - Sputnik في ١٩٥٧، ومن سبوتنك إلى ١٩٦٣، ومن ١٩٦٤ إلى ١٩٧٨، ومن ١٩٧٩ إلى ١٩٨٩. من القضايا التي تتناولها الرسالة ما إذا كانت اعتبارات الأمن القومي ومدخلات السلوك التنظيمي لتطوير عقيدة عسكرية أمريكية للفضاء، أكثر إلحاحاً في فترة الحرب الباردة منها في أي مرحلة، وأهم جوانب العقيدة العسكرية أثناء تلك الفترات، وعلاقتها بسياسة الفضاء الأمريكية؛ والعلاقات المحددة بين التنظيمات العسكرية الفضائية، وما إذا كان تطوير القوة الفضائية أثناء الحرب الباردة يتبع مسار تطوير القوة الجوية، الذي أسفر عن تكوين قوة جوية مستقلة في ١٩٤٧.

ويصل الباحث إلى نتائج من بينها أن اعتبارات الأمن القومى كانت تبدو أكثر أهمية من مدخلات السلوك التنظيمى فى تكييف العقيدة العسكرية للفضاء أثناء الحرب الباردة، وأن قضايا العقيدة كان لها تأثير كبير فى إنشاء ووضع أولويات التنظيمات الفضائية، وأن التطور التاريخى للقوة الجوية غير ملانم لوصف تطور قوة الفضاء إبان الحرب الباردة.

● **Hayward, Daniel John.**

“The Operational Manoeuvre Group in Soviet Military Doctrine”.
Master’s thesis, Carleton University, 1987.

أطروحة ماجستير مقدمة إلى جامعة كارلتون فى ١٩٨٧، موضوعها مجموعة عمليات المناورة فى العقيدة العسكرية السوفيتية. يقدم الباحث رؤية كندية للدور الذى قامت به مجموعات الدبابات والمجموعات الميكانيكية المتحركة فى الجيش الأحمر (المعروفة بمجموعات عمليات المناورة - Operational Maneuver Group (OMG)، التى تم استخدامها لتمكين القوات السوفيتية من القتال والانتصار فى الحروب التقليدية دون حاجة إلى التصعيد لحرب نووية. الأطروحة مقسمة إلى ثلاثة أجزاء: تحليل تاريخ هذه المجموعات وتاريخها فى إطار العقيدة العسكرية السوفيتية؛ وتحليل نقاط الضعف فى مفهوم مجموعة عمليات المناورة وفترة الجيش السوفيتى على استخدامها؛ وتقييم لفاعلية استراتيجية حلف شمال الأطلسى للتصدى لجماعات هجومية تابعة لحلف وارسو تنتهج هذا الأسلوب.

ويخلص الباحث إلى نتيجة مفادها أن مجموعات عمليات المناورة (OMG)، يمكن أن تكون إضافة مفيدة للاستراتيجية السوفيتية من شأنها تدعيم هجمات السوفيت فى أوروبا الوسطى، رغم أنها لن تستطيع أن تقوم باختراق عميق لدفاعات حلف شمال الأطلسى أو تمنع الانتقام النووى، وأنها يمكن أن تؤدي إلى زعزعة توازن القوى فى أوروبا الوسطى بتقوية العقيدة السوفيتية لكى تهزم قوات حلف شمال الأطلسى فى وقت قصير، وأنها سوف تضطر حلف شمال الأطلسى إلى الدفاع ضد قوات حلف وارسو المحمولة جواً والمنقولة بالهليكوبتر. وكذلك قواته الخاصة، وأن قيام الـ OMG بتدمير المنشآت النووية لحلف شمال الأطلسى من المرجح أن يؤدي إلى التصعيد النووى الذى تحاول الـ OMG تجنبه.

● **Johnson, Wray Ross.**

“From Counterinsurgency to Stability and Support Operations: The Evolution of United States Military Doctrine for Foreign Internal Conflict, 1961–1996”.

PhD diss., Florida State University, 1997.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة فلوريدا فى ١٩٩٧، موضوعها التحول من عمليات مقاومة الاضطرابات وأعمال الشغب إلى عمليات لدعم الاستقرار، وتطور العقيدة العسكرية الأمريكية الخاصة بالصراعات الداخلية فى الخارج، فى الفترة من ١٩٦١ إلى ١٩٩٦.

تتناول الرسالة تطور العقيدة العسكرية الأمريكية لكى تضم مفاهيم مثل "عمليات مقاومة التمرد والشغب"، و"الصراعات المحدودة"، و"العمليات العسكرية غير القتالية"، و"عمليات الدعم وحفظ الاستقرار"، وذلك فى خلال الفترة الزمنية السابق ذكرها. من بين الموضوعات التى تتناولها الرسالة بالبحث: تاريخ وطبيعة الحرب غير النظامية، ومناقشة النظرية الثورية والنظرية المضادة للثورة، ودراسة تطور عقيدة مكافحة التمرد والشغب فى السنوات الأولى من عقد الستينيات، والسياق الاستراتيجى الذى ظهرت فيه هذه العقيدة.

كما تشمل تحليلات الباحث للصراعات الخارجية التى تضمنت عقيدة الولايات العسكرية بالنسبة إلى عمليات مكافحة التمرد والشغب، وتجربة القوات الأمريكية فى كل من فيتنام والسلفادور والصومال والبوسنة والهرسك. ومن النتائج التى يخلص إليها الباحث أن سجل الولايات المتحدة الحديث فى إنهاء الصراعات الداخلية هزيل، وأن العقيدة العسكرية الأمريكية الداعمة للصراعات العسكرية التقليدية تنحو إلى أن تبقى حاضرة فى أذهان صانعى السياسة العسكرية. يحدث ذلك لأن القيم الثقافية الأمريكية تنحو إلى دعم وتنمية الديمقراطية وتؤمن بأن من الممكن أن تكون هناك حلول للصراعات الداخلية فى الدول الأخرى عندما لا يكون مثل هذه الحلول موجودة.

- Kier, Elizabeth.

"Changes in Conventional Military Doctrines: The Cultural Roots of Doctrinal Change:

PhD diss., Cornell University, 1992.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة كورنل فى ١٩٩٢، موضوعها التغيرات فى العقيدة العسكرية التقليدية، مع التركيز على الجذور الثقافية لذلك. يتناول الباحث الأدوار التى يقوم بها الفاعلون المدنيون والعسكريون، إلى جانب عوامل ثقافية بريطانية وفرنسية فريدة، فى تطوير العقيدة العسكرية. من بين هذه العوامل الثقافية: نسبة الخسائر العالية فى معركة فيردن Battle of Verdun فى الحرب العالمية الأولى، التى كان لها تأثيرها فى العقيدة العسكرية فيما بعد، لكى تؤكد أهمية دفاعات الخنادق كما جسدها خط ماجنو - Maginot Line، وكيف كان تركيز القوات الجوية الملكية فى بداية الحرب العالمية الأولى، على مواجهة هجوم جوى ألماني، بينما كان الجيش البريطانى يركز على الوفاء باحتياجاته الإمبراطورية القديمة.

كما ترى الباحثة أن التفاعل بين قيود المعتزك السياسى المحلى والقيود التنظيمية العسكرية، يساعد فى تحديد خيارات العقيدة العسكرية الدفاعية والهجومية. كذلك تمضى لتؤكد أن المدنيين يزكون خيارات السياسة العسكرية التى يعتقدون أنها سوف تحافظ على مستويات القوة المحلية، وأن هذه الخيارات المدنية تقيد بشدة تصور العسكريين لمرونتها فى تبني توجه العقيدة المرغوبة.

● **Kinahan, Graham McKnight.**

“Indian Military Doctrine, 1960–1990”.

PhD diss., Fletcher School of Law and Diplomacy at Tufts University, 1994.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى مدرسة فلتشر للقانون والدبلوماسية – جامعة تافتس، فى ١٩٩٤، موضوعها: العقيدة العسكرية الهندية فى الفترة من ١٩٦٠ إلى ١٩٩٠. تتناول الرسالة العقيدة العسكرية الهندية فى الستينيات والثمانينيات مع التأكيد على الأساليب المنهجية من خلال مراجعة تشكيلات القتال فى الجيش والبحرية والطيران، وتقديرات كبار القادة العسكريين للقدرة القومية، وتحليل أساليب التدريب والأداء فى المعركة.

يرى الباحث أن القوات المسلحة الهندية كانت أكثر نجاحاً فى الحصول على النفقات اللازمة للعقيدة التى تؤكد العمليات الهجومية. وبينما كان الإنفاق على الدفاع يمثل ٤٪ من إجمالى الناتج القومى، كانت ميزانية الدفاع والاقتصاد القومى يحققان نمواً، بما يمكن الهند من شراء كميات لا بأس بها من الأسلحة الموقوتية المتقدمة بأسعار معقولة.

كان هدف هذا الإنفاق العسكرى ردع أية أعمال عدائية محتملة من جانب الصين وباكستان، وتعظيم مكانة الهند الدولية وقدراتها فى سعيها إلى السيادة الاستراتيجية الإقليمية، والقيام بعمليات عسكرية فيما وراء البحار، ومناورة الأخطار الخارجية، وإحباط الخصوم السياسيين المحليين أو تشتيت اهتماماتهم.

● **MacDonald, Christian W.**

“Picking up the Pieces: The Johnson Administration and the Changing Orientation of NATO, 1963–1968”. Master’s thesis, University of New Brunswick, 1999.

أطروحة ماجستير مقدمة إلى جامعة نيويورك فى ١٩٩٠ موضوعها إدارة جونسون، وتغير توجهات حلف شمال الأطلسى فى الفترة من ١٩٦٣ : ١٩٦٨.

تتناول هذه الأطروحة بالتقييم قرارات سياسة إدارة الرئيس جونسون للتوازن مع البيئة الاستراتيجية المتغيرة لحلف شمال الأطلسى فى الستينيات. من الجوانب الرئيسية التى تؤكد

الدراسة، تحول سياسة جونسون الخاصة بحلف شمال الأطلسي من أسلوب السيطرة الذي كانت تنتهجه إدارة كينيدي، إلى الأسلوب الأكثر تعددية الذي كانت تنتهجه إدارة إيزنهاور. كان وراء الإسراع بهذا التحول في السياسة قرار فرنسا بالانسحاب من قيادة الحلف العسكرية، الأمر الذي جعل التعاون متعدد الأطراف مسألة شديدة الأهمية لنجاح الحلف في المستقبل؛ وكذلك الغزو السوفيتي لتشيكوسلوفاكيا في أغسطس ١٩٦٨، الذي وضع نهاية لتناقص ميزانيات الدفاع الغربية، وأسكت أصوات الكونجرس المطالبة بالانسحاب من حلف شمال الأطلسي؛ إضافة إلى مشكلات الحرب الأمريكية في فيتنام.

- **Nichols, Thomas Michael.**

“The Politics of Doctrine: Khrushchev, Gorbachev and the Soviet Military”.

PhD diss., Georgetown University, 1988.

رسالة دكتوراه مقدمة لجامعة جورج تاون في ١٩٨٨، تتناول سياسات العقيدة، بين خروشوف وجورباتشوف والقيادة العسكرية السوفيتية. تلقى الرسالة الضوء على الأسس السياسية للعقيدة العسكرية السوفيتية وما تكشف عنه من توجهات السوفيت بالنسبة إلى الصراع الدولي والسياسة السوفيتية؛ مع التركيز على العقيدة العسكرية من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٤ في عهد خروشوف، ومن ١٩٨٦ إلى ١٩٨٨ في عهد جورباتشوف.

يرى الباحث أن العقيدة العسكرية تشكلها السياسات الداخلية والأحداث العالمية، كما يؤكد أن التغيرات الخارجية مثل التطورات التكنولوجية أو التوجهات والسياسات الغربية المتغيرة يمكن أن تساعد في جعل السوفيت يتجادلون ويختلفون بخصوص العقيدة، وخلق حالة من التوتر بين النخب المدنية والعسكرية بما يؤدي إلى مواقف متصارعة تزيد من حدة الجدل بين تلك النخب. كانت قبضة المدنيين على العقيدة العسكرية، التي تقوم على الرغبة في أن تعكس أهداف السياسة الخارجية وتعزز سيطرة المدنيين عليها، هذه القبضة كانت إحدى القضايا التي جعلت السكرتير العام ومن معه يؤمنون بأنهم لا بد من أن يكون لهم مطلق الحق في صياغة العقيدة العسكرية، وهو ما كان العسكريون يعارضونه على أسس أمنية وقومية.

- **Petracus, David Howell.**

“The American Military and the Lessons of Vietnam: A Study of Military Influence and the Use of Force in the Post-Vietnam Era”.

PhD diss., Princeton University 1987.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة برنستون في ١٩٨٧، تتناول العسكرية الأمريكية ودروس فيتنام. تعرض هذه الرسالة التي كتبها قائد القوات الأمريكية وقوات التحالف في القيادة المركزية الأمريكية، لتأثير حرب فيتنام على كبار القادة العسكريين الأمريكيين بالنسبة إلى ما يقدمونه من مشورة للقيادة السياسية، بخصوص استخدام القوات المسلحة الأمريكية في ظروف القتال المحتملة. تقول الدراسة بأن العسكريين الأمريكيين بعد فيتنام أصبحوا أكثر حذراً في استخدام القوة، وأن المستشارين المدنيين هم الأكثر شططا وعدوانية في تقديم توصياتهم باستخدام القوة.

ويضيف پترابوس (صاحب الرسالة)، أن الحذر من المرجح أن يكون طابع التوجهات العسكرية لاستخدام القوة لبعض الوقت، ولكن هذا الحذر الناجم عن تجربة فيتنام ربما يكون ملتبساً، وقد يغفل عن بعض المشكلات عندما يتعلق الأمر بالأخطار التي تهدد الأمن القومي.

- **Prunckun, Henry Walter, Jr.**

“Operation El Dorado Canyon: A Military Solution to the Law Enforcement Problem of Terrorism”.

Master’s thesis, University of South Australia, 1995.

أطروحة ماجستير مقدمة إلى جامعة – South Australia سنة ١٩٩٥ موضوعها عملية وادى الدور اندور التي قامت بها القوات المسلحة الأمريكية ضد الإرهاب الليبي. يتناول الباحث تأثير وفعالية العملية التي كانت عبارة عن غارة جوية أمريكية على طرابلس- ليبيا في إبريل ١٩٨٦. كان هذا الإجراء قد اتخذ انتقاماً من الدعم الليبي للإرهاب العالمي. يرى الباحث أن قرار إدارة ريجان بقصف ليبيا كان نابغاً من عقيدة الردع العسكري، وهي استراتيجية لاحتواء عدوان الدول من خلال الخوف من الانتقام. ويؤكد الباحث أنه كان قد سبق القيام بعمليات لمقاومة الإرهاب عن طريق الأجهزة الاستخباراتية وفرض القوانين، وأن تلك كانت المرة الأولى التي تستخدم فيها القوات المسلحة الأمريكية لحل ما كانت تراه مشكلة لفرض القانون. وكجزء من منهجه، كان ذلك العمل يحقق ثلاث نتائج: تخفيض الهجمات الإرهابية التي تدعمها ليبيا، وتخفيض الهجمات الإرهابية ضد المواطنين الأمريكيين وممتلكاتهم، وعدم ارتفاع عدد الهجمات الإرهابية الدولية؛ أما الاستنتاج الرئيسي من هذا التحليل فهو أن هناك علاقة قوية بين العملية وتناقص الهجمات الإرهابية ضد الأهداف الأمريكية فيما بعد.

- **Richardson, Wade (Trey) Franklin, III.**

“The Gulf War Syndrome Debate: Science, Politics, and the Reshaping of Military Doctrine”.

Master’s thesis, University of Louisville, 2006.

أطروحة ماجستير مقدمة إلى جامعة لويزفيل في ٢٠٠٦ تناول دور العلم والسياسة وإعادة تشكيل العقيدة العسكرية، على ضوء الجدل حول متلازمة أعراض حرب الخليج. تشير أعراض متلازمة حرب الخليج إلى الحالة التي كان عليها الجنود العائدون من حرب الخليج ١٩٩٠-١٩٩١، عندما كانوا يعانون من أمراض لم يستطع الأطباء تشخيصها، على الرغم من الاعتقاد بأن السبب ربما كان التعرض لمواد خطيرة. يوضح الباحث أن الوعي بتلك المتلازمة ظهر في البداية في وسائل الإعلام وأدى إلى تحرك في الوسط العسكري والبحث الطبي والوسط السياسي، وإلى دراسة السجلات والعقيدة العسكرية لحرب الخليج، وتكشف الرسالة كيف كانت تلك الدراسة سببا في مراجعة العقيدة. في الوقت نفسه كان لتحرك العسكريين تأثيره السلبي في البحث الطبي فيما يتعلق بتلك الأمراض، بسبب تحيز العسكريين ضد مثل تلك الأبحاث التي كانت تعتبر الإجهاد والتوتر مصادر محتملة للأمراض.

- **Salazar, Edward Joseph.**

“Soviet Strategic Doctrine: The Development of a Strategic Concept for External Force Projection”.

PhD diss., Claremont Graduate University, 1983.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة كلاريمونت للدراسات العليا في سنة ١٩٨٣، موضوعها العقيدة الاستراتيجية السوفيتية وتطور مفهوم إظهار القوة الخارجية. تناول الرسالة بالبحث القدرة على إظهار القوة أو “وظيفة القوة الخارجية” للقوات المسلحة في فكر العقيدة العسكرية السوفيتية. يؤكد الباحث أن هناك تراتبية في الفكر السوفيتي الخاص بالعقيدة العسكرية والاستراتيجية والعلم والفن. العقيدة السوفيتية تمثل “خلطة” سياسية/اقتصادية، وهي التي تقرر مجمل السياسة حسب الاحتياجات العسكرية المستقبلية. كما يؤكد الباحث أن الماركسية-اللينينية تزود القادة العسكريين بإطار تقييمي لتقدير احتياجات السياسة العسكرية.

كما أن الحاجة المتزايدة إلى القدرة على إظهار القوة عالميا، أسهمت في تحول العقيدة من التأكيد على الحرب النووية العالمية إلى الحرب التقليدية المحلية، التي تعبر عنها عبارة “التحرر الوطني”، لتصبح جزءا مهما من العقيدة الاستراتيجية السوفيتية؛ وبالتالي فإن العقيدة العسكرية السوفيتية والأهداف الاستراتيجية تعتمد على الاستخدام الملائم للقوة العسكرية.

- **Searle, Dean.**

“Low Intensity Conflict: Contemporary Approaches and Strategic Thinking”.

PhD diss., University of Waikato, 2007.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة وايكاتو في ٢٠٠٧ موضوعها الصراعات المحدودة. يتناول هذا العمل (المقدم إلى الجامعة النيوزيلندية) الصراع المحدود: Low Intensity Conblict (LIC) وكيف أصبح ملمحاً بارزاً في الصراعات العسكرية المعاصرة، وكيف يمثل تحديات بالنسبة إلى القوات المسلحة التقليدية، من المحتمل أن تزايد في المستقبل. يركز الباحث بداية على الجوانب العملية لإنهاء الصراع المحدود مؤكداً ضرورة وضع إطار عقيدى وعسكرى لمنع وحل الصراعات المحدودة.

يتناول الباحث بالتحليل تجربة روسيا مع الصراع المحدود في أفغانستان وشيشينيا، وتجربة الولايات المتحدة في الصومال وأفغانستان، وتجارب أمريكا وبريطانيا في العراق ٢٠٠٣-٢٠٠٤، والمبادئ العامة لاستخدام القوة العسكرية في الصراعات المحدودة، وتجارب أستراليا ونيوزيلندا في المجال نفسه.

تؤكد استنتاجات الباحث ضرورة اتخاذ أسلوب متكامل في الصراعات المحدودة، والحاجة لعقيدة محددة وشاملة لقمع التمرد والأعمال الإرهابية، وتطوير استراتيجيات لمواجهة ذلك في المراحل المختلفة، والقدرة على تنظيم التدخلات الدولية في مثل تلك الصراعات لاستعادة النظام والاستقرار المدنى، وهو ما يتطلب كذلك اكتساب دعم السكان المحليين.

● Twomey, Christopher P.

‘The Military Lens: Doctrinal Differences, Misperception, and Deterrence Failure in Sino-American Relations’.

PhD diss., Massachusetts Institute of Technology, 2005.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى معهد ماساشوستس للتكنولوجيا (MIT) في ٢٠٠٥، تتناول اختلافات العقيدة وسوء الفهم وفشل سياسة الردع في العلاقات الصينية الأمريكية.

يرى الباحث أن لدى الدول مواقف استراتيجية وتواريخ وثقافات عسكرية متباينة، تشارك كلها في إنتاج أفكار مختلفة بخصوص استراتيجية وقدرات العقيدة العسكرية لدى كل منها. ويرى أنه عندما تختلف هذه العقائد الخاصة بالانتصار العسكرى، يكون من المرجح أن ينجم عن ذلك سوء فهم وتفاوت زائف. سوء الفهم سيكون قيذاً على الدبلوماسية الدولية، إذ إنه سيجعل التواصل وتقدير توازن القوى أكثر صعوبة، وقد يؤدي ذلك بدوره إلى تصعيد الصراع وربما إلى الحرب.

تتناول الرسالة بالبحث مصادر العقيدة العسكرية والثقافية الاستراتيجية وسوء الفهم والإكراه الاستراتيجية ونظرية الردع؛ مع التركيز على محاورات الإكراه الاستراتيجية في بداية الصراع

الصينى الأمريكى إبان الحرب الباردة، فى كوريا ومضيق تايوان، كما يؤكد الباحث كيفية اعتماد التواصل بين كل من تلك القوى على نظرية كل منها الخاصة بعقيدها، وهو ما يرى أنه كان عائقاً للنشاط الدبلوماسى بين الصين والولايات المتحدة؛ ومن أهم ما يخلص إليه الباحث أن صناع السياسة لابد من أن يراجعوا بعناية أطر العمل المفاهيمية الخاصة بالعقيدة العسكرية لدى الآخرين، الذين يريدون أن يكون لهم تأثير عليهم.

● **Van Nort, Richard M.**

“The Battle of Adrianople and the Military Doctrine of Vegetius”.
PhD diss., City University of New York, 2007.

رسالة دكتوراه مقدمة لـ City University - نيويورك فى ٢٠٠٧ موضوعها معركة أدريانوبل والعقيدة العسكرية لـ «فيجيتيوس». تتناول الرسالة العلاقة بين هزيمة عسكرية رومانية ضد القوط فى أدريانوبل فى سنة ٣٧٦ (تقريباً)، وثيقة من القرن التالى لذلك بعنوان *De Rei Militari* كتبها فلافيوس فيجيتيوس ريناتوس - Flavius Vegetius Renatus مقدمة للإمبراطور الرومانى. الوثيقة تقول إن روما أخطأت فى ترك مشاتها المزودة بدروع ثقيلة تتدهور، وأنه كان بالإمكان تصحيح الموقف بالعودة إلى الأساليب الرومانية التقليدية. وحسب الباحث، فإن الوثيقة «De Rei Militari» كانت تدعو إلى تعاون وثيق بين الخيالة وقوات المشاة الخفيفة، وضرورة قيام الخيالة الخفيفة بمهام الاستطلاع والحماية، والحاجة إلى القتال طويل المدى ضد أعداء لديهم خطوط إمداد طويلة وبعيدى عن أوطانهم، وحماية المدن والبلدات الرومانية والطرق وتحصينها. عمل فيجيتيوس هذا سوف يستخدم فيما بعد بواسطة القوات الرومانية والبيزنطية فى القرون التالية، لتأكيد أهمية كل من الخيالة والمشاة فى مواجهة أخطار خيالة ومشاة قوى مثل القوط والمغول.

● **Waddell, Timothy Scott.**

“Marshal N.V. Ogarkov and the Transformation in Soviet Military Affairs”.

Master's thesis, University of Manitoba, 1999.

أطروحة ماجستير مقدمة إلى جامعة مانيتوبا فى ١٩٩٩ موضوعها المارشال نيكولاى أوجراكوف وتحول الشئون العسكرية السوفيتية. يتناول الباحث بالدرس والتحليل فهم المارشال نيكولاى أوجراكوف (١٩١٧ - ١٩٩٤) وإسهامه فى العقيدة العسكرية السوفيتية أثناء عمله رئيساً لهيئة الأركان العامة للقوات المسلحة السوفيتية ونائباً أول لوزير الدفاع فى الفترة من ١٩١٧ إلى ١٩٨٤. يبدأ الباحث بتناول العقيدة العسكرية السوفيتية من ١٩١٧ إلى ١٩٧٧ وينتقصى أثر ظهور الأسلحة النووية فى تشكيل فكر العقيدة العسكرية السوفيتية.

كان لدى أوجراكوف فهم عميق للنظرية الماركسية له تأثيره الكبير في أفكاره عن العقيدة العسكرية، من بين ذلك أهمية التطور التكنولوجي في تشكيل العقيدة التقليدية، وإحلال القوات الميكانيكية مكان الخيالة، وإيمانه بالأهمية الكبرى للجوانب الاجتماعية والسياسية من العقيدة، وأن الاستراتيجية لابد أن تكون تابعة للعقيدة العسكرية، واعتقاده في مطلع الثمانينيات بأن الولايات المتحدة كانت تسعى من أجل التفوق العسكري على السوفييت، وقلقه من أن تكون الثورة التكنولوجية ضارة بالاتحاد السوفيتي من الناحية العسكرية.

ويرى الباحث أن أوجراكوف كان أكثر نجاحاً ممن سبقوه في تحويل أفكاره بالنسبة إلى التغييرات الاستراتيجية والتكنولوجية العسكرية إلى حقيقة وواقع سواء بالنسبة للعقيدة أو العمليات؛ ومن الأمثلة الرئيسية لأفكار أوجراكوف في هذا السياق رفضه الواضح لأن يكون اعتماد العقيدة العسكرية على الأسلحة النووية من أجل تحقيق النصر، وقبول الاعتقاد الغربي في التدمير المتبادل المؤكد، ورفض الاستخدام المحدود للأسلحة النووية في الحرب، والاعتقاد بأن الطبيعة المدمرة للأسلحة النووية ضد الحرب. كل ذلك بدوره، جعله يؤكد بشدة، الأهمية المتزايدة للأسلحة التقليدية التي تعتمد على التكنولوجيا المتقدمة، في فكر العقيدة العسكرية السوفيتية.

● Zisk, Kimberly Marten.

“Soviet Reactions to Shifts in U.S. and NATO Military Doctrine in Europe: The Defense Policy Community and Innovation”.

PhD diss., Stanford University, 1991.

رسالة دكتوراه مقدمة إلى جامعة ستانفورد في ١٩٩١ تتناول رد فعل السوفييت إزاء تغييرات العقيدة العسكرية للولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي في أوروبا.

في هذه الرسالة، تجادل زيسك (الباحثة) معارضة النظرية التي ترى أن المؤسسات العسكرية تقاوم التجديد والابتكار في العقيدة، وأن المطلوب تدخل المدنيين للتغلب على هذه المقاومة. بدل ذلك، فإن العسكريين بطبيعتهم يتفاعلون مع الأخطار العسكرية الأجنبية، بما في ذلك التغييرات في العقيدة المعادية، وأنهم يفضلون تبني أفكار جديدة خاصة بالعقيدة، كمواجهة تلك الأخطار. الباحثة تعتبر خبراء الدفاع بأعضاء مستقلين ضمن مجموعة السياسات بدلا من أن يكونوا ممثلين لمصالح مؤسسية، وتخلص إلى أنه سيكون من الأسهل إدخال ابتكارات واجتهادات جديدة خاصة بالعقيدة العسكرية مع تغيير مجموعة السياسات أو اتساع مجال عملها، نتيجة تغيير العسكريين أو دخول خبراء مدنيين جدد، وذلك لأن الأعضاء الجدد من المرجح أن يكونوا أقل التزاماً بالأوضاع القائمة. كما تعرض الباحثة ثلاث دراسات حالة ضمن رسالتها:

رد فعل السوفييت إزاء انتهاج الغرب عقيدة الرد المرن في الستينيات وتبنى عقيدة شليز نجر - Schlesinger في ١٩٧٤، وتبنى الولايات المتحدة عقيدة المعركة الجوية- البرية في ١٩٨٢ وتبنى حلف شمال الأطلسي في ١٩٨٤- ١٩٨٥ عقيدة هجوم القوات الاحتياطية أو قوات المتابعة.

● التقارير الفنية

يمكن أن تكون التقارير الفنية الصادرة عن الهيئات والهيئات الحكومية مثل الهيئة القومية للمعلومات الفنية - National Technical Information Service (NTIS)، والمركز الفني لمعلومات الدفاع - Defense Technical Information Center (DTIC)، وشبكة المعلومات العلمية والفنية التابعة له - Scientific and Technical Information Network (STINET)، يمكن أن تكون مصادر مفيدة لمن يقومون بالبحث في مجال الأدبيات الرمادية الخاصة بالعقيدة العسكرية وغيرها من الموضوعات العلمية والفنية.

«NTIS» هي إحدى الهيئات التابعة لوزارة التجارة الأمريكية، الهدف منها تقديم وتبسيط أساليب الوصول إلى أضاير المعلومات والبيانات والتقارير العلمية والفنية التي تصدر عن الهيئات الفيدرالية والجهات المتعاقدة معها. تأسست هذه الهيئة بداية باسم هيئة المطبوعات - Publications Board، وذلك في ١٩٤٥، للقيام بنشر الوثائق والتقارير الفنية والتقارير الفنية الألمانية التي تم الاستيلاء عليها في الحرب، أما اسمها الحالي «NTIS» فيعود إلى سنة ١٩٧٠. حيث إن الهيئة ليس لها أى مخصصات مالية من الكونجرس فإنها تتقاضى رسوماً مقابل خدماتها في جمع وتلخيص وتصنيف وتخزين واستخراج مصادرها.^(٦)

ويقدم موقع NTIS ([http:// www.ntis.gov/](http://www.ntis.gov/)) كل المعلومات الضرورية عن إنتاجها وخدماتها وكيفية البحث عن تلك المعلومات والوصول إليها. كما يقدم المركز الوطنى للمعلومات الأمنية - NTIS - Homeland Security Information Center ([http:// www.ntis.gov/](http://www.ntis.gov/)) مجموعة من الكتيبات التي تحتوى على معلومات عسكرية من بين أكثر من ثلاثة ملايين عنوان. المادة الموجودة لدى NTIS مفيدة، إذا كنت تريد شراء نسخ من المطبوعات الخاصة بالعقيدة العسكرية، ومعظم هذه المصادر متاح بالمجان فى أماكن أخرى كما ذكر فى هذا الكتاب، ومن أمثلة ذلك شبكة المعلومات العلمية والفنية STINET التابعة للمركز الفنى لمعلومات الدفاع - DTIC.

بدأ DTIC عمله بعد الحرب العالمية الثانية بسبب الحاجة إلى ترجمة المعلومات العسكرية والعلمية والفنية الألمانية واليابانية المستولى عليها، وقد أنشأته وزارتا البحرية والقوات الجوية

في ١٣ أكتوبر ١٩٤٨ باسم المكتب المركزي للوثائق - Central Documents Office، أما اسمه الحالي «DTIC» فيعود إلى أكتوبر ١٩٧٩. «DTIC» هو الجهة المتخصصة في تقديم التقارير العلمية والفنية، المحلية والعالمية، مع تأكيد خاص على تلك ذات الصلة بالأمور العسكرية التي تهتم وزارة الدفاع. يمكن الحصول على معلومات عامة عن «DTIC» ومنتجاته وخدماته عن طريق الرابط: (http://www.dtic.mil)^(٧)

شبكة المعلومات العلمية والفنية (http://stinet.dtic.mil) - (STINET) توفر إمكانية البحث عن ملخصات ونسخ كاملة لكثير من التقارير الخاصة بالعقيدة العسكرية وغيرها من الموضوعات، أما بالنسبة إلى التقارير التي ليست موجودة بكاملها فيمكن طلبها عن طريق «NTIS»، وفيما يلي عناوين بعض تلك التقارير، ومعظمها من إنتاج طلبة الكليات والمعاهد العسكرية، أو معاهد البحوث مثل مؤسسة راند - Rand Corporation ومعهد دراسات الدفاع - Institute for Defense Analyses، ويمكن الوصول إليها عن طريق أجهزة البحث النظامي عن المصادر . Uniform Resource Locators (URLs) -

- Brian Manthe, «United States Military Doctrine and the Conduct of Counterinsurgency Operations: Fixing the Disconnect». [http:// handle.dtic.mil /100.2 /ADA393508](http://handle.dtic.mil/100.2/ADA393508) (2001).
- William A. Forkner, Thomas L. Kelly, and Richard S. Lamarre, “Transformation Déjà Vu?: A Comparison of Military Improvements of Israel (1967-1973) and the United States (1990-2002). [http:// handle.dtic.mil /100.2/ADA421638](http://handle.dtic.mil/100.2/ADA421638) (2002).
- Thomas Michael LaMeur, “Mikhail Frunze and the Unified Military Doctrine”, [http:// handle.dtic.mil /100.2 /ADA429032](http://handle.dtic.mil/100.2/ADA429032) (2004).
- Scott Neitzel, “The Falklands War: Understanding the Power of Context in Shaping Argentine Strategic Decisions”. [http:// handle. dtic.mil /100.2 /ADA474391](http://handle.dtic.mil/100.2/ADA474391) (2007).
- Jason D. Ross, “Forcing Doctrine to Match Reality: Bridging the Foreign Military Training Doctrine Gap Within the Australian Defence Force”. [http:// handle.dtic.mil /100.2 /ADA475650](http://handle.dtic.mil/100.2/ADA475650) (2007).

- Charles J. Dunlap Jr., "Shortchanging the Joint Fight: An Airman's Assessment of FM 3-24 and the Case for Developing Truly Joint COIN Doctrine".

[http:// handle.dtic.mil /100.2 / ADA475650](http://handle.dtic.mil/100.2/ADA475650) (2008).

● مؤسسات بحثية

المؤسسات البحثية أو ما يطلق عليه think tanks يمكن كذلك أن تكون منتجة لأبحاث ودراسات تتناول العقيدة العسكرية؛ وتقوم الوزارات المختلفة بالتعاقد مع خبراء من هذه المؤسسات لإجراء أبحاث أو وضع خطط لمشروعات كما يدعى كثير منهم للإدلاء بشهاداتهم أمام لجان الكونجرس لمعارضة أو تأييد بعض الاقتراحات التشريعية. الإنفاق على مثل هذه المؤسسات يكون عادة عن طريق أفراد ومصادر حكومية وتجارية ومنظمات غير ربحية؛ تمثل توجهات أيديولوجية أو فلسفية مختلفة.^(١)

من أهم تلك المؤسسات البحثية المعنية بسياسات الأمن القومي والعقيدة العسكرية مؤسسة راند - Rand Corporation. بدأت هذه المؤسسة عملها في ديسمبر ١٩٤٥ تحت اسم "مشروع راند - Project Rand" بمشاركة أولية من القوات الجوية وشركة دوجلاس للطائرات. وفي ١٤ مايو ١٩٤٨ أنشئت مؤسسة راند في كاليفورنيا، باعتبارها مؤسسة غير هادفة للربح، مهمتها تنمية ودعم الأهداف العلمية والتعليمية والخيرية، إلى جانب أهداف الخدمات الاجتماعية العامة والأمن القومي الأمريكي.^(١)

الموقع الإلكتروني لمؤسسة راند (<http://www.rand.org/>) يعرض عددًا هائلًا من التقارير التي تتناول مختلف قضايا الأمن القومي بما في ذلك العقيدة العسكرية، ويمكن أن تجد بعض هذه التقارير بنصوصها الكاملة؛ ويستقبل عدد كبير من مكاتب البحوث الأكاديمية إصدارات مؤسسة راند بشكل منتظم، وربما تحتفظ بأعداد كبيرة ضمن مقتنياتها. من بين الدراسات التاريخية الصادرة عن مؤسسة راند (على سبيل المثال) غير الموجودة على الإنترنت، والتي ربما قد تكون متوافرة ضمن مجموعات المكاتب أو يمكن شراؤها، الأعمال التالية:

- Alice Langley Hsieh, «Communist China's Military Policies, Doctrine, and Strategy: A Lecture Presented at the National Defense College, Tokyo, September 17, (1968).
- S. T. Cohen, "On the Stringency Criteria for Battlefield Nuclear Operations», (1975).

- Benjamin Lambeth, «Conventional Forces for NATO», (1987).
- Sally W. Stoecker, «Historical Roots of Contemporary Debates on Soviet Military Doctrine and Defense», (1992).
- C. Christine Fair, «Military Operations in Urban Areas: The Indian Experience», (2003).

كما يوجد عدد أكبر من تقارير «راند» الحديثة الخاصة بالعقيدة العسكرية على موقعها، ومن بين هذه التقارير التي يمكن الوصول إليها عن طريق أجهزة البحث النظامي عن المصادر (URLs):

- Patrick D. Allen, «The Pace of War in Gaming, Simulation, Doctrine, and War, <http://www.rand.org/pubs/papers/P7229/> (1986 (1986).
- Mark A. Lorell, «Airpower in Peripheral Conflict: The French Experience on Africa»,
<http://www.rand.org/pubs/reports/R3660/>, (1989).
- Russell Glenn, «Marching Under Darkening Skies: The American Military and the Impending Urban Operations Threat»,
http://www.rand.org/pubs/monograph_reports/MR1007/ (1998).
- Robert C. Owen and Karl P. Mueller, «Airlift Capabilities for Future U.S. Counterinsurgency Operations», <http://www.rand.org/pubs/monographs/MG565/> (2007).
- Paul K. Davis, Russell D. Shaver, and Justin Beck, «Portfolio-Analysis Methods for Assessing Capability Options», <http://www.rand.org/pubs/monographs/MG662/> (2008).

وهناك مراكز بحثية أخرى تنتج أبحاثاً ودراسات تتناول العقيدة العسكرية، ومتاحة مجاناً، من بينها:

- American Enterprise Institute (<http://www.aei.org/>).
- Center for Strategic and Budgetary Assessments (<http://www.csbaonline.org/>).
- Center for Strategic and International Studies (<http://www.csis.org/>).
- Heritage Foundation (<http://www.heritage.org/>).
- Institute for Defense Analysis (<http://www.ida.org/>).

إلى جانب الكثير من المراكز البحثية الأخرى المعنية بالأمن القومي في الولايات المتحدة وخارجها. ومن بين المواقع المفيدة للإرشاد عن المراكز البحثية المعنية بالعقيدة العسكرية:

- University of Michigan Library's Political Science Resources (<http://www.lib.umich.edu/govdocs/psthink.html>).
- Foreign Policy Research Institute Think Tank Directory, (<http://thinktanks.fpri.org/>).
- Purdue University Libraries Research Center (<http://www.lib.purdue.edu/hsse/infopages/subjectlinks/researchcenters.html>).

• أعمال المؤتمرات

يمكن أن تكون أعمال المؤتمرات كذلك مصادر مهمة للحصول على معلومات عن العقيدة العسكرية، حيث تقوم مؤسسات مهنية كثيرة، من مجالات معرفية مختلفة، بعقد مؤتمرات بشكل منتظم، يناقش فيها أعضاؤها ويتجادلون حول قضايا وتطورات مختلفة في مجالات تخصصاتهم، وتظهر نتيجة ذلك كله في أحاديث وعروض، وأحيانا في أوراق يتم نشرها فيما بعد، وبعض هذه الوثائق قد يعاد نشره على هيئة مقالات في الصحف العلمية أو كفصول في كتب. كما توجد في المكتبات كتابات كثيرة ومعلومات عن دور أعمال المؤتمرات في البحث العلمي والإتصال والتحديات التي تصادفنا في الوصول إلى تلك المواد.^(١٠)

معظم أعمال تلك المؤتمرات ليس متاحًا للمستخدمين من غير أعضاء تلك المؤسسات أو الهيئات المهنية، أو زملاء لجامعة لديها مكتبة أكاديمية كبيرة؛ ومعظم هذه المصادر كثيرا ما تكون انتقائية أو تقدم على الكatalog الإلكتروني للمكتبة بشكل متقطع، وغالبا ما يكون ذلك على مستوى أقل من ذلك الذي تقدم به الكتب أو المجلات العلمية.^(١١)

وهناك قاعدتان من أهم قواعد البيانات التجارية للوصول إلى معلومات عن أعمال المؤتمرات، والموجودة لدى بعض المكتبات الأكاديمية، هما:

- Institute for Scientific Information's «ISI Web of Knowledge: Proceedings».
- Cambridge Scientific Abstracts' «Conference Papers Index».

ويمكن أن تجد معلومات عامة عن هذه المصادر على الرابطين:

(<http://pcs.isiknowledge.com/>) and (<http://www.csa.com/>)

تحتوي أعمال المؤتمرات على مادة تتناول مجالات معرفية متنوعة، أما بالنسبة إلى تلك التي تغطي العقيدة العسكرية فيمكن أن تكون جزءا من المجالات الخاصة بالتاريخ والعلوم السياسية

والعلوم العسكرية ومجالات علمية وتكنولوجية متعددة. وسوف نورد فيما يلي مجموعة من أعمال المؤتمرات الصادرة حديثاً، وتتناول العقيدة العسكرية، مع معلومات موجزة عن الجهات التى قدمت لها الأعمال كأوراق بحثية قبل أن تصدر فى كتب، مع ذكر بياناتها الببليوجرافية المتيسرة، وهى مرتبة حسب التسلسل الزمنى للمؤتمرات.

- **Levite, A.**

“Advanced Weaponry, Military Doctrine, and Threat Perceptions in the Middle East”.

ورقة بحثية عن التسليح الحديث والعقيدة العسكرية وإدراك الأخطار فى الشرق الأوسط، مقدمة فى المؤتمر القومى ١59th - 93 AAAS للجمعية الأمريكية لتقدم العلوم. بوسطن MA - ١٦/١١ فبراير ١٩٩٣.

- **Houchin, R.F.**

“Doctrine and Dyna-Soar: Origins of USAF Manned Military Spacecraft”.

ورقة بحثية عن العقيدة وقوة التحليق، وتتناول نشأة سفن الفضاء الأمريكية المزودة بأفراد، مقدمة فى ندوة التاريخ رقم ٣١، التى عقدتها الأكاديمية الدولية لعلوم الفضاء، تورين: إيطاليا، ١٠/٦ أكتوبر ١٩٩٧.

رقم التصنيف الدولى: ISBN: 087703-518-0.

- **Metallinos, P.**

“The Military and Geostrategic Dimensions of the Truman Doctrine”.

ورقة بحثية تتناول الدور المحورى لليونان فى الحرب العالمية الثانية وأهميته بالنسبة إلى الولايات المتحدة اليوم، قدمت إلى المؤتمر الذى عقدته المؤسسة الأمريكية الهيلينية لمناقشة هذا الموضوع. واشنطن دى سى - ٢٢ نوفمبر ١٩٩٧. الرقم التصنيفى: ISBN: 1-889247-03-0

- **Huang, A.C.C.**

“Transformation and Refinement of Chinese Military Doctrine: Refection and Critique on the PLA's View”.

ورقة بحثية تتناول التغير والتحسين الذى طرأ على العقيدة العسكرية الصينية، مع نقد لرؤية جيش التحرير الشعبى، قدمت فى مؤتمر بعنوان “عودة إلى الدراسات العسكرية

الصينية فى حقبة ما بعد ماو. واشنطن دى سى. ١١/٨ يوليو ١٩٩٩. الرقم التصنيفى :

ISBN:0-8330-2936-3 .

- **Yue, Y. B. Kirby, and R. S. Seymour.**

“Developing an Operational Architecture for the Australian Army Enhanced Combat Force in the Digitised Network-Centric Battlespace”.

ورقة بحثية تتناول تطوير البنية العملياتية لقوة القتال الأسترالية فى فضاء معركة تدار من خلال شبكة رقمية مركزية، مقدمة إلى المؤتمر السادس عن “رقمنة فضاء المعركة والشبكة المركزية”، أورلاندو - FL، ٢٠/١٨ إبريل ٢٠٠١، الرقم التصنيفى: ISBN:0-8194-4091-4 .

- **Bolia, R. S. W. T. Nelson, M. A. Vidulich, and R. M. Taylor.**

“From Chess to Chancellorsville: Measuring Decision Quality in Military Commanders”.

ورقة بحثية تتناول قياس نوعية القرار عند القادة العسكريين، مقدمة لمؤتمر عن الأداء الإنسانى والوعى بالموقف، عقد فى Daytona Beach, EL : ٢٢-٢٥ مارس ٢٠٠٤، والرقم التصنيفى: ISBN: 0-8058-5341-3 .

- **Delic, Bozidar.**

“The Military Aspects of NATO’s Aggression against the FRY”.

ورقة بحثية موضوعها الجوانب العسكرية لعدوان حلف شمال الأطلسى على يوغوسلافيا، مقدمة إلى مؤتمر علمى دولى عن كوسوفو وميتوهيجا - Metohija : الماضى والحاضر والمستقبل، عقد فى بلجراد من ١٦/١٨ مارس ٢٠٠٦ - الرقم التصنيفى: ISBN:978-86-70250429-9

- **Fisher, M. and M. Syvret.**

“NATO Collective Strategy Proposal and Practical Planning and Analysis Experiences from Operations in Afghanistan”.

ورقة بحثية عن مشروع استراتيجية جماعية لحلف شمال الأطلسى والتخطيط العلمى وتحليل خبرات العمليات فى أفغانستان، مقدمة إلى المؤتمر السنوى العاشر لـ Cornwallis Group - كنجستون: كندا، ٢٤/٢١ مارس ٢٠٠٥. الرقم التصنيفى: ISBN:1-896551-61-0 .

• **Hideck, Matt.**

“Military Doctrine and Integrated Intelligence in the City”.

ورقة بحثية عن العقيدة العسكرية وأعمال الاستخبارات المتكاملة في المدينة، مقدمة إلى مؤتمر جمعية الجغرافيين الأمريكيين- سان فرانسيسكو- CA، ٢١/١٧ إبريل ٢٠٠٧.

الهوامش

(١) للاطلاع على عينة من الكتابات التي تتناول الأدبيات الرمادية ودورها في تقنيات المكتبات انظر :

- * Paola De Castro and Sandra Salinetti, "Quality of Grey Literature in the Open Access Era: Privilege and Responsibility", Publishing Research Quarterly 20, no. 1 (2004).
- * Heather Lehman and Janet Webster, "Describing Grey Literature Again: A Survey of Collection Policies", Publishing Research Quarterly 12, no. 1 (2005): 64-72.
- * Cherifa Boukacem-Zeghmouri and Joachim Schopf, "Document Supply and Open Access", Interlending and Document Supply 34, no. 3 (2006) : 96 -104.

(٢) للاطلاع على عينة تمثيلية انظر :

- * Calvin James Boyer, The Doctoral Dissertation as an Information Source (Metuchen, NJ: Scarecrow Press, 1973).
- * Edward S. Balian, How to Design, Analyze, and Write Doctoral Research: The Practical Guidebook (Lanham, MD: University Press of America, 1982).
- * Peggy L. Maki and Nancy A. Borkowski, eds., The Assessment of Doctoral Education: Emerging Criteria and New Models for Improving Outcomes (Sterling, VA: Stylus, 2006).

(٣) للمزيد عن دور ومشكلات الوصول إلى هذه الرسائل وتحليل محتواها، انظر :

- * Jean-Pierre Herubel and Ann Buchanan, "Comparing Materials Used in Philosophy and Political Science Dissertations: A Technical Note", Behavioral and Social Sciences Librarian 12, no. 2 (1993): 63-70.
- * Jean-Pierre Herubel and Ann Buchanan, "Profiling Ph.D. Dissertation Bibliographies: Serials and Collection Development in Political Science", Behavioral and Social Sciences Librarian 13, no. 1 (1994): 1-10.
- * Newkirk Barnes, "The Use of U.S. Government Publications as Bibliographic References in Doctoral Dissertations", Journal of Academic Librarianship 32, no. 5 (2006): 503-511.
- * Eun G. Park, Qing Zou, and David McKnight, "Electronic Thesis Initiative: Pilot Project of McGill University", Program: Electronic Library and Information Systems 41, no. 1 (2007): 81-91.

(٤) للمزيد عن تصنيف وتحليل الرسائل والأطروحات العسكرية انظر :

- * Allan Reed Millett and B. Franklin Cooling III, Doctoral Dissertations in Military Affairs: A Bibliography (Manhattan: Kansas State University Library, 1972).

- * L. L. Sims and A. D. Officer, eds., Abstracts of Theses /Special Studies, 1964–1976: Master of Military Art and Science for 1964–1976 (Fort Leavenworth, KS: U.S. Army Command and General Staff College, 1976?).
- * Edward A. Goedecken and Dennis E. Showalter, “Doctoral Dissertations in Military History”, *Journal of Military History* 71 (2007): 1007–1023.
- (٥) للمزيد، انظر المطبوعات الصادرة عن الجامعات والمعاهد والكليات العسكرية، الموضحة قرين كل منها فيما يلي :
- * Air University, AU-10 Air University Catalog: Academic Year 2007–2008 (Maxwell Air Force Base, AL: Air University Press, 2007), 40.
- * U.S. Army War College, Curriculum Catalogue: Academic Year 2006–2007 (Carlisle Barracks, PA: U.S. Army War College, 2006), 15.
- * U.S. Army Command and General Staff College, Circular 12–1 Chapter 7 (Fort Leavenworth, KS: U.S. Army Command and General Staff College, 2007), 4–5.
- * National Defense University, NDU Catalog (Washington, DC: National Defense University, 2007), 22–29.
- * Naval Postgraduate School, Academic Catalog (Monterey, CA: Naval Postgraduate School, 2008), 15.
- * U.S. Naval War College, College of Naval Command and Staff, Writing Guide (Newport, RI: U.S. Naval War College, College of Naval Command and Staff, 2007?).
- (6) Bert Chapman, *Researching National Security and Intelligence Policy* (Washington, DC: CQ Press, 2004), 75.
- (7) Lane E. Wallace, *The Story of the Defense Technical Information Center: 1945–1995* (Fort Belvoir, VA: Defense Technical Information Center, 1995), 10–15, 46.
- (٨) للاطلاع على قائمة بأهم المراكز البحثية المعنية بالأمن القومي ووصف ما تقوم به من نشاط انظر: Chapman, *Researching National Security*, 296–326.
- (٩) انظر :
- * Rand Corporation, “About Rand: History and Mission” (2008), 1–7, <http://www.rand.org/history> (accessed February 29, 2008)
- * Martin J. Collins, *Cold War Laboratory: RAND, the Air Force, and the American State, 1945–1950* (Washington, DC: Smithsonian Institution Press, 2002).
- (١٠) انظر :
- * Kimberly Douglas, “Conference Proceedings at Publishing Crossroads”, *Science and Technology Libraries* 22, no. 3/4 (2002): 39–50.

- * James Hartley, "On Requesting Conference Papers Electronically", *Journal of Information Science* 30, no. 5 (2004): 475-479.
- * Wolfgang Glanzel, Balazs Schlemmer, Andras Schubert, and Bart Thus, "Proceedings Literature as Additional Data Source for Bibliometric Analysis", *Scientometrics* 68, no. 3 (2006): 457-473.

(١١) من الأدبيات التي تتناول ذلك :

- * Berman, "Coping with Conference Proceedings", *Cataloging and Classification Quarterly* 10, no. 3 (1990): 19-34.
- * J. H. Bowman, "Changing Cataloging Rules in Relation to Changing Patterns of Publication", *Cataloging and Classification Quarterly* 29, no. 3 (2000): 63-80.
- * B. M. Russell and R.L.B. Hutchison, "Official Publications at Texas A&M University: A Case Study in Cataloging Archival Material", *American Archivist* 63, no. 1 (2000): 175-184.

قاموس المترجم

(A)

Acceleration	تسارع - تسارع
Access	وصول - حرية الوصول
Accidental	عرضي - غير مقصود
Activism	فعالية
Adaptation	تكيف - تعديل
Adjacent Units	الوحدات المجاورة
Advance	يتقدم
Adverse	معادٍ - مناوئ
Aerial interdiction	منع جوى
Aeronautics	علوم الطيران
Aerospace	الفضاء (المجال) الجوى
Aggression	عدوان
Air base	قاعدة جوية
Air borne	محمول جوا
Air carrier	حاملة طائرات
Air raid	غارة جوية
Allies	حلفاء
Allocation	تخصيص
Ambiguity	غموض - التباس
Ambush	كمين
Amendment	تعديل - تنقيح
Ammunition	نخيرة
Amphibious	برمائى
Annexation	ضم - إلحاق
Annihilation	إبادة - إلغاء
Antagonist	خصم - عدو
Antiaircraft	مضاد للطائرات

Antiballistic missile
 Antimilitarism
 Antitank
 Application
 Armament
 Armor (Armour)
 Army Posture Statement
 Arrangement
 Arsenal
 Artillery
 Assault
 Assessment
 Assignment
 Asymmetric war
 Attrition War
 Augmentation
 Authoritative

قذيفة مضادة للقذائف الباليستية
 نزعة مضادة للروح العسكرية
 مضاد للدبابات
 تطبيق
 تسليح
 درع
 تقرير عن حالة الجيش
 ترتيب - تنظيم
 ترسانة
 مدفعية
 هجوم - انقضاض
 تقييم - تقدير
 واجب محدد
 حرب غير متماثلة
 حرب استنزاف
 زيادة - إضافة
 سلطوى

(B)

Balance of power
 missile Ballistic
 Ban
 Barricade
 Barrier
 Battalion
 Battery
 Battle cruiser
 Battle ship
 Battle space
 Besiege
 Betray

توازن القوى
 قذيفة باليستية
 حظر
 حاجز - عائق - متراس
 حاجز - مانع
 كتيبة
 بطارية - مدفعية
 سفينة حربية
 سفينة حربية
 فضاء المعركة
 حصار
 يخون - يضلّل

Bipolar	ثنائي القطب
Blitzkrieg	حرب خاطفة – حملة كاسحة
Blogs	مدونات
Blue waters	المياه العميقة – مياه المحيطات
Bomb	يقصف
Brain storming	شدذ العقول
Brigade	لواء
Brown waters	مياه الأنهار

(C)

Camouflage	تمويه
Campaign	حملة
Capabilities	قدرات - إمكانيات
Capture	يستولي على - يأسر
Case Study	دراسة حالة
Centrally Controlled	خاضعة لتحكم مركزي
Chain of Command	التسلسل القيادي
Challenge	تحد - اعتراض
Charge	يهاجم
Charter	ميثاق
Chase	يطارد - مطاردة
Chief of Staff	رئيس الأركان
Circumvent	يطوق
Civil-military relations	العلاقات المدنية - العسكرية
Clarity of Vision	وضوح الرؤية
Coalition	تحالف
Coast artillery	مدفعية ساحلية
Coast guard	حرس السواحل
Cohesion	تماسك - تلاحم
Cold War	الحرب الباردة
Collaboration	تعاون - مشاركة

Collapse	انهيار - تقويض
Colony	مستعمرة
Combat	قتال
Command	يقود - قيادة
Commission	لجنة - مهمة
Commitment	التزام
Communism	الشيوعية
Company	سرية
Compartment	جزء - قسم
Compel	يرغم - يكره - يجبر
Compendium	خلاصة وافية
Components	مكونات - أجزاء أساسية
Compromise	تسوية - حل وسط
Concept	فكرة عامة - مفهوم
Concern	قلق - اهتمام
Concession	تنازل - تسليم بـ
Conference	مؤتمر
Confrontation	مواجهة
Conquest	غزو - إخضاع
Conscription	التجنيد الإلزامي
Containment	احتواء
Contention	خلاف - نزاع
Contingency	طارئ - احتمال
Cooperation	تعاون
Coordination	تنسيق - تكافؤ
Corps	فيلق
Corpus	مجموعة كتابات
Counter attack	هجوم مضاد
Counterbalance	يوازن
Counterinsurgency	مكافحة التمرد والاضطرابات
Counter offensive	هجوم مضاد (معاكس)

Crew	طاقم
Cripple	يشل حركة (يعطل)
Crisis	أزمة
Cross fire	نيران متقاطعة
Cross road	مفترق طرق
Crucial	حاسم - حرج
Crush	يسحق
Cuban missile crisis	أزمة الصواريخ الكوبية
Cultural values	قيم ثقافية

(D)

Database	قاعدة بيانات
roll Death	قائمة الضحايا
Deception	خداع
Decision making	اتخاذ القرار
Defeat	يهزم - هزيمة
Defensive	دفاعي
Déjà vu	سبقت رؤيته - مألوف
Delay	تأخير
Delegate	يفوض - يحيل
Delusion	تضليل - مخادعة
Demolition	تدمير
Demonize	يشيطن
Demoralize	يضعف المعنويات - يثبط الهمة
Department of State	وزارة الخارجية (الأمريكية)
Deplete	يستنفد
Deployment	نشر - انتشار
Deterrence	ردع
Devastation	تدمير
Digitization	رقمنة
Disarmament	نزع السلاح

Discipline	انضباط
Disengagement	فك الاشتباك
Dispersion	تشتت
Distraction	إلهاء - ارتباك
Disturbances	قلاقل - اضطرابات
Division	فرقة
Dockyard	حوض بناء السفن
Doctrine	عقيدة - مبدأ
Documentation	توثيق
Dogma	جمود فكري - عقيدة راسخة
Domestic	محلي - داخلي
Drug trafficking	تجارة المخدرات
Dysfunction	خلل وظيفي

(E)

Echelon	نسق
devices Sensing Electronic	أجهزة استشعار إلكترونية
Embank	يطوق (يحصر بسد)
Embark	يُركب
Emergency	طارئ
Emigration	هجرة
Emplacement	مريض
Encounter	يواجه - يلاقى
Encumber	يعوق
Endanger	يعرض للخطر
Endorse	يقر - يصادق على
Endure	يتحمل - يثبت
Enforcement	تقوية
Engagement	اشتباك
Enhance	يعزز - يقوى
Entrench	يتحصن

Envelope	يطوق
Equalize	يوازن - يعادل
Equipment	عتاد - معدات - تجهيزات
Eradication	استئصال - محو
Escalation	تصعيد
Evacuation	إخلاء - جلاء
Ethnic	عرقى
Evasion	تلافى - تهرب - تملص
Evolution	تطور - تحول
Excessive Force	قوة مفرطة
Execute	ينفذ - ينجز
Exhaust	يرهق - يستنزف
Expansion	توسع
Experimental	تجريبي
Explore	يستكشف
Extremism	تطرف

(F)

Face	يواجه
States Failed	الدول الفاشلة
Fascism	الفاشية
Field	ميدان
Field artillery	مدفعية ميدان
Flexibility	مرونة
Floating bridge	جسر عائم
Follow – Up Forces	قوات المتابعة (القوات الاحتياطية)
Force majeure	سبب قاهر - قوة قاهرة
Force ratio	نسبة القوة
Forcible annexation	الضم بالقوة
Foreign Policy	السياسة الخارجية
Fortifications	تحصينات

Formidable enemy	عدو هائل
Fortitude	ثبات
Forward attachment	مفرزة متقدمة
Foundations	أسس
Framework	إطار عمل
Friendly forces	قوات صديقة
Frontiers	حدود
Frontline	الحد الأمامي
Frustration	إحباط - فشل
Fundamentalism	الأصولية

(G)

Gap	فجوة - ثغرة
Convention Geneva	اتفاقية جنيف
Genocide	إبادة جماعية
Geopolitical	جيو بوليتيكي
Geostrategy	جيو استراتيجية
Global war	حرب كونية
Globalization	العولمة
Governance	الحكم الرشيد
Grey literature	الأدبيات الرمادية
Gross National Product	إجمالي الناتج القومي
Ground Forces	قوات أرضية
Guerilla Warfare	حرب العصابات

(H)

Headquarters	مركز القيادة
artillery Heavy	مدفعية ثقيلة
Hegemonic Policies	سياسات السيطرة
Hierarchy	تراتبية - تسلسل هرمي
Hindrance	عرقلة

Homogenous
Humanities
Humanitarian

متمائل - متنسق
الإنسانيات (العلوم الإنسانية)
عمليات إنسانية

(I)

Identify
Identity
Ideology
Illegal
Illusion
Immobile
Immune
Impartiality
Impenetrable
Incorporate
Indecision
Independent
Index
Indiscriminate
Individual
Indoctrinate
Infiltration
Infrastructure
Initiative
Inoperable
Insecure
Institution
Insurrection
Integrate
Interaction
Intercontinental

يحدد - يعين - يطابق
هوية
أيديولوجيا
غير قانوني - غير شرعي
وهم
ثابت - لا متحرك
منيع - حصين
تجرد - عدم التحيز
لا يمكن اختراقه
يدمج
حيرة - تردد
مستقل
فهرست - قائمة
عشوائى - مشوش
فردى - مستقل
يلقن
تسلل
بنية تحتية
المبادرة
لا يمكن تطبيقه
غير آمن
مؤسسة
عصيان مسلح
يدمج
تفاعل
بين القارات

Interdependence	اعتماد متبادل
Interdisciplinary	متعدد المجالات
Interference	تدخل
Interpenetration	اختراق متبادل - تداخل
Intervention	تدخل
Intrusion	تدخل - تطفل
Investment	استثمار
Involvement	تورط
Iron Curtain	الستار الحديدي
Irregular	غير نظامي - غير منتظم

(J)

Joint operations	عمليات مشتركة
Staff of Chiefs Joint	رؤساء الأركان المشتركة
Justification	تبرير
Justificatory	تبريري
Juxtaposition	مجانبة (وضع شيء بجانب آخر بغرض المقارنة أو المغايرة)

(L)

Landing	إبرار - نزول إلى اليابسة
Launch	يطلق - يبدأ - يشن
Lawful	قانوني
Layered defenses	دفاعات (متعددة الطبقات)
Leadership	قيادة
League	رابطة - عصبة
Lethal	ماحق - مهلك - مدمر
Liberation war	حرب تحرير
Littorial operations	العمليات الساحلية
Local	محلي
Logstics	لوجستيات
Low intensity Conflict	صراع محدود

(M)

Mancouvre	مناورة
retaliation Massive	الانتقام الشامل
Mavericks	المستقلون
Mechanized	مميكن
Militarism	النزعة العسكرية
Mobilization	تعينة
Modcrates	المعتدلون
Modernization	تحديث
Modification	تعديل
Modus operandi	طريقة العمل
Momentum	الزخم
Moratorium	تعليق أو توقيف النشاط
Multilateralism	تعدد الأطراف
Multinational	متعدد الجنسية
Multi Polar Word	عالم متعدد الأقطاب
Munitions	ذخائر - عتاد حربي

(N)

Nation - state	الدولة الأمة
come in National	الدخل القومي
Nationalism	قومية
Navy	البحرية
Negotiations	مفاوضات
New Look Policies	سياسات جديدة
Nongovernmental Organizations	منظمات غير حكومية
Normalcy	الحالة العادية (السوية)
Normaltaktik	التكتيك المعتاد
Nuclear Ban Tests	حظر التجارب النووية

(O)

Operationable	قابل للتطبيق
theatre Operational	مسرح العمليات
Operative	فعال
Offensive operations	عمليات هجومية
Opposition	معارضة - مقاومة
Optimum effectiveness	الفعالية المثلى

(P)

Pact	حلف
Paradigm	نموذج (إرشادي)
Partnership	شراكة
Pentomic Army	جيش خماسي
Pirates	قراصنة
Platoon	فصيلة
Policy makers	صناع السياسة
Political Consequences	نتائج سياسية
Ports of call	موانئ الانتظار (بهدف الإصلاح أو التزود بالمؤن)
Power Projection	استعراض القوة - إظهار القوة
Preemptive war	حرب استباقية
Preparedness	جاهزية - استعداد
Preventive war	حرب وقائية
Priorities	أولويات
Proactive Operations	عمليات استباقية (توقعية)
Proliferation	انتشار - نشر
Prospective studies	دراسات مستقبلية
Protective	حمائي - وقائي
Provocation	تحريض - استفزاز

(R)

Raison d'être	مبرر وجود شيء ما (أو سببه)
operations Reactive	عمليات تفاعلية (ردا على عمليات)
Reconnaissance	استطلاع
Recruitment	تجنيد
Reinforce	يدعم - يعزز
Relief operations	عمليات النجدة والغوث
Reorganization	إعادة تنظيم
Reserve forces	قوات احتياطية
Resolute defence	دفاع قوى
Resolutions	قرارات
Resolve	يقرر
Resources	موارد - مصادر
Response	رد - استجابة
Retaliation	انتقام
Revolutionary	ثوري
Rolling Thunder Campaign	حملة الرعد الدوار

(S)

Satellites	دول تابعة
power Sea	قوة بحرية
Sea shield	درع بحري
Self determination	تقرير المصير
Small wars	حروب صغيرة (محدودة)
Smuggling	تهريب
Sortie	غارة المحاصرين
Stabilization	استقرار - توازن
Standardized	موحدة القياس - معايير
Status quo	الوضع الراهن
Structure	بنية - هيكل

Submarine	غواصة
Superiority	تفوق
Surprise	مفاجأة
Suppressive	قمعى
Surrender	يستسلم
Syndrome	متلازمة
Synchronization	مزامنة

(T)

Target	هدف - يستهدف
offensive of Tempo	معدل سرعة الهجوم
Tension	توتر
Tentative	موقت - تجريبي
Territorial Waters	المياه الإقليمية
Terrorism	الإرهاب
Thaw	ذوبان الجليد
Thesis	أطروحة
Think Tanks	مراكز البحث
Time bomb	قنبلة موقوتة
Time of readiness	زمن الاستعداد
Treaty	معاهدة
Trench	خندق
Triad	ثالوث
Troops	قوات
Turbojet	طائرة نفاثة (تربينية)
Turning point	نقطة تحول
Two – front war	حرب على جبهتين

(U)

Ultimatum	إنذار
Unaligned	محايد – غير منحاز
Unassisted	منفرد
Unavoidable	حتمى – لا يمكن تجنبه
Unaware	غير مدرك - غافل
Uncharted Territory	أرض مجهولة

Undermine	يضعف - يهون
Unequalled	لا يُجَارَى
Unexpected attack	هجوم غير متوقع
Unleash	يطلق العنان
Upset	يفسد
Urban	مدينى
Utilities	مرافق

(V)

Vacant	شاغر
Velocity	سرعة الحركة
Verbal order	أمر شفوى
vilification	الذم - تشويه السمعة
Violation	انتهاك - خرق
Violence	عنف
Virtual	افتراضى
Visible target	هدف مرئى
Vocational training	تدريب مهنى
Vulnerable	معرض للهجوم - غير حصين

(W)

War Crimes	جرائم حرب
Vessel War	سفينة حربية
Warning System	نظام إنذار
Warning time	زمن الإنذار
Warsaw Pact	حلف وارسو
Weapons of Mass Destruction	أسلحة الدمار الشامل
White paper	تقرير رسمى
Wide front	جبهة عريضة
Withdrawal	انسحاب

(Y)

Yield	يستسلم
threat Yellow	الخطر الأصفر (الصينى)
Yom Kippur War	حرب يوم كيبور

المؤلف فى سطور :

بيرت تشابمان – Bert Chapman

- خبير مكتبات. درس التاريخ والعلوم السياسية فى جامعة Taylor، حصل على الماجستير فى التاريخ من جامعة Toledo، وعلى الماجستير فى علوم المكتبات من جامعة Kentucky. يعمل أستاذًا لعلوم المكتبات فى Perdue University Libraries.
- سبق أن شغل منصب مدير مكتبة الوثائق والمراجع بجامعة Lamar.
- له اهتمام خاص باستخدام الوثائق الحكومية فى دراسة السياسة العسكرية وغيرها من مجالات البحث التاريخى.
- من مؤلفاته:

- Space Warfare and Defense:
A Historical Encyclopedia and Research Guide.
- Researching National Security and Intelligence Policy.

المترجم فى سطور:

طلعت الشايب

- كاتب ومترجم مصرى من مواليد ١٩٤٢.
- تخرج فى قسم اللغة الإنجليزية بكلية المعلمين بالقاهرة (١٩٦٢)
- عمل بالتدريس والترجمة والصحافة الثقافية فى مصر والكويت وقطر.
- عمل مترجماً بالقيادة العامة للقوات المسلحة المصرية فى الفترة من ١٩٦٨ إلى ١٩٧٤؛ حيث شارك فى ترجمة عدد كبير من المراجع والوثائق والمؤتمرات (من وإلى العربية والإنجليزية والروسية).
- عمل مستشاراً ومنسقاً للمشروع القومى للترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة (٢٠٠٣ - ٢٠٠٦) ومساعداً لمدير المركز القومى للترجمة (٢٠٠٦ - ٢٠١٠).
- المحرر الرئيسى لموسوعة الأعمال الكاملة للرئيس المالىزى السابق «مهاتير محمد»، الصادرة بالإنجليزية والعربية عن دار الكتاب المصرى - دار الكتاب اللبنانى (١٩٩٦)، ومترجم ثلاثة أعمال منها هى: «التحدى»، و«الإسلام والأمة الإسلامية»، و«خطة جديدة لآسيا».
- حصل على جائزة الهيئة العامة لقصور الثقافة لأحسن رواية مترجمة (١٩٩٧) وهى «البطء» لـ «ميلان كونديرا».
- حصل على جائزة اتحاد الكتاب للترجمة (٢٠٠٣).
- عضو اتحاد الكتاب ولجنة الترجمة بالمجلس الأعلى للثقافة ولجنة الإنسانيات بالمركز القومى للترجمة ومجلس تحرير مجلة «أدب ونقد» ورئيس تحرير سلسلة «أفاق عالمية» (٢٠٠٢ - ٢٠١٠)، ومحرر سلسلة «ميراث الترجمة» (٢٠٠٦: ٢٠١٠).

- ترجم نحو ثلاثين عملاً من بينها:

- حدود حرية التعبير (تجربة كُتّاب القصة والرواية فى مصر فى عهدى عبد الناصر والسادات)، رسالة دكتوراه للمستعربة السويدية مارينا ستاج. (شرقيات - ١٩٩٥)
- المثقفون، تأليف: پول چونسون (شرقيات - ١٩٩٨)
- صدام الحضارات. تأليف: صامويل هنتنجتون (سطور - القاهرة ط. أولى ١٩٩٨، ط. ثانية ١٩٩٩).

- فكرة الاضمحلال في التاريخ الغربي. تأليف: آرثر هيرمان (المشروع القومي للترجمة - ط. أولى ٢٠٠٠، ط. ثانية ٢٠٠٩)
- الحرب الباردة الثقافية: دور المخابرات المركزية الأمريكية في عالم الفنون والآداب. تأليف: ف.س. سوندرز (المشروع القومي للترجمة - ط. أولى ٢٠٠٣، ط. ثانية ٢٠٠٣، ط. الثالثة ٢٠٠٤، ط. رابعة ٢٠٠٩)
- في طفولتي: الطفولة في السيرة الذاتية العربية. رسالة دكتوراه للمستعرب السويدي تيتز روكي. (المشروع القومي للترجمة - ط. أولى ٢٠٠٣، ط. ثانية ٢٠٠٩)
- غياب السلام. تأليف: نيكولاس جويات (المشروع القومي للترجمة ٢٠٠٥)
- الفنون والآداب تحت ضغط العولمة. تأليف: جوست سميرز (المشروع القومي للترجمة ٢٠٠٥، ط. ثانية: مشروع مكتبة الأسرة ٢٠٠٩)
- الاستشراق الأمريكي. تأليف: دوجلاس لتيل، (المركز القومي للترجمة: ٢٠٠٩)
- نحو فهم للعولمة الثقافية. تأليف: بول هوبر، (المركز القومي للترجمة - ٢٠١١)
- أدب الحرب الباردة: كتابة الصراع الكوني، تحرير وتقديم: أندرو هاموند، (المركز القومي للترجمة، تحت الطبع)

ومن ترجماته في الإبداع:

- البطء، رواية «ميلان كونديرا»، (شرقيات - ١٩٩٦)
- الملاك الصامت، رواية «هنريش پول»، (الهيئة العامة لقصور الثقافة - ١٩٩٧)
- فتاة عادة، رواية «آرثر ميللر» (شرقيات - ١٩٩٧)
- عاريا أمام الآلهة، رواية «شيف كومار»، (شرقيات - ١٩٩٨)
- الحرير، رواية «أليساندرو باريكو»، (الهيئة العامة لقصور الثقافة - ١٩٩٧، ط. ثانية ٢٠١٢)
- الخوف من المرايا، رواية «طارق علي»، (المشروع القومي للترجمة - ٢٠٠٠)
- اتبعني قلبك، رواية «سوزانا تامارو» (شرقيات - ٢٠٠٠)
- بقايا اليوم، رواية «كازو ايشيجورو» (المشروع القومي للترجمة ٢٠٠١، ط. ثانية ٢٠٠٩)

- الحمامة، رواية «باتريك زوسكند»، (شرقيات - ١٩٩٩)
- هوس العمق وقصص أخرى، باتريك زوسكند (توت - ٢٠٠٣)
- أنا القمر: مختارات من الخرافة الصينية (الهيئة العامة لقصور الثقافة - ١٩٩٩)
- أصوات الضمير، مختارات شعرية (سما - ١٩٩٩)
- مكتوب: مختارات من باولو كويليو (ميريت - ٢٠٠٤)
- كتاب صلاح الدين، رواية «طارق على» (كتب خان - تحت الطبع)

قام بمراجعة نحو عشرين عملاً من بينها:

- ربما في حلب ذات يوم، مختارات من القصة الأمريكية، (ترجمة: أحمد الشيمي)
- عالم آخر ممكن، تأليف: هـ. باتوماكي و ت. تفانين (ترجمة: محمد فرج)
- موسوعة كمبريدج للتاريخ: تاريخ الفكر السياسى فى القرن العشرين (ترجمة: مى مقلد)
- جدل الإسلام والمعرفة فى عالم متغير، تأليف: منى أباطة، (ترجمة: ملك حماد)
- العولمة والثقافة، تأليف: جان نيدرلين بيترس، (ترجمة: خالد كسروى)
- الحرب الباردة الكونية، تأليف: أود آر ن وستاد (ترجمة: مى مقلد)
- ظلال شجرة الرمان، تأليف: رواية طارق على، (ترجمة: محمد عبد النبى)
- لبيب حبشى: حياة عالم مصريات، تأليف: چيل كامل، (ترجمة: إبراهيم سلامة)

التصحيح اللغوى : محمد الشربيني

الإشراف الفنى : حسن كامل